طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 12 صفر 1442 - 29 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15281

London - Tuesday - 29 September 2020 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15281

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

تضم 10 أعضاء خططوا لاعتداءات... وضبط أسلحة ومتفجرات مخبأة في موقعين

الأمن السعودي يطيح خلية إرهابية دربها «الحرس» الإيراني

الدمام: «الشرق الأوسط»

أطاحت الأجهزة الأمنية السعودية خلية على صلة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، كانت تخطط للقيام بأعمال إرهابية في المملكة، وتلقى بعض أفرادها تدريبات عسكرية وميدانية على أيدي عناصر «الحرس».

وقالت رئاسة أمن الدولة السعودية في بيان، أمس، إن الخلية التي تضم عشرة أشخاص جرى القبض عليها بتاريخ 22 سبتمبر (أيلول) الحالي بعد «متابعة أمنية»، مشيرة إلى «تلقي ثلاثة أفراد منها تدريبات عسكرية وميدانية داخل مواقع للحرس الثوري في إيران، خلال الفترة بين 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2017 و8 ديسمبر (كانون الأول) 2017».

وأضافت أن «من بين الأعمال التي تمّ تدريب الفريق عليها من قبل (الحرس الثوري) طرق وأساليب صناعة المتفجرات»، لافتة إلى «ضبط كمية من الأسلحة والمتفجرات مخبأة في موقعين، أحدهما منزل والآخر عبارة عن مزرعة، وتشمل قنابل وبنادق وأدوات اتصال وأجهزة رقمية».

وأوضح البيان أن «الجهات المختصة تباشر حالياً تحقيقاتها مع جميع المقبوض عليهم للوقوف على مزيد من المعلومات عن أنشطتهم والأشخاص المرتبطين بهم داخلياً وخارجياً، وإحالتهم على القضاء بعد استكمال التحقيقات والإجراءات».

وشددت رئاسة أمن الدولة على «مواصلتها بعزيمة وإصرار وحزم في التصدي لهذه المخططات الإجرامية، ولكل من تسوّل له نفسه المساس بأمن هذه البلاد واستقرارها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها».

سباق روسي ـ إيراني وغارات إسرائيلية واغتيالات في ريفي درعا والسويداء

«صفقة الجنوب»... نموذج قلق لسوريا

لندن: إبراهيم حميدي

بعد سنتين على توقيع «صفقة الجنوب»، بدت مناطق جنوب سوريا وجنوبها الغربي بعيدة عن الاستقرار وسط صراع روسي - إيراني على السيطرة، ما دفع محللين الى الاعتقاد بأنها تشكل نموذجاً قلقاً لـ«سوريا المستقبل».

وسمحت «صفقة الجنوب» بسيطرة قوات الحكومة السورية والرموز الموالية للنظام على ريفي درعا والقنيطرة بموجب اتفاق أميركي - روسي ومباركة من الأردن وإسرائيل. وتضمن الاتفاق استسلام المعارضة، في حين جرى طرد «القوات غير السورية»، وهو التعبير الواصف لتنظيمات غير محلية موالية لإيران، من المناطق الحدودية المتاخمة للأردن وخط فك الاشتباك في الجولان. لكن بعد مرور عامين على الصفقة، لا تزال أعمال العنف مهيمنة في المنطقة التي لم تنعم بالأمن والاستقرار مع تصاعد الاغتيالات المتبادلة التي طاولت أخيراً تنظيمات موالية لروسيا، فضلاً عن الغارات الإسرائيلية على «مواقع إيران» التي غيّرت هيئة حضورها منذ إبرام الصفقة. (تفاصيل ص7)

الرئاسات العراقية الثلاث تندد بـ«تطاول» إيراني على السيستاني

بغداد تتمسك بالسفارة الأميركية وتهاجم «العصابات»

بغداد: فاضل النشمي

أكد العراق أمس، تمسّكه بالبعثات الدبلوماسية الأجنبية، خصوصاً السفارة الأميركية، وندد بـ«العصابات» التي تطلق الصواريخ في بغداد. والتقى مستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، أمس، بالسفيرين الأميركي ماثيو تولر والبريطاني ستيفن هيكي، في محاولة لطمأنة البلدين بشأن قدرة العراق على حماية البعثات الدبلوماسية الأجنبية.

وقال مسؤول عراقي رفيع لـ«الشرق الأوسط» إن القرار الأميركي بإغلاق السفارة «شبه محسوم»، لكن بغداد تحاول إقناع واشنطن بالعدول عنه، عبر تقديم «ضمانات أمنية قاطعة». ولفت إلى أن القرار في حال تنفيذه «سيترك فراغاً استراتيجياً كبيراً يؤثر على التوازن الداخلي في العراق وفي محيطه».

وطلب رئيس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة، مصطفى الكاظمي، توقيف القوة الأمنية المسؤولة عن منطقة انطلق منها صاروخان سقطا مساء أمس على منزل قرب مطار بغداد وقتلا ثلاثة أطفال وامرأتين. واتهمت قيادة العمليات المشتركة في بيان «العصابات» التي لم تسمها بارتكاب «الجريمة الجبانة»، مشيرة إلى تم تحديد مكان الانطلاق في حي الجهاد.

إلى ذلك، دانت «الرئاسات الثلاث»، ومجلس القضاء، ما وصفته بـ«التطاول» الإيراني على المرجع الشيعي علي السيستاني، في إشارة إلى الانتقاد الذي وجهته إلى السيستاني أول من أمس جريدة «كيهان» التابعة للمرشد الإيراني. وبينما قال وزير الخارجية الإيراني محمد ظريف، إن بلاده «تقدر دور السيستاني»، اعتذر كاتب المقال، عن «خطأ غير مقصود». (تفاصيل ص3)

من فيديو لوزارة الدفاع الأذربيجانية يظهر قصفاً ضد مواقع للقوات الأرمينية في ناغورني قره باغ أمس (أ.ف.ب)

السعودية تحث على وقف النار... وتحذير أوروبي من التدخلات

التصعيد في قره باغ يسابق دعوات التهدئة

أنقرة: سعيد عبد الرازق
الرياض ـ لندن «الشرق الأوسط»

تصاعدت المواجهات العسكرية بين أذربيجان وأرمينيا في إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه، وسط سباق مع الدعوات الرامية لوقف القتال وإحلال التهدئة والسلام في المنطقة. وأعلنت وزارة الدفاع في الإقليم، أمس، سقوط 27 مقاتلاً انفصالياً خلال اشتباكات مع قوات الجيش الأذربيجاني، ليرتفع إجمالي القتلى إلى 67 بينهم 58 عسكرياً، في اليوم الثاني للقتال.

وقالت المملكة العربية السعودية، إنها تتابع ببالغ القلق والاهتمام تطورات الأوضاع بين أرمينيا وأذربيجان، وحثت الطرفين على وقف إطلاق النار، وحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. كما دعت الأمم المتحدة وفرنسا وألمانيا وإيطاليا إلى وقف فوري لإطلاق النار. وحث الاتحاد الأوروبي جميع الجهات الفاعلة الإقليمية على خفض التصعيد في قره باغ، محذراً من التدخل بأي شكل، لافتاً إلى أنه على علم بتقارير عن قيام تركيا بنقل مسلحين سوريين إلى منطقة النزاع.

لكن تركيا جددت دعمها لأذربيجان، وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن بلاده ستواصل الوقوف إلى جانبها بكل إمكاناتها.

واتهمت يريفان أنقرة بنقل 4 آلاف مرتزق سوري للقتال في ناغورني قره باغ، وبأن مقاتلات «إف 15» تركية تشارك في المعارك أيضاً. ونفت باكو نقل مقاتلين سوريين إلى الإقليم. (تفاصيل ص11)

قرار عودة أوروبا إلى العزل ينتظر توقيع قادتها

روما: شوقي الريّس

بينما بدأ وباء «كورونا» أمس رحلة ما بعد المليون وفاة حول العالم، تركز الاهتمام على أوروبا التي تنظر لها «منظمة الصحة العالمية» بوصفها مصدر القلق الرئيسي الآن.

ويبدو أن قرار العزل التام الذي «أقسمت» الحكومات الأوروبية بعدم العودة إليه، أصبح الآن جاهزاً على طاولات القادة بانتظار الوقت المناسب لتوقيعه. وتكاد الأوساط العلمية تجمع على مطالبة الحكومات بالإسراع في اتخاذ هذا القرار قبل خروج الوضع عن السيطرة.

ويقع أكثر من نصف ضحايا «كوفيد - 19» حتى الآن في القارة الأميركية، موزّعاً بين الولايات المتحدة التي يشكّل ضحاياها خمس المجموع العالمي، وأميركا اللاتينية التي يُخشى تفاقم الوضع الوبائي فيها.

إلى ذلك، أعرب سكان في مدينة ووهان الصينية، منشأ الوباء أواخر العام الماضي، عن حزنهم لما آل إليه العالم، علماً أن هذه المدينة لم تسجّل أي إصابة منذ نحو 4 أشهر، وعادت تقريباً إلى الحياة الطبيعية.

(تفاصيل ص 4 و5)

في الداخل

مدير «الصحة العالمية» يكتب لـ «الشرق الأوسط»: لم يفت الأوان لقهر «كورونا»

الرأي

شبح «تهرّب» الرئيس الأميركي من الضرائب يخيم على الأجواء

أول مواجهة بين ترمب وبايدن اليوم

واشنطن: رنا أبتر

يقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب والمرشح الديمقراطي جو بايدن وجهاً لوجه لأول مرة منذ قرارهما خوض السباق الرئاسي، ويتواجهان في المناظرة التلفزيونية الأولى التي ستجري، اليوم (الثلاثاء)، في مدينة كليفلاند بولاية أوهايو.

ويحبس الأميركيون أنفاسهم ترقباً لهذه المواجهة التي طال انتظارها في موسم انتخابي مشبع بالتجاذبات السياسية والتوترات الداخلية. فالمرشحان سيقفان على منصة واحدة لعرض قضايا تشغل بال الناخبين، كما سيسلط مشهد المناظرة، الفريد من نوعه، الضوء على أبرز ملفين يقلقهم؛ «كورونا» والاقتصاد.

وسيقف المرشحان بعيداً أحدهما عن الآخر، ولن يتصافحا لدى دخولهما قاعة المناظرة، إلا أن اللجنة المنظمة قررت أنهما لن يرتديا أقنعة واقية، لأنهما سيقفان على مسافة متباعدة، فيما يدير المناظرة مذيع شبكة «فوكس نيوز» كريس والاس، ويقتصر الحضور على نحو 80 شخصاً.

ويخيّم على أجواء المناظرة شبح اتهامات لترمب، بتهرّبه من دفع الضرائب، وفق ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» التي قالت إنه لم يدفع ضرائبه لمدة 10 أعوام قبل انتخابه رئيساً، ثم دفع 750 دولاراً فقط في عام 2016، أي أقل كثيراً مما يدفعه المواطن العادي.

وقالت الصحيفة إنها حصلت على عائدات ترمب الضريبية للأعوام العشرين الماضية، وإن الرئيس الأميركي اعتمد على الديون التي تراكمت على شركاته، وسعى إلى استغلال ثغرات في قوانين الضرائب للتهرب من دفعها.

لكن ترمب سارع إلى نفي ما وصفها بالأخبار الزائفة، وكررّ حججه بأنه لم يفصح عن عائداته الضريبية، لأنه يخضع لتحقيق روتيني من دائرة الضرائب الأميركية.

(تفاصيل ص11)

الرئاسة السعودية لـ«العشرين»: قمة القادة افتراضياً (اقتصاد)

عون متمسك بالمبادرة و«الثنائي الشيعي» يدرس خياراته (ص9)

شبكات تجسس تركية تقلق أوروبا (ص11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

يمنيون ينتقدون «تجزئة» اتفاق الأسرى... ويشككون في جدية الحوثيين

عدن: علي ربيع

انتقد سياسيون وناشطون يمنيون الاتفاق الجزئي الذي توصل إليه وفد الحكومة الشرعية مع الجماعة الحوثية في سويسرا بخصوص تبادل الأسرى والمعتقلين، وعده بعضهم «مكسباً للجماعة وإنجازاً ضئيلاً للمبعوث الأممي مارتن غريفيث بعد قرابة عامين من المشاورات حول هذا الملف الإنساني».

وفي وقت قوبل الاتفاق بترحيب عربي وأممي، شكك جزء كبير من الشارع السياسي المؤيد للحكومة الشرعية في جدية الحوثيين لتنفيذه، وعدّه آخرون «تقدماً أقل مما ينبغي»، خصوصاً أنه لم يشمل إطلاق سراح الصحافيين المحكومين بالإعدام ولا القادة الأربعة المشمولين بقرار مجلس الأمن الدولي.

وفي هذا السياق، يقول الباحث السياسي اليمني الدكتور فارس البيل لـ«الشرق الأوسط»: «كخطوة إنسانية فإن الاتفاق جيد. ربما هو أقل مما ينبغي، ومما كان قد تم التوصل إليه في جولات متعددة في الأردن بين الطرفين، وكان دائماً يتعذر الاتفاق في مراحله الأخيرة، وإن كانت غاية هذا الملف منذ استوكهولم هي إطلاق الكل مقابل الكل ولو على مراحل، لكن كانت تلك الخطوات تتعثر دائماً قبل إنجازها، وعاد هذا الاتفاق الآن بهذا العدد المحدود».

وأضاف «لعل المبعوث الأممي لم تعد لديه أدوات يمكن تحريكها سوى هذا الملف، لذلك لجأ إليه من جديد، مع أنه مفيد للطرفين في كل الأحوال، خصوصاً لميليشيا الحوثي التي تشهد تناقصاً في أعداد مقاتليها إثر المعارك الأخيرة على تخوم مأرب، كما أن المبعوث الأممي يريد إنجاز ما يسمى بالاتفاق المشترك الذي يخضع للتعديل من الطرفين، ويعتبر هذا النجاح في ملف الأسرى خطوة ممهدة لقبول هذا الاتفاق وإعلانه».

وشكك البيل في جدية الحوثي بخصوص تنفيذ الاتفاق، قائلاً إن «الحوثي سيبقى العقدة في المنشار، فهو الطرف المتململ من كل الاتفاقات، وسرعان ما يرفضها ولو أعلن موافقته. وربما يكون تنفيذ هذا الاتفاق هو الاختبار الأخير لغريفيث، فإن فشل هذا الاتفاق الجزئي فسيجد المبعوث الدولي نفسه في دائرة العجز، إذ لا يمكنه أن يقفز إلى اتفاق سياسي شامل ولم يتقدم في ورقة بسيطة تم الاتفاق عليها مراراً ولدوافع إنسانية محضة، وضعت بالأساس لتخفيف الاحتقان وإثبات حسن النوايا بين الأطراف لتأهيلها لخوض مفاوضات جادة بها قدر كبير من التنازلات والضغوط. فإذا فشلت في هذه، فإنها أفشل من أن تذهب إلى ما هو أشمل».

وأكد أن «الأمم المتحدة والأطراف الوسيطة تدرك أن الحوثي رغم حاجته العسكرية قبل السياسية لهذا الاتفاق، فإنه دائماً ما يعرقل التنفيذ ويتخلى عن التزاماته، ضمن سياسته المعتمدة على خلق المتاهات وإطالة مداها وإرباك التفاوض بحيل جديدة، فلا هو يرفض ولا هو ينفذ، فيكسب الوقت والجهد والحيلة».

مكسب حوثي

الكاتب الصحافي اليمني وضاح الجليل تحدث بتعابير أكثر حدة، إذ اعتبر الاتفاق برمته «ليس أكثر من تمثيلية هزلية من قبل المبعوث الدولي الذي يحاول من ناحية إنقاذ مهمته من الموت بنبضات إنعاش يائسة، وليفرض على الجميع القبول باستمرار هذه المهمة والتعايش معها، ومن ناحية أخرى تمكين الحوثيين من تحقيق مكاسب سياسية لحماية تقدمهم على الأرض خلال الأشهر الأخيرة أولاً، وتحويل ذلك إلى مكاسب معنوية أمام أنصارهم».

وقال الجليل لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال هذا الاتفاق، حصل الحوثيون على مكسب جديد، إذ تخففوا من الضغوط الدولية لإجبارهم على تقديم تنازلات والدخول في مفاوضات حقيقية، وظهروا كطرف سياسي يستجيب للشرعية الدولية ويتعاطى معها وهذا يتناقض مع حقيقتهم كميليشيا».

وإلى جانب ذلك، فإن «ما يبدو نجاحاً لغريفيث ليس سوى تأكيد على استمراره في إدارة الأزمة وإطالتها، واستبعاد حلها حلاً عادلاً»، كما يرى الجليل. ويضيف «نحن نقترب من إكمال العامين منذ اتفاق استوكهولم الذي فشل تماماً، وأصبح فشله مكسباً للحوثيين، وتراجعت الآمال التي بُنيت عليه إلى مستوى القبول باتفاق تبادل أسرى هش وضئيل، رغم أنه كان ثمة اتفاق لتبادل الأسرى سبق مشاورات استوكهولم بيومين برعاية الأمم المتحدة، وتراجع عنه الحوثيون، وبدلا من البحث في كيفية تنفيذه وإلزام الحوثيين بذلك، ذهب غريفيث إلى عقد مشاورات جانبية حوله كمكافأة للحوثيين على تنصلهم منه أكثر من مرة، ليخرج علينا مؤخراً بهذا الاتفاق الذي وإن كان يخدم خدمة إنسانية لبعض الأسرى والمختطفين، إلا أنه بعيد تماماً عن جوهر الأزمة، وأبعد ما يكون عن إمكانية حلها، وتحقيق العدالة التي تنتصر للمعاناة الإنسانية لليمنيين جميعاً».

حبر على ورق

ولا يبتعد الكاتب اليمني أحمد عباس كثيراً عن طرح سابقيه بخصوص التشاؤم والتشكيك بتنفيذ هذا الاتفاق الذي تم اجتزاؤه لملف الأسرى والذي يعد جزءاً من اتفاق سابق تم التوقيع عليه في العام 2018 ولم تنفذ بنوده. وقال عباس لـ«الشرق الأوسط»: «أخشى أن يكون مصير هذا الاتفاق الفشل، فالمبعوث الأممي يحاول إيجاد اختراق سياسي في الملف اليمني، وملف الأسرى هو أقل الملفات تعقيداً، ومع هذا لم يتم تحقيق الشيء الكثير فيه، ناهيك عن مماطلة الحوثيين في تنفيذ الاتفاقات، فهم يجيدون التملص من أي اتفاق يوقعون عليه، ويقومون بتقديم أسماء وهمية في كشوفات الأسرى مما يصعب عملية التبادل».

وانتقد توقيت توقيع الاتفاق «والمعارك على أشدها في مارب»، مشيراً إلى أن «عملية تبادل الأسرى تتم من حين لآخر عن طريق وجاهات قبلية وبعيداً عن أي إشراف أممي، وبصورة انتقائية». وأضاف أن «الجولة الأخيرة من الاجتماعات تنص على تنفيذ الاتفاق الذي وقع في الأردن في فبراير (شباط) الماضي على أن تعقد اجتماعات أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وهذا كله يدل دلالة قاطعة على أن مصير هذا الاتفاق سيكون كسابقيه حبراً على ورق، وسيخرج المبعوث الأممي بعد فترة يطالب الأطراف اليمنية بتطبيق الاتفاق، وهلم جرا».

غريفيث خلال الاجتماع مع وفدي الشرعية والحوثيين في سويسرا أول من أمس (أ.ف.ب)

تشديد يمني على «البدء الفوري» بإطلاق الأسرى

الرياض: محمد العايض

أكد وزير حقوق الإنسان اليمني الدكتور محمد عسكر، أن هناك «ما يزيد على 800 معتقل يمني من الأطفال والنساء لدى الميليشيات الانقلابية»، في حين شددت وزارته على ضرورة «البدء الفوري» بالإفراج عن الدفعة الأولى من الأسرى والمعتقلين؛ تنفيذاً للاتفاق الذي أُبرم بين الحكومة والجماعة الحوثية في سويسرا أول من أمس.

وأوضح عسكر لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحوثيين يمارسون جرائم الاعتقال والإخفاء القسري، لفئات عدة من المجتمع من ناشطين وإعلاميين وحقوقيين في مناطق سيطرتهم». وأضاف أن «الميليشيات الانقلابية تلجأ إلى استهداف المدنيين وإرهاب النساء والأطفال من خلال الاعتقالات والإخفاء القسري، من أجل محاولة إخفاء خسائرها وهزائمها في الميادين». وأضاف «بأفعال كهذه يحاول الحوثيون رفع معنويات جنودهم المنهارة جراء الهزائم التي يتكبدونها في الفترة الأخيرة في جبهات عدة». وشدد على أن «الجرائم النكراء التي يمارسها الانقلابيون هي ما يحاربه القانون الدولي؛ إذ إنها تُعد جرائم ضد الإنسانية طبقاً للقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان».

وشددت وزارة حقوق الإنسان اليمنية، أمس، على ضرورة البدء الفوري بالإفراج عن الدفعة الأولى للأسرى والمعتقلين والتي قوامها 1081 طبقاً لقوائم الأسماء المتفق عليها في الاجتماع الرابع للجنة الإشرافية المعنية بتنفيذ اتفاق تبادل الأسرى والمعتقلين الذي بدأ منذ أسبوع في سويسرا.

وجددت الوزارة في بيان «مطالبتها ميليشيا الحوثي الانقلابية بالإفراج عن جميع الأسرى والمختطفين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً والمخفيين قسراً والأشخاص قيد الإقامة الجبرية التي تمارسها الميليشيا». وشددت على «ضرورة الاستمرار في العمل حتى يتم الإفراج عن الأسرى والمختطفين والمخفيين قسراً كافة من سجون ميليشيا الحوثي».

وكان مكتب المبعوث الأممي أكد في بيان، أول من أمس، أن ممثلين عن الحكومة اليمنية والحوثيين اتفقوا على الإفراج الفوري عن مجموعة أولى قوامها 1081 معتقلاً وسجيناً، طبقاً لقوائم الأسماء المتفق عليها، خلال اجتماعهم الأخير في سويسرا، بناءً على خطة الإفراج التي توصّل إليها الطرفان خلال اجتماع عمّان في فبراير (شباط) 2020.

يُذكر أن المنظمات الحقوقية الدولية وأهالي المعتقلين، تنتظر التطبيق الفعلي للإفراج عن المعتقلين، خصوصاً أن بيان المبعوث الأممي، أكد أن الطرفين جدّدا التزامهما بموجب اتفاقهما في استوكهولم عام 2018 بالإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً والمخفيين قسراً والأشخاص قيد الإقامة الجبرية، مع الالتزام ببذل الجهود كافة لإضافة أعداد جديدة بهدف الإفراج عن الأسرى والمعتقلين كافة.

ترحيب عربي وأممي باتفاق سويسرا

عدن - القاهرة: «الشرق الأوسط»

لقي الاتفاق الجزئي الأخير في سويسرا بشأن تبادل الأسرى والمعتقلين بين الحكومة الشرعية في اليمن والجماعة الحوثية ترحيباً دولياً وعربياً، وسط آمال بأن يشكل بداية لاتفاق شامل يطوي هذا الملف الإنساني المعلق منذ توقيع اتفاق استوكهولم في ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث واللجنة الدولية للصليب الأحمر أعلنا في بيان مشترك، الأحد، إبرام اتفاق يقضي بإطلاق سراح 618 مسلحاً حوثياً مقابل 400 أسير ومختطف من أنصار الحكومة الشرعية.

ورحب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بالاتفاق، وحض الأطراف في بيان، أمس، على «البناء على هذا الزخم ووضع اللمسات الأخيرة على الترتيبات من أجل الإفراج عن جميع المعتقلين المتبقين». وأعرب عن امتنانه للجنة الدولية للصليب الأحمر «لجهودها الدؤوبة كرئيس مشارك للجنة الإشرافية والرامية إلى ضمان تنفيذ اتفاق الإفراج عن السجناء الذي تمّ التوصّل إليه في السويد عام 2018»، مقدماً «الشكر الجزيل للحكومة السويسرية لاستضافتها الأطراف خلال الأسبوع الماضي».

ودعا الأمين العام الأطراف إلى «الانخراط مع المبعوث الخاص للاتفاق على إعلان مشترك يشمل وقف إطلاق نار على مستوى البلاد وتدابير اقتصادية وإنسانية واستئناف عملية سياسية جامعة وشاملة لإنهاء الحرب». ورحب رئيس البرلمان العربي الدكتور مشعل السُّلمي بالاتفاق، داعياً إلى «ضرورة البناء عليه للتوصل إلى اتفاق شامل للإفراج عن الأسرى والمعتقلين كافة، وإنهاء هذا الملف باعتباره أحد الملفات الإنسانية المهمة المرتبطة بتسوية الأزمة اليمنية». وأكد في بيان، أمس، أن هذا الاتفاق الذي يأتي تنفيذاً لاتفاق استوكهولم الذي وقّعت عليها الحكومة وميليشيا الحوثي برعاية الأمم المتحدة في 2018، «يجب أن يمثل دافعاً قوياً لدى المجتمع الدولي للضغط على الأطراف كافة، خصوصاً ميليشيا الحوثي الانقلابية لإلزامها بتنفيذ مقررات اتفاق استوكهولم كاملةً في ظل انتهاكاتها المستمرة لهذا الاتفاق ومماطلتها في تنفيذ بنوده».

وجدد السلمي «دعم البرلمان العربي التام للجهود التي يبذلها المبعوث الأممي للتوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية ينهي الانقلاب ويعيد السلطة الشرعية على الأراضي اليمنية كافة وفق المرجعيات الثلاث: مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلياتها التنفيذية، ومخرجات الحوار الوطني الشامل، وقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة وبخاصة القرار رقم 2216».

وكان تحالف دعم الشرعية في اليمن رحب بنتائج اجتماعات تبادل الأسرى. وأوضح المتحدث باسم التحالف العقيد تركي المالكي أن من بين الأسرى الذين ستفرج عنهم ميليشيا الحوثي 15 جندياً سعودياً و4 من القوات السودانية المشاركة في تحالف دعم الشرعية. وأشار إلى أن اتفاق تبادل الأسرى «إنساني بحت، ولا علاقة له بالملف السياسي أو تحرك العمليات العسكرية في الميدان»، مؤكداً أن «قيادة التحالف تتعامل مع الأسرى وفقاً لاتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بالأسرى، وتتعامل وفقاً للقوانين الدولية الإنسانية وتقدم لأسرى الميليشيا الحوثية العلاج وكامل الرعاية الصحية».

200 مدني ضحايا خروق الحوثيين لـ«استوكهولم» منذ مطلع 2020

عدن: «الشرق الأوسط»

رغم الأمل الذي كان يحدو الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن مارتن غريفيث في أن يحقق اتفاق «استوكهولم» المبرم في ديسمبر (كانون الأول) 2018 الهدوء في محافظة الحديدة (غرب اليمن)، فإن الجماعة الحوثية نفضت كل تلك الآمال من خلال تصعيدها العسكري المستمر.

وفي هذا السياق، أفاد أحدث تقرير للقوات اليمنية المشتركة بأن ضحايا هجمات الميليشيات من المدنيين بلغ أكثر من 200 قتيل وجريح خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الحالية، سواء بفعل الرصاص أو القذائف أو الألغام في مناطق متفرقة من الساحل الغربي وفي محيط مدينة الحديدة.

ونقل المركز الإعلامي لـ«ألوية العمالقة» المنضوية تحت القوات المشتركة عن مصادر طبية تأكيدها، أن أعداد الضحايا الذين وصلوا المستشفيات منذ بداية يناير (كانون الثاني) الماضي وحتى النصف الأول من سبتمبر (أيلول) الحالي، بلغ نحو 62 قتيلاً و143 جريحاً تعرضوا للإصابة، إما عن طريق الألغام أو القصف والقنص الممنهج.

وفي حين ذكر التقرير، أن بين القتلى والجرحى 53 طفلاً وامرأة، أوضح أن عدد من سقطوا من القتلى خلال الأشهر الثلاثة الأولى من السنة الحالية بلغ 78 مدنياً، في حين سقط خلال شهري أبريل (نيسان) ومايو (أيار) 56 قتيلاً وجريحاً من المدنيين.

وكشف التقرير، عن أن عدد الضحايا من القتلى والجرحى خلال الأشهر من يونيو (حزيران) إلى منتصف سبتمبر وصل إلى 71 مدنياً، كلهم سقطوا بفعل استهدافهم بقذائف الهاون والقذائف والصواريخ والعبوات الناسفة والألغام في البر والبحر وبالأسلحة المتوسطة وأعمال القنص. وتركز العدد الأكبر من هؤلاء الضحايا، وفق التقرير، في مديريات حيس، التحيتا، الدريهمي، وبيت الفقيه، حيث تلقى الجرحى منهم الرعاية الصحية الأولية في المستشفيات، وتم تحويل معظمهم إلى مستشفى «أطباء بلا حدود» ومستشفيات محافظة عدن؛ نظراً إلى خطورة إصاباتهم.

وعادة ما تقوم الميليشيات المدعومة إيرانياً بخرق الهدنة في شكل يومي، سواء عن طريق محاولات التسلل إلى المناطق المحررة أو باستهداف القرى السكنية ومواقع القوات المشتركة أو عبر زراعة الألغام واستقدام التعزيزات وبناء التحصينات أو عن طريق أعمال القنص للمزارعين.

وأفادت القوات المشتركة، أول من أمس، بأنها رصدت 40 خرقاً للهدنة الأممية من قبل الميليشيات الحوثية في مناطق متفرقة جنوب محافظة الحديدة. ونقل الإعلام العسكري للقوات المشتركة عن مصادر ميدانية تأكيدها، أن وحدة الرصد والمتابعة في القوات المشتركة رصدت الخروق الحوثية التي بلغ عددها 40 خرقاً في مناطق حيس والجبلية والتحيتا والكيلو 16 شرق مدينة الحديدة.

ووفقاً لهذه المصادر، «قصفت الميليشيات تلك المناطق بقذائف مدفعية الهاون الثقيل عيار 120 وعيار 60 وقذائف بي إم بي، وسلاح م. ط. 23، واستخدمت الأسلحة الرشاشة منها عيار 14,5 وعيار 12,7، وسلاح القناصة». وأسفرت هذه الخروق عن «إصابة موظف في شركة محلية يدعى محمد علي الحاشدي برصاص قناص حوثي أثناء مزاولة عمله في كيلو 16».

وطالت عمليات القصف والاستهداف، وفق المصادر، «المدن والقرى السكنية ومزارع المواطنين والطرقات العامة والفرعية الرابطة بين مناطق مختلفة، وتسببت في إعاقة حركة التنقل وتعطيل أعمال المدنيين وبث الخوف والهلع في صفوف النساء والأطفال».

وكانت القوات اليمنية المشتركة رصدت السبت الماضي 72 خرقاً لميليشيات الحوثي بالحديدة، ضمن مساعي الجماعة الانقلابية المستمرة لتقويض الهدنة الأممية والانقلاب على اتفاق السويد الذي لم تنفذ أي من بنوده حتى الآن.

تقرير حقوقي يتهم انقلابيي اليمن بارتكاب 66 ألف انتهاك بحق الأطفال

عدن: «الشرق الأوسط»

اتهمت تقرير حقوقي يمني حديث الميليشيات الحوثية الموالية لإيران بارتكاب نحو 66 ألف انتهاك بحق الأطفال في اليمن منذ انقلاب الجماعة على الشرعية حتى العام الماضي. وذكر التقرير الصادر عن «الشبكة اليمنية للحقوق والحريات»، أنه سجل 65971 حالة انتهاك طالت الأطفال من قبل الميليشيا الانقلابية خلال الفترة من أول يناير (كانون الثاني) 2015 وحتى 30 أغسطس (آب) 2019.

وأوضحت الشبكة الحقوقية، أن فريقها وثق 3888 حالة قتل استهدفت أطفالاً في 17 محافظة، بينهم 79 رضيعاً. ومن هذه الحالات، وثق الفريق مقتل 656 طفلاً وطفلة نتيجة القصف المدفعي للميليشيات على الأحياء السكنية بجميع أنواع الأسلحة، مثل مدافع الهاوزر، وصواريخ الكاتيوشا، وقذائف الهاون، وقذائف الدبابات.

ورصد الفريق الميداني مقتل 291 طفلاً نتيجة زراعة الألغام الأرضية، وكذا مقتل 476 طفلاً نتيجة طلق ناري مباشر، و412 طفلاً نتيجة الحصار الذي تفرضه الميليشيات وانعدام الأوكسجين والدواء وإغلاق المستشفيات والمرافق الصحية.

وأشارت الشبكة إلى أنها وثقت 12 حالة إعدام ميدانية قامت بها الميليشيا الحوثية بحق أطفال، في حين رصد فريقها اغتيال سبعة أطفال ودهس 22 آخرين، إلى جانب توثيق وفاة ثمانية أطفال تحت التعذيب في سجون الجماعة الانقلابية.

وذكر التقرير، أن 1721 طفلاً قُتلوا أثناء مشاركتهم في النزاع المسلح بعد تجنيدهم من قبل ميليشيا الحوثي والزج بهم في جبهات القتال، وتصدرت محافظة تعز القائمة بمعدل 896 قتيلاً من الأطفال، تلتها محافظة حجة بـ398، ثم محافظة عمران بـ377 طفلاً، ثم محافظة الحديدة بـ362 طفلاً، ثم العاصمة عدن بـ276، ثم صنعاء بـ258 طفلاً، وبعدها صعدة بـ249 طفلاً، ومحافظة الضالع بـ203 أطفال قتلى.

أما بخصوص الإصابات، فرصدت الشبكة الحقوقية 5357 حالة إصابة أطفال في 19 محافظة من أصل 22، بينهم 157 من الرضع، كما رصد الفريق الميداني للشبكة إصابة 317 طفلاً نتيجة أعمال القنص، و456 إصابة نتيجة زراعة الألغام الأرضية. ووثقت 321 حالة إعاقة دائمة للأطفال نتيجة المقذوفات العشوائية على الأحياء السكنية وزراعة الجماعة للألغام.

وعلى صعيد الخطف والاعتقال، قالت الشبكة إن فريقها الميداني وثق 456 حالة اعتقال واختطاف خاصة بالأطفال، توزعت على 16 محافظة، إلى جانب تسجيل عملية تهجير وتشريد 43608 أطفال. وأكد التقرير، أن فرق الرصد وثقت قيام الجماعة الحوثية بتجنيد 12341 طفلاً لا تتجاوز أعمارهم 14 عاماً، في حين لا تزال عملية التجنيد لدى الميليشيات مستمرة، سواء عن طريق الاستقطاب أو بالإكراه.

وأعاد التقرير الحقوقي إلى الأذهان الموجات المتصاعدة من عمليات خطف الأطفال من المدن والقرى اليمنية خلال السنوات الماضية؛ إذ يتهم ناشطون وحقوقيون الجماعة الحوثية بخطف الأطفال واقتيادهم إلى أماكن سرية لتلقينهم أفكار الجماعة وتدريبهم على استخدام الأسلحة قبل الزج بهم في جبهات القتال. وكان مصدر أمني مناهض للجماعة الحوثية في صنعاء تحدث في وقت سابق إلى «الشرق الأوسط» عن أن «الجماعة أنشأت خلايا تابعة لها ضمن جهاز الأمن الوقائي مهمتها اصطياد الأطفال والمراهقين من جوار منازلهم وأثناء خروجهم من المدارس أو ذهابهم إلى المتاجر لخدمة ذويهم».

وبحسب المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه خوفاً من بطش الجماعة، فإن أفراد هذه الخلايا المنتشرين في مختلف المدن الخاضعة للميليشيات «يحصلون على مبالغ مالية تعادل 500 دولار نظير خطف كل طفل أو مراهق إلى معسكرات الجماعة الانقلابية».

وفي الأسابيع الماضية، أكدت مصادر حقوقية في محافظة إب (170 كلم جنوب صنعاء) لـ«الشرق الأوسط» اتساع ظاهرة خطف الأطفال؛ إذ «اختفى العشرات منهم من الشوارع والمدارس بصورة مفاجئة، ومن ثم ظهرت أعداد منهم في جبهات القتال أو في سجون الميليشيات الحوثية».

وفي محافظات ذمار وحجة والمحويت وريمة، كانت تقارير حقوقية، أفادت باختفاء العشرات من الأطفال خلال العامين الماضيين، واتضح لاحقاً أن الكثيرين منهم اقتيدوا إلى معسكرات التدريب الحوثية، ثم تم الزج بهم إلى جبهات القتال.

وسبق أن قامت قوات الجيش اليمني في جبهات عدة بأسر العشرات من الأطفال المجندين في صفوف الجماعة، وأعيد تأهيلهم في محافظة مأرب قبل إعادتهم إلى أهاليهم في المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية. وكانت الحكومة اليمنية حذرت من مضاعفة الجماعة الانقلابية لعمليات التجنيد والتحشيد في صفوف الأطفال، واستمرارها في الزج بهم في جبهات القتال لتعويض خسائرها البشرية الكبيرة، وفق ما ذكره وزير الإعلام معمر الارياني في تصريحات سابقة.

أطفال عائلة نزحت هرباً من الهجوم الحوثي على مأرب يلعبون في مخيم للنازحين (أ.ف.ب)

معلومات عن قائمة أهداف من 40 اسماً من قادة الفصائل المسلحة

بغداد تطمئن واشنطن ولندن بإجراءات كفيلة بأمن البعثات الأجنبية

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت حبس فيه العراقيون أنفاسهم خلال المؤتمر الصحفي للرئيس الأميركي دونالد ترمب في ساعة متأخرة من فجر أمس (الاثنين)، بشأن ما إذا كان سيتطرق إلى الوضع العراقي، تجاهل ترمب تماماً ما يجري في العراق من جدل حول إذا كانت ستغلق سفارة واشنطن الأكبر في العالم في بغداد أم لا. السفارة الأميركية من جانبها وفي ذروة الجدل المحتدم بين مختلف الأوساط السياسية بشأن الأخبار عن غلقها، أعلنت أنها سوف تجري سلسلة اختبارات خلال اليومين المقبلين، ما يستوجب إطلاق مزيد من صفارات الإنذار، الأمر الذي جعلها تعتذر من السكان لما يتسبب به هذا الإجراء من إزعاج لهم.

الرئاسات العراقية الثلاث ومجلس القضاء الأعلى أصدرت من جهتها بياناً شديداً هو الأقوى من نوعه حيال السلاح المنفلت ومحاولات الجهات الخارجة عن القانون إعلان الحرب بديلاً عن الدولة. وقال بيان رئاسي إن «التطورات الأمنية التي حدثت في الآونة الأخيرة من استمرار استهداف المراكز والمقرات المدنية والعسكرية، وتواصل أعمال الاغتيال والخطف بحق ناشطين مدنيين إنما تمثل استهدافاً للعراق وسيادته». وأضاف البيان أن «المنحى الذي تتجه إليه أعمال الجماعات الخارجة عن القانون ضد أمن البلاد وسيادتها، يمثل منحى خطيراً يعرض استقرار العراق إلى مخاطر حقيقية».

إلى ذلك، التقى مستشار الأمن الوطني العراقي قاسم الأعرجي أمس (الاثنين)، بكل من السفير الأميركي في بغداد ماثيو تولر، والسفير البريطاني ستيفن هيكي، في محاولة من الحكومة العراقية طمأنة الجانبين الأميركي والبريطاني بشأن قدرة الحكومة العراقية على تأمين حماية البعثات الدبلوماسية الأجنبية والتعامل بقوة مع الخارجين عن القانون.

وقال بيان صادر عن مكتب الأعرجي إنه «جرى خلال اللقاء بحث تعزيز التعاون المشترك بين العراق والولايات المتحدة الأميركية في جميع المجالات، والسبل الكفيلة بتطوير العلاقة المتنامية بين بغداد وواشنطن». وأكد السفير الأميركي وفقاً للبيان، «استمرار دعم بلاده للحكومة العراقية في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب والمساعدة في تخطي التحديات الراهنة». وفي هذا السياق، يقول عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي الدكتور ظافر العاني لـ«الشرق الأوسط»، إن «غلق السفارة سوف تتبعه على الأغلب إجراءات عقابية على مستوى الأفراد والمؤسسات»، مشيراً إلى أن «المعلومات لدي أن واشنطن أعدت قائمة بأربعين اسماً من قادة الفصائل المسلحة ستعتبرهم أهدافاً لها وستصدر بحقهم عقوبات مالية وقانونية». وأضاف أنه «فيما يتعلق بالعراق، فإنها سوف تعامله بالطريقة ذاتها التي تعامل بها طهران من حصار اقتصادي وتضييق مالي ونقدي وعزلة سياسية، فضلاً عن قطع أشكال التعاون الأمني والعسكري». وأوضح العاني أن «قرار الغلق والمقاطعة سيكون جماعياً، إذ إن هناك نحو 13 بعثة دبلوماسية أوروبية ستتخذ الموقف نفسها، فضلاً عن عدد من الدول العربية»، مؤكداً أن «هذا يعني في النهاية أن النظام السياسي برمته سيكون مشكوكاً بشرعيته، وبالتالي يكون الوضع مفتوحاً على كل الخيارات».

في السياق ذاته، يرى الخبير الأمني والاستراتيجي فاضل أبو رغيف لـ«الشرق الأوسط» أن «من غير المتوقع غلق السفارة الأميركية في بغداد، كما لا أتوقع وجود تهديد مثلما جرى تهويله في وسائل الإعلام، حيث إنه من الصعوبة بمكان أن تتخلى الولايات المتحدة الأميركية بهذه البساطة عن عمقها الاستراتيجي والسوقي في منطقة الشرق الأوسط، وهو العراق». وأضاف أبو رغيف أنه «في الوقت الذي يمكن فيه القول إن التصعيد سوف يستمر، فإنه يندرج ضمن الدعاية بالرغم من وجود رسائل يمكن أن تكون وصلت، وهي في الغالب شخصية إلى حد كبير لكن تم تسريبها بطريقة أربكت الوضع خلال الأيام الثلاثة الماضية». وأوضح أبو رغيف أن «عملية غلق السفارة مستبعدة، لكنه حتى في حال تم اتخاذ مثل هذا القرار، فإنه لا يعني قطع العلاقات أو توجيه عقوبات أو حتى توجيه ضربات عسكرية انتقائية».

إلى ذلك، أعرب زعيم «ائتلاف الوطنية» ورئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي عن خشيته من تأثر العراق بحزمة الصراعات المندلعة في المنطقة. وقال علاوي في بيان، إن على الساسة والمسؤولين في العراق التحلي بمزيد من الصبر والحكمة والروية، معرباً عن خشيته من أن «ينال العراقيين أذى جراء سياسات أو قرارات غير مدروسة».

وأضاف أن «في الشرق بوادر حرب بين أرمينيا وأذربيجان، وتوتراً إيرانياً - أميركياً، فضلاً عن تعثر عملية السلام الفلسطيني، والصراع التركي - الكردي والتوتر التركي - اليوناني والتركي - السوري شمالاً وغرباً، بالإضافة إلى التصعيد الذي يشهده جنوب العراق والذي لا يسر أبداً». وتابع علاوي: «نحذر من توسع تلك الصراعات وتأثيرها على العراق وشعبه»، داعياً إلى «ضرورة تغليب مصلحة الوطن والنظر إلى معاناة أبنائه والدعوة إلى حوار الأضداد وتغليب المصالح ونبذ العنف».

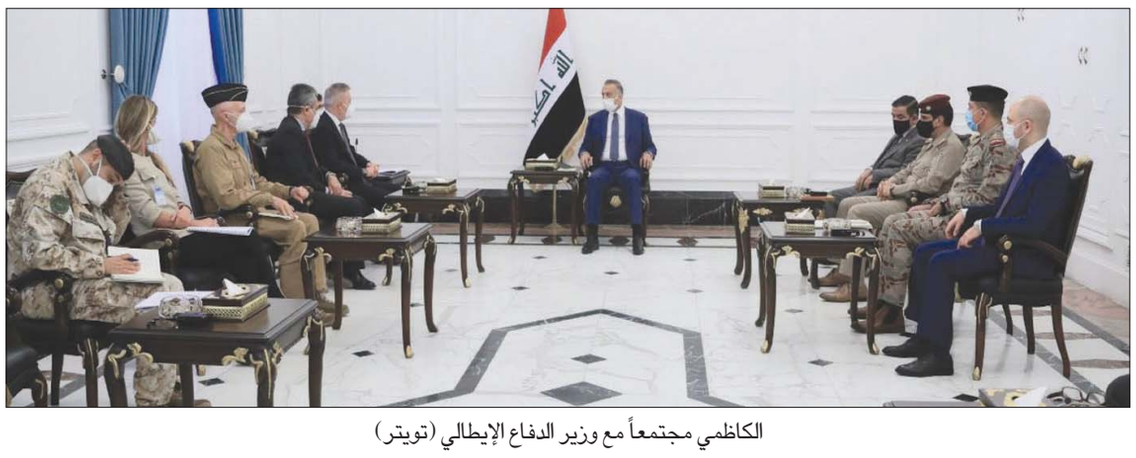

الكاظمي مجتمعاً مع وزير الدفاع الإيطالي (تويتر)

مقتل 5 بصاروخ قرب مطار بغداد... والكاظمي يوقف قوة أمنية

بغداد: «الشرق الأوسط»

وجّه القائد العام للقوات المسلحة العراقية مصطفى الكاظمي، أمس (الاثنين)، بتوقيف القوة الأمنية المسؤولة عن منطقة انطلاق الصاروخ الذي سقط على أحد المنازل قرب مطار بغداد وأدى إلى مقتل 5 مدنيين، أمس. وقالت قيادة العمليات المشتركة في بيان صحافي «في الوقت الذي تبذل فيه الحكومة والقوات الأمنية قصارى جهدها في سبيل رعاية مصالح المواطنين وحمايتهم وبسط القانون ودعم الاستقرار، تنبري عصابات الجريمة والمجاميع الخارجة عن القانون لممارسة أعمالها الوحشية وترتكب الجرائم بحق المواطنين الآمنين، بهدف إحداث الفوضى وترويع الناس».

وأضافت «أقدمت هذه العصابات عصر أمس على ارتكاب جريمة جبانة في منطقة البوشعبان (البوعامر) قضاء الرضوانية في بغداد، عندما استهدفت بصاروخي كاتيوشا منزل أحد العوائل الآمنة ودمرته بالكامل وتسببت في استشهاد خمسة أشخاص، (ثلاثة أطفال وامرأتان) وجرح طفلين، وقد تم تحديد مكان الانطلاق من منطقة حي الجهاد».

وتابعت «وجه الكاظمي بإيداع القوة الأمنية الماسكة، وكل الجهات الأمنية المعنية في التوقيف، لتقاعسها عن أداء مهامها الأمنية، وستعاقب كل قوة تتقاعس وتسمح بمثل هذه الخروقات الأمنية، كما أمر بفتح تحقيق فوري بالحادث وملاحقة الجناة مهما كانت انتماءاتهم وارتباطاتهم لينالوا أشد العقوبات».

اعتقال 5 قياديين في «داعش» بالموصل

الموصل (العراق): «الشرق الأوسط»

أفاد مصدر أمني في محافظة نينوى العراقية أمس (الاثنين) باعتقال خمسة قياديين في تنظيم «داعش» بعد معلومات استخباراتية أفادت بتواجدهم داخل البلدة القديمة في الموصل 400/كم شمال بغداد.

وقال النقيب سيف خالد من شرطة نينوى لوكالة الأنباء الألمانية إن «مفارز من استخبارات شرطة نينوى وبناء على معلومات استخبارية، طوقت البلدة القديمة في الموصل وشنت حملة مداهمة وتفتيش أسفرت عن اعتقال خمسة قياديين في أحد المنازل بمنطقة المحطة». وأشار إلى أن «القوات الأمنية اقتادت المعتقلين إلى مقر قيادة عمليات نينوى للتحقيق معهم».

وفي سياق آخر، ذكر المصدر أن مسلحين مجهولين فتحوا النار أيضا على مجموعة من المدنيين في مرأب لانتظار السيارات في بلدة بادوش 25/ كم شمال غربي الموصل، ما أسفر عن مقتل مدنيين اثنين.

وما زالت مناطق عديدة من محافظة نينوى تشهد نشاطا لعناصر «داعش» الذين ينفذون عمليات اختطاف وقتل وتفجيرات ضد القوات العراقية والمدنيين على الرغم من إعلان الحكومة العراقية قبل أكثر من عامين القضاء على تنظيم «داعش» عسكريا.

إنزال جوي تركي على مناطق في كردستان

أربيل (العراق): «الشرق الأوسط»

أعلن مصدر أمني كردي أمس (الاثنين) أن الجيش التركي نفذ إنزالا جويا على مناطق حدودية مع إقليم كردستان العراق.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة الأنباء الألمانية إن «الجيش التركي نفذ إنزالا جويا على مناطق باتيفا ونزوري وسويلي وكشاني وبير بلاوبانكيا وشيلانة وريسي وافلهة وشيدني التابعة لمحافظة دهوك الكردية، بهدف استهداف مسلحي حزب العمال الكردستاني شمالي العراق».

وأضاف أن «مدفعية الجيش التركي قصفت أيضا مواقع تابعة لحزب العمال الكردستاني في تلك المناطق، كما اندلعت معارك واشتباكات مسلحة بين الجيش التركي ومسلحي الحزب عقب الإنزال الجوي».

وأكد المصدر أنه ليس لديهم معلومات مؤكدة حول الخسائر بشكل دقيق، ولكن هناك معلومات تفيد بأن مسلحين اثنين قتلا في المعارك.

وزير خارجية إيران يتبرأ من مقال «كيهان» ورئيس تحريرها يعتذر للسيستاني

الرئاسات العراقية تدين «التطاول» على المرجع الديني

بغداد: فاضل النشمي

دانت الرئاسات العراقية (الجمهورية، والوزراء، والبرلمان، والقضاء) ما اعتبرته «تطاولاً» على مقام المرجع الأعلى علي السيستاني. وجاءت الإدانة على خلفية مقال لرئيس تحرير صحيفة «كيهان» الإيرانية حسين شريعتمداري نشر في وقت سابق، وتعرض فيه بالانتقاد لموقف المرجع الديني بعد لقائه ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت في 13 سبتمبر (أيلول) الجاري، ومطالبته بإشراف أممي على الانتخابات النيابية المبكرة المزمع إجراؤها في يونيو (حزيران) 2021.

وقال بيان صادر عن الاجتماع الذي حضره، مساء الأحد، رئيسا الجمهورية والوزراء برهم صالح ومصطفى الكاظمي، إضافة إلى رئيسي البرلمان محمد الحلبوسي ومجلس القضاء فائق زيدان، إن «اجتماع الرئاسات التصريحات التي استهدفت مقام المرجع الأعلى سماحة السيد السيستاني الذي كان ولا يزال صمام الأمان للعراق وشعبه».

واعتبر المجتمعون أن «التطاول على مقام المرجعية مرفوض ومدان، وأن مكانة المرجعية الروحية لدى الشعب العراقي ولدى المسلمين والإنسانية محفوظة ومعتبرة».

وما زالت الانتقادات الغاضبة متواصلة في العراق ضد رئيس تحرير صحيفة «كيهان» الإيرانية حسين شريعتمداري، وقوبل مقاله وما زال بانتقادات شديدة في الداخل العراقي، نظراً للمكانة الرفيعة التي يحظى بها المرجع الديني بين أتباعه ومقلديه وطيف واسع من عموم المواطنين العراقيين.

ويبدو أن حملة الانتقادات والاعتراضات التي ارتبطت بمضمون المقال، تسببت في حرج واضح للسلطات الإيرانية، ما دفع جهات بارزة فيها إلى الاعتذار والتنصل عن الصلة بالمقال الذي نشر في صحيفة معروفة بقربها من مكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، من هنا، فإن كثيرين لم يستبعدوا «نية القصدية» في كتاب المقال، باعتبار الصراع الفقهي التقليدي بين طهران ومرجعية النجف التي لا تؤيد مبدأ «ولاية الفقيه» على الطريقة الإيرانية.

ويوم أمس، نشر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، تغريدة عبر «تويتر» أشاد فيها بدور المرجع الأعلى.

وقال ظريف: «يعد المرجع الكبير سماحة آية الله السيستاني الحصن الحصين للعراق وصمام الأمن للمنطقة وذخراً للعالم الإسلامي أجمع». وأضاف أن «إيران تقدر دور سماحته في استتباب الأمن في العراق واستقراره والحفاظ على سيادته ووحدة أراضيه والتخلص من قوى الاحتلال وبناء العراق الجديد وفق متطلبات شعبه الشقيق».

وعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زادة، أمس، على الانتقادات التي وجهتها صحيفة «كيهان» الإيرانية للمرجع الديني علي السيستاني.

وقال زادة، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إن «هذا الأمر لا علاقة له بالسلطات الرسمية الإيرانية».

وأضاف أن «النظام الإسلامي في إيران بني على أساس المرجعية، وإن المرجعية في إيران والعراق هي حامية السلام والأمن والاستقرار في البلدين».

واعتبر زادة أن «دور السيستاني في العراق ليس له بديل، كما أن سماحته يتمتع بمكانة رفيعة بين شيعة العالم».

وتابع أن «موقف أركان النظام الإسلامي هو الاحترام الكبير لهذا الركن الشامخ وليس لدينا كلام آخر في هذا المجال، ولن نطيق تعرض أي شخص لمنزلة المرجعية».

ونشرت «وكالة المراسلون الشباب» التابعة للتلفزيون الإيراني، بياناً من شريعتمداري اعتذر فيه عن انتقاداته. وقال شريعتمداري إن «انطباعي كان من رأي آية الله السيستاني لم يتوافق مع تصريحات سماحته، لهذا أعتذر عن هذا الخطأ غير المقصود، وآمل أن يتقبل اعتذاري».

وكان شريعتمداري اعتبر خلال مقاله أن «دعوة الأمم المتحدة للإشراف على انتخابات دولة، بمثابة إعلان إفلاس لتلك الدولة، والخيبة تجاه الدولة، والترحيب بالأجانب»، في إشارة إلى مطالبة المرجع السيستاني بإشراف أممي على الانتخابات المقبلة.

وورد في سياق آخر من المقال القول: «يعتقد الكاتب، بمعرفته العميقة والراسخة بآية الله السيستاني، وذكاء سماحته وحكمته، أن خطأ قد وقع في تقرير الاجتماع مع الممثلة الخاصة للأمين العام، من المؤكد أن مكتب آية الله كان متهاوناً في صياغة تقرير الاجتماع. ومن المتوقع أن يصحح المكتب هذا الجزء من التقرير».

بدوره، استنكر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ما ورد في مقال صحيفة «كيهان» الإيرانية واعتبره إساءة لجميع العراقيين. وقال في بيان أصدره أمس، إن «سماحة المرجع السيد السيستاني حفظه الله كان ولا يزال صمام الأمان في العراق لحماية العملية السياسية، وتصدى لها في أشد الظروف ويحظى باحترام الشعب العراقي بكل مكوناته».

وأضاف: «نستنكر وبشدة ما ورد في (صحيفة كيهان العربية) وما تضمنه المقال من نقد فيه إساءة لسماحة المرجع على خلفية استقباله ممثلة الأمم المتحدة جنين بلاسخارت، وهي كذلك إساءة لكل العراقيين، وعلى الصحيفة معالجة هذا الموقف السيئ الذي يتعارض أيضاً مع موقف الجمهورية الإسلامية واحترامها الكبير للسيد المرجع دام ظله».

نائب قائد «الحرس الثوري»: أنفقنا أقل من 20 مليار دولار على حضورنا الإقليمي منذ 2006

ظريف ينتقد ضربة أميركية لم تترك من سليماني «إلا يداً واحدة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعهد المنسق العام لـ«الحرس الثوري» الإيراني، مجدداً، بـ«الانتقام الصعب» لمقتل قاسم سليماني، في وقت شن فيه وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، هجوماً لاذعاً على الولايات المتحدة، لاستهداف الرجل الأول في العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، قاسم سليماني، بضربة جوية في العراق قال إنها «لم تترك منه إلا يداً واحدة».

وخاطب ظريف الإدارة الأميركية، عدة مرات، أمس، بنبرة غاضبة، خلال مناسبة أقامتها الوزارة الخارجية لتكريم القتلى الإيرانيين في حرب الخليج الأولى، وقال: «تزعمون القضاء على (داعش)؟! إنكم قضيتم على العدو رقم واحد لـ(داعش)»، وأضاف: «أنتم جبناء، ولن تتمكنوا من تركيع الناس».

وقال ظريف في وصف الهجوم الجوي الذي شنته طائرات درون أميركية للقضاء على قائد «فيلق القدس»، الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، إنهم «ضربوا بطريقة لم يبقوا فيها إلا على يد واحدة».

وفي وقت سابق، رد المتحدث باسم الخارجية، سعيد خطيب زاده، خلال مؤتمره الصحافي أمس، على سؤال حول تشكيل لجنة مشتركة بين إيران والعراق لمتابعة ملف سليماني، وما إذا توصلت مشاورات الرئيس ووزير الخارجية الإيراني مع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين إلى نتائج ملموسة حول المتابعة القانونية لملف سليماني.

وعد خطيب زاده أن ما حدث في مقتل سليماني لا يستهدف بلاده فحسب، إنما هو «ضد السيادة الوطنية العراقية»، مشيراً إلى وجود «متابعات» فيما يخص المتابعة المشتركة لمقتل سليماني، وحليفه القيادي في «الحشد الشعبي» العراقي، أبو مهدي المهندس.

وقال المتحدث: «نحن لسنا أهل التهديد، إنما أهل العمل، وما حدث في تلك الليلة لا يمكن نسيانه، ولا غفرانه».

ومن جانب آخر، نفت الخارجية الإيرانية أن تكون زيارة وزير الخارجية العراقي إلى طهران على صلة بالتهديد الأميركي لإغلاق سفارتها في بغداد.

وقال خطيب زاده إن بلاده «تدين الاعتداء على الأماكن الدبلوماسية بأي شكل من الأشكال»، قبل أن يشير ضمناً إلى إحراق مقرات دبلوماسية إيرانية على يد المحتجين في العراق، بقوله: «شهدنا خلال الشهور الماضية حملات على المقرات الدبلوماسية؛ لدينا معلومات وافية عن أن الحملات والاعتداء كانت بتحريض أجنبي».

وفي غضون ذلك، قال المنسق العام للجيش الإيراني، محمد رضا نقدي، إن بلاده «لم ترد بعد على الولايات المتحدة لاغتيال قاسم سليماني».

وأكد نقدي أن «الرد هو أن تخرج الولايات المتحدة من المنطقة، وستخرج».

وكانت إيران قد أطلقت صواريخ باليستية في الثامن من يناير (كانون الثاني) على قاعدتين عراقيتين تضمان قوات أميركية، دون أن يسفر ذلك عن قتلى. وأفادت «سي إن إن»، حينذاك، عن مصدر عراقي رفيع، بأن القوات الأميركية كانت تمتلك معلومات عن الهجوم مسبقاً، قبل يومين من تنفيذه، وقامت باتخاذ التدابير اللازمة.

وبعد الهجوم الصاروخي بساعات، أعلن وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف «نهاية الرد الإيراني»، وقال إن ما حدث «إجراءات متكافئة في إطار الدفاع عن النفس، بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة»، مشدداً على أن طهران «لا تسعى إلى التصعيد أو الحرب».

أما نقدي، فقال أمس إن «عين الأسد كانت فقط إعلان عن إرادة الجمهورية الإسلامية للرد»، وأضاف: «ضربة عين الأسد كانت مهمة لأن جميع القوى العالمية كانت تقول إننا لن نجرؤ على هذا العمل، لكن العالم أدرك كم أن إيران قوية، وإلى أي حد تبدو الولايات المتحدة ضعيفة».

ونقلت وكالة أنباء «فارس»، التابعة لـ«الحرس الثوري»، قول نقدي إن «تبعات الهجوم على عين الأسد كانت كبيرة، ولم تكن الثأر الصعب».

والأسبوع الماضي، لوح قائد «الحرس»، حسين سلامي، بـ«انتقام جاد حقيقي» لمقتل سليماني، وخاطب الأميركيين بقوله: «عندما ضربنا (عين الأسد)، لم نكن نتوقع عدم ردكم، وكنا نفترض أنكم تردون. وعندها، كنا قد جهزنا مئات الصواريخ للإطلاق، لندمر الأهداف المحددة، في حال الرد».

وذلك بعدما حذر الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، إيران من الرد بأي عمليات انتقامية لسليماني تستهدف المصالح الأميركية، وأكد أنها ستقابل برد «أقوى بألف مرة». وقال سلامي «تهددونا برد أقوى ألف مرة، في حين أنتم متورطون في مشكلات داخلية».

ومن جانب آخر، دافع نقدي عن أنشطة «الحرس الثوري» الإقليمية، مشيراً إلى أنها قائمة على قرار من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني. وقال في هذا الصدد إن «(الحرس الثوري) دخل أينما أراد دون أن يستأذن»، وأضاف في السياق نفسه: «المجلس الأعلى للأمن القومي قام بدراسة هذا الحضور ودوره وإبعاده الدبلوماسية والعسكرية والأمن القومي، بعد ذلك تقرر أن يقوم (الحرس) بدوره، وفق المستوى المطلوب».

وأقر نقدي ضمناً بدعم الحوثيين في اليمن، قائلاً إن بلاده «قدمت أكبر المساعدات».

وأول من أمس، قال نائب قائد «الحرس الثوري»، علي فدوي، إن نفقات حضور إيران العسكري من 2006 حتى الآن أقل من 20 مليار دولار.

وأشار فدوي، في مقابلة تلفزيونية مساء الأحد، إلى أن «ما أنفقته إيران ليس كبيراً، مقابل الانتصارات التي حققتها في المنطقة».

وحسب فدوي، فإن النفقات العسكرية الإيرانية في حرب الخليج الأولى، بلغت 19,6 مليار دولار، معتبراً كلفة الحضور الإقليمي الإيراني «أقل بكثير» من حرب الثمانينيات مع العراق.

وقبل ذلك بساعات، قال رحيم صفوي، مستشار الشؤون العسكرية لـ«المرشد» الإيراني، إن بلاده «سوف تسترد كل نفقاتها في سوريا والعراق».

وأعرب صفوي عن استعداد بلاده لتقديم الدعم إلى أي دول إسلامية أو غير إسلامية تطلب من إيران ذلك، غير أنه عاد وقال: «ندعمهم ونأخذ الأموال منهم».

وصرح أيضاً: «أخذنا الدولار مقابل أي مساعدات قدمناها للعراقيين، ووقعنا عقوداً مع السوريين للحصول على مقابل، لكن الروس استفادوا أكثر منا في سوريا»، ولفت إلى أن بلاده أخذت الذهب مقابل البنزين المرسل إلى فنزويلا، وقال: «نقل الذهب بطائرات إلى إيران لتجنب أي حادث في الطريق».

وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، كشف تقرير وكالة «بلومبرغ» عن نقل 9 أطنان من الذهب جواً إلى إيران. وقال المتحدث باسم الحكومة، علي ربيعي، حينذاك، إن المعلومات نشرتها وكالة وسائل إعلام أطراف ثالثة، في إشارة إلى الولايات المتحدة، وأضاف أن علاقات بلاده التجارية مع فنزويلا «لا تخص طرفاً ثالثاً».

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يلقي كلمة في طهران أمس (تسنيم)

اليامي لـ «الشرق الأوسط»: الفيروسات التنفسية تنشط في فصل الشتاء... والتباعد يساعد في انخفاضها

هل السعودية على عتبة موجة «كورونا» الثانية؟

الرياض: صالح الزيد

تتردد أنباء «الموجة الثانية» عالمياً، وهو ما يطرح تساؤلات في كثير من الدول، ومنها السعودية، ودول الخليج، عما إذا كانت قريبة أو يتربص بها مجدداً فيروس «كورونا» المستجد، مع عودة الحياة الكاملة لطبيعتها، ومع تراجع أعداد الإصابات اليومية، على غرار ما حدث في كثير من الدول، بعد عودتها للحياة وفتح الحدود والمطارات والنشاطات التجارية وإتاحة التجمعات البشرية.

وبعد أسابيع قليلة من انخفاض الإصابات في بعض الدول، عادت لتسجل موجة ثانية أشد فتكاً من الأولى؛ حيث يرجح المختصون أن أسبابها تتمحور حول عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وليس تحوراً في الفيروس.

اليوم، إحصاءات «كورونا» في السعودية تسجل أدنى مستوياتها منذ أشهر، وتحديداً منذ الأسابيع الأولى للفيروس في البلاد، في أوائل أبريل (نيسان) الماضي؛ حيث كان الانخفاض بأعداد الإصابات في بداية يوليو (تموز) الماضي، بعد أن سجلت أعلى مستوياتها في منتصف يونيو (حزيران)، وصاحب هذا الانخفاض بأعداد الإصابات تخفيف للقيود عن بعض المناشط، مثل فتح الحدود لحالات مستثناة أو السماح بأداء العمرة وفق احترازات مشددة، وغيرها.

ولكن على الجانب الآخر، لا يزال كثير من المناشط معلقة، مع استمرار بعض القطاعات بالعمل والتعليم «عن بعد»، إضافة إلى بعض الجهات الحكومية أو الشركات التي فضّلت استمرار العمل «عن بعد» لنسبة من موظفيها، كإجراء احترازي لمنع أي تفشيات.

وتأتي هذه الإجراءات الاحترازية في سياق «العودة بحذر» التي بدأت بها السعودية عودتها للحياة في يونيو الماضي، وهو ما وضعته السعودية منذ الإعلان الأول عن عودة بعض مناشط الحياة، لتؤكد خلاله على أهمية الاستمرار بالإجراءات الاحترازية لجميع فئات المجتمع، وعدم التساهل في التعامل مع الفيروس.

يقول الدكتور سامي اليامي، البروفسور المساعد في أمراض الباطنة والصدرية والتليف الرئوي، إنه كان من المتوقع سابقاً انخفاض أعداد الحالات، لكن لا يزال يُخشى تفشي الوباء مع نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء، وهو موسم انتشار الفيروسات التنفسية وسهولة انتقالها، مشيراً إلى أهمية الاستعداد لاحتمالية حدوث موجة أخرى قد تحدث مع بداية فصل الشتاء، والتي تتزامن مع فتح الرحلات الدولية، والعودة إلى المدارس، الأمر الذي قد يفاقم الأمر.

ودعا الدكتور اليامي في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى عدم الاستعجال في العودة إلى المدارس قبل نهاية فصل الشتاء، مع استمرار التزام الجميع بالإجراءات الوقائية، مشيراً إلى وجود انخفاض ملحوظ في انتشار الفيروسات التنفسية الأخرى، مثل الرشح والزكام، بسبب التباعد والإجراءات الاحترازية.

وأشار اليامي إلى أن وزارة الصحة ومركز الملك عبد الله العالمي للأبحاث تستعدان لإجراء أبحاث متقدمة على لقاحات أثبتت نجاحها في الأدوار المبدئية، متوقعاً بداية تجربة اللقاح على شريحة واسعة من المجتمع خلال الشهرين القادمين.

وفي سياق متصل، أكد الدكتور محمد العبد العالي، المتحدث باسم وزارة الصحة، في حديث سابق، أن السعودية وضعت منهج «العودة بحذر» للتأكيد على أهمية اتباع الإجراءات الوقائية، مشيراً إلى أن الأسباب التي أدت إلى تسجيل موجات ثانية في بعض الدول هي التراخي وعدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وأكد أنه لم يسجل تحورات للفيروس عالمياً.

ومنهج العودة بحذر، يتضح من خلال قرارات عودة بعض المناشط في السعودية، التي تأتي بفرض اشتراطات جديدة للتقليل من نسب المخاطرة، مثل وضع شروط إلزامية في بعض المرافق، وإلزام الجميع بارتداء الكمامة، وتفعيل التطبيقات الإلكترونية للمساعدة في إدارة عشرات الآلاف من الطلبات افتراضياً، لمنع التجمعات البشرية، وتقليل التعاملات الورقية.

ومن ذلك، تفعيل تطبيق «اعتمرنا» لاستقبال طلبات راغبي العمرة والزيارة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لمنح تصاريح قاصدي الحرمين وفق ضوابط مشددة عبر عدة مراحل، إضافة إلى تطبيق «توكلنا»، وغيره كثير من التطبيقات.

ورغم حدوث بعض التجمعات البشرية الأسبوع الماضي، فإن وزارة الصحة عبّرت عن قلقها من ذلك، ودعت إلى استمرار الالتزام بالإجراءات الاحترازية، وهو ما يؤكد على دور المجتمع في الوقاية من موجة ثانية للفيروس؛ حيث ارتبطت مؤشرات الموجات الثانية للفيروس في كثير من الدول بالتساهل وعدم التقيد بالإجراءات الوقائية.

الكمامة إلزامية في السعودية وهي من أسس الوقاية حتى اليوم (الشرق الأوسط)

ارتفاع ملحوظ لحالات الشفاء من الفيروس في الخليج

قمة «علوم العشرين» توصي بالارتقاء بحالة التأهب إزاء الجائحة

الربيعة تسلم البيان الختامي لمجموعة العلوم (واس)

الرياض: محمد العايض

أوصت قمة العلوم في مجموعة دول العشرين بالارتقاء بحالة التأهب إزاء الجائحة الحالية في إطار تعاوني دولي لرصد الأمراض الناشئة، بالإضافة إلى توطيد أبحاث العلاج المتقدم والطب الدقيق لتعزيز الرعاية الشخصية، وتلك التوصيات سيتم رفعها إلى قادة دول «العشرين»، وشارك في صياغتها ما يزيد على 180 عالماً في المجال الصحي.

وجاءت التوصيات في البيان الختامي لقمة مجموعة العلوم (S20)، الذي تسلمه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الدكتور توفيق الربيعة وزير الصحة، من الدكتور أنس الفارس رئيس مجموعة العلوم رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وذلك في ختام القمة الافتراضية للمجموعة، التي استضافتها المملكة في دورتها الخامسة عشرة، وشارك فيها ممثلو الأكاديميات الوطنية للعلوم وعدد من المنظمات العلمية من دول مجموعة العشرين.

وتبنت مجموعة العلوم عنوان القمة لهذا العام، ليكون «استبصار المستقبل... دور العلوم في تخطي التحولات الحرجة»، وتمحورت أعمال هذه القمة على 3 مجالات حيوية، هي الصحة المستقبلية والاقتصاد الدائري والثورة الرقمية.

وتضمن البيان الختامي للقمة 10 توصيات سيتم رفعها إلى رؤساء دول مجموعة العشرين، شارك في صياغتها ما يزيد عن 180 عالماً. وشملت التوصيات المتعلقة بالمجال الصحي عدداً من التوصيات، من بينها الارتقاء بحالة التأهب إزاء الجائحة الحالية نحو إطار تعاوني دولي لرصد الأمراض الناشئة، بالإضافة إلى توطيد أبحاث العلاج المتقدم والطب الدقيق لتعزيز الرعاية الشخصية.

السعودية

كانت السعودية أعلنت أمس عن تسجيل 841 حالة تعافٍ جديدة من «كوفيد 19»، ليصل عدد المتعافين إلى 317 ألفاً و846 حالة. فيما تواصل انخفاض منحنى الإصابة بتسجيل 455 حالة مؤكدة جديدة أمس، ليصبح عدد الحالات المؤكدة في المملكة أكثر من 333 ألف حالة. في المقابل، بلغ عدد الوفيات 4 آلاف و712 حالة، بعد تسجيل 29 حالة وفاة جديدة.

الإمارات

من جهتها، سجلت الإمارات 626 إصابة جديدة، وبذلك يبلغ مجموع الحالات المسجلة 92 ألفاً و95 حالة، وحالة وفاة واحدة أمس، ليصل إجمالي عدد الوفيات إلى 413 حالة، كما سُجل 918 حالة شفاء جديدة، ليرتفع مجموع حالات الشفاء إلى 81 ألفاً 462 حالة.

عمان

أعلنت سلطنة عمان تسجيل 607 إصابات جديدة، وتسجيل 12 حالة وفاة. وأوضحت وزارة الصحة العمانية أن إجمالي الإصابات ارتفع إلى 98 ألفاً و57 حالة، فيما زادت حصيلة الوفيات لتصل إلى 924 حالة وفاة.

الكويت

فيما يتعلق بالكويت، أعلنت وزارة الصحة تسجيل 437 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي عدد الحالات المسجلة إلى 103 آلاف و981 حالة، في حين تم تسجيل 4 حالات وفاة، ليصبح مجموع حالات الوفاة المسجلة 605 حالات. كما أُعلن عن شفاء 582 حالة، ليبلغ مجموع عدد حالات الشفاء 95 ألفاً و511 حالة.

البحرين

في البحرين، سُجلت حالة وفاة واحدة، ليرتفع العدد الإجمالي للوفيات إلى 243 حالة، إضافة إلى تسجيل 586 إصابة جديدة. وأوضحت السلطات أن العدد الإجمالي للحالات المتعافية بلغ 62887 حتى الآن بعد تسجيل 635 حالة.

قطر

من جهتها، أعلنت قطر تسجيل 227 إصابة جديدة، وقالت وزارة الصحة القطرية إن الحصيلة الإجمالية للجائحة ارتفعت لتصل إلى 125 ألفاً و311 إصابة. قابل ذلك ارتفاع في العدد الإجمالي لحالات الشفاء إلى 122 ألفاً و209 حالات بعد تسجيل 214 حالة شفاء جديدة.

بعضها يقام في سرادقات لا تراعي الإجراءات الاحترازية

مؤتمرات انتخابية تتجاهل التباعد في مصر

القاهرة: عبدالفتاح فرج

بينما تتصاعد التحذيرات العالمية والمحلية من خطورة تفشي فيروس «كورونا» على نطاق أوسع عبر موجة ثانية ستكون أشد قسوة من الأولى، مع التشديد على ضرورة ارتداء الكمامات ومراعاة المسافات الآمنة خارج المنزل، فإن مؤتمرات بعض مرشحي مجلس النواب المصري الحاشدة تتجاهل هذه التحذيرات تماماً، بعد تخليها عن قواعد التباعد الاجتماعي وعدم تنفيذ الاشتراطات الصحية الخاصة بالفيروس.

ورغم قرار الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر بمنع المؤتمرات الشعبية لدعم مرشحي مجلس الشيوخ قبل نحو شهرين، فإن ثمة مرشحين لم يلتزموا بقرارها في كثير من الدوائر، ونظموا مؤتمرات حاشدة ضمت المئات، وهو ما يتكرر حالياً في انتخابات مجلس النواب، رغم تشديد المستشار لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، على إلزام كل المرشحين بالدعاية على مواقع التواصل الاجتماعي، خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده في 10 سبتمبر (أيلول) الجاري، بجانب عدم إعلانه السماح بتنظيم مؤتمرات انتخابية شعبية حتى الآن.

سعيد عطية، وهو عضو مجلس شعبي محلي سابق بمحافظة القليوبية (شمال القاهرة)، يقول لـ«الشرق الأوسط»: «حضرت مؤتمراً انتخابياً حاشداً (مساء أول من أمس) بقرية منصورة ناموك بمركز طوخ بمحافظة القليوبية، لم يكن به أي اجراءات احترازية خاصة بـ(كورونا)، ولم أشاهد أي فرد من الحضور يرتدي كمامة، فالناس هنا لم تعتد تهتم بـ(كورونا)، بعد إعلان الحكومة تراجع أعداد المصابين وحالات الوفاة»، مشيراً إلى أنه «رغم وقوع حالات إصابة ووفيات بالفيروس في القرية التي استقبلت المؤتمر الانتخابي خلال الأشهر الماضية، فإن الناخبين والمرشحين لم يشعروا بالخوف، خصوصاً بعد إقامة حفلات زفاف في سرادقات كبيرة أخيراً بالقرية ذاتها والقرى المجاورة».

ويؤكد عطية أن «المؤتمر استمر حتى موعد نهايته من دون اعتراض باستثناء تحرير موظف بالإدارة المحلية مخالفة إشغال طريق بقيمة 100 جنيه مصري (الدولار الأميركي يعادل نحو 16 جنيهاً مصرياً)»، لافتاً إلى أن «الحكومة لن تستطيع منع تلك المؤتمرات الانتخابية خصوصاً مؤتمرات وحملات أعضاء الدورة البرلمانية السابقة ومرشحي الأحزاب السياسية الكبيرة».

وتختلف انتخابات مجلس النواب المصري عن بقية الاستحقاقات الأخرى بتمتعها بزخم سياسي وشعبي كبير منذ عشرات السنين، بسبب طبيعة المنافسة، والصراع الدائم بين العائلات في المراكز والقرى والنجوع على «مقعد سيادة النائب»، كما ينفقون أموالاً كبيرة على الدعاية الانتخابية والسرادقات والسيارات التي تحمل مكبرات الصوت وتتجول في أنحاء الدائرة.

وتعلن القائمة النهائية للمرشحين في 5 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ومن المقرر أن تبدأ المرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب في 21 أكتوبر، ولمدة ثلاثة أيام للمصريين في الخارج، كما سيصوت الناخبون بالداخل يومي 24 و25 من الشهر نفسه.

ويبلغ عدد أعضاء «النواب» المنتخبين 568 عضواً، فيما يخصص للمرأة ما لا يقل عن 25 في المائة من المقاعد، ويجوز للرئيس المصري تعيين عدد من الأعضاء في «النواب» لا يزيد على 5 في المائة.

بدوره، شدد الدكتور محمد العماري، رئيس لجنة الشؤون الصحية بمجلس النواب المصري، على ضرورة الالتزام بالإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس «كورونا»، خلال انتخابات مجلس النواب المقبلة، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن مؤتمرات المرشحين الحالية تعد سلوكاً مرفوضاً تماماً، لأنه سيتسبب في زيادة حالات الإصابة بالمرض، مشيراً إلى أن «القانون ما زال يمنع التجمعات المخالفة التي لا تلتزم بالمسافات الآمنة أو بارتداء الأقنعة الواقية، رغم السيطرة على ذروة الإصابة بالفيروس في مصر أخيراً».

ويحذر أطباء مصريون من تهاون كثير من المواطنين مع الوباء، لا سيما بعد تخليهم عن ارتداء الكمامات بالمواصلات والأماكن العامة والشوارع، وحذروا من خطورة الفيروس خلال أشهر الشتاء المقبلة.

ورداً على تنظيمه مؤتمرات انتخابية بشمال الجيزة (غرب القاهرة)، يقول سمير علي، مدير حملة انتخابية لأحد مرشحي مجلس النواب عن دائرة بشتيل والوراق لـ«الشرق الأوسط»: «الأوضاع الصحية بدائرتنا تسمح بتنظيم مثل هذه المؤتمرات الحاشدة، لا سيما أن حالات الإصابة بكورونا تتركز في أحياء الجيزة والقاهرة المزدحمة بالسكان، لكن بشتيل والوراق وأوسيم مناطق مفتوحة بها مساحات شاسعة من الأماكن الفضاء والأراضي الزراعية»، مشيراً إلى استمرار تنظيم مؤتمرات مرشحه في أنحاء الدائرة حتى موعد الانتخابات.

ويقترب إجمالي الحالات المصابة بفيروس «كورونا» في مصر من 103 آلاف إصابة، و5 آلاف و883 وفاة، حتى مساء أول من أمس، وفق بيان لوزارة الصحة المصرية، وسط مطالبات بزيادة عدد المسحات الطبية الخاصة بالفيروس للحد من تفشي المرض.

مؤتمر لمرشح لانتخابات مجلس النواب المصري (صفحة أحد المرشحين على «فيسبوك»)

مطالبة بملاحقة مسؤول محلي لبناني مصاب بالفيروس ويخالط الناس

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع تسجيل ارتفاع يومي في الإصابات بفيروس «كورونا» والتحذيرات المستمرة للمصابين بالتقيد بالإجراءات، أتت المخالفة هذه المرة من قبل نائب رئيس اتحاد بلديات شرق بعلبك عطريف شومان، ما استدعى تقديم محافظ بعلبك إخباراً بحقه.

وأعلن محافظ بعلبك – الهرمل بشير خضر عن تقديمه الإخبار إثر نشر خبر مشاركة شومان باستقبال وفد اتحاد بلديات شرق بعلبك البطل اللبناني في رياضة الفنون القتالية محمد فخر الدين في مطار بيروت. وكتب خضر عبر حسابه على «تويتر»: «هو على علم بإصابته بكورونا، ومع ذلك يستمر بحياته اليومية بشكل طبيعي، يخالط الناس ويحضر المناسبات، وها هو بالأمس يستقبل في المطار، انه نائب رئيس اتحاد بلديات شرق بعلبك عطريف شومان». وأضاف: «تقدمنا بإخبار بحقه لدى القضاء لتعريض حياة الناس للخطر سنداً للمادة 604. إخبار يساوي سجناً لمدة 6 أشهر».

وأوضح خضر أن «نائب رئيس اتحاد بلديات شرق بعلبك عطريف شومان تبلغ بإصابته بكورونا منذ 9 أيام، بالتالي هو لم ينهِ بعد فترة الحجر الإلزامي، ونتمنى على آل شومان الكرام عدم شخصنة الموضوع». وتابع: «أقوم بعملي وواجبي، ولن أتأثر ببيان من هنا أو تهديد من هناك فقط لأني أقوم بتطبيق القانون».

وإعلان خضر عن هذا الأمر وانتقاده لشومان استدعيا ردود فعل مهاجمة له وصلت إلى حد التهديدات، ليعود بعدها ويعلن رئيس بلديات شرق بعلبك عطريف شومان رفضه لكل كلام مسيء لمحافظ بعلبك الهرمل بشير خضر.

ويأتي ذلك في ظل الارتفاع غير المسبوق لحالات «كورونا» في لبنان حيث سجل يوم أول من أمس، 1012 إصابة جديدة و7 حالات وفاة، ما رفع العدد التراكمي منذ 21 فبراير (شباط) الماضي إلى 36240 حالة.

تحذيرات من ارتفاع الوفيات إلى 900 حالة يومياً بعد شهرين

«كوفيد ـ19» يتحول إلى وباء ممتد في إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه إيران ظروفاً قاسية بعد قفزة جديدة للوباء، رفعت المحافظات الحمراء إلى 26 من أصل 31 محافظة، وكشف رئيس جامعة العلوم الطبية في طهران، عباس علي كريمي، أمس، أن وباء كورونا «تغيرت ملامحه واجتاز الموجة الثالثة»، لافتاً إلى أن بلاده تواجه وباءً ممتداً في الوقت الحالي.

ونقلت وكالة «أرنا» عن كريمي قوله إن «منحنى الدخول والخروج إلى المستشفيات، يظهر أن الأمر تخطى الموجة الأولى والثانية والثالثة»، مضيفاً أن «مسار التفشي مستمر ونواجه ظروفاً جديدة كل يوم».

ونقلت صحف إيرانية عن نائب وزير الصحة، إيرج حريرتشي، قوله إنه في حال لم تتدخل الحكومة، فمن الممكن أن ترتفع الوفيات في إيران إلى 600 حالة يومياً، الشهر المقبل، و900 حالة وفاة بعد شهرين.

وأودى فيروس «كوفيد - 19»، حسب بيانات وزارة الصحة، أمس، بحياة 190 شخصاً، خلال 24 ساعة، وبلغت حصيلة الضحايا 25779 شخصاً.

وبموازاة ذلك، أبلغت وزارة الصحة الإيرانية عن تسجيل 3512 إصابة جديدة بالفيروس، ما رفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 449960 مريضاً.

وفي الوقت نفسه، استقبلت المستشفيات الإيرانية 1514 مريضاً، وقالت وزارة الصحة إن غرف العناية المركزة تتعامل مع 4068 حالة حرجة.

وطغى اللون الأحمر، على الخارطة الإيرانية.

وقرأت المتحدثة باسم وزارة الصحة سيما سادات لاري، قائمة تضم 26 محافظة في الوضع الأحمر، فيما صنفت أربع محافظات أخرى في حالة الإنذار.

وأوضحت المتحدثة أن كبار السن يشكلون 50 في المائة من الإصابات بفيروس كورونا، و70 في المائة من الوفيات الناجمة عن الوباء.

ويشكل عدد الأشخاص الذين تفوق أعمارهم الـ60 نحو 9,3 في المائة من النسمة الإيرانية البالغة نحو 82 مليوناً.

وتخشى إيران أن تواجه سيناريوهات أسوأ نظراً لتفشي الإنفلونزا الموسمية، وهو ما تحاول التقليل من مخاطره عبر توزيع لقاح الإنفلونزا، ما رفع الطلب على اللقاح في الأيام الماضية.

وطلب المتحدث باسم منظمة الأغذية والطعام في إيران، كيانوش جهانبور، من الإيرانيين، عدم التوجه إلى الصيدليات للحصول على لقاح الإنفلونزا.

وقال جهانبور، إن «اللقاح مخصص للكوادر الطبية والنساء الحوامل، ومن يعانون الأمراض الخاصة ولن يمنح للآخرين».

بدوره، قال وزير التعليم، مسحن حاجي ميرزايي، إن «طلاب المدارس لا يواجهون خطر الإصابة بفيروس كورونا»، لافتاً إلى أن حضور الطلاب «اختياري»، وبالتزام المعايير الصحية.

ومع ذلك، رهن حاجي ميرزايي إغلاق المدارس بقرار «اللجنة الوطنية لمكافحة وباء كورونا»، مشيراً إلى أن اللجنة منحت صلاحيات لوزارة الصحة والوزارة الداخلية لاتخاذ القرار حول إغلاق المدارس في المناطق المتأثرة للغاية بتفشي وباء «كورونا».

وأفادت مواقع إيرانية، أمس، بأن رئيس مجلس بلدية طهران، محسن هاشمي رفسنجاني، قرر تعليق جلسات المجلس بسبب إصابة أحد أعضائه، كما خضع لفحص طبي، على أن تعلن النتائج اليوم.

وأعلن مسؤول في رئاسة البرلمان، إن الرئيس حسن روحاني لن يتوجه إلى البرلمان اليوم لحضور جلسة التصويت على نيل الثقة لوزير الصناعة والمعادن والتجارة الجديد، علي رضا رزم حسيني.

مشرفة على روضة أطفال في طهران تعقم يدي طفلة أول من أمس (رويترز)

قرار العودة للإقفال العام ينتظر توقيع القادة الأوروبيين

«كورونا» ينتشر عالمياً... وأوروبا مصدر القلق الرئيسي

روما: شوقي الريّس

رغم أن ما يزيد على نصف ضحايا «كوفيد-19» حتى الآن يقع في القارة الأميركية وحدها، موزعاً بين الولايات المتحدة التي يشكل عدد ضحاياها خمس المجموع العالمي وأميركا اللاتينية التي يُخشى من تفاقم كارثي للوضع الوبائي فيها، خاصة في المكسيك والبرازيل، ورغم انفجار عداد الإصابات في الهند منذ مطلع الشهر الماضي، ترى منظمة الصحة العالمية أن أوروبا هي مصدر القلق الرئيسي في الأسابيع المقبلة، بعد أن تجاوزت الإصابات الجديدة في عدد من البلدان مستويات مرحلة الذروة في الربيع الماضي، ومع الارتفاع المتواصل لعدد الإصابات في جميع البلدان على أبواب ظهور الفيروسات الموسمية، والتداعيات الأولى لاستئناف الأنشطة الدراسية.

ويقول خبراء المنظمة إن القلق من تطورات الوباء في أوروبا، حيث تجاوز عدد الوفيات الناجمة عن فيروس كورونا المستجد 220 ألفاً، يعود لأسباب عدة: أولها الظهور المبكر للموجة الثانية التي كانت متوقعة على مشارف نهاية السنة الحالية، بالتزامن مع نزول الجرعات الأولى من اللقاحات المتقدمة إلى الأسواق، واحتمالات تزامنها مع الإنفلونزا الموسمية التي تؤدي عادة إلى اكتظاظ المنشآت الصحية. يضاف إلى ذلك أن الآثار الكاملة للرحلات والأنشطة الصيفية لم تظهر بعد بوضوح في المشهد الوبائي، كما لم تظهر تداعيات العودة إلى المدارس التي يُخشى كثيراً من تأثيرها على انتشار الوباء.

وإذ يشير الخبراء إلى أن التسرع في رفع تدابير الوقاية والاحتواء وتخفيفها، والأخطاء الكثيرة التي ارتكبت عند التخطيط لمراحل العودة إلى الحياة الطبيعية، إضافة إلى التردد والإبطاء في تشديد التدابير مع ظهور البؤر الوبائية الجديدة، والأفراط في الثقة إزاء التعامل مع الوباء، أدت إلى هذا الوضع، بعد أن كانت معظم الدول الأوروبية قد تمكنت من السيطرة على انتشار الفيروس أواخر مايو (أيار) الفائت. وتذكّر منظمة الصحة بأنه إذا كان السابع عشر من أبريل (نيسان) الماضي هو اليوم الأسوأ في سجل ضحايا الجائحة حتى الآن، حيث بلغ عدد الضحايا فيه 12421، فإن اليوم الرابع على قائمة الوفيات هو السابع من الشهر الحالي، حيث وقعت 8666 ضحية، ما يدل بوضوح على أن الجائحة ليست في طور الانحسار، بل هي تواصل الانتشار في جميع أنحاء العالم بنسب متفاوتة.

قرار الإقفال التام الذي «أقسمت» الحكومات الأوروبية على عدم العودة إليه، واتخاذ ما يلزم من التدابير لمنع تكراره، أصبح الآن جاهزاً على طاولات القادة، لا ينتظر سوى التوقيت المناسب لتوقيعه. والأوساط العلمية تكاد تجمع على مطالبة الحكومات بالإسراع في اتخاذ هذا القرار، قبل أن يخرج الوضع عن السيطرة، خاصة أن مواعيد ظهور اللقاحات الأولى تراجعت في أحسن الأحوال حتى نهاية السنة.

وفي حين تواجه معظم الحكومات الأوروبية موجات متصاعدة من الاحتجاجات الشعبية ضد تدابير العزل والاحتواء، تضغط الأوساط العلمية وهيئات الطواقم الصحية في الاتجاه المعاكس، خشية من أن يدفع أفراد هذه الطواقم مرة أخرى ثمن الازدحام في المستشفيات، كما تشير كل التوقعات، في حال تزامن ذروة موجة الوباء الثانية مع الإنفلونزا الموسمية.

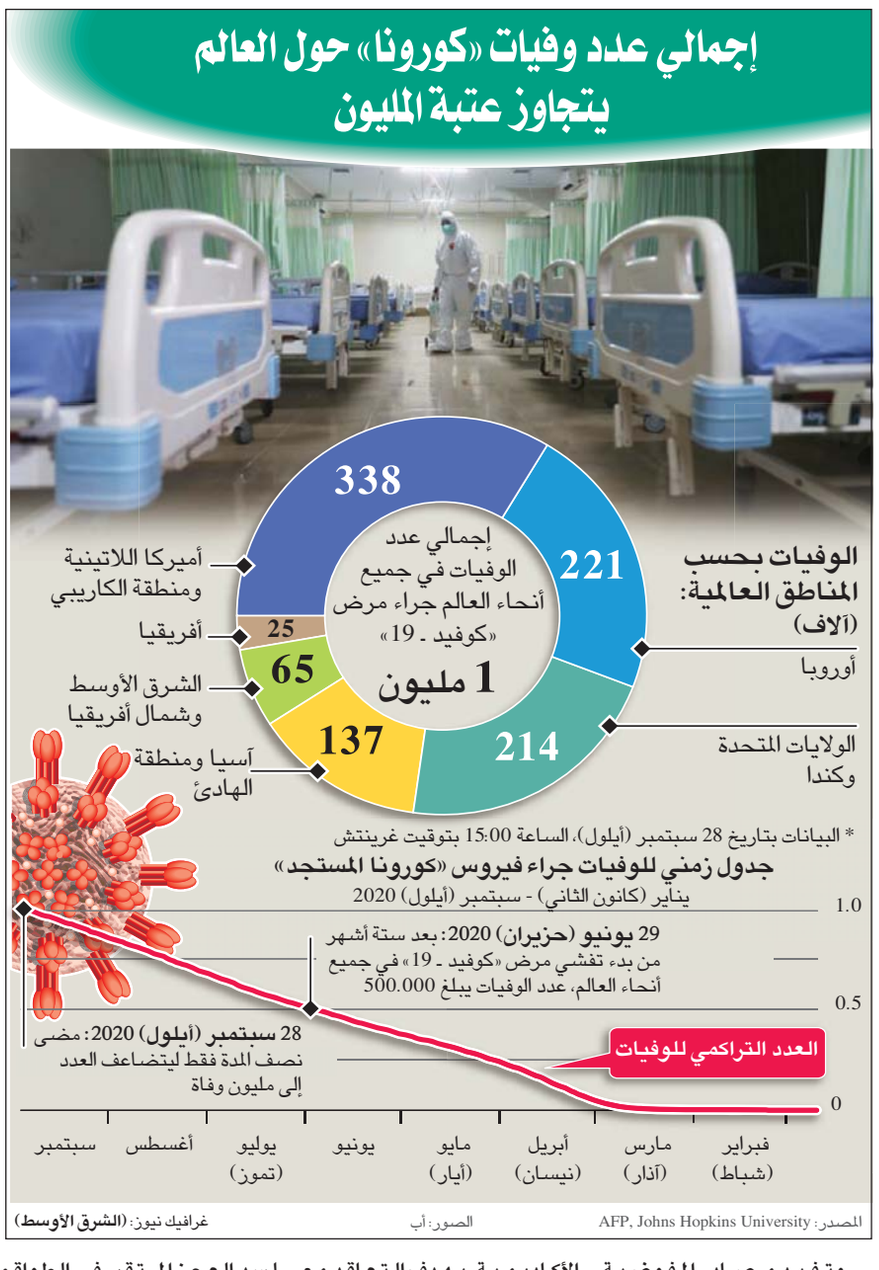

وتفيد مصادر المفوضية الأوروبية بأن عدداً من الحكومات باشر بتعديل شروط المعادلات الأكاديمية، بهدف التعاقد مع أطباء وممرضين يحملون شهادات من بلدان خارج الاتحاد الأوروبي، لسد العجز المرتقب في الطواقم الصحية خلال المرحلة المقبلة. وكانت بلدان الجنوب الأوروبي قد اشتكت مؤخراً من أن عدداً كبيراً من أطبائها وممرضيها يغادرون للعمل في بلدان الشمال، حيث يتقاضون أجوراً مضاعفة، ما يؤدي إلى ازدياد العجز في مستشفيات البلدان التي كانت الأكثر تضرراً من الوباء.

ودعت منظمة الصحة مرة أخرى الحكومات إلى تعزيز أنشطتها الإرشادية بشتى الوسائل الممكنة لتوعية المواطنين حول خطورة الوضع الوبائي، وأهمية التقيد بتدابير الوقاية والاحتواء، واقترحت تخصيص حصص في المدارس لتوعية الطلاب بهذه التدابير، وأساليب التواصل بينهم، ومع بقية أفراد الأسرة، خاصة مع المسنين منهم.

ومن غير أن تشير بالاسم إلى إسبانيا، حذرت المنظمة العالمية مجدداً من عواقب إخضاع إدارة الجائحة للتجاذبات السياسية، منبهة إلى خطورة تأثير هذه التجاذبات على التأخير في اتخاذ التدابير اللازمة لاحتواء الوباء، وعلى ثقة المواطنين بهذه التدابير، وتقيدهم بتنفيذها. وتجدر الإشارة إلى أن مدريد التي تحكمها المعارضة اليمينية تعاني من خلافات سياسية عميقة مع الحكومة المركزية اليسارية، رغم أن العاصمة الإسبانية هي اليوم البؤرة الرئيسية لانتشار الوباء في أوروبا، حيث تجاوزت معدلات الإصابات الجديدة فيها تلك التي سادت خلال المرحلة الأولى التي كانت إسبانيا من أكثر البلدان تضرراً منها.

وما زالت الحكومة الإقليمية في مدريد تصر على عدم الإقفال التام للمدينة، مكتفية بعزل عدد من أحيائها، فيما تطالبها الحكومة المركزية بالعزل الكامل، وتهدد بإعلان حالة الطوارئ، ووضع اليد على إدارة الأزمة.

الفيروس يبدأ رحلة ما بعد المليون وفاة

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأ فيروس «كورونا» المستجد مرحلة ما بعد المليون وفاة حول العالم أمس، في ارتفاع جديد من الإصابات ومخاوف من موجة ثانية تكون أكثر قسوة من الموجة الأولى.

وبحسب تعداد أجرته وكالة الصحافة الفرنسية استناداً إلى مصادر رسميّة حتى ظهر أمس الاثنين، تسبب فيروس «كورونا» بوفاة ما لا يقل عن 1،002،036 شخصاً في العالم منذ نهاية ديسمبر (كانون الأول). والولايات المتحدة هي البلد الأكثر تضرراً من حيث عدد الوفيات (204،762) والإصابات (7،116،456) وتليها البرازيل والهند والمكسيك والمملكة المتحدة.

وتجاوزت الهند عتبة ستة ملايين إصابة بالفيروس الاثنين. ويمكن للبلاد خلال الأسابيع المقبلة، أن تتجاوز الولايات المتحدة لتصبح الدولة الأكثر تضرراً من حيث عدد الإصابات بالوباء في العالم. ولدى الهند معدل وفيات أقل بكثير من الدول الأخرى الأكثر تضرراً مع ما يقرب من 100 ألف وفاة حتى الآن، أي أقل من نصف عدد الوفيات البالغ 205 آلاف المسجل في الولايات المتحدة التي تضم ما يقرب من ربع الوفيات في العالم، فيما سجلت البرازيل 140 ألف وفاة.

وأكد الناطق باسم أنجيلا ميركل الاثنين أن المستشارة الألمانية تشعر بقلق شديد حيال الارتفاع الحاد في عدد الإصابات بفيروس «كورونا» في ألمانيا، داعياً السكان لالتزام التدابير الصحية الصارمة. وحذّرت ميركل الاثنين خلال لقاء مع كبار المسؤولين في حزبها من أن أعداد الإصابات الجديدة التي تصل حالياً إلى حوالى ألفين يومياً، قد تصبح 19200 يومياً بحلول عيد الميلاد إذا استمر الاتجاه «على هذا النحو»، وفق مصادر في الحزب.

وقدّمت في البرلمان الفرنسي الاثنين خطة لتعافي الاقتصاد من آثار الوباء بقيمة 100 مليار يورو من بينها 37،4 مليار على شكل منح أوروبية. وأضافت الوكالة الفرنسية أن الحكومة تتوقع أن ينتعش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 8 في المائة العام 2021 بعد الانكماش التاريخي المتوقع أن يصل إلى 10 في المائة هذا العام.

وفي أول سفينة سياحية ترسو في اليونان منذ رفع تدابير الإغلاق التي فرضت لمكافحة انتشار وباء كوفيد-19، ثبتت إصابة عشرات من أفراد الطاقم بفيروس كورونا. وقد أجري اختبار «كورونا» على حوالى 150 من أفراد الطاقم البالغ عددهم 666 وتبيّنت إصابة العشرات منهم بالوباء. وقد تم عزلهم على متن السفينة.

ووهان خالية من الوباء منذ مايو... وسكانها يعيشون حياة طبيعية

ووهان: «الشرق الأوسط»

ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، في تحقيق من مدينة ووهان بوسط الصين، أن سكاناً في هذه المدينة أعربوا أمس عن حزنهم لاستمرار التأثير العالمي للوباء بعد أكثر من تسعة أشهر من ظهوره في هذه المدينة. وتسبب الوباء منذ ظهوره في ووهان بوفاة أكثر من مليون شخص في العالم.

ويخالط الفخر الناجم عن صمود المدينة في وجه الفاجعة حزن على تصاعد حصيلة الضحايا في الأمكنة الأخرى. وقال العالم هو لينغكوان الذي يقيم في ووهان: «وصل عدد الوفيات إلى مليون، وإذا تحدثنا من حيث العدد الإجمالي لسكان العالم، فهذا العدد ليس كبيراً». وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «لكن الأمر يتعلق بحياة أشخاص... وكل شخص لديه عائلة».

وأمس كان الأولاد يمسكون بأيدي ذويهم أثناء توجههم إلى المدارس خلال ساعة الذروة في المدينة التي كانت مظاهر الحياة فيها شبه طبيعية. ومع تجاوز عدد الوفيات في أنحاء العالم مليونا ومع مقاومة التهديد المتمثل في إعادة فرض تدابير إغلاق في مدن مثل لندن ومدريد وملبورن، تحتفل الصين بانتصارها على الفيروس والخروج من الأزمة التي تسبب بها على كل الأصعدة.

فقد بدأ الاقتصاد بالانتعاش مع إعادة فتح المصانع وعودة المستهلكين إلى المتاجر بعدما تم القضاء على الوباء بعد أشهر من الإغلاق التام والاختبارات الجماعية وتتبع الأشخاص المصابين والمخالطين لهم.

واحتفلت ووهان، المدينة الواقعة في وسط الصين والتي كانت نقطة انطلاق الفيروس إلى دول العالم، بانتعاشها الاقتصادي بتنظيم حفلات مكتظة في أحواض السباحة وإعادة افتتاح المتنزهات ومدن الملاهي الصاخبة.

لكن تلك المشاهد التي يتباهى بها سكان ووهان ومسؤولوها استُقبلت بشكل سيّئ في سائر أنحاء العالم الذي ما زال يكافح للسيطرة على انتشار الفيروس وتداعياته الاقتصادية، فيما تعلو الأصوات الداعية إلى مساءلة الصين عن أسباب تفشي الوباء، بحسب ما جاء في تحقيق الوكالة الفرنسية. وقد تم إدراك مدى حدة انتشار الفيروس في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 11 مليوناً بعد تسجيل 50340 إصابة و3869 وفاة، وهو أكبر عدد من الإصابات والوفيات في الصين.

لكن لم يتم تسجيل أي إصابة جديدة في المدينة منذ مايو (أيار)، ويشكك كثر في ووهان في الوقت الراهن في الاستجابة العالمية للوباء الذي يبدو أن الصين نجحت في القضاء عليه حتى الآن.

كذلك، أثارت بكين أيضاً شكوكا بالنسبة إلى المنشأ الأصلي للفيروس، ما أثار غضب الدول الأكثر تضرراً وعلى رأسها الولايات المتحدة بقيادة دونالد ترمب الذي أشار إلى المرض باسم «فيروس الصين».

وقال العالم هو: «من وجهة نظر الصين، كان أداؤها سيئاً»، مضيفاً: «ربما لم تدرك فعلا مدى خطورة هذا الأمر».

وتحذر منظمة الصحة العالمية من أن الوباء سيستمر في حصد الأرواح حتى يتم العثور على لقاح فعال وتوزيعه على دول العالم.

وقال غيو جينغ وهو أحد سكان ووهان لوكالة الصحافة الفرنسية: «عندما بدأ تفشي المرض، لم أكن أتخيل أن عدد الوفيات قد يكون بهذا الارتفاع». وأوضح: «لقد تجاوز (عدد الوفيات) توقعات كثير من الناس وهو مستمر في الارتفاع».

لكن في هذه المدينة التي أصبح اسمها مرادفا للفيروس، بدأ السكان يتصرفون بتراخ مع الوباء.

فالاثنين، شوهد عدد كبير من المارة وهم يضعون الكمامات على ذقونهم بدلا من تغطية الأفواه والأنوف، مع احتشاد متسوقين في المناطق التجارية في ووهان قبل بداية عطلة تستمر أسبوعاً.

وقال آن آن الذي يعمل في مجال الإعلام لوكالة الصحافة الفرنسية: «الحياة انطلقت مجدداً في ووهان. يشعر كل من يعيش فيها بالراحة».

مسافرون في ساعة الذروة المسائية في بكين أمس (أ.ف.ب)

جهاز بجامعة ماريلاند الأميركية أثبت توسع الإصابة

نقل «كوفيد - 19» بالهباء الجوي... تقليل رسمي من الخطورة رغم الأدلة

القاهرة: حازم بدر

في مختبر بجامعة ماريلاند الأميركية، يتناوب الأشخاص المصابون بفيروس «كورونا» الجديد على الجلوس على كرسي ووضع وجوههم في نهاية مخروطية الشكل لجهاز يسمى «Gesundheit II»، حيث يرددون الحروف الأبجدية ويغنون أو يجلسون بهدوء لمدة نصف ساعة، وفي بعض الأحيان يسعلون.

يمتص الجزء المخروطي من الجهاز كل ما يخرج من أفواههم وأنوفهم، ليجري العلماء اختبارات تساعد على دراسة سؤال مهم؛ وهو: كيف ينتقل الفيروس المسبب لمرض (كوفيد - 19) من شخص إلى آخر؟

وكشفت النتائج وفق تقرير نشرته أول من أمس وكالة «أسوشيتد برس»، أن الفيروس ينتقل عبر جزيئات سائلة صغيرة يرشها شخص مصاب.

ويطرد الناس الجزيئات أثناء السعال والعطس والغناء والصراخ والتحدث وحتى التنفس، لكن القطرات تأتي في مجموعة واسعة من الأحجام، ويحاول العلماء تحديد مدى خطورة الأنواع المختلفة.

وتؤثر الإجابة على ما يجب علينا جميعاً فعله لتجنب الإصابة بالمرض، فعلى سبيل المثال ترى بعض السلطات الصحية أنه يكفي نصف مسافة التباعد الاجتماعي الموصى بها عالمياً (6 أقدام)، استنادا إلى فكرة أن الجسيمات الأكبر هي الناقل الأساسي للفيروس، وتسقط على الأرض قبل أن تتمكن من التحرك لمسافات بعيدة جداً، فهي مثل القطرات في رذاذ من منظف زجاج، ويمكن أن تصيب شخصاً ما عن طريق الهبوط على أنفه أو فمه أو عينيه، أو ربما استنشاقه.

لكن جهاز «Gesundheit II» كشف عن خطورة جزيئات أصغر، وهي تلك التي تنتشر مثل دخان السجائر، ويتم حملها بواسطة خيوط الهواء وحتى التيارات الهوائية الصاعدة التي يسببها دفء أجسامنا، ويمكن أن تبقى في الهواء لدقائق وساعات، وتنتشر في جميع أنحاء الغرفة وتتراكم إذا كانت التهوية سيئة.

بالنسبة لهذه الجسيمات، التي تسمى الهباء الجوي فإن «6 أقدام ليست مسافة سحرية»، كما تقول لينسي مار، الباحثة البارزة في جامعة فرجينيا التقنية، وتؤكد أنه «لا يزال من المهم الابتعاد عن الآخرين، لأن الهباء الجوي يتركز أكثر بالقرب من المصدر ويشكل خطراً أكبر من مسافة قريبة».

وركزت وكالات الصحة العامة بشكل عام على الجسيمات الأكبر لفيروس «كورونا»، ودفع ذلك أكثر من 200 عالم آخر إلى نشر نداء في يوليو (تموز) الماضي للانتباه إلى المخاطر المحتملة من الهباء الجوي.

وقالت «منظمة الصحة العالمية»، التي رفضت لفترة طويلة وجود خطر من الهباء الجوي إلا في حالة بعض الإجراءات الطبية، إن انتقال فيروس «كورونا» لا يمكن استبعاده في حالات العدوى داخل الأماكن المغلقة المزدحمة وسيئة التهوية.

ولفتت هذه المشكلة الانتباه مؤخراً عندما نشرت «المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها بيانات على موقعها الإلكتروني ثم حذفتها، والتي سلطت الضوء على فكرة انتشار الفيروس عبر الهباء الجوي، وقالت الوكالة إن النشر كان خطأ، وإن البيانات كانت مجرد مسودة للتغييرات المقترحة على توصياتها.

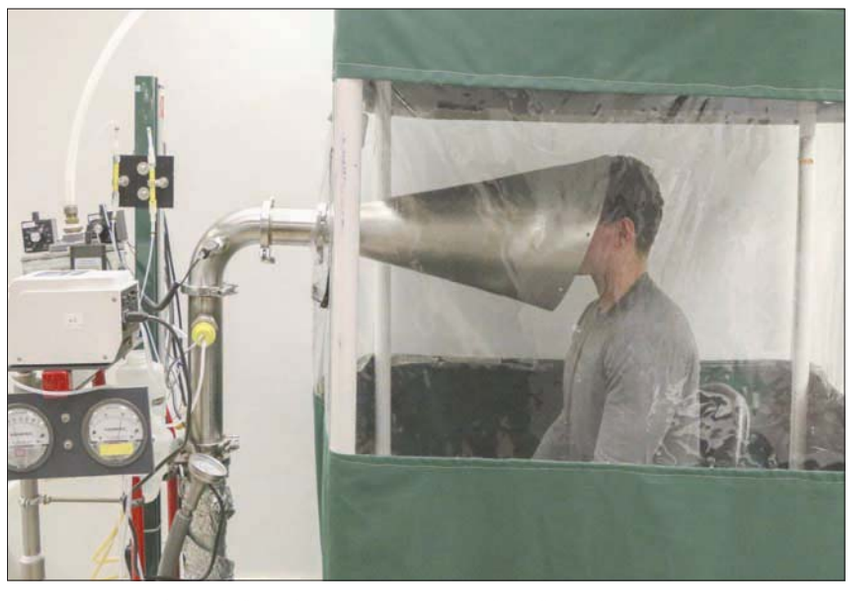
جهاز اختبار دور الهباء الجوي في نقل «كورونا» (جامعة ماريلاند)

وقال الدكتور غاي بتلر، نائب مدير مركز السيطرة على الأمراض للأمراض المعدية، إن «الوكالة لا تزال تعتقد أن القطرات الأكبر والأثقل التي تأتي من السعال أو العطس هي الوسيلة الأساسية للانتقال».

وفي الشهر الماضي، قال بتلر في اجتماع علمي إن الأبحاث الحالية تشير إلى أن نشر الهباء الجوي لفيروس «كورونا» أمر ممكن، لكن لا يبدو أنه الطريقة الرئيسية للإصابة بالعدوى. وأضاف أن «المزيد من البحث قد يغير هذا الاستنتاج، وحث العلماء على دراسة المواقف التي تجعل العدوى عبر الهباء الجوي أكثر احتمالا وما هي الخطوات المعقولة التي قد تمنعها».

ومن جانبها تعتقد الباحثة لينسي مار أن العدوى بواسطة الهباء الجوي «تحدث أكثر بكثير مما كان الناس على استعداد في البداية لتخيله».

وفي مطعم مزدحم وسيئ التهوية في الصين في يناير (كانون الثاني)، تبين أن الفيروس انتشر إلى خمسة أشخاص على طاولتين متجاورتين في نمط يشير إلى انتشار الهباء الجوي بواسطة مكيف الهواء، وفي يناير أيضاً، أصاب راكب على متن حافلة صينية، على ما يبدو، 23 آخرين تناثر العديد منهم حول السيارة.

ويقول الدكتور بتلر، نائب مدير مركز السيطرة على الأمراض للأمراض المعدية، إن مثل هذه الأحداث تثير القلق بشأن انتشار الهباء الجوي لكنها لا تثبت حدوثه.

ويرفض الدكتور دونالد ميلتون من كلية الصحة العامة بجامعة ميريلاند الأميركية ما ذهب إليه بتلر، ويقول ميلتون الذي يضم معمله جهاز «Gesundheit II»، إن التجارب تشير إلى أهمية الوجود في بيئة تهوية جيدة تجنبا لخطر الهباء الجوي. ويقول: «6 أقدام (فاصلة) جيدة جداً إذا كان الجميع يرتدون أقنعة، ولا يبقى أحد في اتجاه الريح من شخص مصاب لفترة طويلة جداً».

ولا يبدو أن هناك إجابة حاسمة على هذه القضية، لأن الأمر نفسه حدث مع وباء الإنفلونزا الإسبانية عام 1917 ويقول الدكتور محمد صديق، أستاذ الفيروسات بجامعة الزقازيق (شمال شرقي القاهرة): «العالم يدرس الإنفلونزا منذ مائة وعامين (102)، ولا يزال لا يعرف دور الهباء الجوي». ويضيف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «سواء تم الحسم أم لا، فإن الأفضل هو أخذ الإجراءات الوقائية، مثل ارتداء القناع والاستمرار في غسل الأيدي وتجنب الازدحام، والابتعاد عن الغرف سيئة التهوية، وفتح النوافذ والأبواب».

مرت سنتان على عودة قوات الحكومة السورية إلى المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية من البلاد؛ إذ سمحت «صفقة الجنوب»، بسيطرة الحكومة والرموز الموالية للنظام، على المناطق الريفية في درعا والقنيطرة بمباركة من الأردن وإسرائيل ضمن التفاهم المسبق الذي نشأ بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا.

وكان لزاماً لاستيفاء بنود «الصفقة»، أن تستسلم قوات المعارضة المتمركزة في درعا وتسلم أسلحتها مع الاكتفاء بما يمليه عليها النظام السوري من ظهور مقنن في صورة المجالس المحلية، في حين جرى طرد «القوات غير السورية»، وهو التعبير الواصف لميليشيات موالية لإيران، من المناطق الحدودية المتاخمة للأردن وخط فك الاشتباك في مرتفعات الجولان.

لكن بعد مرور عامين على إبرام الصفقة، لا تزال أعمال العنف في المنطقة التي لم تنعم بالأمن والاستقرار. هناك شعور عام بالإحباط لدى قادة قوى المعارضة الذين لم ينالوا حظهم من الحكم الذاتي المحلي الموعود، ولا تزال الحكومة الأردنية غير قادرة تماماً على إعادة توطين اللاجئين السوريين بأعداد كبيرة في الداخل السوري، فضلاً عن الغارات الجوية الإسرائيلية المستمرة على «مواقع إيران» التي غيرت هيئتها منذ إبرام الصفقة قبل عامين. ومع تحول الاهتمام الدبلوماسي إلى شمال غربي البلاد أو شمالها الشرقي، هنا ترجمة غير رسمية لبحث نشر في «مركز السياسات العالمية» في واشنطن، عن الدروس المستفادة من «صفقة الجنوب».

سباق روسي ـ إيراني وغارات إسرائيلية واغتيالات في ريفي درعا والسويداء

«صفقة الجنوب» بعد سنتين... نموذج قلق لـ«سوريا المستقبل»

لندن: إبراهيم حميدي

كانت روسيا – وهي اللاعب الرئيسي في الحلبة السورية منذ تدخلها العسكري في الحرب الأهلية للمرة الأولى في عام 2015 – القوة الدافعة المحركة وراء إبرام تلك الصفقة من الأساس. وترجع تلك الصفقة بأصولها إلى الاتفاقية الأولى المبرمة في مايو (أيار) عام 2017 بين كل من روسيا وإيران وتركيا والمعنية بإنشاء أربع مناطق لخفض التصعيد العسكري في سوريا، وكان الغرض الروسي منها معاونة الحكومة السورية على إلحاق الهزيمة بقوى المعارضة السورية وبقوات «الجيش السوري الحر».

وفي تلك الأثناء، كانت الولايات المتحدة الأميركية تعتمد سياسة أكثر ضلوعاً وانخراطاً في الشأن السوري، سواء كان ذلك بصورة علنية من خلال قاعدة التنف العسكرية، حدود روسيا والعراق والأردن، في محافظة حمص والمخصصة لتدريب القوات المكلفة بمكافحة تنظيم «داعش» الإرهابي في المنطقة، أو بصورة سرية من خلال الجهود التي كانت تشرف عليها وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) من تدريب وتسليح قوى المعارضة السورية. وكان أحد أغراض الولايات المتحدة من وراء ذلك هو دعم وحماية مصالح الحلفاء الإقليميين؛ الأمر الذي جعل من المشاركة الإيرانية في المحادثات في آستانة، من الأمور الباعثة على القلق لدى واشنطن.

وفي يوليو (تموز) من عام 2017، أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب ونظيره الروسي فلاديمير بوتين عن اتفاق وقف إطلاق النار بين القوات الحكومية السورية وقوى المعارضة. وكان الرئيس الأميركي ترمب - قبل إبرام ذلك الاتفاق – قد أوقف تماماً جهود وكالة الاستخبارات الأميركية في تمويل قوى المعارضة السورية، فيما يعد موافقة ضمنية من جانبه على السماح للجانب الروسي بالحفاظ على اليد العليا والكلمة الأولى في الشأن السوري. ولقد حاولت روسيا ممارسة بعض الضغوط على الولايات المتحدة بُغية إغلاق قاعدة التنف، لكن لم يتم التوصل إلى اتفاق واضح في هذا الصدد حتى الآن. واستمرت المحادثات المشتركة بين الجانبين الأميركي والروسي منذ ذلك الحين، وعلى وجه التحديد فيما يتصل باستمرار التواجد العسكري الإيراني وأمن إسرائيل، وذلك حتى تاريخ التوصل إلى اتفاق في عام 2018 قضى بإخراج القوات والميليشيات الموالية لإيران من الجنوب السوري بالكلية.

وشنت القوات الحكومية السورية في يوليو 2018، حملة عسكرية جديدة بدعم من القوات الروسية على محافظتي القنيطرة ودرعا. وحسب مسؤول رفيع، في قوى المعارضة السورية، فإن تسليم «الجيش السوري الحر» أسلحته جاء بتوجيه – وربما ضغوط – من قبل ممثلين عن الحكومتين الأردنية والأميركية مع قبول الاتفاقيات المبرمة بهذا الخصوص ما بين الولايات المتحدة وروسيا، والتي اشتملت – من بين أمور أخرى – على تشكيل المجالس المحلية، والاعتراف بعلم الحكومة السورية الرسمي، مع التوقيع على اتفاقيات التسوية اللاحقة.

وفي أثناء المحادثات التي جرت بين شخصيات من المعارضة السورية، اقترح الجانب الروسي تشكيل مجموعات جديدة من «الجيش السوري الحر» تحت قيادة «الفيلق الخامس» الخاضع لسيطرة القوات المسلحة الروسية. وكانت موسكو ترمي من وراء ذلك إلى تكوين الجيش المحلي الموالي لها حتى تتمكن من السيطرة على مجريات الأحداث في أرض الواقع مع الحيلولة دون إيران وتجنيد المزيد من الميليشيات الموالية لها في الداخل السوري.

بعد مرور عامين

يقترب وصف مدينة درعا في الآونة الراهنة من «مدينة الأشباح». وأفاد عدد من شهود العيان في المدينة بأن القوات الحكومية السورية تسيطر على حاجز التفتيش الأمني عند مدخل المدينة من طريق عمان – دمشق السريع الذي تظهر عليه صورة بالحجم الكبير للرئيس السوري بشار الأسد، فضلاً عن ملصقات لبيانات تمجد الجيش السوري. ذلك مع ندرة وجود نقاط التفتيش الموالية للحكومة السورية في داخل أنحاء المدينة، مع وجود طفيف لقوات الجيش، وقوات الأمن الداخلي، وبعض المسؤولين التابعين للحكومة الروسية.

وعلى جهة أخرى، تشهد المناطق الريفية المحيطة بمدينة درعا – التي كانت فيما قبل معقلاً من معاقل قوى المعارضة السورية حتى قبل عام 2018 – محاولات للتفجير المتناثرة هنا أو هناك مع بعض عمليات الاغتيال المنفردة والمتكررة بصفة شبه يومية. وأعلن «تجمع أحرار حوران» عن ارتكاب 415 محاولة اغتيال للأفراد على مدار العامين الماضيين – من بينها 277 محاولة اغتيال استهدفت مدنيين مع 133 محاولة اغتيال أخرى ضد مقاتلي المعارضة السابقة الذين انضموا إلى القوات الحكومية السورية بعد التسوية، فضلاً عن 48 محاولة أخرى طالت قادة وعناصر المعارضة الذين بقوا من دون ولاء واضح. وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عن مقتل واغتيال أكثر من 525 شخصاً هناك في عام واحد، من بينهم 56 عنصراً من عناصر المعارضة السابقين من الذين وافقوا على المصالحات والتسويات التي أبرمت مع النظام السوري الحاكم، ذلك مع مقتل 19 مقاتلاً تابعين لـ«حزب الله» ومقاتلين آخرين موالين لإيران، فضلاً عن سقوط 17 مقاتلاً من جنود الفيلق الخامس السوري.

لم يوقف الاتفاق المبرم بين الولايات المتحدة وروسيا، القوات الحكومية السورية من السعي وراء بسط السيطرة الكاملة على المناطق الجنوبية من البلاد. كما لم يُفلح ذلك الاتفاق، وبشكل كامل، في إبعاد القوات الموالية لإيران عن الاقتراب من الحدود الأردنية أو الإسرائيلية. وكانا لزاماً على الجانب الروسي التدخل في غير مناسبة من أجل منع القوات الحكومية السورية من الهجوم على ريف درعا. وفي أحد الأمثلة الواضحة، أرسلت القوات الحكومية السورية تعزيزات عسكرية إلى بلدة طفس من الفرقة الرابعة المدرعة من قوات الحرس الجمهوري الذين يُعتقد بصلاتهم الوثيقة مع الجانب الإيراني. ولقد جاءت تلك الخطوة في أعقاب سيطرة عناصر مقاتلة سابقة من «الجيش السوري الحر» على نقطة تفتيش تابعة للقوات الحكومية السورية قبيل هجوم الأخيرة بتعزيزاتها العسكرية على بلدة طفس. ولقد دفعت تطورات الأوضاع هناك إلى التدخل المباشر من جانب القوات الروسية.

روسيا وإيران

وقال مبعوث الرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرينتييف، قوله: «إن مقاتلي (حزب الله) والميليشيات التي تدعمها إيران قد انسحبوا جميعاً من هناك»، وفي سبتمبر (أيلول) 2018، بعد الأزمة بين تل أبيب وموسكو بعد إسقاط إسرائيل بالخطأ طائرة روسية قرب سواحل سوريا، كشف الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف تفاصيل التفاهمات الروسية – الأميركية. وقال إن تم «انسحاب جميع القوات الموالية لإيران وأسلحتها الثقيلة من مرتفعات الجولان إلى مسافة آمنة بالنسبة لإسرائيل وهي 140 كيلومتراً شرق سوريا». كما أضاف أنه انسحب من هذه المنطقة 1050 عسكرياً و24 راجمة صواريخ ومنظومة صاروخية تكتيكية تعبوية، وكذلك 145 وحدة من أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية الأخرى. كما بددت قيادة مجموعة القوات الروسية في سوريا بناءً على طلب إسرائيل مراراً مخاوف الجانب الإسرائيلي بشأن النقل المحتمل لطرف ثالث لما يسمى بنماذج «المنتوجات العسكرية الحساسة» التي سلمتها روسيا إلى سوريا. كما سيرت «القوات الدولية لفك الاشتباك» (اندوف) دورية في 2 أغسطس (آب) لأول منذ عام 2012 برفقة الضباط الروس الذين وصلوا إلى خط وقف إطلاق النار المتفق عليه منذ عام 1974، في دلالة إلى عودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل عام 2011.

ربما تكون إيران قد أقدمت على سحب الميليشيات غير السورية من البلاد، غير أنها لم تتوقف قط عن السعي وراء ترسيخ تواجدها وتعزيز قواتها بغير وسيلة أخرى، لا سيما من خلال تجنيد المزيد من الميليشيات السورية في المناطق الريفية المتاخمة لمدن درعا، والسويداء، والقنيطرة؛ وذلك بهدف مواصلة ممارسة الضغوط على إسرائيل. كما حاول الجانب الإيراني تعزيز تواجده ونفوذه في سوريا عن طريق دعم الفرقة الرابعة المدرعة في الجيش السوري. وبدت تلك الفرضية مؤكدة وواضحة، سيما بعد عودة الفرقة الرابعة المدرعة إلى الظهور على مسرح الأحداث في أعقاب تأسيس «الفيلق الخامس» الموالي لروسيا في الجيش السوري.

ودخلت روسيا وإيران في مواجهة تتسم بالهدوء الحذر بشأن المناطق الجنوبية في سوريا، تلك المواجهة التي تجري على أرض الواقع بالوكالة ما بين الفرقة الرابعة المدرعة الموالية لإيران لقاء «الفيلق الخامس» الموالي لروسيا. ولقد تجلت إشارات ذلك الصراع عبر المحاولات المتكررة من كلا الجانبين في بسط السيطرة الكاملة على محافظة درعا. ولقد سعت الفرقة الرابعة المدرعة إلى تجنيد المقاتلين – لا سيما من عناصر قوى المعارضة السابقة – من خلال الاستمالة بالرواتب الشهرية السخية، وغير ذلك من الامتيازات الأخرى التي تشتمل على الحماية والبقاء في درعا بدلاً من إعادة نشرهم في إدلب أو في أواسط سوريا.

ووفقاً لبعض النشطاء والمسؤولين المحليين في محافظة درعا، لا تزال اليد العليا في الصراع هناك لروسيا ولـ«الفيلق الخامس» الموالي لموسكو. هذا، وحسب مسؤول معارض، يخطط «الفيلق الخامس» الموالي لروسيا راهناً لرفع قوته البشرية من الجنود إلى 20 ألف مقاتل. ويختار الكثير من العناصر حالياً الانضمام إلى «الفيلق الخامس» بدلاً من الالتحاق بالجيش السوري أو «الفرقة الرابعة»، أو التحول إلى هاربين من الخدمة. وأشرف أحمد العودة، قائد «الفيلق الخامس» بنفسه على حفل تخرج الدفعة الجديدة والذي حضره عدد من الضباط الروس وهتف فيه مئات المقاتلين بهتافات مناهضة للرئيس السوري، مثل «عاشت سوريا»، و«يسقط بشار الأسد». وكان لافتاً، أن الأيام الأخيرة شهدت تعرض «الفيلق» لمحاولات اغتيالات في معقله، بصرى الشام.

الاستجابة الإسرائيلية

في أواخر شهر يونيو (حزيران) الماضي، ذكرت دمشق و«المرصد السوري لحقوق الإنسان» قيام إسرائيل بشن غارات جوية على المناطق الجنوبية الغربية من سوريا. واستهدفت تلك الغارات أربع محافظات، هي: دير الزور، وحمص، وحماة، والسويداء. وأفادت وكالة الأنباء العربية السورية الرسمية (سانا)، «تم استهداف إحدى النقاط العسكرية بالقرب من صلخد في جنوب السويداء». ثم عاودت إسرائيل شن الغارات الجوية في أواخر أغسطس وفي سبتمبر من العام الحالي، في إشارة واضحة إلى اعتقاد إسرائيل بأن روسيا قد أخفقت في إبعاد القوات الموالية لإيران عن مناطق غرب سوريا المتاخمة لحدودها.

وكانت إسرائيل قد شنّت مئات الغارات الجوية خلال السنوات الأخيرة، غير أن الغارات المشار إليها آنفاً كانت هي الأولى من نوعها التي تستهدف المناطق الريفية في محافظة السويداء بالقرب من الحدود الأردنية. الأمر الذي يشير إلى استمرار التواجد العسكري الإيراني في المناطق الجنوبية من سوريا. وكانت إسرائيل قد استهدفت بغاراتها الجوية محطة للرادار في تل الصحن في ريف محافظة السويداء في أواخر شهر يونيو الماضي، وفقاً لما أفادت به شبكة «السويداء 24» الإخبارية؛ الأمر الذي أثار التكهنات بأن إيران تحاول الاستيلاء على هذه القمة على وجه التحديد من أجل تركيب أجهزة للمراقبة والتنصت في أعقاب سيطرة روسيا على النقطة الاستراتيجية في تل الحارة في محافظة درعا ضمن التفاهمات الأميركية والروسية سالفة الذكر.

وكانت إيران تسعى منذ فترة طويلة إلى زرع خلاياها في مرتفعات الجولان، جنباً إلى جنب مع سيطرة عناصر «حزب الله» على بلدة الحضر في ريف محافظة القنيطرة. ولقد استهدفت إسرائيل الخلايا الموالية لإيران هناك مرات عدة بعملياتها العسكرية، بما في ذلك اغتيال جهاد مغنية، وهو نجل القيادي في «حزب الله» عماد مغنية، ذلك أثناء محاولة تواجده في مرتفعات الجولان في بداية 2015

كما قامت القوات الجوية الإسرائيلية بتنفيذ غارات جوية أخرى عدة على خلية موالية لإيران في ريف القنيطرة في مطلع شهر أغسطس، تلك التي أعقبها قصف لنقطة اتصال تابعة للجيش السوري في منطقة «فك الاشتباك». وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قد حذر من رد قوي وشديد في حالة العمليات الانتقامية بالتزامن مع التدريبات العسكرية التي يجريها الجيش الإسرائيلي في الأجزاء المحتلة من الجولان. ولقد جاء ذلك التصريح في أعقاب زيارة نادرة قام بها الجنرال مارك مايلي، رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، إلى تل أبيب بهدف دراسة التنسيق العسكري ضد إيران، ولا سيما فيما يتعلق بالوجود الإيراني في سوريا. وجاءت تلك الزيارة رفيعة المستوى بمثابة رسالة واضحة إلى الجانب الإيراني و«حزب الله» بالتنسيق العسكري المكثف بين الولايات المتحدة الأميركية والجيش الإسرائيلي. غير أن انفجار بيروت الأخير قد أسفر عن تعديل تلك الخطط عن صورتها الأولى.

دروس صفقة جنوب سوريا

تختلف أهداف كل من أميركا، والأردن، وقوى المعارضة السورية، من تلك الصفقة. إذ إن الحكومة الأردنية لاتزال تعمل على تأمين الحدود الشمالية سيما مع استمرار عمليات التهريب عبر الحدود السورية، في حين لم تبذل الحكومة السورية أي جهود تذكر لتوفير الظروف المواتية لعودة النازحين أو اللاجئين السوريين من الأردن. ولا يزال طريق درعا - نصيب السريعة بعيداً من الأمان المطلق؛ الأمر الذي يجعل من الصعب للغاية استئناف نقل البضائع من لبنان إلى الخليج مروراً بالأردن.

ولم يسفر تخلي أميركا عن دعم «الجيش الحر» عن أي مكاسب معتبرة - سواء بالنسبة إلى قوى المعارضة، التي كانت تأمل في الاستحواذ على درجة معينة من الحكم الذاتي والسلطة المحلية، أو بالنسبة إلى الأردن، الذي كان يأمل في وجود منطقة آمنة يمكن للاجئين العودة بسهولة إليها. وحتى أولئك الذي تخيروا إعلان الولاء للحكومة السورية المركزية لم يربحوا الكثير من المكاسب. إذ أعرب عدد من المرشحين للبرلمان عن شكاويهم من استشراء الفساد الانتخابي، ووجهوا الاتهامات إلى دمشق بتسجيل أسماء الناخبين من المعتقلين أو المتوفين بغية ضمان فوز المرشحين الموالين بالكامل في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، على حساب المرشحين المستقلين في البلاد.

ربما لم تكن الولايات المتحدة الأميركية جادة على الإطلاق في دعمها لـ«الجيش الحر»، لا سيما في أعقاب صعود «داعش» ثم «جبهة النصرة»، غير أنها قامت بالتخلي عن دعمه من دون الحصول على أي شيء في المقابل من روسيا.

ومن الراجح أن الأطراف الأخرى لم تكن منيعة للغاية في مواجهة مثل تلك الخسائر. إذ يعكس الاستهداف الجوي الإسرائيلي للتواجد العسكري الإيراني داخل سوريا مدى السوء الذي تتحمله مثل تلك التفاهمات. فضلاً عن عدم وجود جهة تنظيمية – أو ربما رقابية – تشرف على مجريات تنفيذ الاتفاق يعكس في حد ذاته نقطة ضعف عميقة من حيث إن تنفيذه صار يتعلق بصفة شبه كاملة على رغبة روسيا في متابعة الأمر من عدمه، من دون مساءلة تُذكر من جانب الولايات المتحدة الأميركية أو أي أطراف ثالثة ذات صلة بالأمر، مثل منظمة الأمم المتحدة.

لقد أعربت السلطات السورية عن أن استراتيجيتها للبقاء والاستمرار تتمحور حول المحافظة على حالة دقيقة للغاية من التوازن ما بين حليفين في موسكو وطهران، من دون تفضيل أي جانب منهما على الآخر، خشية من أن الاعتماد على طرف دون طرف قد يسفر عن تعريض دمشق لغضب الطرف الآخر، وللعداوات الإقليمية، وربما العالمية. أما بشأن حالة الصراع المستمرة ما بين إيران وروسيا في الجنوب السوري فهي أبلغ دليل على الاستراتيجية السورية المعتمدة والتي حولت المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الحاكم – بما في ذلك جنوب البلاد – إلى مناطق نزاع مشتعل جديدة.

ولا بد من أخذ سيناريو الوضع الراهن في الجنوب السوري في الحسبان في حال إجراء أي محادثات بين الولايات المتحدة وروسيا في المستقبل فيما يتصل بمنطقة شمال شرقي الفرات التي تتواجد فيها «قوات سوريا الديمقراطية»؛ إذ لا يزال الجانب الروسي يطلق البالونات لاختبار العزم الأميركي في تلك المنطقة، وصار يهدد بصورة فعلية اتفاق «منع الصدام» الذي جرى التوقيع عليه في منتصف عام 2017، ثم تجدد العمل به في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك في ظل انسحاب الولايات المتحدة التدريجي من أجزاء كانت تسيطر عليها على الحدود السورية - التركية.

ولا تزال «صفقة الجنوب» تعتبر من العلامات الواضحة إلى استعداد الجانب الروسي لاستغلال أي اتفاق محتمل لتعزيز قوات الحكومة واستعادة السيطرة الكاملة على تراب البلاد مع سحق قوى المعارضة تماماً، سيما في غياب كامل لآليات المساءلة من أي درجة، ما يعني أن الوضع في الجنوب قد يكون نموذجاً لـ«سوريا المستقبل».

عناصر من قوات النظام السوري بمعبر نصيف في يوليو 2018 (أ.ف.ب)

خبراء روس يشيرون إلى أن انضمامهم إلى الحرب في قره باخ مؤشر لـ«حرب طويلة»

«مرتزقة» سوريون يعودون من ليبيا وآخرون يذهبون إلى أذربيجان وأرمينيا

موسكو: رائد جبر

منذ بدء التدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا نهاية سبتمبر (أيلول) 2015، واظبت موسكو على ترديد تحذيرات قاتمة حول احتمال أن ينتشر عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي في أنحاء مختلفة من العالم، وأنهم سيشكلون في فترة لاحقة بعد انحسار المعارك في سوريا، عناصر توتر إضافية في مناطق النزاعات والبؤر الساخنة، من أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى، إلى روسيا ذاتها، وصولاً إلى بعض البلدان الأوروبية.

وأوردت الأجهزة الخاصة الروسية بعد ذلك كثيراً من التقارير التي لفتت إلى «الخطر الكبير»، خصوصاً مع بدء تراجع نفوذ التنظيم وتقلص مساحة سيطرته جغرافياً.

كانت الفكرة الرئيسية أن «المقاتلين الأجانب» في سوريا، سيعودون في وقت من الأوقات إلى بلدانهم الأصلية مزودين بخبرات قتالية كبيرة، مع واقع أنهم «لا يجيدون سوى حمل السلاح»، ما يعني حتمية انخراطهم في أعمال العنف.

في وقت لاحق، اتضح أن تلك التحذيرات كان «مبالغاً فيها كثيراً»، وقد تكون استخدمت لأغراض سياسية، إذ لم ينتشر مقاتلو التنظيم في أنحاء العالم، وباستثناء الإعلان عن نشاط بعض الخلايا المحدودة في بعض المناطق، لم يشكلوا تهديداً جدياً في أي بلد، حسب اعتقاد خبراء. وفي روسيا نفسها، تبين أن كل «الخلايا الإرهابية» التي أعلن عن «ارتباطها» بسوريا خلال السنوات الأخيرة، ضمت مواطنين محليين لم يسبق لهم أن زاروا سوريا، وحتى إن بعضهم قد لا يعرف أين تقع على الخريطة.

انقلب الأمر. وبدلاً من الحديث عن «تهديد العائدين من المقاتلين الأجانب»، طغى على المشهد حضور المقاتلين السوريين أنفسهم، في أكثر من بؤرة قتال خارج أراضيهم. وسلطت معطيات الضوء على إرسال مجموعات من المقاتلين السوريين إلى منطقة جنوب القوقاز وسط احتدام المعارك مجدداً بين أرمينيا وأذربيجان، بعدما كانت أنباء تحدثت في وقت سابق عن ظهور عناصر سورية في المعارك بين الأطراف الليبية.

في الحالين، برزت اتهامات لتركيا بأنها تعمل على زج سوريين من الفصائل التي تدعمها أنقرة في أعمال قتالية مقابل أجر مادي، وهو الأمر الذي دفع مصطلح «المرتزقة السوريين» إلى التداول بقوة أخيراً، مثيراً عاصفة من السجالات لدى النخب السورية حول «البعد الأخلاقي» والأبعاد القانونية واللغوية لهذا المصطلح.

لكن، بعيداً عن السجالات، أكدت مصادر المعارضة السورية بالفعل إرسال مجموعات من المقاتلين المحسوبين على تركيا إلى أذربيجان بهدف تعزيز عمليات الحراسة والدعم للوجود التركي في بعض المنشآت هناك، في حين أكد الجانب الأرميني أن المقاتلين السوريين يشاركون فعلياً، في أعمال قتالية في مرتفعات قره باخ.

اللافت هنا أنه ومثل الوضع في ليبيا، ظهرت معطيات عن وجود مقاتلين سوريين عند طرفي النزاع. وفي مقابل تأكيدات أرمينيا إرسال تركيا مسلحين سوريين، أعلنت وزارة الدفاع الأذرية أن لديها معطيات استخباراتية تؤكد أن بين القتلى والجرحى في الاشتباكات الدائرة في قره باخ، سوريين من أصول أرمينية. وقال فاجيف دارجاهلي المسؤول في وزارة دفاع أذربيجان إنه «حسب المعلومات الاستخباراتية الواردة، فإن بين خسائر العدو العديد من المرتزقة من أصل أرميني من سوريا ومختلف دول الشرق الأوسط. لكن بما أنهم غير مسجلين رسمياً في أرمينيا، فإن العدو يخفي بسهولة هذه الخسائر».

للتذكير، فإن روسيا واجهت اتهامات بإرسال مجموعات من السوريين للقتال في ليبيا إلى جانب الجيش الوطني، بينما أرسلت تركيا مجموعات أخرى للقتال إلى جانب قوات تابعة لحكومة الوفاق.

وخلافاً للوضع في ليبيا، حيث ركزت المعطيات على استخدام السوريين وقوداً في الحرب الجارية، فإن الوضع في المعارك الأرمينية - الأذرية اتخذ بعداً آخر. إذ تشير التقارير إلى أن أنقرة تقوم بإرسال مجموعات من فصائل تركمانية سورية بينها «السلطان مراد»، وهي مجموعات على عداء تاريخي مع أرمينيا، في حين تستقدم يريفان إذا صحت تلك المعطيات، سوريين من أصول أرمينية.

لكن مهما كانت التسميات، وحقيقة الأرقام والمعطيات الجارية على الأرض، فإن المهم في هذه المعطيات، وفقاً لخبراء في موسكو، أن قيام الطرفين بزج قوات من المرتزقة في المعركة يعني الاستعداد لمواجهات طويلة الأمد، لأن الطرفين الأرميني أو الأذري لا يحتاج من وجهة النظر العسكرية لعشرات أو لمئات أو حتى آلاف من المقاتلين الأجانب لحسم المعركة، ما يعني أن الوضع الحالي، يمكن أن يكون مقدمة لتحويل قره باخ إلى بؤرة ساخنة جديدة لفترة طويلة نسبياً، من دون السماح بتغلب طرف على طرف، وهذا وضع يمنح الروس والأتراك والأطراف الأخرى مكاسب في حروب يستخدم بعض السوريين وقوداً إضافياً لها، وفقاً لوصف معلق روسي، وتساءل: «هل يمكن أن نرى زجاً للسوريين في مناطق أخرى؟ (...) وإيران مرشحة إذا ساءت الأحوال مع جيرانها ورأى بعض السوريين أن عليهم رد الدين لهذا البلد، وفنزويلا مرشحة إذا تطورت الأمور، واللائحة قد تطول».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» قال إن دفعة من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لأنقرة، وصلت إلى أذربيجان، حيث قامت الحكومة التركية بنقلها من أراضيها إلى هناك.

وكانت الدفعة هذه قد وصلت إلى الأراضي التركية قبل أيام مقبلة من منطقة عفرين شمال غربي حلب، وأوضحت مصادر أن دفعة أخرى تتحضر للخروج إلى أذريبجان، في إطار الإصرار التركي على تحويل المقاتلين السوريين الموالين لها إلى «مرتزقة وسط رضوخ كامل من قبل الأخير».

وكان «المرصد السوري» نشر أن الحكومة التركية قامت بنقل أكثر من 300 مقاتل من الفصائل الموالية لها، غالبيتهم العظمى من فصيلي «السلطان مراد» و«العمشات»، من بلدات وقرى بمنطقة عفرين شمال غربي حلب، حيث قالوا لهم إن الوجهة ستكون إلى أذربيجان لحماية المواقع الحدودية هناك، مقابل مبلغ مادي يتراوح بين 1500 و2000 دولار أميركي.

ونشر «المرصد» السبت، أن دفعة جديدة من «المرتزقة» التابعين للحكومة التركية عادوا إلى الأراضي السورية، حيث عاد أكثر من 1400 من مقاتلي الفصائل السورية الموالية لأنقرة بعد انتهاء عقودهم في ليبيا.

ووفقاً لإحصائيات «المرصد»، فإن تعداد المجندين الذين ذهبوا إلى الأراضي الليبية، بلغ نحو 18 ألف «مرتزق» من الجنسية السورية. وعاد نحو 8500 عنصر منهم إلى سوريا، بعد انتهاء عقودهم وأخذ مستحقاتهم المالية، لافتاً إلى وجود نحو عشرة آلاف من المتطرفين.

مقاتلة كردية قرب ساق صناعية بعد إصابتها خلال القتال ضد «داعش» شرق سوريا (أ.ف.ب)

مسؤول كردي يقول إن «الإدارة الذاتية» لا تهدد وحدة سوريا

اعتقال قيادي «داعشي» في إنزال جوي للتحالف شرق الفرات

الحسكة: كمال شيخو

نفذت قوات التحالف الدولي عملية إنزال جوي، أمس، بمشاركة «قوات سوريا الديمقراطية»، في محيط قرية أم غربة التابعة لبلدة مركدة جنوب الحسكة، وألقت القبض على «قيادي داعشي»، بعدما دهمت الأحد الماضي قرية العزيب بمحيط الصبحة بريف دير الزور الشرقي، وألقت القبض على شخصين بتهمة الانتساب إلى خلايا نشطة موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بتنفيذ «عملية إنزال جوي للتحالف الدولي، وبمشاركة (قوات سوريا الديمقراطية)، في محيط قرية أم غربة ضمن بادية مركدة جنوب الحسكة، حيث جرى اعتقال قيادي ضمن (داعش)».

كان «المرصد» نشر في الـ25 من سبتمبر (أيلول) الحالي أن «قوات سوريا الديمقراطية» مدعومة بطيران التحالف الدولي شنت حملة تمشيط للبادية الشمالية الشرقية لمحافظة دير الزور عند الحدود السورية - العراقية، بحثاً عن خلايا تنظيم «داعش» النشطة في تلك المنطقة، ذلك لقطع نقاط التهريب التي تستخدمها خلايا التنظيم للتنقل بين سوريا والعراق بشكل مستمر.

إلى ذلك، قال مسؤول كردي إن مشروع الإدارة الذاتية شرق الفرات، «هو مشروع وطني لا يمس وحدة سوريا مجتمعياً وجغرافياً، وليس مشروعاً انفصالياً»، في رده على تصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلم، خلال كلمته، قبل يومين أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

وذكر عبد الكريم عمر رئيس دائرة العلاقات الخارجية للإدارة الذاتية، أن «النفط والثروات الطبيعية ملك لكل السوريين»، في وقت نفذت قوات التحالف الدولي عملية إنزال جوي بالتنسيق مع «قوات سوريا الديمقراطية» أسفرت عن إلقاء القبض على «أمير داعشي» بريف مدينة الحسكة الجنوبي.

في ظل معلومات عن توجهه للتريث في الدعوة للاستشارات

بعد موقف ماكرون... الأنظار تتركز على عون وموقفه من «حزب الله»

بيروت: محمد شقير

لم يقفل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الباب في وجه إعادة تعويم مبادرته لإنقاذ لبنان، وإن كان اتهم المنظومة السياسية بارتكاب «الخيانة الجماعية» على خلفية عدم التزامها بما تعهدت به في تبنّيها خريطة الطريق والسير فيها بلا أي تحفّظ، باعتبار أنها تشكل الفرصة الأخيرة والوحيدة لوقف الانهيار الاقتصادي والمالي وانتشاله من الهاوية التي يتموضع فيها، مع إصراره على تخصيص حركة «أمل» و«حزب الله» بانتقاد من العيار الثقيل متهماً إياهما برفض التسوية.

ومع أن ماكرون وإن كان لا يربط بين المبادرة الإنقاذية التي طرحها وبين ترقُّب ما ستؤول إليه الانتخابات الأميركية التي ستجري في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فإنه في المقابل أوحى بأن هذا الربط قائم، وإلا لماذا أمهل الأطراف اللبنانية فرصة جديدة تتراوح بين 4 و6 أسابيع لمراجعة حساباتها ومواقفها، وما إذا كانت على استعداد للسير في مبادرته؛ خصوصاً أن هذه الفرصة تمتد إلى ما بعد إنجاز الاستحقاق الرئاسي الأميركي؟

لكن ماكرون حرص على تحييد إيران بقوله إنه لا دليل يُثبت أن لها دوراً في منع تشكيل الحكومة في محاولة لعدم قطع التواصل معها في ضوء الاستعداد الذي أبداه لمواصلة التشاور معها في سياق تشاوره مع دول أخرى معنية بالوضع في لبنان.

لذلك حرص ماكرون على أن يحتفظ بخط الرجعة لمعاودة التواصل مع طهران، رغم أنه قال كلاماً وجّهه تحديداً إلى «حزب الله» لم يسبق له أو لأي مسؤول فرنسي الإدلاء بموقف انتقد فيه الحزب، على خلفية أنه لا يمكنه أن يكون جيشاً في حالة حرب مع إسرائيل وميليشيا تقاتل في سوريا، وفي الوقت نفسه حزب سياسي محترم في لبنان، وهو أظهر عكس ذلك.

واعتبرت مصادر سياسية أن ما قاله ماكرون عن المنظومة السياسية كلها لا يساوي بين الحملة التي شنّها عليها وما قاله عن «حزب الله»، وكأنه أراد أن يحتفظ لنفسه بتطوير موقفه من الأخير لجهة مبادرته إلى رفع منسوب الحملة عليه في حال امتناع قيادته عن التفاعل إيجاباً باتجاه موافقته على الانخراط في التسوية.

ولفتت المصادر إلى أن الحملة التي شنها ماكرون ضد «حزب الله» قد تكون أول الغيث، ويمكن أن يبادر إلى اتخاذ موقف يكون أقرب إلى موقف دول الاتحاد الأوروبي التي لا تميّز بين جناحي الحزب السياسي والعسكري وتتعامل معهما على أنهما يتبعان قيادة سياسية واحدة، هذا في حال أصرّ على عناده وقرر أن يدخل في سجال مباشر مع الرئيس الفرنسي، وبالتالي لا بد من التريُّث وعدم إصدار الأحكام المسبقة لما سيكون عليه موقف الحزب ريثما يقول أمينه العام حسن نصر الله كلمة الفصل في خطاب سيلقيه اليوم (الثلاثاء)، يتناول فيه التطورات المستجدة في لبنان.

ورأت أن ماكرون لمح إلى عدم تمييزه بين جناحي الحزب العسكري والسياسي، وإن لم يقل موقفه بالفم الملآن الذي يتزامن مع الاستعدادات لعقد القمة الأوروبية التي ستنظر في الوضع اللبناني بنداً أساسياً على جدول أعمالها.

وعليه، فهل يفرّط نصر الله في خطابه اليوم بموقف باريس التي لا تشاطر دول الاتحاد الأوروبي في عدم تمييزها بين جناحي الحزب العسكري والسياسي، أم أنه سيقرر التفاعل إيجابياً لإعادة الاعتبار للمبادرة الفرنسية؟

والسؤال عن موقف نصر الله حيال الحملة التي شنّها على «حزب الله» ينسحب أيضاً على رئيس المجلس النيابي نبيه بري، وإنما في ضوء ما سيصدر عنه؛ خصوصاً أن باريس كانت تعوّل على دوره في تسهيل مهمة الرئيس المكلف السفير مصطفى أديب لتشكيل حكومة بمواصفات خريطة الطريق التي لقيت تأييداً من القوى السياسية الفاعلة، قبل أن يضطر إلى الاعتذار وعودته أمس إلى برلين للالتحاق بمقر عمله سفيراً للبنان لدى ألمانيا الاتحادية. وكشفت المصادر نفسها أن المفاوضات مع «أمل» و«حزب الله» لا يمكن أن تبدأ من حيث انتهت إليه مفاوضاتهما مع أديب. وعزت السبب إلى أن إصرارهما على شروطهما لدى الشروع في تشكيل حكومة جديدة، يعني أن الرئيس المكلف الذي سيخلف أديب سيواجه المشكلة نفسها، وقالت إن ممثل «حزب الله» في المفاوضات المعاون السياسي للأمين العام للحزب حسين خليل أقفل الباب ومن دون اعتراض من المعاون السياسي لرئيس المجلس النائب علي حسن خليل في وجه الوصول إلى تسوية تحول دون اعتذاره.

وأكدت بأن حسين خليل استخدم في لقاءاته مع أديب أو في اتصاله بأحد رؤساء الحكومات تعابير سياسية عالية السقف جاءت أشبه بتوجيه إنذارات له ما لم يستجب لشروط «الثنائي الشيعي» لما حملته من تهديدات، وقالت إن ماكرون أُحيط علماً بمضامين المداولات بين أديب والخليلين، والتي كانت وراء اعتذاره، وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي إلى تحميل هذا الثنائي مسؤولية إطاحته بمبادرته برفضه انخراطه في التسوية.

وعليه، فإن الأنظار تترقّب حالياً الخطوة التي سيقوم بها رئيس الجمهورية ميشال عون؛ خصوصاً في دعوته إلى إجراء استشارات نيابية مُلزمة لتسمية الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة، وهذا ما ركّز عليه ماكرون، ربما لقطع الطريق على ما تردّد أخيراً بأنه سيأخذ وقته في مراجعة المواقف والأسباب التي كانت وراء تعثُّر المبادرة الفرنسية، وبالتالي سيفضّل التريّث، إضافة إلى أن موقفه من «حزب الله» سيكون من الآن وصاعداً موضع مراقبة وتدقيق لاختبار مدى استعداده للقيام بدوره الرئاسي بعيداً عن حسابات الآخرين.

عون يجدد التمسك بمبادرة باريس ولا موعد قريباً للاستشارات النيابية

بيروت: «الشرق الأوسط»

يسود الترقب في لبنان بعد خطاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي حمّل فيه الأحزاب اللبنانية مسؤولية التعطيل، في وقت لا يبدو فيه أن هناك أي مؤشرات لدعوة قريبة للاستشارات النيابية لتسمية رئيس للحكومة.

وجدد رئيس الجمهورية اللبناني ميشال عون أمس تمسكه بالمبادرة الفرنسية، منوهاً بالاهتمام الذي يبديه الرئيس الفرنسي حيال لبنان واللبنانيين.

وجاء موقف عون خلال استقباله أمس سفير فرنسا لدى لبنان برونو فوشيه في زيارة وداعية لمناسبة انتهاء عمله الدبلوماسي في لبنان الذي استمر ثلاث سنوات. وشكر الرئيس عون للسفير فوشيه جهوده لتعزيز العلاقات اللبنانية - الفرنسية في المجالات كافة، متمنياً له التوفيق في مهمته الدبلوماسية الجديدة. وتقديراً لذلك، منحه وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط أكبر. وأكد الرئيس عون خلال اللقاء مع السفير الفرنسي تمسكه بـ«المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون فيما خص الأزمة اللبنانية»، منوهاً خصوصاً بـ«الاهتمام الذي يبديه حيال لبنان واللبنانيين».

وأسف رئيس الجمهورية لـ«عدم تمكن الرئيس المكلف الدكتور مصطفى أديب من تشكيل الحكومة الجديدة وفق مندرجات مبادرة الرئيس الفرنسي، خصوصاً لجهة الإصلاحات التي يفترض أن تتحقق سواء تلك التي تحتاج إلى قوانين يقرها مجلس النواب، أو تلك التي سوف تصدر عن الحكومة بعيد تشكيلها ونيلها الثقة».

من جهتها، قالت مصادر رئاسة الجمهورية لـ«الشرق الأوسط»: «لم يحدد موعد للاستشارات النيابية واصفة المرحلة الحالية بمرحلة تقييم تجربة أديب وكلام الرئيس الفرنسي وكيفية مقاربتها من قبل الأطراف اللبنانية، خصوصاً تلك التي وجه لها ماكرون الملاحظات».

وتعليقاً منه على كلام ماكرون، قال نائب رئيس البرلمان إيلي الفرزلي بعد اجتماع لجنة المال والموازنة، إن المسألة في لبنان دستورية والإشكالية لبنانية لا في فرنسا، مؤكداً أن «المعيار الدستوري هو الأساس»، ومنتقداً «بعض الشخصيات النيابية وبعض رؤساء وزراء سابقين يتحدثون عن رئيس وزراء يعاونه فريق عمل».

وفيما دعا إلى تلقف كلام ماكرون بشكل إيجابي لمزيد من العمل من أجل إنقاذ البلد وعدم الذهاب إلى الحرب الأهلية، ناشد رئيس الجمهورية أن يذهب فوراً إلى إجراء استشارات نيابية، وأن تذهب الأمور في اتجاه اللعبة الديمقراطية إلى أبعد حد على المستوى البرلماني مهما كانت النتائج. وبصرف النظر عن النتائج التي قد تترتب، لا يجوز إخضاع وجود شروط مسبقة على أي كان سواء بالتكليف أو بالاستشارة أو بالتأليف».

لم يعلق على كلام ماكرون بانتظار كلمة نصر الله اليوم

«الثنائي الشيعي» يلتزم الصمت وأجواء توحي بتمسكه بـ«المبادرة الفرنسية»

بيروت: إيناس شري

بعدما أمهل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون زعماء لبنان من 4 إلى 6 أسابيع أخرى لتشكيل حكومة في إطار المبادرة الفرنسية، مصعّداً في خطابه ضد الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل)؛ إذ اعتبر أن «حزب الله ومجمل الشيعة في لبنان أمامهم خيار تاريخي بين الدولة أو الأسوأ»، ينتظر اللبنانيون موقف هذا الثنائي الذي لا يزال يلتزم الصمت، والخيارات التي يمكن أن يسير بها والتي ستأتي على لسان الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله خلال خطابه المقرر مساء اليوم.

ولكن بعيداً من موقف الثنائي نفسه، يرى المحلل الاستراتيجي سامي نادر، أن «لا خيارات إنقاذية أمام هذا الثنائي سوى الذي كان مطروحاً في المبادرة الفرنسية»، وأنه إذا لم يتم تصحيح المسار سيذهب «لبنان إلى نموذج يشبه الفنزويلي والإيراني أو السوري لناحية العقوبات والعزلة الدولية».

واعتبر نادر في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن الثنائي ربما يعتبر أنه يشتري الوقت حتى الانتخابات الرئاسية الأميركية، لكن «هذا رهان خاسر لسببين اثنين، أولهما عدم ضمان حسم الانتخابات الأميركية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، هذا فضلاً عن عدم ضمان تغيير السياسة الأميركية تجاه (حزب الله) أو المنطقة في حال نجح المرشح للرئاسة الأميركية جو بايدن وذهب الرئيس الحالي دونالد ترمب».

وأضاف «أما الأمر الآخر الذي يبين عدم صوابية هذا الرهان، فهو عدم قدرة لبنان على تحمل شهرين بلا كلفة باهظة في ظل أزمة اقتصادية والتوجه إلى رفع الدعم عن المواد الأساسية»، معتبراً أن «ثمن التأجيل لشهرين سيكون وحدة لأن هناك من سيخرج من الشعب ضد من اتخذ رهانات خاسرة وأضاع فرصة تشكيل حكومة وبدء الإصلاحات».

ويقول نادر: إذ اعتبرنا أن «حزب الله» لم يسر في خيار ضرب المبادرة الفرنسية ضمن أجندة خارجية، فهو بالتأكيد وقع في فخ المغالاة وسوء تقدير التغيرات الخارجية الحاصلة في المنطقة، فهو - أي «حزب الله» - بالغ بالرهان على سبيل المثال بتقاطع المصالح الفرنسية الإيرانية، متناسياً أن هناك تقاطعاً في المصالح الفرنسية أقوى مع الجانب الأميركي ومع دول الخليج، كما بالغ بتقدير التخوف الفرنسي من تركيا في شرق المتوسط أيضاً في تقييم وزن إيران في المنطقة وسط كل المتغيرات الأخيرة.

وفي حين لم يصدر حتى اللحظة أي موقف رسمي من جانب الثنائي حول تمديد المبادرة، رأى عضو كتلة «التنمية والتحرير» النائب قاسم هاشم، أنه «لم تقفل الأبواب إلى الحل حتى عن طريق المبادرة الفرنسية نفسها، وأهم دليل على ذلك استمرار هذه المبادرة»، مضيفاً «حكماً، نحن متمسكون بالمبادرة، لكن ضمن الحفاظ على الشراكة».

ورأى هاشم أن المبادرة الفرنسية «حملت الكثير من التأويلات والتفاصيل التي تدخل في صلب التوازن الوطني اللبناني والذي لا يمكن المس به في ظل تركيبة لبنانية قائمة على التفاهم؛ لذلك لا بد من التعاطي مع مفهوم التوازن والتفاهم بدقة توازي دقة المرحلة التي يمر بها لبنان».

وانطلاقاً مما تقدم رأى هاشم أنه «لا بد من البحث عن تسوية للوصول إلى مساحة مشتركة لأنه لا يمكن أن يكون هناك حكومة خارج التوازن الذي أرسته الأعراف والدستور في بعض الأحيان»، معتبراً أن اللعبة الديمقراطية القائمة في لبنان «لن تتعذر في الوصول إلى الحل، لكن المطلوب «تدوير الزوايا واحترام مبدأ التوازن والتفاهم».

وأضاف هاشم، أن لبنان وبسبب تركيبة نظامه لطالما كان بلد الأزمات والتسويات «فهو لم ينجح مرة في الوصول إلى حلول جذرية». وفي حين رأى أن تحميل الثنائي الشيعي مسؤولية عدم التوصل إلى حكومة هو «جزء من سياسة عامة»، اعتبر هاشم أن من يتحمل المسؤولية «كل السياق السياسي والنظام بتركيبته وكل القوى السياسية ولو بنسب متفاوتة، لكن بالتأكيد لا يمكن تحميل المسؤولية لفريق واحد».

وذكر هاشم أيضاً بالتصويب الأميركي على المبادرة الفرنسية باعتبار أن واشنطن لم «تستسغ وجود (حزب الله) على طاولة واحدة مع الفرنسيين، فحاولت ضرب المبادرة والعقوبات خير دليل على ذلك».

بدوره، رأى عضو «اللقاء التشاوري» (يضم نواباً مقربين من الثنائي الشيعي) النائب الوليد سكرية، أن «لا خيار أمام أي طرف سياسي في لبنان سوى الإسراع بتشكيل حكومة تعمل على إنقاذ لبنان الذي لم يعد يملك ترف الوقت للبدء بالإصلاحات ومكافحة الفساد ومعالجة الوضع الاقتصادي».

واعتبر سكرية في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن حكومة حسان دياب المستقيلة «كانت بدأت بالعمل، إلا أن هناك من انقلب عليها وفضّل مصالحه على المصلحة العامة ووقف مع المصارف ضد الحكومة فطارت الحكومة»، وبعدها أتت المبادرة الفرنسية و«دخلت العقوبات الأميركية على الخط، بالإضافة إلى سوء المقاربة في بعض النقاط ومحاولة الرئيس المكلف المعتذر مصطفى أديب جعل الأطراف المضي معه من دون نقاش، فتعثر تشكيل الحكومة». ومن هنا يرى سكرية، أن الانطلاق يجب أن يكون «من تعديل طريقة محاكاة الأفرقاء عبر مقاربة هواجسهم التي بعضها داخلي مثل المحاصصة، وبعضها له بعد إقليمي وخارجي».

وكان وزير المالية السابق، النائب في كتلة التنمية والتحرير علي حسن خليل رفض التعليق على كلام ماكرون. وقال في حديث تلفزيوني «لا اتصالات أو مشاورات حالياً على المستوى الداخلي في الشأن الحكومي»، لافتاً إلى أن لا شيء يمنع التشاور بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وأضاف «لا تعليق على ما ورد في مؤتمر الرئيس الفرنسي والمبادرة التي اتفق على تفاصيلها مكتوبة وموزعة ومعروف ما ورد فيها».

وكان المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان رد على كلام ماكرون الذي اعتبر أن فيه ظلماً سياسياً مطالباً بضمانات لتطبيق المبادرة. وقال قبلان «المطلوب اليوم هو تشكيل حكومة وزن وطني وليس حكومة وكالة دولية، وما عرضه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالأمس فيه ظلم سياسي فادح، فمن يخوض معركة حماية لبنان هو مقاومة وليس ميليشيا، والمبادرة الفرنسية يجب أن تمر بالثقل التمثيلي للمكونات الوطنية، والانحياز الفرنسي يجب أن يكون للبنان وليس لفريق وظيفته قطع الشوارع أو الضغط بالاقتصاد واللعب بالدولار». وأكد في الوقت نفسه «نحن منفتحون جداً على المبادرة الفرنسية، لكننا لن نقبل بأقل من مصلحة المكون الوطني والتهديد فيه عيب كبير، والشكوك تزداد..».

حديث عن شراكة بين «فتح» و«حماس» في كل شيء

أشتية: سنبذل كل الممكن لإنجاح الانتخابات الفلسطينية

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية إن حكومته بدأت العمل على إنجاح الانتخابات الفلسطينية المرتبقة خلال أشهر، فيما أعلن مسؤول في مركزية حركة «فتح»، أن بياناً رسمياً حول التفاهمات بين «حماس» ووفد «فتح»، سيصدر الخميس.

وأضاف أشتية في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، أمس: «إننا نباركها. لقد كانت البند الأول في رسالة التكليف من الرئيس للحكومة، وسوف نبذل كل الممكن لإنجاحها». وكانت حركتا «فتح» و«حماس» اتفقتا على إجراء انتخابات متدرجة تبدأ بالتشريعية، ثم الرئاسة ثم المجلس الوطني لمنظمة التحرير، في غضون 6 أشهر.

وينتظر الفلسطينيون مرسوماً للرئيس الفلسطيني محمود عباس، الشهر القادم، بعد أن يحصل على اتفاق تام بين «فتح» و«حماس» وباقي الفصائل. ويفترض أن تقر حركتا «فتح» و«حماس»، الاتفاق الذي توصل إليه وفداهما إلى تركيا، ثم سيجري نقاش موسع مع باقي الفصائل. وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حسين الشيخ، إن الرئيس عباس، مصرٌ على إنجاز الوحدة الوطنية وتحقيق الشراكة السياسية على أسس واضحة ومتفق عليها، لمواجهة كل المؤامرات ومشاريع تصفية القضية الفلسطينية.

واضاف للتفزيون الرسمي أن «قرار الرئيس بالدعوة لاجتماع الأمناء العامين، كان خطوة جريئة وشجاعة في تحقيق حلمه الذي طالما سعى إليه لرأب الصدع وتحقيق الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام، الذي كان ناجحاً بمخرجاته، وأسس لما بعده من حوارات ثنائية وتفاهمات بين حركتي (فتح) و(حماس)، ليصار إلى حوار وتوافق وطني للكل الفلسطيني وإجراء الانتخابات».

وأوضح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أن الرئيس يحرص ويسعى لإدخال الكل الفلسطيني إلى منظمة التحرير والسلطة الوطنية، وأن «الرئيس حدد منذ البداية مسار الوفد، من تركيا إلى قطر، ثم إلى القاهرة، كونها ترعى المصالحة ومن الواجب إطلاع الأشقاء المصريين، ومن ثم إلى الأردن»، لافتاً إلى أن مركزية حركة فتح ستجتمع الخميس المقبل، وتدرس هذه التفاهمات وتعطي قرارها، مستدركاً أن هناك قبولاً مبدأياً بمخرجات الحوارات، وسيكون أيضاً اجتماع لقيادة حماس وبقية الفصائل التي وضعت في صورة هذه التفاهمات، «وهناك حوار بين كل الفصائل لتحويل التفاهمات إلى خطوات ملموسة».

وتابع أن الرئيس سوف يدعو لاجتماع للأمناء العامين للفصائل، والإعلان عن الاتفاق وإطلاق الانتخابات بعد التشاور مع لجنة الانتخابات، مشدداً: «نحن ذاهبون للشراكة، والانتخابات، ورسالة نوجهها لـ(حماس) والتنظيمات، إذا نحن فزنا بالانتخابات فذاهبون إلى حكومة وحدة، وإذا غيرنا فاز، فهم أحرار، وإذا دعونا لحكومة وحدة سنذهب معهم، ونحن ننتصر لفلسطين سواء كنا أقلية أو أغلبية، ويوم الخميس سيصدر بيان رسمي حول التفاهمات بين حماس ووفد فتح».

وفيما تجتمع «فتح» يوم الخميس وتعطي قرارها النهائي، يفترض أن يجتمع المكتب السياسي لـ«حماس» في هذا الوقت من أجل دراسة الاتفاق.

وقال حسام بدران عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أمس، في حوار مفتوح مع صحافيين من غزة عبر تقنية الفيديو: «(حماس) تريد انتخابات هادئة يتبعها حكومة وحدة فلسطينية تضمن فيها مشاركة الكل الفلسطيني».

وأضاف مسؤول العلاقات الوطنية في «حماس» أن حركته معنية بالحراك الجاري وأن يتم كسب ثقة الشعب الفلسطيني واستعادة شعوره بالجدية وإمكانية الوصول إلى مصالحة حقيقية.

وأكد بدران أن «الحوارات التي جرت في تركيا مؤخراً مع وفد حركة فتح، بحثت إجراء انتخابات للمجلس التشريعي كمرحلة أولى، يتبعها انتخابات للمجلس الوطني في المناطق الممكنة، والتوافق حيثما تعذر».

وأشار بدران إلى أن التقارب مع «فتح» بدأ منذ 3 أشهر، وما سرعه هو ما تعرضت له القضية من الضم والتطبيع، قائلاً: «هذا ما جعلنا نقف عن مسؤولياتنا والشعور بعدم وجود الكثير من الوقت وأن القادم يستهدف الجميع».

وأضاف: «الخطوة المقبلة ستكون بانتظار استكمال خريطة الطريق للمشاركة في العمل الوطني والسياسي بتوافق وطني كامل».

وشدد بدران على أن الاتفاق لم يكن برعاية تركيا، وإنما في ضيافتها، «لقد كان اتفاقاً فلسطينياً خالصاً».

ويفترض أن يدعو عباس لعقد اجتماع الأمناء العامين في الثالث من الشهر المقبل، بعد إعطاء «فتح» و«حماس»، موافقة رسمية على اتفاق إسطنبول، ثم سيجري اجتماعاً مع لجنة الانتخابات المركزية قبل أن يصدر مرسومه الرسمي.

وقال أحمد مجدلاني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إن «التفاهمات التي جرت بين (فتح) و(حماس) وكانت في تركيا تم إطلاع الجانب المصري عليها، واليوم (أمس الاثنين) سيتم إطلاع الجانب الأردني».

وأضاف: «سيتم إقرارها من الهيئات التنظيمية لحركتي فتح وحماس ثم سيتم ترتيب اجتماع الأمناء العامين، وهذه المرة سيكون بصيغة فنية فقط»، وأردف: «ما يهمنا الآن هو وحدة القوى الوطنية في كل الساحات».

«حماس»: نحترم الجهات الراعية للحوارات السابقة

«فتح» تؤكد محورية مصر في تحقيق المصالحة الفلسطينية

شكري مستقبلاً الرجوب (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من ختام مباحثات جرت في تركيا، واختتمت في قطر، بين ممثلي حركتي «فتح» و«حماس»، بحث وفد من الحركة الأولى في مصر، أمس، تطورات ملف المصالحة، مؤكداً «محورية» دور القاهرة في تحقيقها.

واستقبل وزير الخارجية المصري، سامح شكري، أمس، كلاً من اللواء جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح»، وروحي فتوح عضو اللجنة، في مقر الخارجية المصرية.

وحسب ما أفاد بيان مصري، فإن شُكري أعاد التأكيد على «موقف مصر الراسخ من القضية الفلسطينية، ودعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وصولاً لإقامة الدولة الفلسطينية المُستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، عاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لمقررات الشرعية الدولية»، مؤكداً دعم مصر لكافة الجهود التي تستهدف تحقيق الاستقرار والسلام والأمن.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، أحمد حافظ، أن «المسؤولين الفلسطينيين، نقلا تقدير الجانب الفلسطيني للدعم المصري المُستمر للحقوق الفلسطينية، وأحاطا وزير الخارجية بآخر التطورات ذات الصلة بالشأن الفلسطيني والرؤية إزاء التحركات المستقبلية، فضلاً عن المساعي الجارية لاستعادة اللُحمة، وإعادة توحيد الصف الفلسطيني، وأكدا في هذا الصدد على محورية الدور المصري في رأب الصدع الفلسطيني، وتحقيق المُصالحة المرجوة». بدوره، أكد شكري على «استمرار المساعي المصرية الرامية إلى تقديم كافة أشكال الدعم للقيادة والشعب الفلسطيني الشقيق، خلال هذه الظروف الدقيقة».

وتواكبت تعليقات وفد «فتح» المؤكدة على دور مصر، مع تصريحات صحافية من «حماس»، إذ قال عضو المكتب السياسي للحركة، حسام بدران، أمس، إن «الحوار (بين فتح وحماس) كان في ضيافة تركيا، وليس تحت رعايتها، وكان الحوار فلسطينياً - فلسطينياً، وهذا ما يعطي الطرفين حرية وسلاسة، مع الاحترام لكل الجهات الراعية للحوارات السابقة». وزاد بدران، أن «الفلسطينيين حريصون على علاقات طيبة مع جميع الدول العربية والإسلامية، وأن معظم الدول العربية رحبت بالمصالحة الفلسطينية، وعلى الأقل لا يوجد اعتراض رسمي من أي دولة عربية».

وأضاف: «نريد الذهاب إلى الانتخابات بقدر كبير من التوافق، يتبعها تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية يشارك فيها كل أطياف الشعب الفلسطيني، الذين فازوا في الانتخابات وغيرهم، والانتخابات التشريعية هي خطوة أولى في تشكيل المجلس الوطني الجديد، على أن يتم استكمال تشكيله في فترة قصيرة من خلال الانتخابات في المناطق التي يمكن تنظيمها، وبالتوافق في المناطق الأخرى».

وبشأن موقف الفصائل الأخرى من تفاهم «فتح - حماس»، شدد بدران على أن ما توصل له ممثلو الحركتين «ليس بديلاً عن الحوار الوطني العام، وأن أي تفاهم ثنائي لا يمكن أن يصل إلى مرحلة التنفيذ إلا بعد موافقة الفصائل الفلسطينية».

اقتحام الأقصى وإغلاق الحرم الإبراهيمي

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم عشرات المستوطنين، الاثنين، المسجد الأقصى، على الرغم من الإغلاق الشامل الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية بسبب تفشي فيروس كورونا، ومصادفة أن الأمس عيد يهودي هو «صوم الغفران» (يوم كيبور).

ودخل المستوطنون إلى ساحات المسجد من جهة باب المغاربة، تحت حراسة مشددة من شرطة الاحتلال التي انتشرت منذ ساعات الصباح في باحات الأقصى، وعند بواباته ومنعت المصلين من الوصول للمسجد، تحت طائلة القانون الذي يمنع التنقل لمسافة لا تزيد عن 500 متر عن المنازل لمنع انتشار فيروس «كورونا». وشوهد المستوطنون وهم ينفذون جولات استفزازية في ساحات المسجد، تلبية لدعوة منظمات «الهيكل» بتنفيذ اقتحامات جماعية للأقصى خلال فترة الأعياد اليهودية.

ودأب المتطرفون على اقتحام الأقصى بشكل منتظم خلال فترة الأعياد اليهودية، للتأكيد على أحقيتهم بالمكان وللمناداة ببناء هيكلهم مكان المسجد، وهي اقتحامات قادت في السابق، إلى كثير من التوترات وتسببت في إطلاق انتفاضات وهبات شعبية.

ويحتفل اليهود، منذ مساء الأحد، ونهار الاثنين، بيوم «صوم الغفران» (يوم كيبور) ويعد من أقدس الأيام في الأعياد والشعائر الدينية اليهودية. ويستمر الصيام فيه نحو 26 ساعة.

وفي هذا اليوم، الذي صادف هذا العام ظروف الإغلاق المشدد، يتوقف العمل في جميع المرافق، باستثناء خدمات الطوارئ، كما تتعطل كل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

وأغلقت السلطات الإسرائيلية، أمس، الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل أمام المصلين، كذلك شددت من إجراءاتها في محيطه وداخل البلدة القديمة، بحجة تأمين احتفالات المستوطنين بـ«عيد الغفران». وقالت وكالة الأنباء الرسمية إن قوات الاحتلال نشرت جنودها بأعداد كبيرة في محيط الحرم، والبلدة القديمة، وضيّقت على المواطنين الذين يقطنون المنطقة، تمهيداً لاحتفالات المستوطنين.

وقال مدير الحرم الإبراهيمي، رئيس السدنة الشيخ حفظي أبو سنينة: «إن سلطات الاحتلال أغلقت الحرم الإبراهيمي بجميع أروقته وساحاته وباحاته، أمام المصلين، من الساعة الثالثة بعد عصر الأحد حتى الساعة العاشرة من مساء الاثنين»، موضحاً أن المستوطنين نصبوا خياماً في حديقة ومتنزه الحرم.

وعدّ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد سعيد التميمي، هذه الإجراءات «تعدياً صارخاً على الديانات السماوية، واستفزازاً وإساءة لمشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم، واعتداءً على حقوق الإنسان، وحرية العبادة، التي كفلتها الشرائع والقوانين الدولية كافة». ونوّه إلى أن إغلاق الحرم يتزامن مع اعتداءات المستوطنين بحق المصلين، وسدنة الحرم، إلى جانب منع رفع الأذان عبر سماعاته.

وأكد التميمي أن المسجد الأقصى الذي يواصل المستوطنون اقتحام ساحاته بشكل يومي تقريباً، والحرم الإبراهيمي الذي قسمته سلطات الاحتلال عقب المجزرة المروعة التي ارتكبها المتطرف باروخ غولدشتاين في 25 فبراير (شباط) 1994، كلاهما «مسجدان إسلاميان خالصان بكامل مساحاتهما وجميع أجزائهما وسائر مكوناتهما، ولا علاقة لليهود فيهما، وجميع الإجراءات المتخذة بحقهما باطلة».

تقرير يكشف مداولات جرت في تلك الفترة

جنرالات قمع الانتفاضة الثانية يطالبون باجتياح شامل لقطاع غزة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

توجه الجنرالات الثلاثة الذين قادوا أجهزة الأمن الإسرائيلية في اجتياح الضفة الغربية وقمع الانتفاضة الثانية، قبل 18 عاماً، بإشراف رئيس الوزراء، آنذاك، الجنرال أرئيل شارون، بدعوة القيادتين السياسية والعسكرية، للخروج بحملة عسكرية واسعة يتم فيها اجتياح قطاع غزة من جديد.

والثلاثة هم رئيس أركان الجيش الذي تولى منصب وزير الأمن خلال الانتفاضة، شاؤول وفاز، ورئيس أركان الجيش، موشيه يعلون، ورئيس جهاز الأمن العام «الشاباك» آفي ديختر. وقال ديختر إن «قطاع غزة سيتحول خلال 10 سنوات إلى جنوب لبنان تحت (حزب الله)». لذلك، فإنه لا يتصور أن تأتي قيادة سياسية في إسرائيل يمكنها أن تمنع تنفيذ عملية اجتياح فيه، شبيهة باجتياح الضفة الغربية».

يذكر أنه في مثل، يوم أمس، 28 سبتمبر (أيلول)، قبل 20 سنة، أقدم رئيس حزب الليكود المعارض، أريئيل شارون، على زيارة استفزازية لساحات المسجد الأقصى تحت حماية نحو 2000 من الجنود والقوات الخاصة، وبموافقة من رئيس الحكومة في حينه إيهود براك. فخرج الفلسطينيون بمظاهرات، ووقعت مواجهات بينهم وبين قوات الاحتلال، وأطلق الجنود الرصاص، فقتل 7 فلسطينيين وجرح 250 آخرين، كما أُصيب 13 شرطياً من قوات الإسرائيلية. وبعد يومين، إثر صلاة الجمعة، تجددت أعمال الاحتجاج وتجدد القمع، ولم تقتصر على القدس، وسرعان ما امتدت إلى جميع المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة والمدن العربية في إسرائيل، وسميت بانتفاضة «القدس والأقصى». وكانت إحدى شراراتها اللاهبة قتل الطفل محمد الدرة، في ذلك اليوم، وهو في حضن والده، في غزة، وتحول إلى رمز لهذه الانتفاضة. وبالمقابل، أقدم الفلسطينيون على قتل جنديين إسرائيليين تاها في الطريق، ودخلا رام الله بالخطأ، وتم التمثيل بجسديهما. فنفذت قوات الاحتلال عمليات انتقام واسعة. وبدأت بعدها سلسلة عمليات تفجير فلسطينية في المدن الإسرائيلية. وسقطت حكومة إيهود باراك، وفاز شارون بالحكم. وفي سنة 2002 أمر قواته باجتياح الضفة الغربية وتنفيذ عمليات اغتيال لعدد من القادة الفلسطينيين، بينهم مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين، والأمين العام للجبهة الشعبية أبو علي مصطفى.

ولم ينتهِ الاجتياح، إلا بعد أن حاصرت قوات الإسرائيلية الرئيس ياسر عرفات في مقره في المقاطعة ودمرت معظم المباني من حوله، ثم توفي في 2004 وسط غموض وشبهات بتسميمه. وأسفرت هذه الانتفاضة عن مقتل 4412 فلسطينياً وإصابة 48322 شخصاً، ومقتل 1069 إسرائيلياً، بينهم وزير السياحة الجنرال رحبعام زئيف، وجرح 4500 آخرين. وتم اعتقال أكثر من 8000 فلسطيني. وتوقفت الانتفاضة رسمياً في 8 فبراير (شباط) 2005، بعد اتفاق هدنة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في قمة «شرم الشيخ» المصرية.

مدنيون في مخيم النصيرات بغزة يحتمون من نيران إسرائيلية في مارس 2004 (إ.ف.ب)

وتحدث موفاز ويعلون وديختر، في تقرير لصحيفة «معريب» في عددها الأخير، عن المداولات التي جرت في إسرائيل في تلك الفترة، وكيف قررت القيادات العسكرية والأمنية، بقيادتهم أن عرفات يقف وراء هذه الانتفاضة، وأنه اتخذ قراراً مسبقاً وخطط لها من دون علاقة باقتحام شارون للأقصى، وأن هذا الاقتحام ما كان سوى حجة تذرع بها. لذلك قرروا اعتباره عدواً، لكنهم امتنعوا عن قتله بسبب اعتراض القيادة السياسية. وأوضحوا أن رئيس الوزراء، شارون، ونائبه وزير الخارجية، شمعون بيرس، لم يقتنعا بأن عرفات عدو، إلا في مطلع يناير (كانون الثاني) 2002، عندما ألقي القبض على سفينة «كارين إيه»، التي حملت 50 طناً من الأسلحة والذخيرة من إيران إلى فلسطين، عبر البحر الأحمر، بأمر من ياسر عرفات.

وكشف الجنرالات الثلاثة أن الجيش الإسرائيلي والمخابرات وغيرهما من أجهزة الأمن، تمكنت من رصد اجتماع لجميع القادة السياسيين والعسكريين لحركة «حماس»، عقد في عمارة في قطاع غزة في 7 ديسمبر (كانون الأول) 2003. ورووا كيف تلقت المخابرات الإسرائيلية بلاغاً من عملائها في غزة عن هذا الاجتماع قبل يومين من التئامه، وكيف تم الإعداد لتصفيتهم جميعاً وهم في الاجتماع، لكنهم لم يفلحوا لأن الاجتماع عقد في الطابق الأول من عمارة ذات 6 طوابق، داخل منطقة سكنية مزدحمة. ومع أنه كان بإمكانهم تدمير العمارة بقنبلة زنتها طن واحد، إلا أنهم خشوا من أن تدمر عمارات أخرى مجاورة من المدنيين، الأطفال والنساء، إذ إن حادثة شبيهة تم فيها اغتيال صلاح شحادة، أحد زعماء «حماس»، جعلت الضباط والوزراء الإسرائيليين تحت طائلة الاعتقال في دول غربية كثيرة، لأن اغتياله أدى لمقتل وجرح عشرات المدنيين. فقرروا «الاكتفاء» بقنبلة ربع طن، إلا أنها لم تحقق الغرض. ونجا قادة حماس يومها. وتمكنت إسرائيل لاحقاً من اغتيال الشيخ أحمد ياسين بمفرده.

في الذكرى السنوية العشرين لهبة أكتوبر 2000

«فلسطينيو 48» يطالبون إسرائيل بمحاكمة قتلة 13 مواطناً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

باشر المواطنون العرب في إسرائيل (فلسطينيو 48)، الاثنين، سلسلة نشاطات لإحياء الذكرى السنوية العشرين لأحداث أكتوبر (تشرين الأول) عام 2000 (عُرفت بهبة أكتوبر) التي خرجوا فيها بعشرات ألوفهم إلى الشوارع للاحتجاج على قتل مصلين في المسجد الأقصى المبارك، فاعتدت عليهم الشرطة، وقتلت 13 شخصاً منهم.

وكان زعيم المعارضة اليمينية الإسرائيلية آنذاك، أرئيل شارون، قد قام بزيارة استفزازية للحرم في القدس الشرقية المحتلة، وهو موقع شديد الحساسية الدينية. وفي اليوم التالي، قُتل أول الفلسطينيين، وانطلقت بعدها شرارة الانتفاضة الثانية في غزة والضفة.

وقال مركز «عدالة» القانوني، في بيان بالمناسبة، إن الضمان الوحيد لمنع تكرار جرائم كهذه أن تغير الشرطة توجهها العدائي نحو العرب، وأن يدفع القتلة ثمن جرائمهم. وقال المركز إن لجنة التحقيق الرسمية التي تشكلت بعد هذه الأحداث، في حينه، برئاسة القاضي ثيودور أور، خرجت باستنتاج مفاده أن الشرطة تنظر إلى المواطنين العرب في إسرائيل بصفتهم أعداء، وهذا ما جعلها تستسهل إطلاق الرصاص القاتل.

وكانت تلك الأحداث الدامية قد شكلت انعطافاً حاداً للأسوأ في العلاقات داخل إسرائيل، وجعلت العرب يشعرون بالخطر على وجودهم في وطنهم الذي لا وطن لهم سواه، وجعلت اليهود يشعرون أن العرب، بمن فيهم فلسطينيو 48، أعداء لهم. وبدأت مسيرة تعاون وتنسيق بين القوى الوطنية العربية أسفرت عن تشكيل «القائمة المشتركة» لهذه الأحزاب في سنة 2015، وحصولها على 13 مقعداً (في عام 2015)، ثم 15 من مجموع 120 مقعداً في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) في الانتخابات الأخيرة. ويطالب العرب وقادتهم السياسيون طيلة 20 عاماً بإعادة فتح التحقيق في ملفات قتل 13 شخصاً من صفوفهم برصاص الشرطة. وجاء في مذكرة أصدرها «مركز عدالة»، أمس، أن «عشرين عاماً مضت منذ أن أطلقت الشرطة الإسرائيلية النار على المتظاهرين الفلسطينيين في أكتوبر 2000 داخل الخط الأخضر، فقتلت 13 منهم، وجرحت المئات. ورغم الاستنتاجات الحاسمة التي توصلت إليها لجنة أور للتحقيق ضد ضباط وقادة الشرطة الإسرائيليين المتورطين، فقد تم إغلاق جميع الملفات، ولم يتم توجيه الاتهام إلى أي متورط، ولا حتى مساءلته.

ويأتي إحياء ذكرى هبة أكتوبر (تشرين الأول) 2000 في وقت يشهد مستجدات تتعلق بقتل الشرطة الإسرائيلية في عام 2017 المعلم يعقوب أبو القيعان، وهو في الخمسين من عمره. وهناك صلة مباشرة بين إغلاق ملف أبو القيعان وملفات أكتوبر (تشرين الأول) 2000، إذ يعتمد كلاهما على السياسة نفسها المتمثلة في عدم توجيه تهم جنائية ضد سلطات إنفاذ القانون، بما في ذلك الشرطة، في القضايا التي تتعلق بقتل المواطنين الفلسطينيين في البلاد.

وتقود هذه السياسة إلى الإفلات التام من العقاب وانعدام المساءلة، حتى في الحالات التي يوجد فيها بيّنات واضحة على الاستخدام المفرط غير القانوني للعنف من قبل الشرطة.

وفي حالة أبو القيعان، ابن قرية أم الحيران في النقب، أعلن المفتش العام للشرطة الإسرائيلية روني الشيخ، ووزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، أنه «مخرب» حاول دهس ضباط الشرطة. ولكن نتيجة للصراعات السياسية الداخلية بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزارة القضاء، تم الكشف مؤخراً عن أدلة بشأن مقتل أبو القيعان تشير إلى أن سلطات إنفاذ القانون لجأت إلى جميع الوسائل الممكنة للحيلولة دون اتهام أي ضابط أو قائد شرطة، بما في ذلك إخفاء الأدلة وانتهاك القانون في هذه العملية.

ويعود «عدالة» إلى تقرير لجنة أور للتحقيق في أحداث أكتوبر (تشرين الأول) 2000 التي تلقت 500 إفادة خطية، واستمعت إلى 430 شاهداً وشاهدة، إلى جانب 4,275 بيّنة، وأصدرت تقريرها في الأول من سبتمبر (أيلول) لسنة 2003. وجاء فيه أن «الشرطة الإسرائيلية أطلقت النار على المتظاهرين بشكل غير قانوني، واستخدمت العنف المفرط». كما أكدت أن أياً من المتظاهرين الضحايا لم يشكل خطراً مباشراً من شأنه أن يبرر إطلاق النار. بالإضافة إلى ذلك، وجدت لجنة أور أن الشرطة استخدمت لأول مرة القناصين ضد المتظاهرين، وهي خطوة غير قانونية تسببت في مقتل وإصابة العشرات.

وطالب «عدالة» في الذكرى السنوية العشرين لهبة أكتوبر (تشرين الأول) 2000 بما يلي: تشكيل لجنة مستقلة من أعضاء معروفين بمصداقيتهم ومهنيتهم، يتم اختيارهم بموافقة القيادة السياسية العربية في إسرائيل، وتكون قرارتها ملزمة قانونياً، وصلاحياتها كما يلي: فحص الإخفاقات والمخالفات القانونية في جميع التحقيقات في ملفات أكتوبر (تشرين الأول) 2000، وفحص مجمل عمل جهاز التحقيقات. والتوصية بتوجيه الاتهام إلى المسؤولين عن القتل وجرح المئات. والتحقيق في قضايا القتل الفردي لمواطنين فلسطينيين في إسرائيل منذ عام 2000 التي أغلقها ماحاش.

كما طرح «عدالة» مطلباً يتعلق بقضية قتل أبو القيعان، وهو «إصدار لوائح اتهام فورية ضد المسؤولين عن القتل، وكذلك ضد أفراد سلطات إنفاذ القانون لعرقلتهم سير التحقيق والعدالة».

تونس والجزائر تجدّدان التأكيد على «حلّ سياسي للأزمة الليبية»

تونس: «الشرق الأوسط»

جدد وزير الخارجية الجزائرية صبري بوقادوم، أمس، تأكيد التطابق بين موقف بلاده وتونس حول الدفع نحو حلّ سياسي في ليبيا، بعيداً عن التدخلات الخارجية.

وجاء موقف بوقادوم خلال زيارته الثالثة، التي قام بها أمس إلى تونس، والتقى خلالها نظيره عثمان الجرندي، والرئيس التونسي قيس سعيّد ورئيس الحكومة هشام المشيشي.

وقالت الرئاسة التونسية في بيان، نشرت وكالة الصحافة الفرنسية مقتطفات منه، إن بوقادوم أكد خلال اللقاء أنه «تم الاتفاق على مواصلة الجهود المشتركة للدفع بمسار الحل السياسي، بعيداً عن التدخلات الأجنبية، وذلك من خلال حوار شامل وبناء بين الليبيين أنفسهم، حفاظاً على أمن ليبيا ووحدتها وسيادتها».

وتحاول الجزائر، التي تخشى مخاطر عدم الاستقرار على حدودها، إعادة تفعيل دورها على الساحة الدبلوماسية الإقليمية، كما تسعى إلى أداء دور الوسيط في الأزمات التي تتخبّط فيها ليبيا. ومن المرتقب أن يقوم الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بزيارة لتونس «في الفترة القريبة المقبلة»، بحسب البيان ذاته.

وتشهد ليبيا فوضى وأعمال عنف منذ سقوط نظام معمر القذافي في عام 2011، في انتفاضة دعمها حلف شمال الأطلسي عسكرياً. وتفاقمت الأزمة العام الماضي، بعدما شنّ المشير خليفة حفتر، الرجل القوي في الشرق الليبي، هجوماً للسيطرة على طرابلس، مقرّ حكومة الوفاق، التي تمكنت القوات الموالية لها من التصدي له. وقد استعادت قوات حكومة الوفاق سيطرتها على الغرب الليبي، إثر معارك استمرت لأكثر من عام، وانتهت مطلع يونيو (حزيران) الماضي، بانسحاب قوات حفتر من سائر المناطق التي كان يسيطر عليها في غرب البلاد وشمال غربها.

وفي 22 أغسطس (آب)، أعلن طرفا النزاع في بيانين منفصلين وقف إطلاق النار بشكل فوري وكامل، وتنظيم انتخابات العام المقبل في أنحاء البلاد، ورحّبت الأمم المتحدة يومها بـ«التوافق المهم» بين الطرفين.

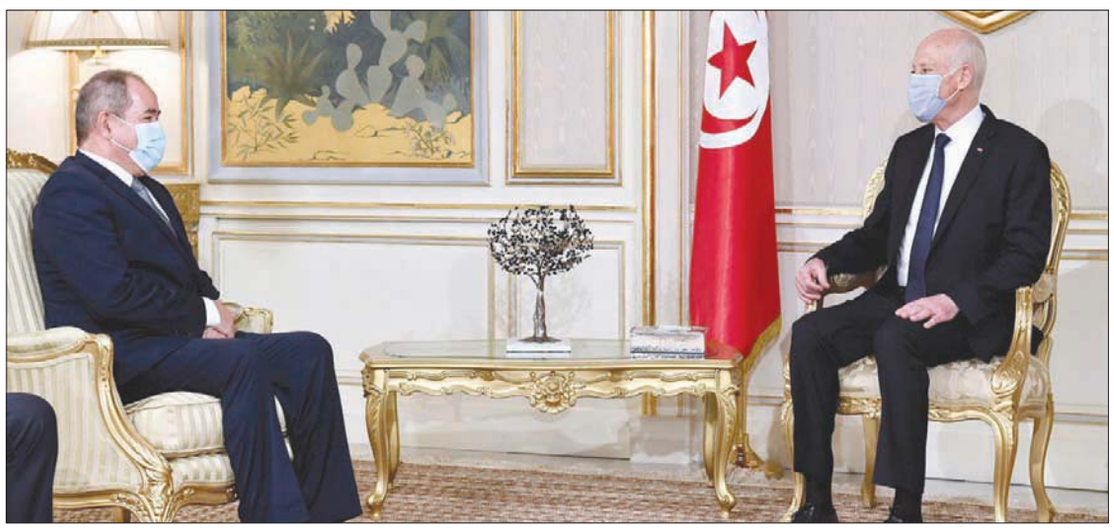

الرئيس التونسي قيس سعيد خلال مباحثاته مع وزير خارجية الجزائر بخصوص الوضع الليبي أمس في قصر قرطاج (إ.ب.أ)

تأجيل استئناف الحوار الليبي في بوزنيقة المغربية إلى الخميس

وفود من شرق ليبيا وغربها تبحث في مصر كسر «الجمود السياسي»

القاهرة: خالد محمود
الرباط: حاتم البطيوي

تسارعت أمس وتيرة الاجتماعات التي انخرط فيها ممثلون عن الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، وحكومة الوفاق، برئاسة فائز السراج، برعاية بعثة الأمم المتحدة ومصر، وذلك لمحاولة «كسر الجمود» الذي يعتري العملية السياسية في البلاد.

وأعلنت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، عبر بيان رسمي، عن اجتماع تم أمس بمدينة الغردقة المصرية، بين وفود أمنية وعسكرية من شرق ليبيا وغربها، في إطار محادثات أمنية وعسكرية بتيسير من البعثة.

وقالت إنها «تتطلع لأن تؤدي هذه اللقاءات المباشرة إلى نتائج إيجابية، على أن تعرض هذه النتائج على اجتماعات اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) المقررة لاحقاً في مدينة جنيف السويسرية».

وبعدما أعربت عن امتنانها الصادق للحكومة المصرية على جهودها في تسهيل انعقاد هذه المحادثات المهمة، وعلى استضافتها السخية للوفود، شكرت البعثة الأممية الوفدين اللذين أظهرا ما وصفته بـ«موقف إيجابي وتفاعل» مع الدعوة إلى تهدئة الأوضاع في وسط ليبيا.

ووفق مصادر شاركت في اجتماع الغردقة، فإنه تمت مناقشة «تثبيت وقف إطلاق النار بين الطرفين، وتجديد التزامهما بوقف العمليات العسكرية العدائية المتبادلة، وفكرة تحويل مدينة سرت الاستراتيجية إلى منطقة منزوعة السلاح، لكن لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق يمكن التعويل عليه بشأنها».

وفي حين يتمسك «الجيش الوطني» ببقاء قواته في محيط المدينة، طالبت قوات «الوفاق» بتراجع قوات الجيش إلى ما بعد المدينة، وإخلاء مواقعها، مع تعهدها بتنفيذ تراجع مماثل لعناصرها بالقرب من محاور القتال المحيطة بالمدينة.

وبحسب المصادر ذاتها، فقد استعرض الطرفان عبر خرائط طبوغرافية خطوط التماس بين القوات، موضحة أن «هناك اتفاقاً مبدئياً على ضرورة تخفيض كل أنواع مظاهر التوتر العسكري بينهما، تمهيداً لإعلان هدنة دائمة في منطقتي سرت والجفرة».

وفي سياق ذلك، علمت «الشرق الأوسط» أن استئناف الجولة الثانية من الحوار الليبي بين ممثلين عن المجلس الأعلى للدولة في ليبيا ومجلس النواب (برلمان طبرق)، بمنتجع بوزنيقة المغربية (جنوب الرباط)، تأجل إلى يوم الخميس المقبل، بعدما كان منتظراً أن ينطلق اليوم (الثلاثاء). وعزت مصادر مطلعة ذلك إلى ضرورات لوجيستية، وأخرى تتعلق بتضارب في أجندة طرفي الأزمة الليبية، في حين توقعت مصادر أخرى أن يقوم ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب، اليوم، بمهمة دبلوماسية إلى مالي.

وكانت مصادر مطلعة قد أبلغت «الشرق الأوسط» أن الجولة الثانية من حوار بوزنيقة سيستأنف اليوم.

إلى ذلك، أكد صلاح النمروش، وزير الدفاع بحكومة الوفاق «عزمه على الاستمرار في تطوير وتعزيز التعاون مع الجانب التركي، في المجالات ذات الاهتمام المشترك كافة». وأثنى خلال اجتماعه مع سيرحات اكسين، السفير التركي لدى ليبيا، على ما وصفه بـ«دور تركيا ووقوفها مع الشعب الليبي في أصعب أوقاته»، على حد تعبيره.

وناقش النمروش مع سفير باكستان لدى ليبيا، ساجد إقبال، خلال اجتماعهما أمس بطرابلس، علاقات التعاون بين البلدين في مجال الدفاع، وتعزيز التعاون المشترك، وتطويره في مجالات التدريب والتأهيل لمنتسبي المؤسسة العسكرية الليبية.

وكان الفريق محمد الحداد، رئيس الأركان العامة لقوات حكومة الوفاق، قد ناقش في اجتماع بمقر الكلية العسكرية بالعاصمة طرابلس، مع رؤساء الأركان المختلفة ومديري الهيئات والإدارات النوعية، ما وصفه بـ«الصعوبات والمشكلات والعراقيل التي تواجه الجيش الليبي».

في سياق غير متصل، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوفاق، في بيان لها، أن آمر «كتشيبة الضمان» قام بتسليم نفسه لإدارة إنفاذ القانون - فرع طرابلس، بالإدارة العامة للعمليات الأمنية، وذلك حقناً للدماء ووقفاً للاقتتال، مشيرة إلى أنها «اتخذت الإجراءات القانونية حياله، وأحالته لجهات الاختصاص».

كما لفتت الوزارة، في البيان، إلى ما وصفته بـ«الأحداث الأخيرة التي وقعت بمنطقة تاجوراء»، وما نتج عنها من اقتتال.

وتجاهل البيان مطالبة وزارة الدفاع بحكومة «الوفاق» بإحالة قائد هذه الكتيبة، وغريمه قائد «كتيبة أسود تاجوراء» إلى محكمة عسكرية، بعد المواجهات العنيفة التي اندلعت بينهما في ضاحية تاجوراء الجمعة الماضية، والتي أسفرت عن سقوط عدد غير معلوم من القتلى والجرحى.

ومن جهة ثانية، قال جهاز حرس المنشآت النفطية، التابع لحكومة الوفاق، إن رئيسه العميد علي الديب استعرض عمل الجهاز، ودوره في تأمين وحماية المنشآت النفطية، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجه عمل الجهاز، مشيراً إلى أن النمروش أكد «أهمية دور الجهاز، وضرورة دعمه لأداء المهام المكلف بها في حماية المنشآت النفطية في كل ربوع ليبيا».

إلى ذلك، أظهرت لقطات مصورة تدفق العشرات من الآليات العسكرية والسيارات المحملة بالمدافع من زوارة إلى معبر رأس جدير الحدودي مع تونس، وذلك على خلفية خلافات مع مجموعات مسلحة تحتشد في العجيلات للسيطرة على المعبر، بعد مشكلة وقعت أول من أمس بين مدير شرطة المعبر وضباط من زوارة.

وقالت مصادر محلية إن «حالة من التوتر والترقب تسود المعبر، خشية تجدد القتال بين الميليشيات المسلحة، الموالية لحكومة الوفاق، المتنازعة على السيطرة على المعبر البري للحدود الليبية التونسية».

السلطات التركية تحجب موقع صحيفة نشرت خبر مقتل عسكريين في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

حجبت السلطات التركية الموقع الإلكتروني لصحيفة «يني يشام»، بعد أيام من صدور أحكام بالسجن على رئيس تحريرها ومدير الأخبار فيها، بتهمة إفشاء معلومات ووثائق تتعلق بالنشاط الاستخباراتي، ونشر تقارير حول تشييع جنازتي اثنين من عناصر المخابرات المخابرات التركية قتلا بليبيا في فبراير (شباط) الماضي.

وقالت الصحيفة، في بيان أمس، إن «هيئة الاتصالات والتكنولوجيا نفذت القرار، الصادر في 15 سبتمبر (أيلول)، والخاص بحكم الدائرة الأولى لمحكمة الصلح والجزاء في هطاي (جنوب)، التي سبق أن قضت بحظر الدخول إلى الموقع الإلكتروني للصحيفة دون الكشف عن أسباب القرار».

وجاء قرار الحجب بعد صدور قرار في التاسع من سبتمبر (أيلول) بحبس رئيس تحرير الصحيفة محمد فرحات تشيليك، ومدير الأخبار آيدين قصر، بسبب تقارير عن جنازات العسكريين الذين قتلوا في ليبيا، وعاقبتهما المحكمة بالحبس لمدة أربع سنوات وثمانية أشهر، بتهمة إفشاء معلومات ووثائق تتعلق بنشاط استخباراتي.

كما أحيل سبعة صحافيين آخرين للمحاكمة بتهمة كشف أسرار الدولة، إثر تغطيتهم مقتل ضابطين من المخابرات التركية في ليبيا، ووجهت إليهم تهمة كشف هوية اثنين من أعضاء جهاز المخابرات التركي.

وتتركز التهم الموجهة للصحافيين على مقالات وكتابات على وسائل التواصل الاجتماعي، نشرت بعد تصريح الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في فبراير الماضي، تحدث فيها عن سقوط ضحايا من العسكريين الأتراك في ليبيا. وتقدم تركيا الدعم والتدريب العسكري في ليبيا لحكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، والتي يرأسها فائز السراج، ضد الجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر على العاصمة طرابلس.

وفي أغسطس (آب) الماضي، رفضت محكمة تركية طلباً للإفراج عن الصحافيين باريش بهلوان وهوليا كيلينتش من موقع «أوضه. تي. في»، ومراد أجيرل الكاتب في صحيفة «يني تشاغ»، المحتجزين بتهمة الكشف عن مقتل أحد عناصر المخابرات التركية بليبيا في فبراير الماضي، بدعوى وجود شبهة التخلص، أو التعتيم على أدلة الإدانة، أو فرارهم إلى خارج البلاد، أو الاختباء.

وجاء في قرار رفض طلب الدفاع الإفراج عن الصحافيين الثلاثة أنه «تقرر استمرار حبسهم بالنظر إلى وجود أدلة ملموسة، مثل إجراء تقارير بحثية من مصدر واضح، يؤكد وجود اشتباه قوي في ارتكاب الجريمة، وشكاوى جنائية من المخابرات الوطنية، وإفادات شهود، وإعدام الأدلة ضد المتهمين أو الهروب أو محاولة الاختباء».

وفند محامي الدفاع عن الصحافيين الثلاثة، حسن إرسوز، القرار، قائلاً إن إفادات الشهود لم تحمل أي اتهامات لهم، مبرزاً أنه لا يوجد أي شبهة في هروبهم إلى خارج البلاد، أو إمكانية تدمير أدلة، وإنه يجب على المحكمة الدستورية العليا أن تنظر في الشكوى المقدمة للإفراج عنهم.

مخاوف من تهديدها المسلح لأي حل سياسي مستقبلي

أذرع السراج وكتائبه تبحث عن «مقعد» في حوار جنيف الليبي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كلما اقترب موعد لقاء حوار جنيف المقرر إقامته الشهر المقبل، تدافعت أطياف ليبية مختلفة تطالب بتمثيلها في اللقاء المرتقب، الذي من المقرر أن يبحث تسويات تتعلق بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية. وأبرز هذه الأطراف التي تهدف إلى المشاركة تتمثل في القوى المساندة لفائز السراج رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق»، الأمر الذي عزاه سياسي ليبي تحدث إلى لـ«الشرق الأوسط» إلى الصراع بين قيادات غرب البلاد.

وكان وزير الدفاع المعين حديثاً في حكومة «الوفاق»، صلاح النمروش، أعلن رفضه أي حوار أو حل لا يتضمن تمثيل «الثوار والمقاتلين»، قائلاً «نرفض أي حوار ليس فيه تمثيل لأبطال بركان الغضب». واعتبر عضو مجلس النواب الليبي، علي التكبالي، أن تصريح النمروش «تذكير باختطاف الميليشيات للقرار السياسي في طرابلس والغرب الليبي برمته، وهو ما يصب في خانة تهديدهم بإمكانية اعتراضهم على أي حل سياسي كحق وشرعية مكتسبة لهم بقوة السلاح».

ورأى التكبالي أن حديث النمروش عبارة عن «رسالة امتنان للميليشيات الذين يشكلون النواة الصلبة والحقيقية لعملية بركان الغضب وللكيان الذي يطلقون عليه لقب الجيش الليبي هناك»، مضيفاً «الوزير يعرف جيداً أنه لا يوجد جيش، وأن الميليشيات هي من قدمت الحماية لحكومة الوفاق ولرئيس المجلس الرئاسي فائز السراج». ونقلت الصفحة الرسمية لوزارة الدفاع بحكومة «الوفاق» عن النمروش خلال لقاء بقيادات غرفة عمليات تحرير سرت - الجفرة، تأكيده على رفض «أي حل لا يكون (الثوار) جزءاً منه»، وقال «من يبحث عن حل عليه القدوم للحوار مع الشباب هنا، والشخصيات التي تمثل المقاتلين».

وأضاف التكبالي أن «القيادات العسكرية بالغرب تتصارع فيما بينها وكل شخصية منهم تدعي أنها هي من تمثل وحدها قرار ما يدعون أنه جيش، وفي مقدمة هؤلاء أسامة الجويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية»، وتابع: «هذه القيادات تستعين بالميليشيات في صراع البقاء وتوازن القوى والتقرب من تركيا، وبالتالي من غير المتوقع إطلاقاً إذعانها للتفاهمات والمخرجات الدولية المطالبة بتفكيك تلك الميليشيات ونزع سلاحها». ولم يبتعد مدير إدارة التوجيه المعنوي بـ«الجيش الوطني» اللواء خالد المحجوب، عن الطرح السابق، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن المطالبة بإشراك الميليشيات في أي حل سياسي هو «لتأكيد تصدرهم المشهد، ومحاولة من النمروش إعطاءهم دوراً مماثلا لدور الجيش الوطني، ولكن بالطبع الكل يعرف الفارق، والأمور محسومة».

غير أن صلاح البكوش، المحلل السياسي والمستشار السابق للمجلس الأعلى للدولة في طرابلس، يرى في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن أي اتفاق سياسي «لا يمكن أن ينجح إن لم تدعمه القوى الحقيقية على الأرض سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اجتماعية»، مذكراً «بموافقة قيادات التشكيلات العسكرية في الغرب على اتفاق الصخيرات مقابل رفض الجانب الآخر بالشرق لهذا الاتفاق، وهذه الموافقة تجهض الحديث عن معارضتها أي حل سياسي تخوفاً لتصفيتها كما يتردد».

ويفند خالد الترجمان رئيس مجموعة العمل الوطني الليبي، الطرح السابق، ويرى أن «كثرة الإشارة لدور الجيش وقائده المشير خليفة حفتر بالعملية السياسية، قد بات مجرد أداة لتبرير تواجد القيادات العسكرية والميليشيات بالغرب في المشهد السياسي». وقال الترجمان لـ«الشرق الأوسط»، «إن الغرب الذي تسيطر عليه قيادات عسكرية وميليشيات تتبع في أغلبها تنظيم الإخوان وغيره من التنظيمات المؤدلجة والمتطرفة لن يرتضي إلا بحلول سياسية تعيد إنتاج سيطرة هؤلاء بالكامل على المشهد السياسي والاقتصادي وإن اختلفت الوجوه وتقلصت مقاعد المجلس الرئاسي من تسعة إلى ثلاثة كما هو متفق عليه». ولفت إلى أن «القبول بفكرة وجود المجلس الرئاسي والحكومة المقبلة بسرت بعيداً عن سيطرة الميليشيات في العاصمة، يعني ببساطة تحول العاصمة والغرب الليبي بأكمله لساحة واسعة تمرح بها تلك الميليشيات كما تشاء».

أما عضو مجلس النواب الليبي عن دائرة الزنتان، عبد السلام نصية، فأكد بدوره على ضرورة أن تعالج وتركز الحوارات السياسية المرتقبة على القضايا الحقيقية لبناء الدولة وفي مقدمتها «المسار الدستوري وشرعية السلاح بدلا عن السلطة التنفيذية وتقاسم المناصب». وأوضح نصية في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «كل طرف في ليبيا الآن يدعي شرعية سلاحه وبالتالي أي حل سياسي سوف يتعثر كما تعثرت اتفاقات الصخيرات وباريس وباليرمو وغيرها من قبل»، وأكد على ضرورة «الاتفاق بين الليبيين على معالجة تلك القضية من جذورها بطريقة شفافة تبدد مخاوف الجميع».

وكانت مدينة مونترو السويسرية قد احتضنت جلسة حوار تشاورية ضمت عدداً من الأطراف السياسية الليبية، بين السابع والتاسع من سبتمبر (أيلول) الجاري. الذي رعته بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ومركز الحوار الإنساني، وضم ممثلين عن المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق»، ومجلس النواب، والمجلس الأعلى للدولة، وشخصيات تمثل النظام السابق، وبعض المناطق. وقالت رئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بالإنابة، ستيفاني ويليامز، في حينها إن هناك توافقاً حول إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في فترة لا تتجاوز 18 شهراً على أساس دستوري متفق عليه، بالإضافة إلى تعديل المجلس الرئاسي وإنشاء حكومة تمثيلية لتقديم الخدمات وتهيئة الظروف، بما في ذلك تنفيذ قانون العفو الذي أقره البرلمان وتسهيل عودة النازحين.

تونس: تزايد الرافضين لترشح الغنوشي لرئاسة «النهضة»

تونس: المنجي السعيداني

بإعلان نور الدين البحيري، رئيس الكتلة البرلمانية لحركة النهضة التونسية (إسلامية)، تأييده لبقاء راشد الغنوشي على رأس الحزب وترشحه للمنصب خلال المؤتمر الـ11 للحركة، المنتظر عقده نهاية السنة الحالية، ارتفعت مجددا الأصوات المنتقدة لأدائه والمطالبة برحيله، وضرورة الالتزام بالفصل 31 من النظام الداخلي لحركة النهضة الذي يمنع الترشح لأكثر من دورتين.

وجاء موقف البحيري إثر تسريبات من داخل حركة النهضة، تؤكد ارتفاع أعداد المطالبين برحيل الغنوشي، والرافضين لإمكانية تعديل الفصل 31 من النظام الداخلي لتمكينه من الترشح مرة ثالثة، مشيرين إلى أن هذا العدد من الرافضين للفكرة بات يمثل نصف نواب حركة النهضة في البرلمان، وهو ما يعادل 26 نائبا من إجمالي 52 برلمانيا يمثلون الحزب.

وكان 13 نائبا إضافيا وردت أسماؤهم ضمن قائمة مكونة من مائة قيادي في حركة النهضة، ممن رفضوا فرضية ترشح الغنوشي مجددا لرئاسة الحزب، وضمت القائمة قيادات مهمة في الحركة، وفي مقدمتها نور الدين العرباوي، وسمير ديلو، وفتحي العيادي.

في السياق ذاته، أعلن رياض الشعيبي، القيادي السابق في حركة النهضة، قرار العودة إلى صفوف حركة النهضة «تلبية لنداء رئيس الحركة، وحرصا على مواصلة خدمة الشأن العام بعد تجاوز الخلافات»، على حد قوله، كما راجت أنباء عن استعداد حمادي الجبالي، الأمين العام السابق لحركة النهضة المستقيل، لإعلان عودته إلى الحركة خلال الفترة المقبلة، وهو ما أكده خليل البرعومي، عضو المكتب التنفيذي، بقوله إن النقاشات لا تزال متواصلة مع عدد من القيادات السابقة المستقيلة من الحركة لإقناعها بالعودة للحركة، على غرار الأمين العام الأسبق حمادي الجبالي، وربما تشمل عبد الحميد الجلاصي وزياد العذاري.

ونفى البرعومي أن يكون سبب الدعوة التي وجهها رئيس الحركة راشد الغنوشي للقيادات المستقيلة للعودة إلى الحزب «البحث عن دعم ضد العريضة الذي تطالبه بالتخلي عن رئاسة الحركة في المؤتمر المقبل»، على حد تعبيره.

في غضون ذلك، دعا الغنوشي، بصفته رئيسا للبرلمان، إلى فتح تحقيق حول الاعتداء الذي تعرض له فجر أمس النائب البرلماني أحمد موحي، الممثل لتحالف «ائتلاف الكرامة»، عن ولاية (محافظة) بنزرت (60 كلم شمال العاصمة)، وأكد على ضرورة حماية النواب من «الاعتداءات الجبانة». كما أدان أعضاء البرلمان هذا الاعتداء، الذي يعد الثاني من نوعه على نواب «ائتلاف الكرامة»، حيث تعرض قبل ذلك النائب محمد العفاس، الممثل لولاية صفاقس، بدوره، لاعتداء جسدي ولفظي من قبل بعض القيادات النقابية، ما أدى إلى سجن ثلاثة منهم.

من ناحية أخرى، دعا النائب البرلماني مبروك كرشيد إلى تطبيق كل الأحكام القضائية، بما فيها حكم الإعدام، من أجل ردع المجرمين، وذلك في ظل انتشار الجرائم في جل المدن، وخاصة جرائم القتل والعنف والاغتصاب والسلب والنهب.

وقال كرشيد: «عندما تتحول الشرطة والأمن إلى قوة ناعمة، لا يخشاها المجرمون ولا يحتاطون لسطوتها، وعندما تتحول المحاكم إلى ساحات للسمسرة وتبسيط العقاب، ينتهي الأمر إلى ضعف الدولة واستباحتها من المجرمين».

«مجتمع السلم» يطلق «لا» ضد استفتاء الدستور الجزائري

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أعلنت «حركة مجتمع السلم» الإسلامية الجزائرية بدء حملة للدعوة إلى التصويت بـ«لا» على الدستور الجديد، الذي سيعرض على الاستفتاء في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، صرّح رئيس هيئة تنظيم الانتخابات محمد شرفي بأن حملة الترويج للمشاركة في الاستفتاء ستنطلق في السابع من الشهر المقبل.

وأكد عبد الرزاق مقري رئيس «مجتمع السلم»، أمس، خلال مؤتمر صحافي بالعاصمة أن حزبه «لا يريد خوض حرب مع أي كان، وسيستعمل الوسائل السلمية المتاحة لديه لشرح موقفه من الدستور»، بخصوص إقناع الناخبين برفض التعديلات الدستورية، التي قال عنها إنها «لا تراعي هوية وقيم الشعب الجزائري، ولا تستجيب لمطلب التغيير الذي أراده الحراك الشعبي». ولمّح مقري إلى أن «حملة التصويت بلا» على الدستور ستعتمد بشكل أساسي على وسائط التواصل الاجتماعي، وتواصل مناضلي الحزب مع الناخبين في الميدان، «طالما أن وسائل الإعلام الحكومية والخاصة أيضاً، لن تكون متاحة لأصحاب الموقف غير الإيجابي من الدستور»، حسبه. مبرزاً أنه «يتفهم الضغط الشديد الذي تواجهه وسائل الإعلام من طرف السلطة، ولذلك فنحن لا نلومها».

ووصف مقري دستور الرئيس عبد المجيد تبون بأنه «غير توافقي، بدءاً بطبيعة اللجنة التي صاغته، والتي كانت من تيار واحد (علماني)، زيادة على أن الكثير من المواد التي يتضمنها فرضها تيار معروف»، وذكر منها قضية الهوية بوضع اللغة العربية في نفس الدرجة مع اللغة الأمازيغية، وحديث الدستور عن إبعاد المدرسة عن الآيديولوجيات، التي يرى مقري أنها «معادية للقيم الإسلامية المتجذرة في المجتمع الجزائري». مشيراً إلى أن الدستور «وضع لمسات علمانية على مؤسسة المسجد، فهو يمنع الإمام من الخوض في الشأن العام كالخيارات المالية التي تتجه إليها الحكومة، والتي يمكن أن تتسم بالربا».

كما أظهر مقري اعتراضاً على «الصلاحيات المضخمة» للرئيس في الدستور، «وهي موروثة من عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة»، وذكر منها كونه رئيس «المجلس الأعلى للقضاء»، وأنه هو من يعيّن رؤساء هيئة محاربة الفساد، وكل آليات الرقابة على المال العام، كما أنه هو أيضاً من يعين رئيس «المحكمة الدستورية»، التي استحدثها التعديل الدستوري، زيادة على رئيس «السلطة الوطنية المستقلة لتنظيم الانتخابات».

وبحسب مقري فإن الجزائر «أخفقت في تحقيق التوافق بين أبنائها بمناسبة الدستور الجديد، فقد تمنّينا ألا نضيّع الفرصة مجدداً بأن نضع دستوراً لكل الجزائريين، لأننا لا نريد العداوة ولا الصراع، لكن للأسف... النظام السياسي أراد غير هذا». وفي السياق نفسه، ذكر رئيس «لجنة الانتخابات» محمد شرفي للإذاعة الحكومية، أمس، أن التجمعات الشعبية خلال الحملة الانتخابية للدستور «لن تكون بالنظر إلى الظرف الصحي الذي تمر به البلاد»؛ في إشارة إلى أزمة كورونا التي عرفت تراجعا من حيث عدد الوفيات والإصابات مقارنة بالأشهر الماضية. وتحدث شرفي عن «خصوصية» الاستفتاء، الذي لا يكتسي، حسبه، منافسة بين مترشحين وأحزاب، داعياً إلى «تركيز الحملة على جانب تحسيس الناخب للقيام بواجب المواطنة، وشرح مضمون مشروع الدستور».

سفير الخرطوم في واشنطن أكد لـ «الشرق الأوسط» أن أمراً تنفيذياً «قد يصدر خلال أيام»

ترمب وعد السودان برفع اسمه من قائمة الإرهاب قريباً

واشنطن: معاذ العمري

توقع نور الدين ساتي، سفير السودان لدى الولايات المتحدة الأميركية، أن يصدر أمر تنفيذي من الرئيس دونالد ترمب، يقضي برفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، معتبراً أن هذه الخطوة «باتت أقرب إلى الواقع خلال الأيام المقبلة».

وأكد السفير السوداني في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن الرئيس ترمب «وعده بالنظر في ذلك» عندما قدّم أوراق اعتماده كسفير للرئيس خلال الأسبوعين الماضيين في البيت الأبيض، وقال بهذا الخصوص: «سألت ترمب عن موضوع رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب، وقلت له إننا نتوقع أن تكون هناك علاقات جيدة، فرد الرئيس بأن إدارته ستفعل كل ما من شأنه رفع السودان من قائمة الإرهاب».

وأضاف ساتي مبرزا أن مسألة إصدار أمر تنفيذي من الرئيس ترمب برفع السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب «لا توجد بها مشكلة، ومن الممكن ألا تكون هناك مخالفة على قرار الرئيس في الكونغرس. لكن القانون الآخر بعدم ملاحقة السودان قضائياً، المطروح في الكونغرس، هو ما يواجه مشكلة الآن». مشيرا إلى أن عمليات الشد والجذب، ومحاولات إيجاد مخرج للأزمة «لا تزال جارية، بيد أن الصعوبات التي تواجه السودان الآن هو القانون الذي تبناه الكونغرس ضد السودان... والمخرج للأزمة هو تعديل القانون، أو إلغاؤه».

وتابع المسؤول السوداني موضحا أن الرئيس ترمب «يستطيع أن يصدر أمرا تنفيذيا بالرفع، لكن الكونغرس هو من بيده القرار بخصوص القانون القديم في نهاية المطاف. وقد التقيت عددا من مستشاري أعضاء الكونغرس، واستمعت إلى آرائهم ونقلت لهم مطالبنا، لكنهم مصرّون على موضوع أحداث 11 سبتمبر، وإقحام الخرطوم في الأمر، رغم أن السودان لا دخل له في ذلك».

وأشار السفير السوداني، الذي أصبح يمثل بلاده في واشنطن، بعد قطيعة دبلوماسية استمرت 23 عاماً، إلى أن «أحداث نيروبي» و«دار السلام» والأحداث الإرهابية الأخرى، التي اتهم السودان بالتورط فيها في الماضي «تكاد تكون محسومة، إذ إن الحكومة السودانية استدانت مبالغ مالية لتعويض أهالي ضحايا هذه الأحداث، وتم إنشاء حساب مشترك لهذا الأمر. بيد أن تصلب موقف الكونغرس، وإصراره على إقحام السودان في هجمات 11 سبتمبر هو المعضلة الحالية»، مضيفاً أن «هناك تفاصيل قانونية متناقضة، وخلاف الحزبين الكبيرين في أميركا على السودان هو المعضلة الكبرى، وهي الصعوبة التي تواجهنا الآن، لكن الفريق القانوني بالسفارة يتابع تفاصيل الموضوع بشكل دقيق».

في غضون ذلك، أشار السفير ساتي إلى أن السودان حقق الكثير من التقدم في ملفات حقوق الإنسان، ومحاربة التطرف والإرهاب، والحريات الدينية، وكذا تحقيق السلام في الداخل والخارج، وعبر الدول المحيطة في الإقليم والمنطقة.

وبخصوص تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل، قال السفير ساتي إن رفع السودان من القائمة «ليس شرطاً حتى نطبّع مع إسرائيل»، موضحاً أن المساعدات الاقتصادية والمالية للسودان، مع رفعه من قائمة الدول الراعية للإرهاب، جميعها أسباب للنظر في التطبيع مع إسرائيل.

لكنه أوضح أن الحالة الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والسياسية والتاريخية في البلاد «غير جاهزة في الظروف الحالية».

وأضاف ساتي موضحا أن الحكومة السودانية «لا تستطيع الدخول في تطبيع مع إسرائيل والشعب يعاني من كل هذه الصعوبات حتى الآن، لكن إذا قدموا لنا مساعدات اقتصادية فسيتم النظر في موضوع التطبيع، كما أن الحكومة السودانية الحالية هي حكومة انتقالية، بيد أنه إذا تمت مساعدتنا وإزالة العقوبات التي ذكرتها فستكون للحكومة، عندئذ، قابلية لطرح هذا الموضوع للشعب. وفي نهاية المطاف ليست لدي أي معلومات عن اجتماعات أبوظبي، ولا علم لي بالشروط والمفاوضات».

في سياق ذلك، أكد ساتي أن الخرطوم «يهمها السلام في المنطقة كافة. والسودان يريد أن يحظى الشعب الفلسطيني بحقوقه أيضاً، ولا نريد أن نكون منفصلين عن المنطقة والواقع، لكن بالمقابل لا نريد أن نكون معطلين، بل نكون جزءا من الحل، ولا بد أن يتم حل القضايا التاريخية والسياسية كافة، وإسرائيل عليها مسؤوليات يجب أن تقوم بها».

وبسؤاله عن أتباع نظام الرئيس المعزول عمر البشير ومعاونيهم، أجاب السفير السوداني أن المحسوبين على العهد القديم «ليس لهم تأثير على موضوع التطبيع»، مضيفاً «هم مقدور عليهم، ربما تكون هناك مقاومة. لكن ليس بالقدر المؤثر على الشعب بشكل كبير، لأن الشعب إذا حلت مشاكله الأساسية وتوفرت مطالبه فسيرضى بالدخول بشكل مباشر في مفاوضات مع سلطات السودان».

الرئيس ترمب مستقبلاً السفير السوداني نور الدين ساتي (الشرق الأوسط)

حمدوك أكد أن توصيات المؤتمر الاقتصادي» ستسهم في تنمية البلاد

السودانيون يتوافقون على ترشيد دعم المحروقات للنهوض بالاقتصاد

الخرطوم: محمد أمين ياسين

خرج المؤتمر الاقتصادي القومي، الذي انتهت فعالياته أمس، بضرورة دعم توجهات الحكومة الانتقالية في السودان، عبر الاستمرار في سياسات ترشيد دعم المحروقات لتخفيف العبء على الميزانية، على الرغم من تحفظات أحزاب التحالف الحاكم، الذي يعارض بشدة توجه الحكومة نحو سياسة رفع الدعم.

واختتمت أمس فعاليات المؤتمر الاقتصادي التي استمرت ثلاثة أيام، بمشاركة السلطة التنفيذية وقوى إعلان الحرية والتغيير، المرجعية السياسية للحكومة الانتقالية، وعدد كبير من الخبراء الاقتصاديين والأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني، وممثلين لولايات البلاد.

وقال رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، عقب تسلمه التوصيات، إن مخرجات المؤتمر الاقتصادي «ستساهم بشكل كبير في خطة التنمية الشاملة، التي تعمل الحكومة على تنفيذها»، ودعا إلى إدارة الخلافات بما يمكّن من تحقيق مصلحة البلاد. مقترحاً تحويل اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وإضافة عدد من الخبراء لتمثل آلية قصد متابعة تنفيذ توصيات المؤتمر.

وأضاف حمدوك موضحاً، أن المؤتمر «أتاح فرصة ذهبية للسودانيين بمختلف مكوناتهم للتشاور، ومناقشة القضايا طويلة الأمد، واتخاذ قرارات صارمة لتنفيذها بهدف الخروج من الأزمة الاقتصادية التي تواجه البلاد». معتبراً أن عقد المؤتمر الاقتصادي الأول في البلاد «فرصة لتلاقي الأفكار، وبداية لطريق صعبة وطويلة»، وشدد في هذا السياق على ضرورة الصبر على الخلافات، باعتبارها التحدي الأكبر الذي يواجه الحكومة والقوى السياسية التي تمثل قوى الثورة.

كما دعا حمدوك إلى تقييم تجربة المؤتمر، باعتباره أول فعالية وطنية تجمع كل قطاعات الشعب السوداني، مشيراً إلى أن السودانيين ينتظرهم عقد المؤتمر الدستوري، الذي ستناقش فيه القضايا المصيرية للبلاد.

ومن أهم التوصيات، التي توافق عليها المؤتمرون، ضرورة اتخاذ قرارات اقتصادية عاجلة وحاسمة لإزالة التشوهات الهيكلية للاقتصاد الكلي، وتحقيق التنمية المتوازنة لكل الأقاليم، بالإضافة إلى الاهتمام بمعاش الناس. كما شدد المؤتمر على ولاية وزارة المالية على المال العام، وإخضاع الشركات التابعة للأجهزة الأمنية الجيش والشرطة للوزارة، وهي القضية التي أثارت خلافات بين المكونين المدني والعسكري في السلطة الانتقالية.

من جانبه، قال آدم حريكة، نائب رئيس المؤتمر ومستشار رئيس الوزراء الاقتصادي، إن التوجه العام للتوصيات التي تم التوافق عليها في المؤتمر «هو مواصلة السياسات في المرحلة المقبلة، بالشراكة مع مؤسسات الدولة». مشيراً إلى أن المؤتمر، الذي امتد لثلاثة أيام، توصل إلى الكثير من التوصيات بشأن إدارة الاقتصاد خلال المرحلة المقبلة، وأبرزها التأكيد على مطلب أن تؤول كل الشركات الأمنية لوزارة المالية، والاستمرار في مكافحة غسل الأموال ومكافحة الأنشطة الإرهابية.

كما أوضح حريكة، أن المؤتمر «شدد على دور الدولة في الشأن الاقتصادي، من خلال التدخل لإزالة الإشكالات الهيكلية كافة، التي ساهمت في تعميق الأزمة الاقتصادية، ومراجعة الشركات الحكومية، ووضع يد الدولة على الذهب». وقال حريكة بهذا الخصوص «من التوصيات التي دار حولها نقاش مستفيض، شكل العلاقة بين الحكومة التنفيذية وحاضنتها السياسية قوى الحرية التغيير، ومدى التوافق حول السياسات الاقتصادية خلال المرحلة المقبلة، إضافة إلى العلاقة مع شركاء السودان والمؤسسات المالية».

وأقرت توصيات المؤتمر استمرار الدولة في الدعم المباشر للأسر، وترشيد الإنفاق الحكومي، وإلزام الدولة بتبني مشروعات زراعية تعاونية للمساهمة في رفع دخل المواطنين، والحد من حدة الفقر. وفي هذا السياق قال حريكة، إن المؤتمرين اتفقوا على تحجيم تمويل الدولة من المصارف، وفق السياسات العامة دون استثناء، وزيادة الضرائب الصناعية.

كما أوصى المؤتمر بتوفير 200 ألف وظيفة للشباب لتوفير سبل كسب العيش الكريم لهذه الفئات، التي تعتمد البلاد على قدراتها للنهوض بالاقتصاد.

«النقض» تؤيد إعدام 6 متهمين في «المقاومة الشعبية» بكرداسة

الأمن المصري يعلن مقتل متطرفَين «خططا لعمليات إرهابية»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلنت وزارة الداخلية المصرية «مقتل عنصرين (إرهابيين) (شديدي الخطورة) في منطقة القلج بمحافظة القليوبية شمال العاصمة القاهرة، في اشتباك مع الشرطة أثناء مداهمة منزلهما». وأكدت «الداخلية» في بيان لها أمس، أنه في «إطار جهود الوزارة لملاحقة العناصر (الإرهابية والمتطرفة الهاربة)، وردت معلومات لقطاع الأمن الوطني باختباء اثنين من تلك العناصر بإحدى الشقق السكنية، واتخاذها وكراً للإعداد والتخطيط لارتكاب (عمليات عدائية إرهابية) ضد أجهزة الدولة ومنشآتها العامة خلال الفترة المقبلة».

ووفق «الداخلية»، فإنه «على الفور تم اتخاذ الإجراءات اللازمة، وتشكيل فريق من قطاع الأمن الوطني، وتم مداهمة المنزل، وعند استشعار العنصرين (المتطرفين) بوجود الشرطة، قاما بإطلاق النيران على القوات، التي قامت بمبادلتهما حتى تم إيقاف مصدر الإطلاق، ولقي العنصران المتطرفان مصرعهما، وعثر بحوزتهما على بندقية آلية، وطبنجة، وكمية من الطلقات مختلفة الأعيرة». وحسب معلومات الأمن المصري، فإن «العنصرين (الإرهابيين) كانا ضمن (خلية إرهابية) ضمت 7 عناصر إرهابية لقوا مصرعهم خلال تبادل إطلاق النار مع قوات الشرطة، أثناء مداهمة وكر اختبائهم، أبريل (نيسان) الماضي».

وأعلنت «الداخلية» في أبريل الماضي، نجاحها في القضاء على «خلية إرهابية» بمنطقة الأميرية قرب وسط القاهرة، كانت تعتزم شنّ هجمات على المسيحيين في أعيادهم، وأسفرت المواجهات مع «العناصر الإرهابية» حينها عن «مقتل ضابط شرطة و7 مسلحين، وإصابة 3 شرطيين آخرين بجروح». وأشارت معلومات الأمن الوطني المصري حينها إلى أن «عناصر الخلية تعتنق المفاهيم التكفيرية، وتستغل عدة أماكن للإيواء بشرق القاهرة وجنوبها كنقطة انطلاق لتنفيذ عمليات إرهابية». وقالت «الداخلية»، حينها، أيضاً، إنها «عثرت على أحد مخازن الأسلحة والمتفجرات بمنطقة المطرية القريبة من الأميرية، كان أعضاء الخلية يعتزمون استخدامها في تنفيذ مخططهم الإرهابي».

إلى ذلك، أيدت محكمة النقض (أعلى هيئة قضائية في مصر)، أمس، عقوبة الإعدام بحق 6 متهمين، والمؤبد لـ13 آخرين؛ لإدانتهم في القضية المعروفة إعلامياً بـ«لجنة المقاومة الشعبية بكرداسة». ويواجه المتهمون في القضية اتهامات «قيادة والانضمام لجماعة محظورة، وارتكاب أعمال عنف، أدت لمقتل 3 أشخاص، بينهم أمين شرطة، فضلاً عن حيازة أسلحة وذخائر بالمخالفة للقانون، وذلك في عام 2013». وعزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، المنتمي لجماعة «الإخوان»، التي تصنفها السلطات المصرية «إرهابية»، من السلطة في عام 2013 إثر انتفاضة شعبية، وشهدت البلاد عقب عزله أحداث عنف. وكانت محكمة جنايات القاهرة قد قضت في أغسطس (آب) الماضي، بالإعدام شنقاً بحق 6 متهمين، والمؤبد لـ41 آخرين، بينهم 13 حضورياً، و28 غيابياً، ومعاقبة 7 متهمين بالسجن المشدد 15 سنة، والسجن المشدد 10 سنوات بحق 7 متهمين، ومعاقبة طفل بالسجن 3 سنوات». وأسندت النيابة العامة للمتهمين في القضية أنهم «في عام 2013 بدائرة مركز شرطة كرداسة بمحافظة الجيزة أسسوا من الأول وحتى الحادي عشر وآخرين مجهولين، جماعة (عرفت بلجنة المقاومة الشعبية بناهيا وكرداسة) لتعطيل أحكام الدستور والقانون، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، فيما انضم المتهمون من الثاني عشر وحتى التاسع والستين وشخص (متوفى) وآخرون مجهولون للجماعة مع علمهم بأغراضها».

ضمن كشوف مبدئية أعلنتها «الهيئة الوطنية»

أكثر من 4 آلاف مرشح فردي و8 قوائم لانتخابات «النواب» المصري

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكثر من 4 آلاف مرشح فردي، و8 قوائم، يعتزمون الترشح في انتخابات مجلس النواب المصري (البرلمان)، وفق قائمة مبدئية أعلنتها أمس «الهيئة الوطنية للانتخابات» التي تعهدت بـ«عملية انتخابية نزيهة»، تقف فيها على «مسافة واحدة من جميع المرشحين».

وتنطلق انتخابات البرلمان المصري نهاية أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقال المستشار لاشين إبراهيم، رئيس الهيئة، إنه جرى قبول 4006 مرشحين في دوائر النظام الفردي، و8 قوائم في الدوائر المخصصة لنظام القائمة.

وتتلقى محاكم القضاء الإداري بمجلس الدولة على مستوى المحافظات طعون المستبعدين، والطعون المقدمة على المرشحين المقبولين في الانتخابات، حتى الثلاثاء المقبل، على أن تفصل فيها قبل يوم الجمعة المقبل، تمهيداً لإعلان «الهيئة الوطنية» القائمة النهائية للمرشحين في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال المستشار إبراهيم إن الهيئة أتاحت لكل من يرى في نفسه القدرة على القيام بمهام العضوية أن يعد مستنداته الدالة على توافر الشروط المطلوبة منه طبقاً للقانون لاكتساب العضوية، بما في ذلك الكشف الطبي، حيث تم إتاحته أمام المرشحين منذ يوم 10 سبتمبر (أيلول)، مع دعوة الناخبين للاقتراع، وليس فقط في يوم فتح باب الترشح، وبذلك كان أمام جميع المرشحين متسع من الوقت لاستيفاء جميع المستندات الدالة على توافر الشروط المطلوبة للترشح لعضوية مجلس النواب، سواء المرشح الفردي الحزبي أو المستقل، وكذلك لإعداد القوائم التي قد تكون من حزب واحد أو مجموعة من الأحزاب أو مضاف إليها مستقلين.

وأوضح رئيس الهيئة أن المرشحين تقدموا بطلباتهم، وعكفت اللجان القضائية المشكلة بكل محكمة ابتدائية لفحص الأوراق على مراجعة أوراق المرشحين، وأسفر ذلك عن قبول 4006 مرشحين في النظام الفردي، وقبول قائمتين بقطاع القاهرة وجنوب ووسط الدلتا، وهما «القائمة الوطنية من أجل مصر» وقائمة «تحالف المستقلين»، بينما تم قبول قائمتين بقطاع شمال ووسط وجنوب الصعيد، وهما «القائمة الوطنية من أجل مصر» وقائمة «نداء مصر». أما في قطاع شرق الدلتا، فتم قبول قائمتين، هما «القائمة الوطنية من أجل مصر» وقائمة «أبناء مصر». وأخيراً، في قطاع غرب الدلتا، تم قبول قائمتين: إحداهما «القائمة الوطنية من أجل مصر»، والأخرى قائمة «نداء مصر».

واستعرضت الهيئة الوطنية للانتخابات الأسباب والحيثيات التي استندت إليها في استبعاد عدد من المرشحين بالنظام الفردي، وعدد من القوائم المتقدمة.

وأوضحت الهيئة أنه بالنسبة لأسباب رفضها لبعض القوائم، فترجع إلى عدم اكتمال شروط الترشح للقائمة، مثل عدم اكتمال النصاب القانوني لأعداد الصفات المطلوب توافرها في كل قائمة انتخابية، بحسب العدد المخصص لها. كما كان من بين الأسباب عدم توافر شرط أداء الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها لبعض المرشحين الأصليين أو الاحتياطيين في بعض القوائم طالبة الترشح.

وبالنسبة للأسباب التي استندت إليها الهيئة في رفض بعض المرشحين بالنظام الفردي، فمنها عدم توافر شرط أداء الخدمة العسكرية أو الإعفاء منها، أو عدم اللياقة الطبية في المرشح، وهو ما حدا بلجان فحص الطلبات إلى رفض ترشحهم.

وأكدت الهيئة أنه بصفتها المشرفة على إدارة هذه الانتخابات التي «ستجرى في إطار التعددية منذ الدعوة للترشح، كانت على مسافة واحدة من الجميع، وتعمل في إطار واحد تحكمه الشفافية والنزاهة، وذلك بضمير قضاتها القائمين على العملية الانتخابية بجميع مراحلها، واضعين نصب أعينهم إعلاء حكم القانون، وأن تكون قراراتها مرآة صادقة لنصوصه».

ويبلغ عدد أعضاء «النواب» المنتخبين 568 عضواً، فيما يخصص للنساء ما لا يقل عن 25 في المائة من المقاعد. ويجوز للرئيس تعيين عدد من الأعضاء في المجلس، لا يزيد على 5 في المائة. وتكون الانتخابات بواقع 284 مقعداً لـ«النظام الفردي»، و284 مقعداً بـ«نظام القوائم المغلقة».

ويبدأ التصويت للمصريين المقيمين في الخارج في 21 أكتوبر (تشرين الأول)، لمدة 3 أيام، وتُجرى عملية التصويت لانتخابات الإعادة للمصريين بالخارج في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لمدة 3 أيام، وذلك للمرحلة الأولى. أما انتخابات المرحلة الثانية، فتجرى بالخارج أيام 4 و5 و6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وتجرى الإعادة للمرحلة الثانية بالخارج أيام 5 و6 و7 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وسيصوت الناخبون في الداخل المصري يومي 24 و25 أكتوبر (تشرين الأول)، والإعادة يومي 23 و24 نوفمبر (تشرين الثاني) للمرحلة الأولى. وللمرحلة الثانية يومي 7 و8 نوفمبر (تشرين الثاني)، والإعادة يومي 7 و8 ديسمبر (كانون الأول). وتعلن النتيجة النهائية للانتخابات في موعد أقصاه 14 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وزير العدل الفرنسي: تندرج في خانة «العمليات بخسة الثمن»

الأجهزة الأمنية تسعى إلى تحديد الهوية الحقيقية لمرتكب هجوم باريس

باريس: ميشال أبونجم

لعل أفضل توصيف للهجوم الإرهابي الذي قام به مواطن باكستاني في قلب العاصمة الفرنسية قبل 4 أيام جاء على لسان وزير العدل المحامي اللامع أريك دوبون - موريتي الذي عد أنه يندرج في خانة «العمليات الإرهابية بخسة الثمن»، بمعنى أنه لا يستدعي كثيراً من التخطيط والتنظيم، وأنه حصل بساطور، وهو سلاح بدائي يباع في كل المخازن الكبرى، وقد قام به فرد واحد، وليس من فعل مجموعة منظمة.

وبعد 4 أيام من الاستجوابات التي أخضع لها الجاني، فإن الأجهزة الأمنية المكلفة بالتحقيق بأمر من النيابة العامة المتخصصة في المسائل الإرهابية لم تتوصل بعد للعثور على أدلة تبين أن الأخير قام بعمله الإرهابي بطلب من جهات خارجية (داعش، القاعدة،... إلخ)، على غرار غالبية العمليات الإرهابية التي حصلت في فرنسا منذ بداية عام 2015، وأوقعت 260 قتيلاً، وآلاف الجرحى. وما حصل أن الجاني الذي تبنى مسؤولية عمليته اعترف سريعاً بأنه كان يستهدف مجلة «شارلي إيبدو» الساخرة التي أعادت نشر الصور الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد بمناسبة المحاكمة التي انطلقت بداية الشهر المنتهي للضالعين الأحياء في الهجوم الأول على المجلة المذكورة في 2015 الذي أوقع 12 قتيلاً، وقضى على قسم كبير من كوادرها ومحرريها ورساميها.

والسؤال الأول الذي يشغل اليوم المحققين هو التأكد من هوية هذا الشاب، ومن عمره: هل هو «حسن» البالغ من العمر 18 عاماً، كما يقول، وقد وصل إلى فرنسا قاصراً قبل 3 أعوام، وحظي برعاية اجتماعية كاملة حتى فترة قصيرة، أم هو زاهر حسن محمود المولود في مقاطعة البنجاب، في باكستان، قبل 25 عاماً، وفق صورة لبطاقة هوية عثر عليها في أحد هواتفه النقالة؟ وهل قدم هذا الرجل نفسه على أنه قاصر لتسهيل قبوله، وللحصول على الرعاية التي ينشدها، وهو ما يفعله المئات من المهاجرين واللاجئين الذين يرمون بطاقات الهوية، ويدعون أنهم قاصرون ومن غير أهل؟

الثابت أن هذا الفرد، أكان حسن أو زاهر حسن محمود، لم يكن معروفاً لدى الأجهزة الأمنية على أنه إسلاموي متشدد، واسماه المفترضان لا يظهران على لوائح الأفراد المتطرفين أو على لائحة الأشخاص الذين يشكلون تهديداً أمنياً. والحالة الوحيدة التي أوقفته فيها الشرطة قديمة زمنياً، وسببها العثور على مخرز كان يحمله في جيبه. لذا، فإن التحقيق الذي يستنطق 5 من الأشخاص الذين أوقفوا في هذه القضية، وكلهم باكستانيون، وبينهم شقيقه الأصغر، يسعى لمعرفة ما إذا كان الجاني قد استفاد من مساعدة هؤلاء، والدور الذي قد يكونون لعبوه أو كانوا على علم بخططه. وقد أمر القضاء بتمديد فترة توقيفهم احتياطياً لاستكمال التحقيق.

وتبدو الأجهزة الأمنية مقتنعة تماماً بالطبيعة الإرهابية لهذه العملية التي أوقعت جريحين كانا يدخنان سيجارة في الشارع الذي تقع فيه المكاتب السابقة لمجلة «شارلي إيبدو». ويتضح أن الجاني لم يكن على علم بأن المكاتب نقلت منذ عام 2015 إلى مكان سري، وبالتالي فإنه عد أن الضحيتين ينتميان إلى «شارلي إيبدو»، بينما هما يعملان في وكالة صحافية اسمها «ليني بروميير»، متخصصة في إنتاج الريبورتاجات الوثائقية.

وبحسب مصادر الشرطة، فإنهما خرجا من حالة الخطر، بعد أن أجريت لهما العمليات الجراحية اللازمة. ومما عثر عليه المحققون الذين داهموا مقرين كان يبيت فيهما الجاني شريط فيديو مسجل مدته دقيقتان، يظهر فيه الجاني بثياب باكستانية تقليدية مصلياً أحياناً، باكياً أحياناً أخرى، وهو يندد بإعادة نشر الصور الكاريكاتورية. ومما جاء على لسانه حرفياً: «اليوم، الجمعة 25 سبتمبر (أيلول)، سوف أتدبر أمرهم»، في إشارة إلى محرري «شارلي إيبدو». وفي الفيديو نفسه الذي لا يتضمن ولاء لتنظيم إرهابي، يؤكد الجاني أنه من أتباع الملا إلياس قدري، مرشد جماعة «دعوة إسلامي» الباكستانية. وتعول الأجهزة الأمنية على تحليل ما توافر لديها من أجهزة هاتف مصادرة وأدلة مادية لإلقاء كامل الضوء على خلفيات العملية ودوافعها التي أعادت إلى الأذهان في فرنسا أن الإرهاب ما زال موجوداً.

وككل مرة تحصل فيها عملية من هذا النوع، تتكاثر ردود الفعل السياسية، وتتحول إلى مادة للجدل، ومدعاة لاتهام الحكومة بالسذاجة، والعجز عن محاربة الإرهاب الإسلاموي. وقال المسؤول عن التنسيق بين الأجهزة الاستخبارية كافة الوزير السابق لوران نونيز إنه «يتعين اتخاذ مزيد من الإجراءات لتضييق الخناق، وتحسين القدرات على استباق الأعمال من هذا النوع». أما وزير الداخلية جيرالد دارمانان، فقد عد أول من أمس، لدى زيارته لمعبد يهودي في مدينة بولوني بيانكور الواقعة على مدخل باريس الغربي، أن فرنسا «في حالة حرب ضد الإرهاب الإسلاموي... وربما قمنا بشكل جماعي بتناسي ذلك إلى حد ما»، مضيفاً أن الأجهزة الأمنية عطلت 32 هجوماً إرهابياً في السنوات الثلاث المنقضية. وبحسب ما قاله، فإن هذه الأعمال تستهدف بالدرجة الأولى المصالح اليهودية، وإن 774 موقعاً يهودياً تخضع للحماية الأمنية.

ولا شك أن هذه المسألة ستبقى مادة للجدل في الأيام المقبلة، خصوصاً أنه من المفترض أن يكشف الرئيس إيمانويل ماكرون، في كلمة يلقيها في الثاني من الشهر المقبل، عن خططه لمحاربة ما يسميه «الانفصاليات» التي تهدد المجتمع الفرنسي، وعلى رأسها «الانفصالية الإسلاموية»، والمقصود بـ«الانفصالية»، وفق ما شرحه في مناسبات سابقة، مساعي مجموعات عرقية أو مذهبية ودينية أو سياسية لفرض قواعد السلوك والقيم الخاصة بها على حساب قيم وأساليب الحياة السائدة في إطار الجمهورية الفرنسية. وبحسب الرؤية الحكومية، فإن هذه «الانفصالية» تظهر في عدد من المناطق، خصوصاً في ضواحي المدن الكبرى، حيث حضور الدولة وأجهزتها ضعيف.

حديث عن ممرات آمنة لإجلاء سكان الإقليم يعزز احتمال «الحرب الطويلة»

اتساع رقعة المواجهات في قره باغ وسط نداءات دولية بالتهدئة

موسكو: رائد جبر
لندن: «الشرق الأوسط»

تصاعدت أمس حدة القتال بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم ناغورنو قره باغ الجبلي، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى في ثاني يوم من الاشتباكات، رغم النداءات الدولية المتعددة بالتهدئة، شملت الاتحاد الأوروبي والولايات المحددة وعدداً من دول الإقليم. وتبادلت قوات البلدين السوفياتيين السابقين القصف بالصواريخ والمدفعية. وجدد الاشتباك المخاوف بشأن الاستقرار في منطقة جنوب القوقاز، وهي ممر لخطوط الأنابيب التي تنقل النفط والغاز لأسواق عالمية.

وأي صراع شامل قد يجرّ قوى إقليمية كبرى، مثل روسيا وتركيا. ولدى موسكو تحالف دفاعي مع أرمينيا، بينما تدعم أنقرة أذربيجان التي يقطنها أغلبية من العرق التركي. من جانبها، وسّعت موسكو أمس تحركاتها الدبلوماسية لمحاصرة المواجهة العسكرية المحتدمة في مرتفعات قره باغ التي تحولت إلى ساحة معركة شاملة مع وقوع اشتباكات واسعة على الخطوط الأمامية للجبهة. وأعلن الكرملين أنه يجري اتصالات متواصلة مع طرفي النزاع، ومع الجانب التركي، وأن موسكو تصرّ على ضرورة أن تلتزم كل الأطراف بضبط النفس ووقف الأعمال القتالية فوراً والعودة إلى طاولة المفاوضات. في حين اتسع نطاق المواجهات ليشمل عشرات البلدات في عمق أراضي الإقليم، وتحدثت يرفان عن «كثافة غير مسبوقة» في استخدام النيران من جانب أذربيجان، وحمل تلميح أرميني باحتمال فتح ممرات إنسانية لإجلاء سكان الإقليم إشارات إلى توقع معركة طويلة الأمد.

وتبادلت باكو ويرفان الاتهامات أمس، في اليوم الثاني من أوسع مواجهة عسكرية في الإقليم المتنازع عليه، منذ أن توصل الطرفان برعاية دولية وإقليمية إلى اتفاق لإطلاق النار في العام 1994. وقالت باكو إن القوات المسلحة الأرمنية أطلقت النار على مراكز سكنية على خط التماس في قره باغ، ما أسفر عن سقوط قتلى في صفوف المدنيين، واتهمت أرمينيا الجانب الأذري بشن «ضربات جوية وصاروخية عنيفة» على قره باغ.

وواصل الجيش الأذري تقدمه أمس في عدد من البلدات في الإقليم، بعدما كانت القوات الأرمينية أعلنت في وقت سابق استعادة بعض المواقع التي سيطر عليها الأذريون، وعكست البيانات العسكرية المتبادلة بين الطرفين ضراوة المعارك، في وقت أقرت وزارة الدفاع الأرمنية بسقوط عشرات القتلى بين العسكريين، ليصل مجموع القتلى من القوات الأرمينية المنتشرة في قره باغ إلى 68 شخصاً خلال يومين.

وفي تطور ميداني لافت، أعلنت القيادة العسكرية الأذرية أنها عرضت الاستسلام على أفراد الحامية الأرمنية في قرية أغدر مارداكيرت الواقعة في إقليم قره باغ. وقالت الوزارة في بيان إنه «من أجل تجنب التدمير الكامل للحامية العسكرية للقوات المسلحة الأرمنية المتمركزة في قرية أغدر ومنع زيادة الخسائر القتالية، عرضنا على قيادة الحامية إلقاء السلاح والاستسلام». وأكدت القيادة العسكرية الأذرية أن الرهائن المدنيين والأسرى سيعاملون وفقاً لأحكام اتفاقية جنيف والقانون الدولي، محذرة من أنه في حال رفضت الحامية الاستسلام «سيتم تحييد جميع من يحمل السلاح فيها».

وكان الجيش الأذري أعلن في وقت سابق أمس، أن قواته سيطرت على عدد من القرى والتلال الاستراتيجية في قره باغ، ولفت بيان عسكري إلى أنه «تمت السيطرة على 6 قرى وعدة تلال استراتيجية تقع في منطقتي فضولي وجبرائيل» لكن وزارة الدفاع في إقليم قره باغ نفت صحة تلك المعطيات. وبرغم تباين المعلومات حول الوضع الميداني، عكس إعلان الناطق باسم وزارة الدفاع الأرمنية آرتسرون هوفهانيسيان، عن «قصف مدفعي غير مسبوق بكثافته في قره باغ» توقعات متشائمة عززتها تعليقات خبراء عسكريين روس بأن المعارك الدائرة ليست تكراراً لسيناريو وقع عدة مرات في السنوات السابقة لجهة أنها «ليست مجرد مناوشات أو اشتباك حدودي محدود بتوقيته وأهدافه»، ولفت خبراء إلى أن اتساع حجم المعارك وطبيعة الأسلحة المستخدمة فيها تدل إلى أن المنطقة «باتت تواجه معركة طويلة الأمد»، وهو أمر وجد تأكيداً أيضاً في حديث السفير الأرميني لدى روسيا فاردان توغانيان، حول وضع خطة طوارئ لفتح ممرات إنسانية آمنة لإجلاء المدنيين من الإقليم إذا دعت الحاجة.

وقال السفير إن بلاده قد تطلب من روسيا تزويدها بتقنيات عسكرية، لكنه أشار إلى أن هذا يرتبط بمدى حاجة القيادة العسكرية لذلك. وذكر السفير الأرميني أن «تركيا نقلت إلى أرض المعركة في قره باغ نحو 4000 مقاتل من معسكرات التدريب في سوريا».

مدفعية تابعة لأذربيجان في قره باغ أمس (أ.ف.ب)

السعودية: نتابع بقلق بالغ التطورات بين أرمينيا وأذربيجان

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت المملكة العربية السعودية إنها تتابع ببالغ القلق والاهتمام تطورات الأوضاع بين أرمينيا وأذربيجان، وحثت الحكومة السعودية الطرفين على وقف إطلاق النار، وحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

من جانب آخر، نددت منظمة التعاون الإسلامي بشدة بالاستفزازات والاعتداءات المتكررة على القوات الأذربيجانية في عدة مواقع من تراب جمهورية أذربيجان، منتهكة بذلك وقف إطلاق النار ومخلفة ضحايا مدنيين.

وأكدت المنظمة أنها تتابع بانشغال عميق الاعتداءات التي تشنها القوات الأرمينية، وقالت إنها تجدد تضامنها مع جمهورية أذربيجان وتذكر بقرارات ومقررات منظمة التعاون الإسلامي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وتطالب بالانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الأرمينية من الأراضي الأذربيجانية المحتلة واعتماد الحوار للتوصل إلى حل سياسي للنزاع بين البلدين على أساس احترام سيادة أذربيجان وسلامة أراضيها وحرمة حدودها المعترف بها دولياً.

نشاطها يتركز في ألمانيا والنمسا

شبكات تجسس تركية تقلق أوروبا

فيينا: راغدة بهنام

فيما تقترب القمة الأوروبية التي ستناقش عقوبات على تركيا بسبب استمرارها بالحشد العسكري والتنقيب عن النفط قبالة الشواطئ اليونانية، تتزايد مشاكل أنقرة مع دول الاتحاد الأوروبي. فبالإضافة إلى ابتزازها أوروبا بأزمة اللاجئين، ورفضها الالتزام بتعهداتها في مؤتمر برلين حول ليبيا، وتدخلها الأخير في التصعيد بين أذربيجان وأرمينيا، يضاف إلى ذلك فصل جديد يتعلق بعملياتها الاستخباراتية في أوروبا، وتحديدا في النمسا وألمانيا، حيث توجد جالية تركية كبيرة.

ويقدر الخبير في المعهد النمساوي للاستخبارات والدراسات الأمنية، أندريان هاني، عدد الجواسيس الأتراك في النمسا بقرابة الـ200 جاسوس. وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن شبكة التجسس التركية هي الثانية من حيث الحجم في النمسا وألمانيا بعد شبكة التجسس الروسية. وشرح الخبير في شؤون المخابرات، أن تجنيد أنقرة للعملاء يتم بطريقتين: الأولى عبر أغرائهم بالمال، وهذه تحصل إما عبر البعثات الدبلوماسية التركية في فيينا، وتمر عبر المخابرات التركية المركزية، أو عبر مجموعات المساجد والمنظمات الدينية التركية المنتشرة في النمسا.

أما طريقة التجنيد الثانية، فتتم عبر الاعتقالات، «فبعد اعتقال أحدهم في تركيا، تقدم السلطات الأمنية التركية عرضاً للمعتقل، ويُخيّر بين مواجهة السجن أو القيام بعمليات تجسس على المعارضين».

وأشار الباحث في الشؤون الاستخبارات والأمنية إلى أن الأكراد لطالما كانوا هدف المخابرات التركية في أوروبا، ولكن منذ محاولة الانقلاب أصبح مؤيدو رجل الدين فتح الله غولن هدف هذه العمليات الاستخباراتية.

وفسر هاني تحرك النمسا العلني هذا ضد المخابرات التركية، بأنه «تحذير بألا يجب تخطي الخطوط الحمر»، مضيفا أن فيينا «عادة تتسامح مع عمليات التجسس ما دام الأمر لا يتعلق بأمنها الخاص».

وتلاحق المخابرات التركية الصحافيين الذين لجأوا إلى أوروبا خوفا من الاعتقال في بلدهم. وقد التقت «الشرق الأوسط» أحد هؤلاء الصحافيين في فيينا، ويدعى دوغان أورتوغرول، وصل لاجئا إلى النمسا قبل محاولة الانقلاب، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 وكان أورتوغرول يعمل في صحيفة «ستار» التركية، وقد غادرها اعتراضا على سياستها التحريرية وتحولها إلى أداة ترويج لحكومة إردوغان كما يقول.

وانتقل بعد ذلك للكتابة في صحيفة «زمان» المقربة من غولن، حيث التقى بمقاتلين أكراد من حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل من أجل تحقيق صحافي كان يعمل عليه. فاتهمته السلطات التركية بتمرير معلومات أمن دولة للمقاتلين الأكراد ووجهت له التركية عن مخطط كانت تعده المخابرات التركية لتنفيذ عمليات اغتيال في العاصمة النمساوية تستهدف سياسيين كشفوا عن شبكة تجسس تركية في النمسا. فقد كشفت بريفان أصلان السياسية النمساوية الكردية في حزب الخضر، عن مخطط تركي لاغتيالها في مقابلة مع موقع «أهفال» نهاية الأسبوع الماضي. وقالت إنها تبلغت من المخابرات النمساوية بأن هناك مخططا لاغتيالها، وأنها تحت حماية من الشرطة منذ أسبوعين.

وكانت مواقع تركية معارضة قالت إن مخبرا تركيا يحمل الجنسية الإيطالية، اعترف بأنه كان يراقب أصلان بهدف اغتيالها.

ونقلت المواقع، منها وكالة «إتكن» للأخبار التي تديرها المعارضة التركية، أن المخبر يدعى فياز أ. وقد سلم نفسه للشرطة النمساوية واعترف بأنه تلقى تعليمات من جاسوس لدى المخابرات التركية في صربيا بتعقب أصلان بهدف اغتيالها أو إصابتها. ونقلت الوكالة كذلك بأن المخبر اعترف بخطط كذلك لاغتيال سياسيين نمساويين آخرين، من بينهم بيتر بيلز وأندرياس شيدر.

وأصدرت المنظمة الأوروبية التركية للحقوق المدنية بيانا يوم الجمعة الماضي بعد الكشف عن محاولة الاغتيالات هذه. وقالت المنظمة في بيان، إن أصلان التي شاركت في إحدى ندواتها السنوية في البرلمان الأوروبي، كانت قد كشفت قبل فترة شبكة الاستخبارات التركية في النمسا. وذكرت المنظمة بعمليات اغتيال سابقة لأكراد في أوروبا من بينهم 3 نساء تم اغتيالهن في باريس عام 2013 هن فيدان دوغان وساكين كانزيس وليلى سايليميز، لتضيف بأنه بسبب هذه السوابق يجب أخذ محاولة اغتيال أصلان في فيينا «على محمل الجد». ودعت المنظمة الدول والمؤسسات الأوروبية إلى البعث برسالة «واضحة لتركيا» وحماية السياسيين الأوروبيين ووقف نشاطات المخابرات التركية في أوروبا.

وكانت النمسا قد تعهدت باتخاذ خطوات ضد تركيا بعد كشفها عن اعتقال خبير التركي قبل بضعة أسابيع قالت إنه اعترف بقيامه بعمليات تجسس لصالح أنقرة. وقد تسببت عمليات التجسس تلك باعتقال أكثر من 35 تركيا من حملة الجنسية النمساوية لدى زيارتهم أقاربهم في تركيا. وواجهتهم السلطات التركية لدى وصولهم على المطار، بصور لهم في مظاهرات مناهضة لرئيس الحكومة التركي رجب طيب إردوغان في فيينا في نهاية يونيو (حزيران) الماضي.

ويعتقد خبراء أمنيون بأن النمسا تحقق بحالات تجسس أخرى تقودها تركيا على أراضيها. وتتهم السلطات النمساوية العميل التركي بتصوير المتظاهرين وتمرير معلوماتهم الشخصية للسفارة التركية في فيينا التي بدورها نقلت المعلومات إلى أنقرة ما تسبب باعتقال المشاركين لدى محاولتهم دخول تركيا. ودفع اعتقال الجاسوس بوزيري الداخلية والخارجية النمساويين للإعلان في مؤتمر صحافي قبل شهر تقريبا، بأن فيينا تحضر لرد على أنقرة وأنها «لن تتسامح» مع عمليات تجسس كهذه على أراضيها.

شبح «تهرّب» الرئيس الأميركي من الضرائب يخيم على الأجواء

ترمب وبايدن يتواجهان للمرة الأولى على منصة المناظرة الرئاسية

واشنطن: رنا أبتر

يقف الرئيس الأميركي دونالد ترمب والمرشح الديمقراطي جو بايدن وجهاً لوجه لأول مرة منذ خوض السباق الرئاسي، ويتواجهان في المناظرة التلفزيونية الأولى التي ستجري مساء اليوم (الثلاثاء)، في مدينة كليفلاند في ولاية أوهايو. ويحبس الأميركيون أنفاسهم ترقباً لهذه المواجهة التي طال انتظارها في موسم انتخابي مشبع بالتجاذبات السياسية والتوترات الداخلية، فالمرشحان سيقفان على منصة واحدة لعرض قضايا تشغل بال الناخبين، كما سيسلط مشهد المناظرة الفريد من نوعه الضوء على أبرز ملف يقلقهم: فيروس كورونا. فسوف يقف المرشحان بعيدين بعضهما عن بعض، ولن يتصافحا لدى دخولهما إلى قاعة المناظرة، إلا أن اللجنة التنظيمية قررت أنهما لن يرتديا أقنعة نظراً للتباعد الاجتماعي المفروض عليهما وعلى المحاور، مذيع شبكة «فوكس نيوز» كريس والاس.

وعلى خلاف المناظرات السابقة، التي عادة ما تشهد حضوراً مكثفاً في القاعة، سيقتصر عدد الحضور على نحو 80 شخصاً تم فحصهم مسبقاً للتأكد من عدم إصابتهم بالفيروس. وقد تقرر خلال المفاوضات بين الحملتين قبل المناظرة أن ترمب سيقف إلى اليمين وبايدن إلى الشمال، كما أدى سحب القرعة إلى فوز ترمب بالسؤال الأول في المناظرة التي ستستمر على مدى تسعين دقيقة.

ومهّد الرئيس الأميركي لاستراتيجيته في المناظرة عبر تكرار هجومه على صحة بايدن العقلية، فقد طالب بإجراء فحص طبي لتحديد ما إذا كان بايدن يتناول أدوية لمساعدته في خوض المناظرة، وغرّد قائلاً: «سوف أطالب بإجراء فحص لجو بايدن النعسان قبل المناظرة أو بعدها مباشرة. وبطبيعة الحال سوف أوافق على اتخاذ الفحص نفسه. إن أداءه في المناظرات السابقة غير متزن. هل السبب هو الأدوية التي يتناولها؟»، وقد بدأ ترمب منذ فترة طويلة بترويج هذه الانتقادات التي يشكك فيها بكفاءة بايدن ويسخر منه، فيصفه تارة بجو النعسان وطوراً بجو البطيء، لكن حملته الانتخابية حاولت في الأيام الأخيرة التخفيف من هذه الانتقادات تحسباً لاحتمال قيام بايدن بأداء جيد في المناظرة، فقال المتحدث باسم الحملة تيم مورتا: «يجب أن يتذكر الأميركيون أن بايدن سياسي في واشنطن منذ 47 عاماً، وقد أمضى عقوداً في مجلس الشيوخ وخاض مناظرات كثيرة. إذن جو بايدن هو شخص يعرف كيف يناظر».

ويتخوف مستشارو ترمب من أن تؤدي تصريحات من هذا النوع إلى استفزازه في المناظرة، فالرئيس معروف بسرعة الاستفزاز لدى انتقاده، وهم يسعون إلى تذكيره بوجوب تمالك أعصابه والتفكير قبل الرد، لتجنب أي هفوات قد يندم عليها.

ولعلّ أكثر قضية تتخوف منها حملة ترمب هي موضوع تهرب الرئيس الأميركي من دفع الضرائب، الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» مساء يوم الأحد. فعلى الرغم من أن المحاور التي أعلن عنها المقدم كريس والاس لم تشمل موضوع الضرائب، بل تمحورت حول فيروس كورونا وأعمال الشغب والشرطة ونزاهة الانتخابات وملف المحكمة العليا، فإن بايدن سيذكر حتماً موضوع الضرائب بعد تقرير الصحيفة المدوي.

فقد ذكرت الصحيفة أن الرئيس الأميركي لم يدفع ضرائب دخل لفترة عشرة أعوام قبل انتخابه رئيساً، وأنه دفع ضرائب على دخله قيمتها 750 دولاراً فقط في عامي 2016 و2017، أي أقل بكثير من الضرائب التي يدفعها المواطن الأميركي العادي.

وتقول الصحيفة التي تزعم أنها حصلت على عائدات ترمب الضريبية للأعوام العشرين الماضية أن الرئيس الأميركي اعتمد على الديون التي تراكمت على شركاته وسعى إلى استغلال ثغرات في قوانين الضرائب للتهرب من دفعها. وبطبيعة الحال، نفى ترمب مزاعم الصحيفة ووصفها بالأخبار الزائفة، وكرّر حججه السابقة بأنه لم يفصح عن عائداته الضريبية، لأنه يخضع لتحقيق روتيني من خدمة الضرائب الأميركية، قائلاً: «خدمة الضرائب لا تعاملني بشكل جيّد». كما أصدر محامي شركاته آلان غارتن بياناً قال فيه إن «الوقائع التي نشرتها الصحيفة غير صحيحة، فقد دفع الرئيس في العقد الماضي عشرات الملايين من الضرائب الشخصية للحكومة الفيدرالية».

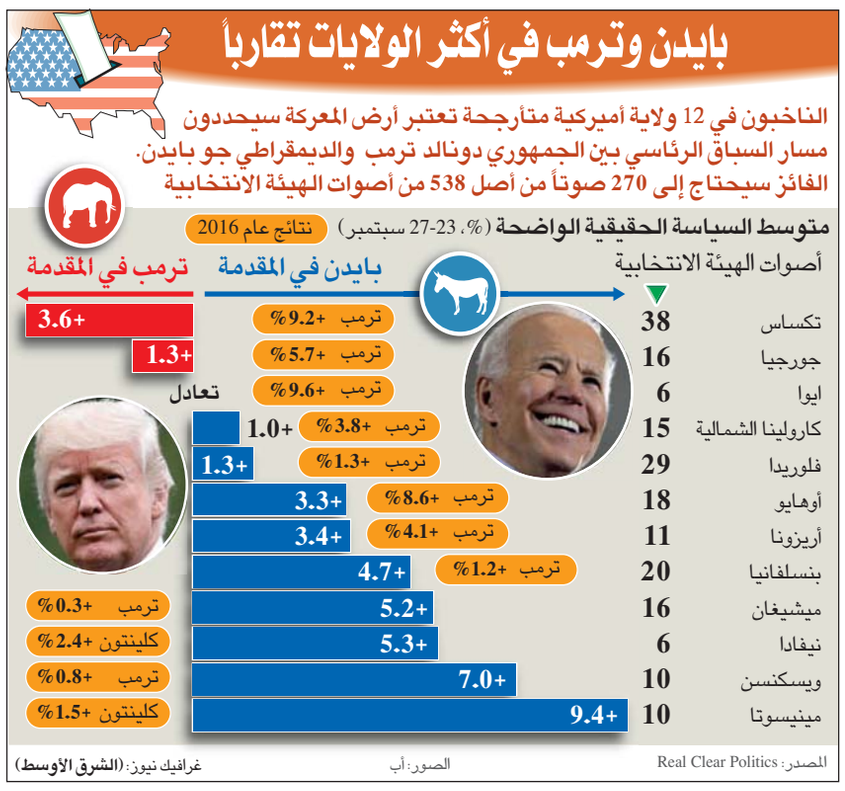

واشنطن تضغط على روما للحد من تقاربها مع بكين

بومبيو يسعى إلى تهدئة التوتر في شرق المتوسط

روما: شوقي الريّس
أثينا: «الشرق الأوسط»

بدأ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس (الاثنين)، محادثات في اليونان تهدف إلى تشجيع «خفض حدة التوتر» في شرق المتوسط، وإطلاق حوار بين أثينا وأنقرة.

وأجرى بومبيو محادثات مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس في تيسالونيكي في شمال اليونان. ولم ينشر أي بيان رسمي في ختام المحادثات.

والتوتر على أشده منذ أسابيع بين أثينا وانقرة اللتين تتنازعان مناطق في شرق المتوسط يعتقد أنها غنية بالغاز والنفط. وقبل هذه الجولة أكد مسؤول أميركي كبير ضرورة «وقف التصعيد في شرق المتوسط»، قائلاً أمام صحافيين إن بومبيو «عبر عن قلقه الشديد». وشدد المسؤول على ضرورة «الحد من مخاطر وقوع حوادث» و«الامتناع عن اتخاذ أي إجراء احادي يؤجج التوتر»، داعياً اليونان وتركيا «للتوصل إلى اتفاق». وأوضح أن واشنطن «تشجع كافة الدول على تسوية المسائل المتعلقة بترسيم الحدود البحرية سلمياً وطبقاً للقانون الدولي». وأضاف أن وزير الخارجية الأميركي يريد أيضاً أن «يواكب التطورات الإيجابية الأخيرة وآفاق استئناف حوار».

كان رئيس الوزراء اليوناني كرياكوس ميتسوتاكيس، دعا الجمعة في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، إلى «إعطاء فرصة» للدبلوماسية في وقت يبدو أن البلدين اختارا التهدئة. وأكد المسؤول الأميركي الكبير أن واشنطن «تشجع كل الدول على حل مسائل ترسيم الحدود البحرية بشكل سلمي، وبما يتوافق مع القانون الدولي».

كان بومبيو زار قبل نحو أسبوعين قبرص، حيث حضّ تركيا على وقف الأنشطة التي تُثير توتّراً في شرق البحر المتوسّط، داعياً جميع الأطراف إلى انتهاج السبل الدبلوماسيّة. ويتوجه بومبيو أيضاً اليوم الثلاثاء إلى جزيرة كريت للقاء ميتسوتاكيس وزيارة القاعدة البحرية لحلف شمال الأطلسي في خليج سودا.

كما يبدأ بومبيو اليوم زيارة لإيطاليا تستغرق يومين وصفتها مصادر سياسية محلّية بأنها مفصليّة في المواجهة الجيوسياسية الواسعة بين الولايات المتحدة والصين، بعد أن قررت واشنطن استخدام كامل ترسانتها الدبلوماسية والاقتصادية لوقف تمدّد بكين على الساحة الأوروبية، حيث تشكّل إيطاليا «الخاصرة الرخوة» للاتحاد الأوروبي وللحلف الأطلسي، وحيث تسعى الصين إلى ترسيخ موقع استراتيجي لها، فيما تنشط واشنطن لمنع تغلغلها في العمق الأمني والاقتصادي الأوروبي، مستندة إلى تحالفاتها الوثيقة في القارة.

وليس سرّاً أن واشنطن تراقب بقلق شديد التغلغل الصيني في قطاعات اقتصادية واستراتيجية حسّاسة في إيطاليا، مثل الاتصالات والموانئ البحرية وعدد من مراكز البحوث المتطورة، مستغلّة في ذلك الوضع الصعب الذي يعاني منه الاقتصاد الإيطالي منذ نحو ثلاثة عقود وحاجة المؤسسات والحكومة الإيطالية لضخ سيولة نقدية تخفف عنها عبء الدين العام الذي حطم كل الأرقام القياسية بين الدول الصناعية.

وترى واشنطن أن التوقيت مناسب لتصعيد الضغط على روما كي تفكّ ارتباطاتها مع بكّين، خصوصاً وأن إيطاليا التي تشكّل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بيدقاً أساسيّاً ضمن الاستراتيجية الأمنية والسياسية للولايات المتحدة على الرقعة الأوروبية، لم يسبق لدولة غير غربية أن استحوذت على مثل هذا التأثير فيها.

وتقول المصادر الدبلوماسية إن ثمّة تقارباً ملموساً قد حصل بين الموقفين الأميركي والإيطالي، خصوصاً على جبهة الاتصالات، حيث أعربت واشنطن عن استعدادها للتعويض عن الخسائر التي ينتظر أن تنجم عن فكّ الارتباط الإيطالي مع بكين. لكنها تشير من ناحية أخرى إلى صعوبة المواجهة على جبهة الموانئ البحرية التي تشكّل محوراً رئيسيّاً في استراتيجية «طريق الحرير» الصينية.

كانت بكين، بعد فشل محاولاتها لشراء مرفأ جنوة أو الاستثمار فيه، ثم رفض الحكومة الإيطالية عرضاً لشراء مرفأ تريستي، قد لجأت إلى الاستثمار في شركة «يلبورت» التركية التي كانت قد حصلت على عقد لاستثمار مرفأ تارانتو في الجنوب الإيطالي لفترة 49 سنة، علماً أن هذا المرفأ يبعد 10 كيلو مترات فقط عن القاعدة البحرية للحلف الأطلسي التي تدير جميع العمليات الحساسة في منطقة المتوسط.

لم يفت الأوان بعدُ لقهر هذه الجائحة

تيدروس أدهانوم غيبريسوس*

مليون شخص، خسروا حياتهم بسبب «كوفيد - 19»، ولا يزال كثيرون يرزحون تحت وطأة هذه الجائحة. وتشكل هذه العتبة القياسية منعطفاً قاسيا للعالم، لكن ثمة بصيص أمل يدفعنا اليوم وفي المستقبل المنظور.

للمرة الأولى، بعد تسعة أشهر فقط من تحديد ماهية هذا الفيروس، تمكنت نخبة من أبرز العلماء في العالم بشكل جماعي من تطوير الاختبارات اللازمة لتشخيص الحالات، وتحديد علاجات مثل «كورتيكوستيرويدات» للحد من الوفيات في الحالات الحادة، وإنتاج لقاحات مرشحة، هي الآن في المرحلة الثالثة النهائية من التجارب. وبينما ننتظر المزيد من الإنجازات، رأينا بالفعل أن هذا الفيروس يمكن احتواؤه بفاعلية من خلال تطبيق تدابير صحية عامة مجربة ومثبتة الجدوى.

هناك بلدان عدة انتهجت استجابة شاملة للحكومة ككل وللمجتمع بأسره. وبفضل توافر بنية التأهب المناسبة، تمكنت هذه البلدان من العمل مبكراً على احتواء تفشي العدوى قبل أن تخرج عن السيطرة. ومن الأمثلة على ذلك تايلاند التي تملك نظاماً طبياً وصحياً عاماً يتميز بموارد جيدة. فقد تصرفت السلطات التايلاندية بحزم، بناء على أفضل النصائح العلمية المتاحة، مدعومة بقوى عاملة صحية مجتمعية مدربة وملتزمة، لقمع الفيروس وبناء الثقة وزيادة اطمئنان الجمهور.

وكانت إيطاليا من بين البلدان الأوائل التي شهدت تفشياً واسع النطاق للعدوى خارج الصين، وقادت مسيرة الاستجابة في نواح عدة بالنسبة للبلدان الأخرى، إذ اتخذت إيطاليا تدابير قوية، مسترشدة بدروس تجربة ووهان (في الصين)، وتمكنت من الحد من انتقال العدوى وإنقاذ آلاف الأرواح. ونجحت في السيطرة على الفيروس بفضل الوحدة والتضامن الوطنيين، إلى جانب تفاني وتضحية العاملين الصحيين ومشاركة الشعب الإيطالي في جهود الاستجابة.

ورغم أن «إقليم» الأميركتين هو أكثر الأقاليم تضرراً من الجائحة، فقد أبلغت أوروغواي عن أدنى عدد من الحالات والوفيات في أميركا اللاتينية، من حيث المجموع ونصيب الفرد على السواء. ولم يكن ذلك محض صدفة، ذلك أن أوروغواي تتمتع بأحد أقوى النظم الصحية وأكثرها قدرة على الصمود في أميركا اللاتينية، حيث تتبنى نهجاً استثمارياً مستداماً يستند إلى توافق سياسي في الآراء بشأن أهمية الاستثمار في الصحة العامة.

ومن جهتها، سخّرت باكستان البنية التحتية لمرض شلل الأطفال التي أُنشئت على مدى سنوات طويلة، من أجل مكافحة جائحة «كوفيد - 19». واستعين بالعاملين الصحيين المجتمعيين الذين تم تدريبهم على تنفيذ حملات منزلية لتطعيم الأطفال ضد فيروس شلل الأطفال لأغراض الرصد وتتبع المخالطين وتقديم الرعاية. وأدى ذلك إلى كبح جماح الفيروس، وعاد الاقتصاد ينتعش من جديد مع استقرار الوضع في البلد. وهو ما يؤكد مقولة أن العبرة ليست في الاختيار بين السيطرة على الفيروس أو إنقاذ الاقتصاد، بل إن كليهما يسيران معاً يداً بيد.

وهناك العديد من الأمثلة الأخرى التي يمكن ذكرها، من بينها كمبوديا واليابان ونيوزيلندا وجمهورية كوريا ورواندا والسنغال وإسبانيا وفيتنام وغيرها. فقد تعلم العديد من هذه البلدان دروساً من التفشي السابق لأمراض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية والحصبة وشلل الأطفال وإيبولا والإنفلونزا، لصقل نظامها الصحي والاستجابة لهذا العامل الممرض الجديد.

لكن يظل الدرس الرئيسي هو نفسه: أياً يكن البلد الذي يتفشى فيه المرض، فإن الوقت لم يفت لعكس مسار الأحداث. هناك أربع خطوات رئيسية يجب أن تركز عليها جميع البلدان والمجتمعات والأفراد للسيطرة على مسار الجائحة:

أولاً، منع الأحداث التي تُضخّم انتشار العدوى فـ«كوفيد - 19» ينتشر بكفاءة شديدة وسط التجمعات.

ثانياً، الحدّ من الوفيات عبر حماية الفئات الأضعف، بمن في ذلك كبار السن والأشخاص المصابون بأمراض كامنة والعاملين الصحيين الأساسيين.

ثالثاً، يجب أن يضطلع الأفراد بدورهم من خلال تطبيق التدابير التي نعلم جدواها لحماية أنفسهم والآخرين. ويشمل ذلك الحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين، وتنظيف اليدين بشكل منتظم، وممارسة آداب النظافة التنفسية، وارتداء كمامة. عليكم بتجنب أمور ثلاثة: الأماكن المغلقة، والأماكن المكتظة، وأوضاع المخالطة اللصيقة.

رابعاً، يجب أن تتخذ الحكومات إجراءات مُحكمة لتقصي الحالات وعزلها واختبارها ورعايتها، وتتبع المخالطين وتوجيههم للحجر الصحي. فمن الممكن تفادي تطبيق تدابير البقاء في المنزل على نطاق واسع إذا نفذت البلدان تدخلات مؤقتة هادفة جغرافياً.

إن الدورة الخامسة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، تتيح للعالم لحظة استثنائية يجتمع فيها للتفكّر في العام الماضي وشق طريق جماعي نحو المستقبل. وهو أمر بالغ الأهمية، لأن هذه الطارئة الصحية العمومية التي تثير قلقاً دولياً تحتاج إلى حل عالمي.

ومن المتوقع أن ينكمش الاقتصاد العالمي بمقدار 7 تريليونات دولار في 2020 نتيجة لهذه الجائحة. ولا سبيل لإنقاذ الأرواح وسبل العيش إلا من خلال التصدي لهذه الجائحة معاً.

وقد أُطلقت مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة «كوفيد - 19» في أبريل (نيسان) هذا العام لتكون المبادرة العالمية الوحيدة التي تعرض حلاً لتسريع وتيرة القضاء على الجائحة. فالاستثمار في هذه المبادرة التي تمتلك أكبر محفظة من أدوات مكافحة الفيروس في العالم، يزيد من احتمالات الحصول على «المرشح الفائز» ويحمي من المخاطر الاستثمارية التي تتكبدها البلدان التي أبرمت بالفعل اتفاقيات ثنائية فردية قد تفضي إلى الحصول على منتجات لا تملك مقومات النجاح.

هذه المبادرة، في حاجة إلى 35 مليار دولار لتحقيق هدف تطوير أدوات جديدة وإنتاج وتسليم ملياري جرعة من اللقاح و245 مليون مقرر علاجي و500 مليون اختبار تشخيصي خلال العام المقبل. ولا يمثل هذا المبلغ سوى 1 في المائة فقط مما التزمت حكومات «مجموعة العشرين» باستثماره بالفعل في الحزم المحلية للتحفيز الاقتصادي.

وإذ يمنحنا هذا المنعطف اليوم وقفة للتفكير، فإنه يشكل أيضاً لحظة سانحة لنا جميعا لنتكاتف متضامنين في مواجهة هذا الفيروس. فالتاريخ سيحكم علينا من القرارات التي سنتخذها أو لا نتخذها في الأشهر المقبلة. فلنغتنم هذه الفرصة ونعبر ما وراء حدودنا الوطنية لإنقاذ الأرواح والأرزاق.

* المدير العام لـ«منظمة الصحة العالمية»

* خاص بـ«الشرق الأوسط»

الصراع بين مشروعين في الشرق الأوسط

نديم قطيش

تحالف صعب يشق طريقه إلى واجهة الشرق الأوسط الجديد تقوده تركيا وإيران. الاجتماع السادس للمجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين البلدين، الذي انعقد عبر تقنية «الفيديو كونفرانس»، الأسبوع الفائت، كان الخطوة الأحدث في بحث الدولتين عن ترتيب جبهة تخدم مصالحهما الاستراتيجية، وتعالج أزماتهما المتشابهة، الممتدة من الأمن إلى الاقتصاد إلى العزلة السياسية.

بيد أن ما نحن بإزائه يتجاوز في الواقع تحالف متضررين إلى محاولة جادة لفرز الدول في المنطقة بين مشروعين:

المشروع الآيديولوجي للإسلام السياسي بشقيه الشيعي بقيادة إيران، والسني بقيادة تركيا، ومشروع الدول الوطنية المتخففة من أثقال الآيديولوجيات، التي تتصدرها دول كمصر والإمارات والمملكة العربية السعودية.

تفسر ليبيا، كموضوع حديث لارتجال مساحة مشتركة بين إيران وتركيا، بعضاً من مرتكزات هذا الانقسام الجديد بين دول المنطقة. فالموقف الإيراني المعلن هو دعم حكومة فايز السراج الذي تدعمه تركيا، وتعترف الأمم المتحدة بحكومته، في مقابل دعم الإمارات ومصر والسعودية وفرنسا وروسيا لبرلمان طبرق والجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر. وفي الشق العسكري للتعاون الإيراني التركي في ليبيا كان لافتاً رصد سفينة إيرانية، في أبريل (نيسان) 2019، محملة بالأسلحة ومتجهة إلى ميناء مصراتة الليبي الذي تسيطر عليه ميليشيات مدعومة من تركيا.

صحيح أن ليبيا مهمة لإيران كبوابة رئيسية على أفريقيا، ومساحة للعب بالمزيد من ملفات التناقض العربي، كملف الأمازيغ في مقابل العرب في شمال القارة، إلا أن الموقف الإيراني في ليبيا نابع في الأساس من الالتقاء مع تركيا حول الخصم المشترك، وهو المحور العربي السعودي المصري الإماراتي.

وفي هذا السياق، لفت تقرير لموقع «جادة إيران»، المتخصص في الشأن الإيراني، إلى أن طهران في طريقها لتشكيل حلف إقليمي مع تركيا لمواجهة آخر تقوده السعودية والإمارات، بدافع من التغيرات الإقليمية التي طرأت مؤخراً، في إشارة لاتفاقي السلام بين الإمارات والبحرين من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى.

وكان سبق لممثل حركة «حماس» خالد القدومي، أن لَمّح إلى أن حكومات تركيا وإيران وقطر قد تبرم اتفاقية سياسية واقتصادية، في تصريحات لصحيفة «طهران تايمز» الإيرانية. وهنا بيت القصيد.

الأدلة على محاولات بناء جبهة عريضة للمشروع الآيديولوجي للإسلام السياسي (ولاية الفقيه هي إخوان الشيعة عملياً) في مقابل الدول الوطنية مكتوبة على الجدران.

فحين انتقلت موجة «الربيع العربي» من تونس إلى مصر، سارع علي خامنئي لوصف ما يحصل بأنه «ربيع إسلامي»، مراهناً ضمناً على وصول «الإخوان» إلى الحكم. وكانت زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، إلى القاهرة، في فبراير (شباط) 2013 كأول زيارة يقوم بها رئيس إيراني للبلاد منذ نحو 34 عاماً، للقاء الرئيس المصري الإخواني محمد مرسي التعبير العلني السياسي عن هذا التلاقي لقطبي الإسلام السياسي.

يتزامن هذا التلاقي بين أركان مشروع الإسلام السياسي مع محاولات حثيثة لتجريد الدول الوطنية من مشروعياتها الإسلامية، تماماً كما كانت آيديولوجيا القومية العربية منصة للطعن في لا شرعية «الأقطار» الوطنية، أو إضعاف شرعياتها لصالح الوعاء الآيديولوجي العربي الأوسع.

من الأمثلة على ذلك التقاء إيران وتركيا على دعم تكوين «منبر الدول الإسلامية» في كوالالمبور كمحاولة لإحلاله مكان «منظمة التعاون الإسلامي» التي تتمتع فيها الرياض بنفوذ جاد ومقرها في جدة.

اللافت يومذاك أن رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، الذي لعب دوراً مركزياً في الدفع لعقد هذا الاجتماع، ما لبث أن امتنع عن الحضور في اللحظة الأخيرة.

بيد أن محاولات توسعة قوس دول الإسلام السياسي في مواجهة الدول الوطنية، لا سيما العربية، لم تتوقف، وهو ما ينبئ به الغزل المتصاعد بين إردوغان وعمران خان، وآخر الإشارات عليه تصريحات للرئيس التركي رجب طيب إردوغان إيجاد حل لقضية كشمير «بما يلبي تطلعات شعب كشمير»، مشيراً إلى «الأهمية المحورية لهذه القضية من أجل الاستقرار والسلام في جنوب آسيا»، ومنتقداً «إلغاء السلطات الهندية الوضع الخاص لإقليم (جامو وكشمير) والخطوات التي أعقب ذلك» بوصفها خطوات «أدت إلى مزيد من التعقيد في هذه القضية». وكان خان هنأ إردوغان بمناسبة إعادة فتح «آيا صوفيا» للصلاة، ووصف إقامة أول صلاة منذ 86 عاماً في مسجد «آيا صوفيا» بـ«التاريخي».

ومن أمارات الاختراق التركي للوعي الباكستاني على أسس عقائدية إسلامية وإمبريالية، ما تظهره بيانات موقع «غوغل» من أن وتيرة عمليات البحث عن كلمة «عثماني» في باكستان ارتفعت بشكل حاد هذا العام، وهو ما يُعزى بجزء كبير منه إلى الشعبية الهائلة التي يحظى بها في باكستان المسلسل التلفزيوني التركي التاريخي الخيالي «أرطغل»، والد السلطان عثمان الأول، مؤسس الدول العثمانية، الذي لا يعرف الكثير عن حياته وأنشطته.

وبموازاة ذلك تجتهد إيران لتعزيز علاقاتها بإسلام آباد، مستفيدة من كل حدث، لا سيما في حقل المواقف «الإنسانية» التي لا تكلف إيران أكثر من الكلام، ومستندة إلى تاريخ مديد، ولو متقطع، من العلاقات الاستراتيجية الإيرانية الباكستانية، قبل الثورة الإيرانية، وبعدها، وقبل الحرب الباردة، وبعدها، وخلال الحرب العراقية الإيرانية، وبعدها، وحتى يومنا هذا. ويبدو لي أن المحرك الأساس لهذه العلاقات في صيغتها الراهنة هو محاولة محاصرة الرياض وعموم محور الرياض - القاهرة - أبوظبي، كأولوية تعلو على أي أولويات أخرى.

لا ينبغي التقليل بالطبع من التحديات التي تواجه هذا الطموح لتركيب محور دول الإسلام السياسي، لا سيما بين تركيا وإيران، وخلافاتهما المعلنة في الملف السوري، أو المكتومة في الملف النووي، ولا فيما يتعلق بحسابات خاصة لدول كباكستان، التي تتمتع بعلاقات تاريخية استراتيجية مع السعودية والإمارات.

بيد أن ما يطغى على كل التحديات التي تعترض تكون واستقرار هذا المحور، هو التلاقي الاستراتيجي بين أجنحة محور الإسلام السياسي في مواجهة محور الدول الوطنية، كمحورين وكاقتراحين متناقضين لمستقبل المنطقة.

ففيما تحاول الدول الوطنية إدارة مصالحها، بالاستناد إلى محددات واقعية عملية، تعتمد دول الإسلام السياسي محددات آيديولوجية صارمة.

وفيما تبدو الدول الوطنية مشدودة نحو المستقبل، بكل تحدياته العملية، في الاقتصاد والعلم والصحة والأمن، تبدو الدول الآيديولوجية مشدودة أكثر نحو التاريخ بحثاً في خرائطه، وحقبه، ومثالاته عن أمجاد يُراد إعادة تكوينها، ولو بالحديد والنار!

يوم عالمي للبطاقات البريدية في ظل الطغيان الإلكتروني

داود الفرحان

انقرضت أو كادت البطاقات البريدية التي كان الناس يتبادلونها منذ القرن التاسع عشر للميلاد وإلى يومنا الحالي. من النادر الآن أنْ تجدَ في معظم الدول العربية كشكاً لبيع الصحف يبيع أيضاً بطاقات بريدية ملونة تحمل صوراً تذكارية وسياحية يرسلها السياح إلى أهاليهم وأصدقائهم أو يتبادلها هواة المراسلة بين القارات الخمس.

هل تتذكر آخر مرة أرسلت فيها بطاقة بريدية إلى أحد؟ هل تتذكر آخر مرة تلقيت فيها بطاقة بريدية من أحد؟ أكيد من زمان. فثقافة البطاقات البريدية المصورة توشك على الرحيل في مجتمعاتنا بعد أن صار بإمكان المرء أن يرسل ما يشاء من صور إلى من يشاء حول العالم، عبر الإنترنت أو من هاتف إلى آخر، مباشرة، وفوراً، ومجاناً، ويتلقى الإجابة عنها.

ومثل كثيرين حول العالم، أحتفظ في مكتبتي بمئات البطاقات البريدية التي وصلت إليَّ من أقارب وأصدقاء في الأعياد والمناسبات. وبعضها يحمل عبارات كلاسيكية من نوع: «كل عام وأنتم بخير» أو «عيدكم مبارك» أو «رمضان كريم» أو «هابي نيو يير» أو «هابي كريسماس». ويحمل معظمها صوراً سياحية وزخارف إسلامية وصور فنانين ولوحات وآثاراً وطرائف ومهرجانات. ومن بين المناسبات، التي تشهد رواجاً في البطاقات البريدية التذكارية، زواج الأسر الملكية في أوروبا، وعيد ميلاد الملكة إليزابيث الثانية، والدورات الأولمبية.

وشهد هبوط أول إنسان على سطح القمر رواجاً هائلاً في البطاقات البريدية عام 1969. وتلجأ الحملات الانتخابية الأميركية والأوروبية إلى البطاقات البريدية لإضفاء لمسات إنسانية بين المرشحين والناخبين. أما في الحملات الانتخابية العربية، فهناك مقترح بوضع صور الخبز والكباب والأرز والزيت والعدس والشاليهات السياحية على البطاقات البريدية لتشجيع الفقراء على انتخاب المرشحين!

في العادة، السياح هم الزبائن الأكثر تعاملاً مع البطاقات البريدية. وليس شرطاً أن يرسلوها إلى أحد، فقسم غير قليل منهم يشترونها للاحتفاظ بها، ذكرى لأيام جميلة. لكنها عادة توشك على الانقراض بعد أن صار بإمكاننا أن نصور بأنفسنا أي لقطة بالهواتف الجوالة، بلا أفلام ولا بطيخ، أو «نلطش» من الإنترنت أي صورة ونطبعها. ولأن البطاقات البريدية تودع أيامها الأخيرة؛ فإن إحدى دور النشر الأسترالية اختارت 40 بطاقة بريدية تحمل صوراً من 40 بلداً، قالت إنها أفضل الصور السياحية، ثم طبعتها وعبأتها في مغلف أنيق يشبه الكتاب وعرضته للبيع في مكتبات عواصم العالم، واشتريت نسخة من إحدى مكتبات القاهرة. ولحسن الحظ، فإن 5 دول عربية هي جيبوتي والأردن وموريتانيا والمغرب واليمن، كان لها نصيب في 5 بطاقات بريدية بين 40 دولة من الشرق والغرب. فمن جيبوتي اختيرت صورة لوشم شعبي على كفيّ سيدة جيبوتية. ومن الأردن صورة لآثار البتراء، ومن موريتانيا صورة لبعض السكان بملابسهم التقليدية وسط الصحراء، ومن المغرب صورة رائعة للعمارة الإسلامية، ومن اليمن صورة لطريق جبلية من القرن السابع عشر للميلاد. وقد لا تكون هذه الصور أفضل ما في المجموعة، لكن يكفينا أن العرب موجودون على خريطة وذاكرة العالم السياحية؛ فجمال الطبيعة وغرائبها، والحضارتان العربية والإسلامية، يمكن أن تُنسي العالم نكد السياسة في الوطن العربي.

تضاربت المعلومات حول أول دولة استخدمت البطاقات البريدية، لكن بمراجعة التاريخ نجد أن أول ظهور لها كان في الولايات المتحدة عام 1861 على يد شخص اسمه ب. تشارلتون. وحاز براءة اختراع بهذا الشأن. وبعد ذلك ظهرت هذه البطاقات في ألمانيا عام 1865، ثم في أستراليا عام 1869. وشاعت بعد ذلك في أوروبا وبقية القارات. ومع تطور الطباعة، فإن العهد الذهبي للبطاقات المزخرفة اللماعة كان بين الخمسينات والسبعينات من القرن الماضي. وشملت الأعياد والمناسبات والبحار والطبيعة ونجوم الفن وإصدارات جديدة لأفيشات أفلام شهيرة، مثل: «ذهب مع الريح» و«كازابلانكا» و«ستار تريك» وأفلام شارلي شابلن ومارلين مونرو وصوفيا لورين و«ميكي ماوس» و«توم وجيري». ومن البطاقات الشائعة: «تاكسي» لندن، و«كيمونو» اليابانيات، وغرائب الهند، وأهرامات مصر، وجزر المحيطات، وقوافل الصحارى، والشلالات، والجبال. إلا إن بطاقات الورود والحدائق والطيور والأسماك الملونة والكلاب والقطط والقرود حققت أعلى نسبة من الإقبال. وهي تطورت اليوم إلى استخدام الأبعاد الثلاثية في التصوير التي حولت البطاقات إلى لوحات فنية يمكن تأطيرها وتزيين الجدران بها. لكن الزمن فعل فعلته كالعادة؛ فاختلفت الأذواق، وتقدمت أجهزة الاتصالات المسموعة والمرئية والمقروءة، وتحول العالم، كما يقول الإعلاميون، إلى «قرية صغيرة» نعرف معظم تفاصيلها ونحتفظ بصورها في هواتفنا الشخصية، وتكفي لمسة زر صغير لنشاهد أروع ما في الطبيعة من جمال وسحر وإبداع.

المنظمة الدولية أمام اقتراح لتحديد «يوم عالمي للبطاقات البريدية» ودورها في الدعوة للسلام العالمي وحماية الحضارة البشرية وتشجيع الرفق بالحيوان ورعاية الغابات وجمال الطبيعة والنظافة والاهتمام بكبار السن

وإذا كانت البطاقات البريدية قد غابت في المجتمعات العربية خلال السنوات الأخيرة، فإنها ما زالت موجودة في الثقافة الأوروبية، لأن هذا النوع من الثقافة موروث لسببين: أولهما التوثيق المستدام، وثانيهما التفاعل الحضاري مع الدول والمجتمعات الأخرى.

يقول أحد الإحصاءات إنه في عام 2009 بلغ عدد البطاقات البريدية المرسلة داخل ألمانيا 178 مليون بطاقة. هل تعرف معنى إرسال بطاقة بريدية إلى أحد؟ معناه: «لقد كان لدي وقت للتفكير فيك». ثم إن كتابة رسالة بخط اليد وليس بحروف الطباعة تعكس روحاً ودية تُظهر مقام المرسلة إليه.

شاهدنا في المدن الأوروبية والأرياف صناديق البريد على الأبواب الخارجية لكل المنازل. وكان ساعي البريد شخصاً محترماً ينتظره الناس بترحيب خاص، قد يتضمن دعوة للمشاركة في تناول طعام الغداء! ويضم متحف برلين في ألمانيا - مثلاً - 250 ألف بطاقة بريدية مستعملة معظمها من جنود ألمان في جبهات القتال بعثوا بها إلى أهاليهم أو زوجاتهم أو أصدقائهم، وهناك أكثر من بطاقة واحدة كانت موجهة إلى كلب أو قطة المنزل.

في 9 أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام تحتفل الأمم المتحدة بـ«يوم البريد العالمي» ومعها أكثر من 150 دولة، وأكثر من هذا، فإن هذا اليوم يعدّ عطلة رسمية في بعض البلدان. ويتم تنظيم معارض لهواة جمع الطوابع، كما تصدر طوابع جديدة وتحدد تواريخ لإلغاء طوابع قديمة. وتعقد ندوات ومؤتمرات ونشاطات ثقافية لزيادة الوعي بأهمية البريد في حياتنا. إلا أن هذا اليوم لا يشمل إحياء وتشجيع استخدام البطاقات البريدية، ولذلك، فإن المنظمة الدولية أمام اقتراح لتحديد «يوم عالمي للبطاقات البريدية» ودورها في الدعوة للسلام العالمي ونبذ الحروب، وحماية الحضارة البشرية، وتشجيع الرفق بالحيوان، ورعاية الغابات وجمال الطبيعة، والنظافة، والاهتمام بكبار السن. فالبطاقات البريدية التي يرسلها الأبناء إلى آبائهم أو أجدادهم تعيد إليهم ذكريات أحبوها لكن مشقة الحياة غطّت عليها في ظل الطغيان الإلكتروني الذي اكتسحها. البطاقات البريدية أكثر حيوية وإسعاداً وسحراً من ألبومات الصور العائلية التي نلقي عليها نظرات حزينة بين حين وآخر مصحوبة بحسرة على الزمن الجميل الذي انقضى ومضى.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالشكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

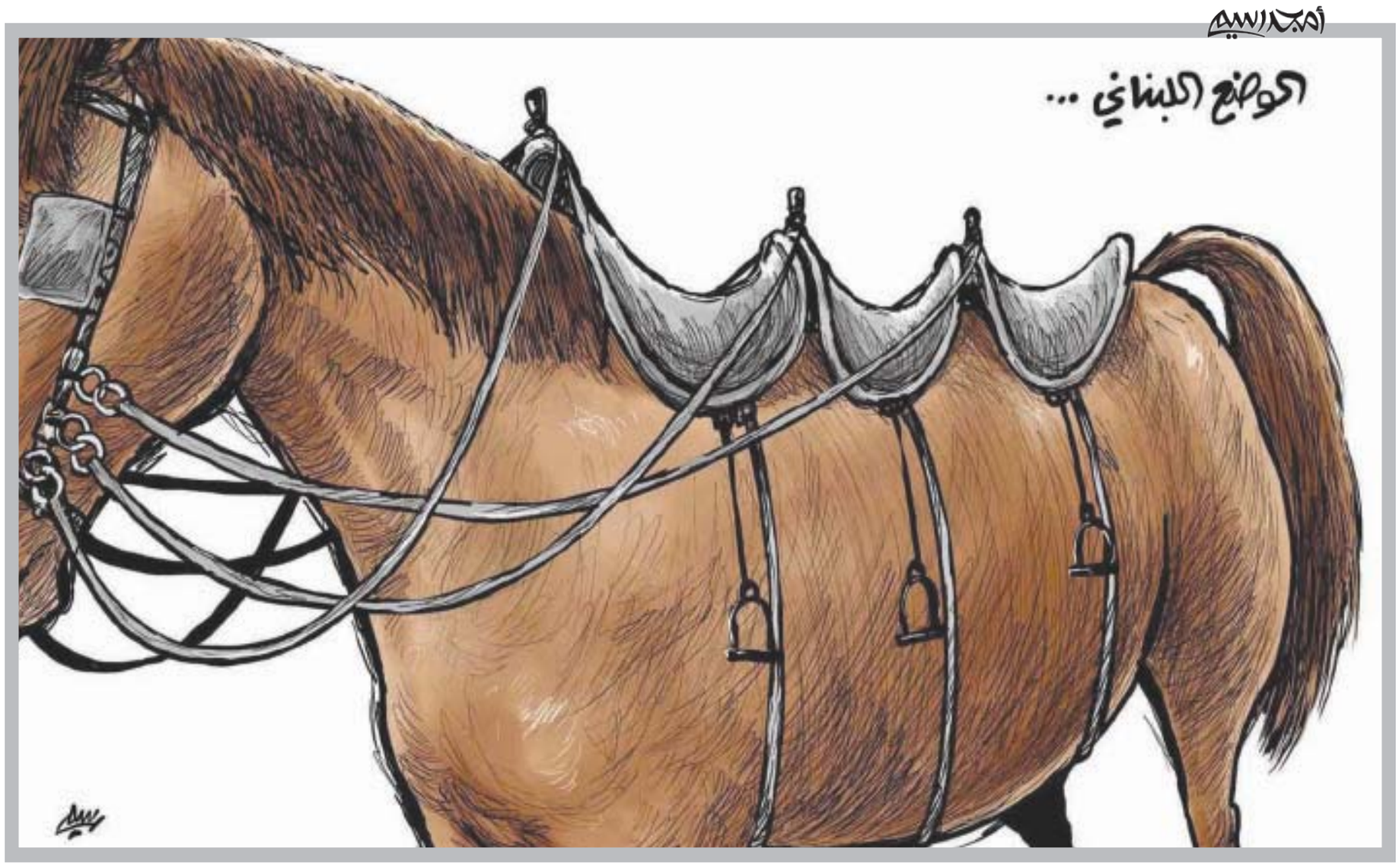

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

جبريل العبيدي

الجنرال عون والجبهة الخطأ

لبنان ما قبل تفجير نترات الأمونيوم ليس لبنان ما بعده، و«حزب الله» بوجوده كقوة وسلطةٍ أمرٍ واقع فوق سلطة القانون، أصبح مرفوضاً من الشارع الشيعي قبل السني في لبنان ومن أغلب القوى السياسية، فلبنان بنكهة السياسي الطائفي أصبح مرعباً ومخيفاً، لذا فهو مرفوض من الشعب والقوى الوطنية فجميعهم هتفوا للبنان «موحَّداً وخالياً من الطائفية».

ويبقى لتحقيق مطلب الشارع نقاء لبنان من الطائفية، نزع مخالب ميليشيا «حزب الله»، الأمر الذي أصبح مطروحاً للنقاش، فحزب نصر الله المسمى «حزب الله» الذي تغوّل وتحول إلى قوة ضاربة ليس داخل لبنان، بل أصبح يصدر الفوضى والعبث إلى خارج لبنان، يعد التحالف معه والتستر عليه أو تمرير مشاريعه وقوفاً في الجبهة الخطأ.

الرئيس الجنرال عون، هو في الأصل عسكري نظامي سابق وابن المؤسسة العسكرية المنضبطة، وبالتالي يعرف معنى العسكرية والانضباط، الأمر المفقود عند الميليشيات التي ولاؤها خارج سلطة الدولة، وبالتالي يعد تناغم الجنرال عون مع ميليشيا نصر الله لا يمكن فهمه من جنرال عسكري بحجم عون، ولا يمكن فهمه أو تفسيره إلا في إطار تقاطع مصالح سياسية قد تكون أشبه بمغامرة سياسية غير محسوبة النتائج، خصوصاً أنه سبق لعون اتهام ميليشيا نصر الله بالمسؤولية عن اغتيال الرئيس الحريري.

الدولة اللبنانية التي عانت من حرب أهلية في السبعينات من القرن الماضي انتهت باتفاق الطائف، الذي ضمن تقاسم السلطة من دون الحاجة للجنرال عون وحزبه وطائفته رغم رفضه التوقيع في حينها، ولهذا ليس في حاجة اليوم لمغازلة ميليشيا «حزب الله» من أجل مكاسب سياسية تنتهي بارتهان إرادة لبنان عند ميليشيا «حزب الله» ومن وراءها.

اصطفاف الجنرال عون مع ميليشيا «حزب الله» يعد مخالفة صريحة لاتفاق الطائف، الذي جاء بعون رئيساً للبنان في 2016 رغم رفضه له في عام 1988، فاتفاق الطائف ضَمِن للطائفة المارونية التي يتحدر منها الجنرال عون، منصب رئيس الجمهورية، كما ضمن للطائفة السنية منصب رئيس الحكومة، ومنصب رئيس البرلمان للطائفة الشيعية فيما عُرف بالرئاسات الثلاث، وأي اصطفاف بين طرفين سيكون بالتأكيد موجَّهاً ضد الطرف الثالث.

الجنرال عون بمغازلته «حزب الله» وضع رئاسة الجمهورية اللبنانية في خندق واحد مع ميليشيا مسلحة لا تأتمر بأمر الدولة، والدليل تدخلها العسكري والعلني خارج حدود لبنان في سوريا والعراق واليمن وحتى في غزة وليبيا، الأمر الذي يضع الدولة اللبنانية أمام مسؤولية قانونية حيال ما يرتكبه «حزب الله» بوصفه شريكاً سياسياً في السلطة في لبنان، وما يصدر عنه يعد كما يصدر عن سلطة حاكمة.

كان على الجنرال ميشال عون التحرر من عباءة «حزب الله»، الذي يسعى لحكم لبنان بروح إيرانية، وحتى لا يصبح عون شريكاً للحزب في ميراث كبير جداً من الدماء التي تسبب فيها الحزب في سوريا والعراق واليمن.

ميليشيا «حزب الله» كانت دائمة التبرير لسلاحها، بحجة المقاومة التي لم تحقق شيئاً حتى للبنان، سوى الدمار كما حدث في حرب يوليو (تموز) باعتراف نصر الله نفسه، ولا تزال مزارع شبعا محتلة، بينما الحزب لم يحقق سوى تصدير إرهاب لدول الجوار اللبناني، ستتحمل تبعاته الدولة اللبنانية ما دامت أعلى سلطة في الدولة ترى «حزب الله» شريكاً سياسياً.

أعتقد أنه على الجنرال عون تصحيح موقفه من ميليشيا «حزب الله»، والتخلي عنها حتى لا يتحمل لبنان تبعات عبث الحزب وزعيمه، داخل لبنان وخارجه.

محمد علي السقاف

أزمة «صافر» وملف تبادل الأسرى

موضوعان عالقان في الأزمة اليمنية من دون التوصل إلى حل شامل لها، وهما موضوع أزمة السفينة «صافر»، والأمر الآخر يتعلق بمباحثات جنيف حول تبادل الأسرى بين طرفي النزاع في الأزمة اليمنية، والذي يبدو أنه انفرج.

منذ نشر مقالنا الأخير هنا في هذه الصحيفة حول أزمة السفينة صافر الراسية في مدينة الحديدة بتاريخ 16 سبتمبر (أيلول) الحالي ازدادت مجدداً الأصوات المنادية لحل أزمة هذه الناقلة، والمخاوف أن يؤدي تسرب النفط منها إلى أزمة بيئية خطيرة ليس على شواطئ اليمن فحسب، بل أيضا على مستوى الدول المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن.

للتذكير السفينة «صافر» راسية قبالة ميناء رأس عيسى بمحافظة الحديدة اليمنية على ساحل البحر الأحمر، وهي بمثابة خزان للنفط خزن على الناقلة المتهالكة المسماة صافر أكثر من مليون برميل من النفط الخام، التي لم تخضع للصيانة منذ 5 سنوات بسبب رفض الحوثيين ذلك، ويخشى أن يؤدي تسرب النفط منها إلى كارثة بيئية واسعة سينتج عنها نفوق كل الأسماك في المنطقة ويؤثر بطريقة مباشرة في 1,6 مليون من سكان البلاد ومورد عيشهم ومن 50 إلى 70 في المائة من الأراضي الزراعية اليمنية سوف تغطى بالسحابة السوداء، وستستمر آثار تسرب النفط على البيئة لمدة 30 عاماً، وفق إحدى الدراسات الأمر الذي استدعى إلى طلب الأمم المتحدة من الحوثيين السماح لخبرائها بتفقد الناقلة لبحث الطريقة المناسبة للتعامل مع النفط المخزن عليها وكيفية تفادي هذا التهديد.

ولمواجهة مخاطر ما قد يحدث من تسرب النفط من صافر توالت نداءات عدة من هيئات ومنظمات عربية بالمطالبة بجهد عاجل لتفادي كارثة صافر، حيث طالب مجلس وزراء البيئة العرب يوم الثلاثاء الماضي بإجراءات عاجلة لتفادي الكارثة، وأقر الاجتماع الطارئ الافتراضي الذي دعت إليه المملكة العربية السعودية أن تقوم الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالمتابعة مع الهيئات الإقليمية والدولية، وشدد الاجتماع على المجتمع الدولي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة في اليمن للضغط على ميليشيا الحوثي المتمردة، التي تقع السفينة تحت سيطرتها للسماح للجهات ذات العلاقة في الأمم المتحدة بتقييم حالة السفينة، ومن ثم صيانتها وتفريغها وقدم رئيس سلطة جودة البيئة رئيس الدورة ورقة التكلفة التقديرية بنحو 8 إلى 10 ملايين دولار، مشيرا إلى أن تكلفة أي تدهور بيئي نتيجة أي تسرب نفطي في المنطقة ستكون أضعاف هذه التقديرات وخارج حدود وإمكانيات الحكومة اليمنية والتي قد تصل إلى مليارات الدولارات.

ومن جانب آخر حمل الدكتور مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي في بيان صدر عنه يوم الجمعة الماضي «ميليشيا الحوثي الانقلابية» المسؤولية الكاملة عن منع الفريق الأممي، من إجراء عمليات الصيانة للخزان، مع توفر الموارد المالية اللازمة لصيانته وبعث حول هذا الموضوع برسائل مكتوبة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس البرلمان الأوروبي ورؤساء البرلمانات، ووزراء الخارجية في الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي طالبهم فيها بـ«اتخاذ إجراءات سريعة وعاجلة لإلزام (ميليشيا الحوثي الانقلابية) بالسماح فوراً بوصول الفريق الفني الأممي لإجراء عملية التقييم والصيانة للخزان قبل وقوع الكارثة، وقد ازدادت هذه الضغوط المكثفة بعد مشاهدة خلال الأيام القليلة الماضية بقعة نفطية على مسافة خمسين كيلومتراً إلى الغرب من الخزان، الأمر الذي ينذر بكارثة بيئية واقتصادية وإنسانية تتخطى آثارها الجمهورية اليمنية، ويشكل تهديداً للأمن والسلامة البيئية في الدول المطلة على البحر الأحمر».

وهذا يفسر قيام المملكة العربية السعودية عبر مندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة بتوجيه رسالة إلى أعضاء مجلس الأمن الدولي، أشار فيها «إلى أن مراقبين خبراء» لاحظوا أن أنبوباً متصلاً بالناقلة ربما انفصل عن الدعامات التي تثبته في القاع ويطفو الآن فوق سطح البحر، مضيفاً أن الناقلة صافر وصلت إلى حالة حرجة، مما يشكل تهديداً خطيراً لكل الدول المطلة على البحر الأحمر خاصة اليمن والمملكة.

من جانبه حذر اليمن أيضا في وقت سابق من تداعيات تسرب النفط، وطالب الأمم المتحدة بالتدخل لدفع الحوثيين إلى السماح بصيانة الخزان النفطي، لكن المتمردين أصروا على منع كل الجهود المبذولة لإنقاذ الوضع البيئي في المنطقة.

من الواضح هنا عناد الحوثيين في هذه القضية هو رغبتهم في استخدام ناقلة النفط صافر (كأداة ضغط) إن لم نقل كسلاح حرب في مواجهة الشرعية اليمنية والمملكة العربية السعودية تحديداً، قائدة التحالف العربي الداعم للشرعية.

وقد حدثت نقاشات مستفيضة وعقدت ندوات عديدة في لندن، خاصة بعد ما حدث من حرائق هائلة أحدثها الجيش العراقي عند غزوه للكويت حول أهمية «حماية البيئة في فترة الصراعات المسلحة»، لأن القانون الدولي لم ينظم ويضع أطرا لمثل هذه الحالات بشكل مباشر ودقيق.

من الواضح هنا أن عناد الانقلابيين في هذه القضية هو رغبتهم في استخدام ناقلة النفط صافر «كأداة ضغط» ضد الشرعية

وفي سبيل ذلك عقدت عدة ورش عمل للتدارس حول هذه القضية الحيوية والمهمة وطرح البعض فكرة إعداد اتفاقية جنيف خامسة، تضاف إلى اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949 وهي مجموعة قوانين دولية تتعلق بالنزاعات المسلحة الهادفة إلى توفير الحماية الممكنة، والضمانات الدولية للمدنيين وطريقة معاملة المدنيين وأسرى الحرب والجنود... الخ.

واقترح بموازاة ذلك تأسيس «الصليب الأخضر» (الذي يقابله الهلال الأخضر) ليقوم بمهام حماية البيئة في فترة النزاعات المسلحة، مثلما يتولى مهامه الصليب الأحمر في فترة النزاعات المسلحة.

وبخصوص ملف تبادل الأسرى بين أطراف النزاع حدثت انفراجة جزئية وفق البيان الصحافي المشترك لمكتب المبعوث الأممي مارتن غريفيث، واللجنة الدولية للصليب الأحمر والصادر في يوم الأحد الماضي 27 سبتمبر 2020.

الذي أعلن فيه اتفاق ممثلين عن الحكومة اليمنية وحركة أنصار الله على الإفراج الفوري عن مجموعة أولى قوامها 1081 معتقلاً وسجيناً طبقاً لقوائم الأسماء المتفق عليها.

وجدَّد الطرفان التزامهما بموجب اتفاقهما في استوكهولم عام 2018، بالإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسفياً والمخفيين قسراً... كما اتفقا وفق موقع مكتب غريفيث على عقد اجتماع جديد للجنة الإشرافية، بهدف تنفيذ ما تبقى من مخرجات اجتماع عمان الذي عقد في فبراير (شباط) الماضي مع الالتزام... بالالتزام بالإفراج عن كافة الأسرى والمعتقلين بمن فيهم الأربعة المشمولون بقرارات مجلس الأمن الدولي.

وبالطبع عبر غريفيث عن سعادته بما تم الاتفاق عليه في جنيف، وصرح فابريزيو كاربوني المدير الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط والأدنى ما لم يدل به غريفيث بالقول إن «هذه هي بداية العملية فقط... وعلينا الآن الانتقال من مرحلة التوقيع على الورق إلى حقيقة على أرض الواقع»!! وهنا المحك الحقيقي للطرفين في الانتقال من التوقيع على الورق إلى مرحلة التنفيذ على أرض الواقع، لأن اتفاق استوكهولم وقع عليه الطرفان في 2018، واستغرقت مرحلة التنفيذ لهذه الجزئية قرابة عامين ونحو خمسة أعوام منذ مطالبة قرار مجلس الأمن الدولي برقم 2216 لسنة 2015 الإفراج بأمان عن جميع السجناء السياسيين وجميع الأشخاص الموضوعين رهن الإقامة الجبرية أو المحتجزين تعسفياً.

الجدير بالإشارة إليه هنا أنه بينما تجري مفاوضات الأسرى في جنيف، تناولت وسائل إعلام الميديا ونشرته هذه الصحيفة في 23 سبتمبر الحالي أن جماعة الحوثيين أفرجت عن نجل نائبي الرئيس اليمني الفريق علي محسن الأحمر وأخيه، مقابل إفراج الشرعية عن قيادي في الجماعة كان محتجزاً في مأرب مع أحد مرافقيه أكثر من عامين، وأشارت الصحيفة إلى أن المصادر الرسمية للحكومة الشرعية تعلق على الفور على طبيعة الصفقة التي تمت بجهود وسطاء قبليين بعيداً عن المشاورات الجارية حينذاك في سويسرا من المؤمل في نهاية الأمر أن تسفر أزمة «صافر» إلى التوصل إلى اتفاقية جنيف خامسة، وأن يتم الإفراج عن بقية الأسرى، تنفيذاً لاتفاق استوكهولم، أم أن موضوع الأسرى سيكون أسيراً وفق رغبة الحوثيين من دون مراعاة لالتزاماتهم القانونية والسياسية؟

أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

من أحيا فتنة قره باخ؟

الاشتباكات في المناطق المتنازع عليها بين فترة وأخرى أمر وارد، لتسجيل موقف وتعديل موازين القوى، وإرسال إشارات للطرف الآخر. أمر يمكن قبوله، خصوصاً في المناطق التي لم تحسم بالاعتراف الدولي بمنحها هوية مستقلة. لكن الأمر يختلف إن تحولت مثل هذه القضايا الصغيرة إلى ساحات لتصفية حسابات دول أكبر منها، وبالنهاية لن تحل القضية الأساس، لأنها ليست الهدف، لكنها ستصبح الضحية.

إقليم ناغورني قره باخ من ضمن الأراضي التي لم تعترف بها الأمم المتحدة بضمها إلى أحد الفريقين المتنازعين؛ أرمينيا وأذربيجان. ولها تاريخ من النزاعات قد لا يهم التوغل فيه، عدا عن ذكر أن هاتين الدولتين من دول منطقة القوقاز التي تعتبرها روسيا من إرثها الجغرافي بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. وترى موسكو أنه نزاع ضمن نفوذها، لكنها مع فرنسا والولايات المتحدة ساهموا إلى دفع الطرفين لتوقيع معاهدة في 2008 تقضي إلى الحل السلمي للنزاع، من خلال تشكيل مجموعة «مينسك» التابعة لمنظمة التعاون والأمن في أوروبا. المتغير الحالي الحاصل هو التدخل التركي المفاجئ! والذي أثار موجة تساؤلات..!

تركيا اتخذت استراتيجية فتح جبهات متعددة مستغلة موقعها الجغرافي، شرقاً وغرباً وجنوباً، ولها أهداف سياسية واقتصادية.

تركيا دخلت ليبيا من أجل الطاقة، لكنها حتى اليوم لم تستطع دخول مدينة سرت النفطية، واكتفت بتشغيل شركاتها في الموانئ التي تسيطر عليها الحكومة غير الشرعية. في قبرص، لم تستطع سفن التنقيب التركية الاستمرار في عملية البحث عن الغاز بعد أشهر من التطفل، لأن واشنطن أبعدتها وحلت مكانها. ورقة اللاجئين التي تهدد بها أوروبا تلوح بها، لكن الاتحاد الأوربي يساند اليونان في حماية حدودها، وتبعه الموقف الأممي. في شمال سوريا لم تستطع تركيا هزيمة الأكراد، ولا تلويث العلاقة بينهم وبين واشنطن التي تعتمد عليهم من خلال «قوات سوريا الديمقراطية» في تعقب وطرد عناصر تنظيم «داعش». كما أن الأكراد في شمال العراق، رغم كل اعتداءات أنقرة، لا يزالون متماسكين والحكومة العراقية بدأت تهدد بتصعيد الهجمات التركية دولياً. كل هذه الملفات وصلت أنقرة إلى قيعانها، ولم تنجح في الخلاص منها، فلماذا تندفع للتدخل عسكرياً اليوم في وحل جديد؟

تركيا تريد أن تكون رقماً مهماً في اللعبة الدولية، ليس في بسط وجودها في مناطق متنازع عليها فقط، بل فتح جبهات متعددة في الوقت نفسه مع الأوربيين والعرب والروس كقوى لها نفوذها في مناطقها. العرب سجلوا احتجاجاً وتنديداً على تدخل تركيا في ليبيا، ومحاولة نهب مقدراتها، والأوربيون كذلك يراقبون عن كثب تحركات القطع البحرية التركية شرق المتوسط. هدف أنقرة من هذا كله في رأيي هو وجود عسكري تركي من خلال بناء قواعد عسكرية في كل هذه الجهات المترامية الأطراف. تحقيق هذا الهدف يجعلها دولة معنية وطرفاً رئيسياً في أي مفاوضات لأي من هذه الملفات، مثل أي دولة في مجموعة «مينسك»، بجانب واشنطن وموسكو وباريس. يساعدها في ذلك عاملان مهمان؛ الأموال التي تصلها من حلفائها القطريين، أو تطفلها على مناطق الطاقة في البحار، إضافة إلى السوريين الذين اشترتهم بهذا المال، ليكونوا جنوداً لها وسط الاحتراب، أي إخطبوطاً بأيدي أجنبية.

إقليم ناغورني قره باخ من ضمن الأراضي التي لم تعترف الأمم المتحدة بضمها إلى أحد الفريقين المتنازعين أرمينيا وأذربيجان

إقليم كاراباخ مساحة أرمينية داخل الأرض الأذربيجانية، معظم سكانها من الأرمن، القومية التي انتهكت حقوقها الدولة العثمانية قبل سقوطها في الحرب العالمية الأولى، وارتكبت بحقهم مجازر لكنها تنكرها رغم الأدلة ورغم اعتراف مزيد من الدول بها. المشكلة التي تواجه تركيا هنا هم الروس، ليس فقط لأنها داعمة لأرمينيا عسكرياً، لكن كونها جزءاً من منطقة القوقاز التي تهيمن عليها، لذلك لا يمكن لتركيا أن تذهب بعيداً. من جهة أخرى، الأراضي الأرمنية تضم إقليم ناخيتشيفان الأذري، ورغم أنه يمتلك حكماً ذاتياً إلا أن الأذريين يعتبرونه تابعاً لهم، ولأنه محاذٍ لتركيا، فهو المرجح لأن يكون نقطة ارتكاز تركية عسكرية لدعم أذربيجان، وبالتالي تكون المعركة الفعلية ليست بين أذربيجان وأرمينيا، بل بين كاراباخ وناخيتشيفان.

السؤال الأهم؛ ماذا ستفعل روسيا إزاء هذه التطورات الأخيرة؟ أعتقد أن روسيا ستتريث لترى أين سيصل الحال بالرئيس التركي. إردوغان كذا يتقدم ببطء ترقباً لأي موقف روسي مفاجئ، والأغلب أن الأمر سيكون محل مفاوضات تعيده لوضع السكون، وستظل تركيا معلّقة كما هي حالها في بقية الملفات.

وداعاً رياض الريس!

حسين شبكشي

عاش حالماً، مؤمناً ومكافحاً، ورحل مهموماً ومكسوراً ومحبطاً.

هكذا من الممكن وصف حياة رياض نجيب الريس، الذي رحل عن دنيانا بعد تخطيه العقد الثامن من العمر متأثراً بمضاعفات فيروس كورونا. كانت الصحافة تجري في دمه، وكانت عشقه الأول، من خلال هذا العشق كان يؤمن ويحلم بسوريا مدنية وحرة وجامعة. حاول بشتى الطرق الإبقاء على مسيرة والده الصحافية المميزة التي برزت في صحيفته التي أسسها والمعروفة باسم «القبس» والتي شكلت مع صحف مميزة أخرى مثل «الأيام» و«الأخبار» والساخرة الجريئة «المضحك المبكي»، وغيرهم بطبيعة الحال، رئة ومتنفساً لحرية الكلمة والإعلام الحر.

كل ذلك كان في حقبة الانتداب الفرنسي والحكومات الوطنية التي تلت تلك الحقبة. بدأ رياض الريس مسيرته الصحافية في صحيفة والده «القبس» الدمشقية، ثم واصل مشواره الصحافي خلال دراسته ببرمانا في لبنان، وبعد ذلك في لندن. عاد إلى لبنان ليعمل في صحيفة «الحياة»، مع مؤسسها كامل مروة مراسلاً صحافياً ليغطي حرب فيتنام، ثم عمل في صحيفة «النهار» مع غسان تويني، ثم في مجلة «الصياد» مع سعيد فريحة. ومع اندلاع الحرب الأهلية المدمرة في لبنان يغادر إلى عاصمة الضباب لندن ليصدر منها أول أسبوعية عربية من قلب القارة الأوروبية باسم «المنار»، ثم أسس من هناك أيضاً دار رياض نجيب الريس عام 1986، والتي كانت مرآة لصاحبها، فتميزت بإصدارات حرة وجريئة متطرقة لمواضيع مثيرة للجدل لمحيط عربي لم يعتد على حرية الكلمة؛ ولذلك كان من الطبيعي أن تلقى المنع، إلا أن ذلك لم يمنع من وصولها إلى قاعدة عريضة وواسعة جداً من القراء. رافق تأسيس الدار افتتاح مكتبة «الكشكول» في لندن، ثم أطلق مجلة «الناقد» بجرأة نقدية غير مسبوقة أدى إلى منع انتشارها عربياً وتوقفها، وبعد خسائر مالية كبيرة أعاد الكرة بإطلاق تجربة جديدة ومجلة أخرى باسم «النقاد» وجدت المصير نفسه، وواجهت الرفض الرقابي والمنع المصاحب؛ فخسر مالياً وأغلقها.

إحباطات عالم الصحافة وهي حبّه الأول أمرض الرجل وأنهكه فتفرغ للنشر وتألق فيه، فاهتم بالاعتناء بالشكل الجمالي للكتاب، واعتنى بطباعته وألوانه وبرع في تغطية الشأن السوري والخليجي والديني على المستوى الشخصي وكدار نشر بشكل عام. وبقي حلمه بسوريا حرة وحنينه إلى صحافتها المستقلة، فمجّد هذه الذكرى في كتاب تاريخي عظيم يروي فيه قصة نصوح بابيل مؤسس صحيفة «الأيام»، أحد أهم الصحف السورية المستقلة.

من المفيد التذكير بحال الصحف التي آلت إليه في حقبة نظام الأسد لمعرفة الفارق الكارثي بين ما كان من قبل وما أصابها من نكسة. كنت شخصياً في زيارة عمل إلى دمشق في عهد حافظ الأسد وزرنا رئيس تحرير صحيفة «البعث»، فسألته عن السياسة الإعلامية للصحيفة فقال لنا «نحنا بأمر صرماية المعلم». لذلك لم يكن غريباً إحباط وحسرة واكتئاب رياض الريس على ما أصاب بلاده وحلمه الوطني والقومي العروبي الذي أصابه الكثير من الصدمات والإخفاقات بشكل متوالٍ ومتتالٍ.

كان دواؤه هو العمل وإصداراته منَ الكتب، وترك مؤلفات تعتبر مراجع في التاريخ السياسي وعن مهنة الصحافة وتجربته الشخصية فيها. قراءة ممتعة فيها الكثير جداً من العبر والدروس والفوائد. كان همه التنوير والتثقيف، وشغوفاً بالحرية والعدالة والمعرفة، وحرص على إيصال كل هذه القيم العظيمة من خلال شخصه وداره وإصداراته. هزمه الإحباط قبل أن تهزمه «كورونا». أنهكه قلبه الحالم وأتعبه عقله المتأمل وصدمه الواقع البائس. عاش بمبادئه لم يساوم عليها رحل محترماً ومرفوع الرأس. ناشر حر بقلب صحافي عاشق ومتيم لمهنته الصعبة. رحل رياض نجيب الريس وبقي إرثه الشخصي والمهني الفريد الذي كرّسه للتنوير والتثقيف ورفع مكانة الحرية في المحيط العربي ومحاربة التطرف بشتى أنواعه. شكراً رياض الريس على رحلة ثرية وممتعة قدمت فيها لنا الكثير. رحمك الله.

الوباء كشف الاضطرابات في المنظومات الصحية

فاي فلام*

هل يُعدُّ الرقم الـ200 ألف أقل من الحصيلة الحقيقية، حسبما يرى البعض، أم أنه تقدير مبالَغ فيه؟ وما الذي يكشفه هذا الرقم عن المخاطرة المستمرة التي نواجهها؟ هل كان من الممكن الحيلولة دون سقوط مثل هذا العدد من الموتى؟ وكيف ينبغي لنا النظر إلى هذا الرقم في إطار قرابة 3 ملايين يُتوفون سنوياً؟

في الواقع، يشكل الرقم الـ200 ألف تراكماً لمجموعة من التخمينات والتقديرات. أما ما يحاول هذا الرقم تمثيله، فهو عدد الأفراد الذين كانوا ليظلوا معنا اليوم لولا ظهور الوباء.

ومع ذلك، تبقى الحقيقة أن الأفراد قد يموتون بصورة معقدة ويحظى الأطباء ببعض الحرية في كتابة شهادات الوفاة. وهناك بعض الأشخاص الذين جاءت نتائج اختبارات «كوفيد - 19» الخاصة بهم إيجابية، لكنهم توفوا لأسباب أخرى، وهناك آخرون توفوا بسبب توقف القلب أو التهاب رئوي ناجم عن عدوى لم يتم رصدها.

وهناك رقم آخر باستطاعته تسليط الضوء على مسألة عدد الأشخاص الذين توفوا حقاً بسبب «كوفيد - 19»: إجمالي الوفيات هذا العام مقارنةً بالوفيات خلال الفترة ذاتها من العام الماضي. منذ بضعة أسابيع، عندما كانت الحصيلة الرسمية لوفيات فيروس «كوفيد - 19» 172,000 كانت الزيادة في وفيات العام الحالي عن الفترة ذاتها من العام الماضي تبلغ 245,000 وفاة، حسبما شرح عالم الأوبئة بجامعة ييل، دانييل وينبرغر. ويترك هذا رقماً ضخماً من دون تفسير. من المحتمل أن الكثير من الوفيات ناجمة عن الإصابة بفيروس «كوفيد - 19»، وإن كان القليل منها ربما ناجماً عن امتناع الأفراد عن السعي وراء الحصول على رعاية صحية حال التعرض لأزمات قلبية أو مشكلات صحية حادة أخرى.

وسعى وينبرغر وزملاؤه إلى التعمق أكثر في دراسة الأمر، من خلال النظر في متى وأين وقعت هذه الوفيات المبهمة. وتوصلوا إلى أن الكثير من هذه الوفيات وقعت خلال الصيف في ولايات شهدت ارتفاعاً كبيراً في أعداد المصابين بالفيروس، بينما أظهرت الولايات التي اتسمت بأعداد أقل من المصابين بالفيروس خلال الصيف، مثل ماساتشوستس، معدلات وفيات مألوفة.

ودفع هذا وينبرغر إلى نتيجة مفادها أن التقدير المعلن لوفيات فيروس «كوفيد - 19» أقل من العدد الحقيقي، وأن الولايات المتحدة بلغت مستوى الـ200 ألف وفاة بالفعل منذ بضعة أسابيع.

ونشر وينبرغر وزملاؤه تفسيرهما لأعداد الوفيات الإضافية في عدد «دورية الجمعية الطبية الأميركية» الصادر في يوليو (تموز). كما تولى وينبرغر تحديث تحليله في وقت قريب.

من جهته، قال عالم الإحصاء وخبير تحليل المخاطر لدى جامعة كمبريدج، ديفيد سبيغلهالتر، إن إمعان النظر في هذه الأرقام بمقدوره كذلك تحديد الفئات الأكثر عرضة للخطر. وأشار إلى أن مخاطرة الوفاة بمجرد التعرض للإصابة بالعدوى ترتفع بنسبة نحو 13% مع كل عام يزيد في العمر، ما يعني أن معدل المخاطرة يرتفع على نحو شديد السرعة أشبه بالفائدة المركبة.

وخلال دراسة نُشرت في وقت سابق من الشهر في «الدورية الطبية البريطانية»، قارن سبيغلهالتر بين ذلك والمعدل الطبيعي الذي ترتفع فيه مخاطرة الوفاة مع التقدم في العمر. وأشار إلى أن المخاطرة ترتفع على النحو ذاته، لكن ليس بهذه الحدة، ويبلغ معدل الارتفاع في مخاطرة التعرض للوفاة 10% عن كل عام. وقال: «فيروس (كوفيد – 19) يعاقب على التقدم في العمر بقسوة أكبر».

الملاحَظ أن أغلبية الأفراد يبالغون إلى حد كبير في مخاطرة الوفاة بمجرد التعرض للإصابة، بناءً على اعتقادهم بأن احتمالات الوفاة تبلغ نحو 20%، هذا تقدير صحيح، لكن فقط إذا كنت في التسعينات من العمر. وشرح سبيغلهالتر أن ثمة زاوية أخرى للنظر إلى الأمر: أن الإصابة بالفيروس تضاعف الاحتمالية الطبيعية لتعرضك للموت في عام ما. وإذا كانت مخاطرة تعرضك للوفاة جراء أسباب أخرى منخفضة، فإن مضاعفة هذه المخاطرة تظل ضئيلة. وفيما يتعلق بغالبيتنا، فإن الاحتمالية لا تتجاوز جزءاً صغيراً من نسبة مئوية. في المقابل، فإنه فيما يتعلق بالأشخاص الأكبر سناً، تصبح المخاطرة ضخمة.

أيضاً، يكمن لدى تفحص الأرقام التعرف على عدد سنوات الحياة التي يقتنصها الفيروس من الناس. والتساؤل هنا: هل كان الضحايا بالفعل على أعتاب الموت؟ يرى سبيغلهالتر أن هذا التساؤل يمكن تناوله من خلال تفحص معدلات الوفيات بعد بلوغ الوباء نقطة ذروته الكبرى. إذا أعقب ذلك تراجع كبير في معدلات الوفيات، فإن هذا يعني أن الأشخاص الذين ماتوا في أثناء الوباء كانوا سيموتون في الأسابيع اللاحقة. وفي هذه الحالة، ربما يكون كل ما فعله الوباء ببساطة أنه دفع جميع الوفيات التي كانت ستحدث في غضون ستة أشهر نحو فترة أصغر، ربما ثلاثة أشهر فقط.

وقد تفحص سبيغلهالتر البيانات المتعلقة بالمملكة المتحدة، حيث حدث تراجع طفيف في الوفيات خلال الشهور التي أعقبت ذروة تفشي الفيروس في الربيع، لكن التراجع كان أقل مما توقع. ودفعه ذلك إلى استخلاص أنه حتى المصابون الذين كانوا في الثمانينات من العمر، كان لا يزال لديهم بضع سنوات في الحياة. وقال: «الكثيرون منهم كانوا طاعنين في السن وفي حالة واهنة، لكنّ هذا لا يعني بالضرورة أنهم كانوا على وشك الوفاة».

ويمكن لأرقام الوفيات الكشف عن طبيعة الاضطراب الذي تعرضت له المنظومة الصحية. داخل المملكة المتحدة، انخفضت على نحو بالغ معدلات الوفيات داخل المستشفيات غير المرتبطة بـ«كوفيد - 19» في أثناء فترة ذروة تفشي الفيروس في الربيع، على نحو يتوافق مع عدد الأفراد الذين جرى التصريح بخروجهم من المستشفيات. وخلال الفترة ذاتها، تُوفي أعداد أكبر بكثير من الأفراد داخل منازلهم لأسباب لا صلة لها بـ«كوفيد - 19».

والتساؤل هنا: هل كان يمكن أن يعيش هؤلاء لفترة أطول لو أنه سُمح لهم بالبقاء لفترة أطول داخل المستشفيات؟ إذا كانت الإجابة بالإيجاب، فإن هذا يعني أن هؤلاء الأشخاص ضحايا غير مباشرين للسياسات التي جرى اتباعها لمواجهة الوباء. وقد لخص سبيغلهالتر بعض النتائج التي خلص إليها في مقال نشره في عدد حديث من «نيو ساينتست مغازين».

من ناحيته، طرح الخبير الديموغرافي لدى جامعة كاليفورنيا بيركلي، رونالد لي، تساؤلات أوسع حول الأسلوب الذي أثر من خلاله الوباء على سكان الولايات المتحدة والعالم. وشرح أنه: «رغبت في إضفاء بعض المنطق على الأمر -هل سيتراجع العمر المتوقع بمقدار 20 عاماً وينكمش السكان؟».

وعكف لي بالتعاون مع زميله جوشوا غولدستاين على تفحص تداعيات الوباء على العمر المتوقع إذا ما تمكن الوباء نهاية الأمر من قتل مليون شخص داخل الولايات المتحدة -وهو تقدير يبدو متشائماً الآن، لكنه لم يبدُ كذلك في مارس (آذار) الماضي، حسبما أوضح لي.

من شأن ذلك الوضع اقتطاع نحو ثلاث سنوات من متوسط العمر المتوقع -لينخفض بذلك من 78,9 إلى نحو 75,9. أو حسبما أوضح لي، أن الوباء فعلياً يعطي الأفراد العمر المتوقع لشخص يكبرهم بثلاثة أعوام -أو أكبر منهم بعام واحد إذا بلغ عدد الوفيات تقديراً أكثر تفاؤلاً وهو: 250,000.

وشرح لي أنه من زاوية سنوات العمر المفقودة، فإن «كوفيد - 19» يسرق من أعمار الناس عدد سنوات أقل بكثير من وباء الإنفلونزا عام 1918 أو فيروس نقص المناعة، الذي يميل لقتل أشخاص أقل عمراً بكثير.

في نهاية الأمر، يبقى من المهم للغاية فهم الأرقام المطروحة من أجل استيعاب ما يحدث في خضمّ هذا الوباء، وصياغة الأهداف المناسبة، مثل الإبقاء على منظومة الرعاية الصحية فاعلة من دون تحمل أعباء تفوق طاقتها. كما أن فهم الأرقام ييسّر مهمة توقع المسار الذي سيتخذه الوباء خلال الفترة المقبلة، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لإنقاذ الأرواح.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

فلسطين... مسارات أزمات جديدة

نبيل عمرو

الأزمة الفلسطينية تزداد اتساعاً وتعمقاً وابتعاداً عن الحلول العاجلة.

جذرها التقليدي... الأزمة المركبة التي تجسدها العلاقات المتدهورة مع إسرائيل، وأحد وجوهها المستجدة أزمة المال الفلسطيني الذي لا يزال محتجزاً عند الإسرائيليين.

وغير الأزمة المالية أزمة مستجدة غير تقليدية كذلك هي أزمة كورونا، فمهما حاول الفلسطينيون عزل أنفسهم عن الانتشار الواسع للوباء في إسرائيل، إلا أنهم لم ولن يحققوا نتائج حاسمة في هذا الأمر، بفعل الاختلاط الواسع والجغرافيا التي مهما أغلقت تظل ثغراتها مصدر انتقال سهلاً وسريعاً للوباء، إذ ليس صدفة أن نشهد اتساعاً لانتشار الوباء في الضفة بتناسب ثابت مع ارتفاعه واتساعه في إسرائيل.

ولندع الأزمات المستجدة ذات المنبت الإسرائيلي جانباً أو لنسجلها على حساب الأزمة الجذرية الدائمة التي ينتجها استمرار الاحتلال، وما ينجم عنه من مضاعفات تطال كل جوانب الحياة الفلسطينية، لنذهب إلى مسار أزمات جديد دخلت إليه الحالة الفلسطينية؛ وعنوانه الاعتذار عن مواصلة رئاسة الدورة الحالية لجامعة الدول العربية، وتحت هذا العنوان أزمات ناطقة وأخرى صامتة مع العديد من الدول العربية التي لم تتفق مع الفلسطينيين في كيفية معالجة مسألة التطبيع.

وإذا وجدنا سبيلاً لتحجيم مسار أزمة العلاقات مع العديد من الدول العربية بالتهدئة أو المعالجات الدبلوماسية الموضعية، أو فرز المتعجلين في أمر التطبيع والمترددين أو الممانعين أو حتى الرافضين، فإن الأزمات الداخلية الفلسطينية تنهض كتحدٍ صعب يضاعف أثر مسارات الأزمات الأخرى، ولنأخذ مثلاً أزمة الانقسام، والمسألة هنا تتصل ببطء المعالجة ومحدوديتها، ولقد بدأ حوار تتسابق أطرافه على الإشادة بمزاياه المحتملة، مع أن الأمر والحالة هذه ليسا مجرد إشادات لغوية متبادلة أو مشاركات ذات طابع رمزي في بعض الأنشطة السهلة كالتظاهرات الاجتماعات والندوات، بل الإجابة عن سؤال كيف يتمكن طرفا الانقسام الرئيسيان (فتح وحماس) من تصفية الواقع المعقد الذي أنتجه الانقسام طويل الأمد؟ وكيف تعاد وحدة الوطن إلى ما كانت عليه قبل ذلك اليوم المشؤوم الذي أنتج انقساماً وصل في العديد من تجلياته حد الانفصال؟

في ظل هذا الواقع دخلت على الخط القناتان التركية والقطرية؛ الأولى سياسية تضامنية والثانية سياسية مالية رأس حربتها الفاعل على الدوام حقيبة العمادي، التي تتوقف للتزود بالتصاريح اللازمة في مطار بن غوريون وتستأنف رحلتها لتهبط في غزة، ولا مناص من دفع بعض الرسوم السياسية والأمنية لإسرائيل في الذهاب والإياب أو بين رحلة وأخرى.

تردد أخيراً قول لا أعرف ما يكفي من معلومات تفصيلية حوله، مفاده أن السلطة في رام الله بذلت جهداً للتوصل لحل أزمة السيولة المالية التي جذرها في إسرائيل، إما عن طريق قروض أو منح، ولكن بالتأكيد ليس على طريقة حقيبة العمادي، فما تحتاجه السلطة في الضفة لو استمر احتجاز المال الفلسطيني يقدر بمئات الملايين، وحتى لو وجد الاحتجاز الإسرائيلي حلاً على يد الفرنسيين مثلاً، فإن الموارد الفلسطينية التي كانت غزيرة في زمن أوسلو والآخذة بالتناقص، ستجعل أصحاب النوايا الحسنة الذين يتناقصون كذلك غير قادرين على التعويض بالقدر الذي يحتاجه الحد الأدنى من الإنفاق الفلسطيني.

إن الأزمات تحمل دائماً في ثناياها اختبارات لكفاءة أي قيادة في حلها أو تحييد تأثيرها أو حتى التعايش معها، والأزمات التي اختصرت مساراتها في هذه المقالة بالعناوين هي الاختبار الحقيقي والحتمي، إما لنجاح مرتجى أو لفشل كارثي.

اللغة التي يستخدمها أهل السلطتين في رام الله وغزة تعد بحلول، يقول رئيس الوزراء الفلسطيني إننا في ربع الساعة الأخير من عمر الأزمة المالية، غير أن الأمر الذي لا يزال مجهولاً يكمن في المدى الزمني لمصطلح ربع الساعة الأخير؛ هل هو أيام أم شهور أم ماذا؟ هذا ما لا ينبغي التسرع في إصدار الأحكام المسبقة حوله، فقادم الأيام يحمل الإجابة اليقينية.

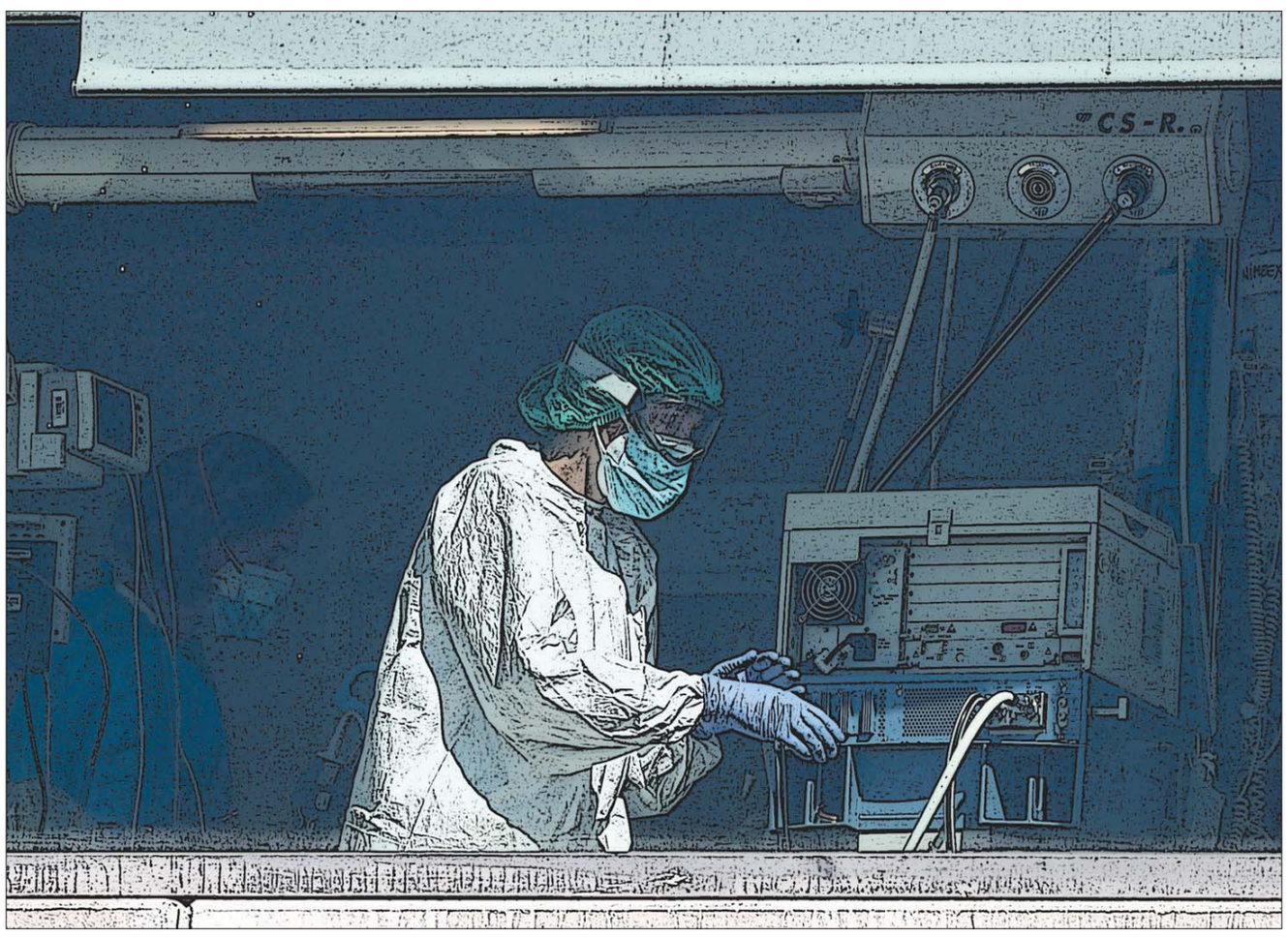

ماذا لو أغلقت واشنطن سفارتها في بغداد؟

مينا العريبي

أدخلت الولايات المتحدة تطوراً خطيراً جديداً على المشهد العراقي بتهديدها بغلق سفارتها في بغداد، لتضع ضغطاً جديداً على حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي. وقد أبلغ وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، الرئيس العراقي برهم صالح، بأن بلاده تتجه إلى غلق السفارة إذا لم تستطع القوات العراقية حماية السفارة الأميركية وغيرها من البعثات الدبلوماسية، بعد تصاعد الاعتداءات المتتالية على البعثات الدبلوماسية وعلى الفرق اللوجستية الداعمة لها ولقوات التحالف.

ويدل هذا القرار على عدم تقبل واشنطن لتبريرات الحكومة العراقية لاستمرار تلك الهجمات وإخفاقها في السيطرة على المجموعات المسلحة خلال الأشهر الماضية. إغلاق السفارة يشير إلى أن واشنطن لا تثق بقدرة القوات العراقية التي قامت هي بتدريبها كما يظهر أن المسؤولين الأميركيين لا يرون الوضع الأمني في البلاد يتجه بالاتجاه الصحيح. ولكن في الوقت نفسه قد يدل على أن واشنطن تدرس إمكانية توسيع خياراتها في مواجهة الميليشيات - من دون أن تترك ثغرة أمنية. فعندما يدرس الرئيس الأميركي دونالد ترمب خياراته في مواجهة الميليشيات، هناك دوماً دراسة لاحتمالات الرد على الولايات المتحدة، ومنها إمكانية ضرب المصالح الأميركية، على رأسها السفارة الأميركية.

في المحصلة، تخشى الإدارة الأميركية من احتمال تكرار سيناريو الهجوم على بعثة دبلوماسية لها، على غرار ما حدث لبعثتها في بنغازي عام 2012. اقتحام محيط السفارة الأميركية في بغداد ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سلط الضوء على هذا الخطر الذي من الممكن أن يقف وراءه عناصر مرتبطة بالحشد الشعبي، تتسلم رواتبها مباشرة من الخزينة العراقية، بينما جهات أخرى لديها تمثيل بالبرلمان العراقي. والتصريحات المتكررة لميليشيات مثل كتائب «حزب الله» و«عصائب أهل الحق» بأنها تعتزم «إخراج الأميركيين» من العراق، التي تنضوي قواتها ضمن الحشد الشعبي الذي من المفترض أن يكون تابعاً للقوات المسلحة تحت إمرة رئيس الوزراء، دليل آخر على الخلل الجذري في التركيبة الأمنية في البلاد.

وبينما تتسارع وتيرة الإشاعات حول إغلاق السفارة الأميركية - مثل انتقال السفير الأميركي في بغداد إلى أربيل وهذا خبر غير صحيح - تحاول القوى السياسية العراقية أن تتدارك الأمر. وقد استضاف الرئيس العراقي صالح كلاً من رئيس الوزراء الكاظمي ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي ورئيس القضاء الأعلى فايق زيدان ليل الأحد، ليخرجوا بعدها ببيان يعلن «دعم جهود الحكومة في حصر السلاح بيد الدولة، ومنع استهداف البعثات الدبلوماسية التي تقع مسؤولية حماية أمنها وسلامة منشآتها وأفرادها على الجانب العراقي». كلام مهم لكنَّه لا يشكل تغييراً عن الموقف الرسمي لتلك الأطراف. وقد أوفد رئيس الوزراء العراقي وزير خارجيته فؤاد حسين إلى طهران يوم الأحد، على أمل أن يأتي بنوع من التهدئة. فكان رد الرئيس الإيراني بتصريحات علنية مفادها أن «الوجود الأميركي يضر بأمن المنطقة». بالطبع لن تمدَّ طهران يد العون للحكومة العراقية في هذه المرحلة لإبقاء الأميركيين، بل ستعمل بكل جهدها لإخراجهم لتصبح هي القوة الأكثر نفوذاً.

من جهة أخرى، خرج مقتدى الصدر ببيان يعلن فيه رفضه استهداف البعثات الدبلوماسية، ليعطي لنفسه وقواته مجالاً للتصرف بعيداً عن الميليشيات التي يشير إليها الكاظمي بأنها قوات «خارجة عن القانون». الانقسامات التي تعصف بالقوى الشيعية المسلحة تتفاقم في هذه المرحلة وتعكس الاضطراب الداخلي لتلك المجموعات الذي من الممكن أن يشكل فرصة لخلق تحالفات جديدة وطنية ترفض استهداف مصالح العراق وتعريض مؤسساته لمزيد من الانقسامات.

مصطفى الكاظمي الذي قام بزيارة ناجحة إلى البيت الأبيض قبل شهرين يجد نفسه اليوم في ورطة بسبب التحرك الأميركي. فإذا تحرك الآن ضد الميليشيات سيظهر كأنه ضعيف ويتحرك بسبب الضغوط الأميركية، على الرغم من جهوده منذ اليوم الأول لتوليه منصبه في حصر السلاح بيد الدولة. وإن لم يقم بتحرك قوي، تفادياً لمواجهة محتملة بين الفصائل المسلحة، ستغلق واشنطن سفارتها وتضعف موقفه بشدة أمام المجموعات المسلحة المدعومة من طهران. لكن التحرك ضد الميليشيات في النهاية سيصب في مصلحة البلاد وسيقنع نسبة كبيرة من الشعب بأنه جادٌ في تنفيذ وعوده ببسط الأمن في البلاد وحماية سيادة الدولة.

توقيت التوجه الأميركي مرتبط بتطورات عراقية وأميركية. فداخلياً، العراق على أبواب شهر أكتوبر (تشرين الأول) وسط استعدادات نشطاء للنزول مجدداً إلى الشارع، بينما تقول مصادر عراقية مقربة من الحكومة إن أحزاباً وميليشيات قد حشدت للنزول إلى الشارع وقلب المظاهرات من طابعها السلمي لتصبح مسلحة أو على الأقل مسيسة ضد الحكومة. أما خارجياً، فلا شك بأن الانتخابات الأميركية تلقي بظلالها على العراق. وتأتي هذه التطورات ضمن تحركات البيت الأبيض للظهور بأن الرئيس ترمب يحمي المصالح الأميركية أولاً.

لا يمكن للرئيس الأميركي أن يتحمل خطر مقتل أميركي في العراق وهو في الأسابيع الأخيرة من الحملة الانتخابية. كما أن المرشح الديمقراطي للرئاسة جو بايدن معروف في العراق بسبب «خطة بايدن» التي اقترحها عام 2006، وهو في مجلس الشيوخ. «خطة بايدن» طرحت تقسيم العراق على أسس طائفية وعرقية، وهي تمثل الطريقة التي ينظر بها بايدن إلى كثير من أزمات المنطقة. في حال فاز بايدن بالانتخابات، فإنَّ الديمقراطيين سيسعون إلى تحسين علاقاتهم مع طهران، والأهم من ذلك أن يظهروا أنفسهم مختلفين تماماً عن عهد ترمب، ما قد يدخل تغييرات جديدة على الساحة العراقية. ولكن ما زالت هناك خمسة أسابيع قبل موعد الانتخابات قد تقلب الحسابات.

تداعيات قرار إغلاق السفارة الأميركية ستتبلور وفق الإجراءات التي تلي الإغلاق، في حال حدث. الخطوة التي تقول أميركا إنها تهدف من ورائها إلى دفع حكومة الكاظمي للتعامل بجدية مع التهديد الأمني في البلاد قد تكون هي التي تزيد الوضع الأمني إرباكاً، إلا إذا كانت واشنطن تمهد لاستراتيجية متكاملة بالتعاون مع الحكومة العراقية لوضع حد للميليشيات. فلم يكن بإمكان أحد أن يتوقع استهداف الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني وقائد الحشد الشعبي في العراق أبومهدي المهندس الذي وقع في 3 يناير (كانون الثاني)، ولكنها فعلت ذلك واستطاعت أن تخلط الأوراق على الأرض. فهل ستقوم بتحركات محددة تذهب برؤساء ميليشيات يكررون علناً عزمهم محاربة الحكومة العراقية والقوات الدولية التي توجد في البلاد بموجب طلب تلك الحكومة؟ وإن لم تتخذ إجراءات إضافية بعد غلق السفارة، ستكون طهران والمجموعات التابعة لها قد حققت نصراً إعلامياً وفعلياً على الأرض، حيث تظهر واشنطن أنها انسحبت بسبب ضغوط تلك المجموعات.

قرار الإغلاق ليس سهلاً، ولن يحدث بين ليلة وضحاها، بل من المتوقع أن يستغرق أسابيع عدة. كما أن سفارات 12 دولة أخرى معتمدة في العراق تعتمد بشكل كبير على الولايات المتحدة من حيث الترتيبات الأمنية واللوجيستية، قد تسحب سفاراتها أيضاً في حال أقدمت واشنطن على غلق سفارتها في بغداد. وجميع المؤشرات تدل على أنه في حال تم قرار الإغلاق، لن تعود السفارة بسرعة. فبينما نطلب من الأميركيين التريث في اتخاذ قرارهم، على الحكومة العراقية التحرك بسرعة لإظهار جديتها في مواجهة خطر الميليشيات من خلال كبح جماح جدي للجهات التي تعبث علناً بأمن السفارات، والأدهى من ذلك، بأمن العراق.

"طاقتك بطاقتك"
كُنْ بطل الابتكار من أجل الوطن
في قطاعي تحلية المياه وإنتاج الكهرباء بالمملكة العربية السعودية
لمزيد من المعلومات والمشاركة في مبادرة "طاقتك بطاقتك" والإطلاع على جوائزها، قم بزيارة
www.acwapower.com
طاقتك بطاقتك
The Power Is Within You
ACWA POWER
كوا باور
HIWPT

بين صندوق حكومي وبنكين لتحفيز مختلف المنشآت

برامج تمويلية لدعم القطاع السياحي السعودي وتطويره بـ42,6 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة نحو استكمال منظومة قطاع السياحة السعودي، وقع صندوق التنمية السياحي اتفاقية تعاون مع بنك الرياض والبنك السعودي الفرنسي، تهدف لتأسيس برامج تمويلية لدعم وتطوير القطاع السياحي بقيمة تصل إلى 160 مليار ريال (42,6 مليار دولار)، حيث تأتي هذه الاتفاقية بهدف تفعيل البرامج المتفق عليها مع كلا البنكين.

ووفقاً للمعلومات الصادرة أمس، تتضمن الاتفاقية تحديد سبل التعاون بين الصندوق والبنوك المشاركة من خلال وضع آليات لدعم تمويل المشاريع السياحية في مختلف مناطق البلاد، التي تعد من ضمن جهود الصندوق لتشجيع وتحفيز الاستثمارات في القطاع السياحي ودعم القطاع الخاص بما في ذلك دعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال توفير عدد من المنتجات المالية تتضمن تسهيلات ائتمانية وضمانات مالية متعددة بالشراكة مع البنوك التجارية، صممت لتخدم عدداً كبيراً من شرائح المستثمرين في القطاع السياحي لتسهيل عمليات التمويل للمشاريع السياحية.

وتم توقيع الاتفاقية أمس بحضور أحمد الخطيب، وزير السياحة رئيس مجلس إدارة صندوق التنمية السياحي، حيث وقع الاتفاقية قصي الفاخري الرئيس التنفيذي للصندوق، وطارق السدحان الرئيس التنفيذي لبنك الرياض وريان فايز والعضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك السعودي الفرنسي.

وقال الفاخري: «تشكل هذه الاتفاقية خطوة أساسية نحو دعم وتطوير المشاريع السياحية في المملكة»، مضيفاً أن دور والتزام الصندوق بدعم وتطوير القطاع السياحي مستمر من خلال تحفيز الاستثمار وبناء علاقة متينة مع البنوك والمؤسسات المالية، التي من شأنها إيجاد فرص استثمارية متميزة في البلاد».

من جانبه، قال السدحان إن الشراكة مع الصندوق ستعزز دور البنوك في دعم القطاع الخاص ومن ضمنها المنشآت الصغيرة والمتوسطة وتمكين تطوير المشاريع السياحية في السعودية. وأضاف: «القطاع السياحي يُعد أحد أهم القطاعات الداعمة للاقتصاد، الذي نتطلع لبدء مشاركة فاعلة مع الصندوق لدعم المشاريع النوعية والذي سيكون له الأثر في إيجاد فرص استثمارية واعدة في البلاد».

وبين العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك السعودي الفرنسي أن الاتفاقية تواكب دور البنوك الفعال في تحقيق أهداف القطاع السياحي، الذي يعد أحد أكثر القطاعات الواعدة للاستثمار، وستكون بداية لشراكة فاعلة مع الصندوق التي ستسهم في إيجاد فرص استثمارية في المملكة.

وأشار إلى أن هذه الاتفاقيات تلعب دوراً هاماً في خلق مشاريع ووجهات سياحية رائدة، التي بدورها تسهم في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للسياحة، والتي تهدف إلى زيادة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي من 3 في المائة إلى 10 في المائة، وتوفير مليون وظيفة جديدة، واستقبال 100 مليون زائر محلي ودولي بحلول 2030.

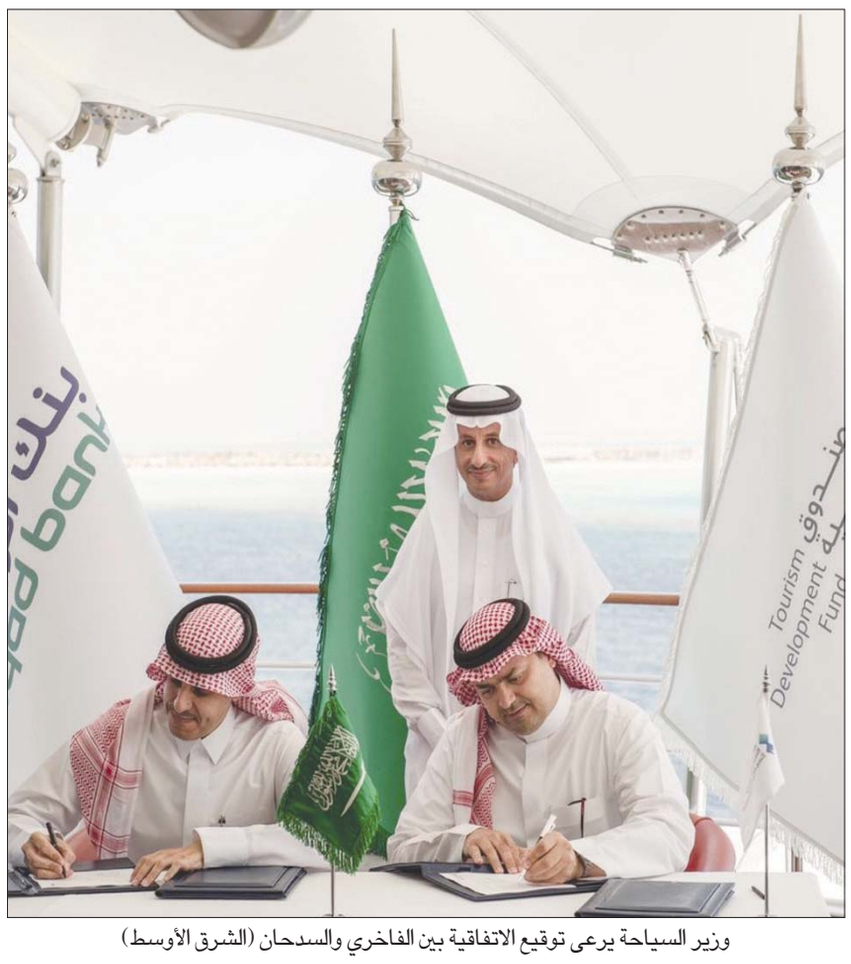

وزير السياحة يرعى توقيع الاتفاقية بين الفاخري والسدحان (الشرق الأوسط)

الرئاسة السعودية لـ«العشرين»: قمة القادة تعقد افتراضياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

حسمت السعودية رسمياً القرار حول انعقاد قمة مجموعة العشرين التي ترأس أعمالها حالياً؛ إذ تقرر أن تعقد قمة قادة دول مجموعة العشرين لعام 2020 برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بشكل افتراضي في موعدها المحدد يومي 21 و22 من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وستعقد القمة في ضوء الأوضاع العالمية المرتبطة بجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، حيث ستبني على ما تم من أعمال خلال وبعد القمة الاستثنائية الافتراضية لقادة المجموعة في مارس (آذار) الماضي، ومخرجات اجتماعات مجموعات العمل والاجتماعات الوزارية للمجموعة والتي تجاوزت مائة اجتماع.

وقادت دول مجموعة العشرين جهوداً دولية نتج منها الحصول على التزامات بأكثر من 21 مليار دولار أميركي بهدف دعم إنتاج الأدوات التشخيصية والعلاجية واللقاحات وتوزيعها وإتاحتها، وقامت بضخ أكثر من 11 تريليون دولار لحماية الاقتصاد العالمي، ووفرت أكثر من 14 مليار دولار لتخفيف أعباء الديون في الدول الأقل تقدماً لتمويل أنظمتها الصحية وبرامجها الاجتماعية.

وستركز دول مجموعة العشرين خلال القمة المقبلة على حماية الأرواح، واستعادة النمو من خلال التعامل مع الجائحة وتجاوزها، والتعافي بشكل أفضل من خلال معالجة أوجه الضعف التي اتضحت خلال الجائحة وتعزيز المتانة على المدى الطويل. كما ستسعى القمة إلى تعزيز الجهود الدولية من أجل اغتنام فرص القرن الحادي والعشرين للجميع من خلال تمكين الأفراد وحماية كوكب الأرض وتسخير الابتكارات لتشكيل آفاق جديدة.

التذمر يتصاعد في قطاعي الطيران والسياحة

«إياتا» يبحث أسوأ أزمة في اجتماع «مصيري»

لندن: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الدولي للنقل الجوي (إياتا)، انعقاد الاجتماع السنوي السابع والسبعين للجمعية العمومية للاتحاد في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، كحدث افتراضي تستضيفه الخطوط الجوية الملكية الهولندية «كيه إل إم» من أمستردام هولندا، وإلغاء القمة العالمية للنقل الجوي (WATS) المصاحبة للجمعية العامة العادية لعام 2020.

وقال المدير العام والرئيس التنفيذي لـ«إياتا» ألكسندر دي جونياك في بيان الاثنين، إن قرار تأجيل اجتماع الجمعية العمومية لهذا العام من يونيو (حزيران) إلى نوفمبر، كان بسبب توقعات لفرض قيود حكومية على «إياتا»، ولذلك تم تفعيل خطط بديلة لحدث افتراضي.

وأكد أن هذا الاجتماع سيكون الأهم لأن النقل الجوي في أعمق أزمة في تاريخه، ومن المهم أكثر من أي وقت مضى أن يكون هذا الاجتماع بمثابة دعوة حاشدة للصمود، ولإيجاد حلول لفتح الحدود بأمان وإعادة إنشاء الاتصال العالمي وضمان ممرات الشحن الحيوية.

وفي غضون ذلك، جدد رئيس الاتحاد الألماني لقطاع الطيران والفضاء، ديرك هوك، انتقادات القطاع لخطط فرض لوائح جديدة للسفر في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وقال في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية: «إذا جعلت الحكومة الألمانية وحكومات الولايات الحجر الصحي الجزافي محل الاختبارات الناجحة (للكشف عن كورونا)، فإن ذلك يعادل إجراء وقف حركة الطيران... ويمكنك أن ترى الحالة التي توجد فيها شركات الطيران بالفعل اليوم. بعد ذلك ستزداد الأمور سوءاً، وعلينا أن نتوقع أن تكون العواقب على صناعة الطيران وخيمة في المقابل».

وكانت الحكومة الألمانية الاتحادية وحكومات الولايات اتفقت مؤخراً على إخضاع العائدين من مناطق خطورة فيما يتعلق بجائحة كورونا للحجر الصحي لمدة خمسة أيام على الأقل، اعتباراً من منتصف أكتوبر المقبل. بالإضافة إلى ذلك، يتعين على المسافرين الذين يدخلون إلى ألمانيا تسجيل دخولهم عبر بوابة إلكترونية. وسيواجه أي شخص لا يفعل ذلك غرامات. وقال هوك: «نحن لا نفهم هنا مبدأ التناسبية»، مشيراً إلى أنه تتوفر الآن اختبارات سريعة كافية تعطي نتيجة بعد ساعة أو ساعتين.

وأدت أزمة كورونا وانهيار قطاع السفر الناجم عنها إلى أزمة بالغة لدى شركات الطيران. وقد انهار الطلب أيضاً لدى شركات تصنيع الطائرات مثل «إيرباص». ولا يعتقد هوك أن الصناعة واجهت مشكلات مثيلة قبل أزمة كورونا، مشيراً إلى أن الأمر في ذلك الحين كان يتعلق أكثر بالتغير المرتبط بالتكنولوجيا في الطلب، الذي شهد تراجعاً على الطائرات ذات الحجم الكبير لصالح الطائرات الأصغر حجماً، موضحاً أنه بالنظر إلى النقاش الدائر حول حماية المناخ يتعين استخدام الطائرات ذات المحركين النفاثين، بدلاً من التوربينات الأربعة.

ورغم ذلك استمر القطاع في تصنيع طائرات كبيرة، حيث قال هوك: «حتى بداية هذا العام، كانت هناك قاعدة سارية بحكم التجربة، وهي أن عدد الركاب يتضاعف كل 15 عاماً»، موضحاً أنه حتى يُعاد تطبيق هذه القاعدة مرة أخرى سيستغرق الأمر الآن بضع سنوات.

ورفض هوك انتقاد تقديم الدولة مساعدات بالمليارات لشركات مثل «لوفتهانزا»، وقال: «لقد أكدت منذ البداية على جانب السيادة، وهذا يشمل شركة طيران وطنية». وذكر هوك أنه قبل جائحة كورونا، لم تكن «لوفتهانزا» في حالة انهيار هيكلي، مضيفاً أنها فعلت الكثير لتحفيز قدرتها التنافسية، وقال: «أرى أنه من الصحيح تماماً دعم وضمان ذلك»، مؤكداً أن ذلك لا يتناقض مع ضرورة عمل مزيد من أجل القطاعات الأخرى.

كما دعا هوك إلى مزيد من الاستثمار الحكومي في الابتكار والتقدم التقني، وقال: «من المهم أن تستثمر الدولة في البحث العلمي في الوقت الحالي، خصوصاً في الطيران المحايد مناخياً، بما في ذلك الوقود الاصطناعي»، مشيراً إلى أن هذا لا يمنع الاستثمارات في المجالين العسكري والفضائي. ووفقاً لبيانات الاتحاد، يمثل المجالان العسكري والفضائي نحو 20 في المائة من المبيعات في صناعة الطيران والفضاء، مؤكداً في ذلك أهمية العطاءات العامة من الدولة في مواجهة تراجع الطلب من الطيران المدني.

يذكر أنه تم إرسال إشارات مماثلة من الحكومة الاتحادية في منتصف سبتمبر (أيلول) الجاري، حيث وعدت وزيرة الدفاع الألمانية أنجيريت كرامب - كارنباور ونظيرتها الفرنسية فلورنس بارلي خلال زيارة لمصنع «إيرباص» في مانشينغ بالقرب من مدينة إنغولشتات الألمانية بمواصلة تطوير طائرة مقاتلة أوروبية مشتركة وطائرة استطلاع دون طيار.

وعلى الرغم من تحذير السفر الذي أصدرته الحكومة الألمانية، تعتزم أكبر شركة سياحية في العالم «توي» البدء في تقديم رحلات إلى جزر الكناري مجدداً اعتباراً من 3 أكتوبر المقبل.

وقال ماريك أندريتساك، رئيس الشركة في ألمانيا، في تصريحات لصحف مجموعة «فونكه» الألمانية الإعلامية الصادرة الاثنين، إنه بالنسبة للرحلات كاملة المصاريف إلى جزر الكناري، يجب أن يكون بإمكان السائحين أن يقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يريدون تنفيذ عطلاتهم رغم مخاطر العدوى والخضوع المحتمل للحجر الصحي عند العودة إلى ألمانيا، وأضاف: «نحن نفترض بشدة أن العديد من العملاء سوف يقدرون هذا الأمر بعناية»، معرباً عن اعتقاده بأن فرصة إجراء اختبار للكشف عن الإصابة بفيروس كورونا المستجد ستعني أن العديد من العملاء سيذهبون في عطلات على الرغم من تحذير السفر.

ومنذ تحذير ألمانيا من السفر لكل أنحاء إسبانيا بسبب الجائحة، خفضت «توي» رحلاتها الجوية إلى جزر الكناري بشكل كبير. وقال أندريساك: «في غضون ذلك، قمنا باستعدادات حتى نتمكن من استئناف الرحلات إلى جزر الكناري اعتباراً من 3 أكتوبر، على الرغم من تحذير السفر»، موضحاً أن الشركات السياحية لا تضع نفسها بذلك في تعارض مع الحكومة الألمانية، مشيراً إلى أن تحذيرات السفر لا تعني حظر السفر، ولكنها توصية بتوخي الحذر، وقال: «وهذا بالضبط ما نتبعه».

«أوبك» تبدي تفاؤلاً باستعادة توازن أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدت منظمة أوبك تفاؤلها باستعادة توازن أسواق النفط بداية من الربع الأول من العام المقبل، إذ قال محمد باركيندو الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إن من المتوقع أن تظل مخزونات النفط بدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في الربع الأول من 2021 فوق متوسطها في خمسة أعوام بهامش طفيف قبل تراجعها دون ذلك المستوى خلال باقي فترات العام.

ويعد مستوى مخزونات النفط باقتصادات الدول المتقدمة أعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية معيارا رئيسيا في سياسة أوبك وحلفائها.

وقال باركيندو في اجتماع عن بعد لوزراء الطاقة بدول مجموعة العشرين: «التوازن المتوقع بين العرض والطلب سيفضي إلى بقاء المخزونات بمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خلال الربع الثالث من 2020 فوق أحدث متوسط في خمسة أعوام».

وأضاف: «لكن المخزونات ستتراجع بعد ذلك في الربع الرابع من 2020 لتبقى في حدود 123 مليون برميل فوق أحدث متوسط لخمسة أعوام».

من جانبه قال وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك أمس، إن سوق النفط العالمية استقرت في الأشهر القليلة الفائتة، وإنه جرت استعادة التوازن بين العرض والطلب، فيما تستمر العوامل الضبابية مثل ارتفاع حالات الإصابة بكوفيد-19.

كما قال إن المحادثات بشأن إمكانية تحويل صادرات منتجات نفطية من روسيا البيضاء إلى موانئ روسية مستمرة، وإن بمقدور روسيا التعامل مع صادرات تتراوح بين أربعة وستة ملايين طن من المنتجات النفطية من الدولة المجاورة.

واستقرت أسعار النفط أمس، في الوقت الذي يثبط فيه ارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا الآمال في تعاف سلس للطلب على الوقود، فيما يمضي الخامان القياسيان الرئيسيان صوب تسجيل أول انخفاض شهري في عدة أشهر بعد أن تراجعا الأسبوع الماضي. وبحلول الساعة 16:30 بتوقيت غرينتش، ارتفع خام برنت 0,4 في المائة إلى 42,60 دولار للبرميل بعد أن هبط 2,9 في المائة الأسبوع الماضي. وبلغ خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 40,36 دولار للبرميل مرتفعا 0,2 في المائة عقب تراجع 2,1 في المائة الأسبوع الماضي.

ويمضي برنت على مسار الانخفاض لأول شهر في ستة أشهر، بينما يتجه خام غرب تكساس الوسيط صوب تكبد أول خسارة شهرية منذ أبريل (نيسان)، إذ تغلف ضبابية ناجمة عن إعادة فرض بعض الدول قيودا على الحركة آفاق تعافي الطلب على الوقود. وقال محللو إيه.إن.زد في مذكرة: «أعداد الحالات الجديدة لكوفيد-19 تتسارع في ولايات أمريكية كبيرة، مما يجدد المخاوف من أن تشكل القيود على الحركة تحديا للتعافي الجاري للطلب على النفط في الربع الأخير».

ويجري تصدير المزيد من الخام من إيران وليبيا عضوي أوبك على الرغم من جهود منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء لها لكبح الإنتاج.

وفي الأسبوع الماضي، أضافت شركات الطاقة الأميركية منصات حفر للنفط والغاز الطبيعي للأسبوع الثاني على التوالي، بحسب بيكر هيوز.

الإمارات تطلق مشروع تصميم مسارات التنمية لـ50 عاماً

دبي: «الشرق الأوسط»

أطلقت الإمارات مشروعاً لتصميم مسارات التنمية خلال الخمسين عاماً المقبلة، يستهدف أفراد المجتمع عبر وضع محاور ومكونات خطة مئوية الإمارات، وهي الخطة التنموية الشاملة للبلاد، في خطوة لتهيئة قطاعات البلاد لمرحلة ما بعد النفط، والاعتماد على الاقتصاد المعرفي.

ويهدف مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة للإمارات إلى إشراك جميع فئات المجتمع في تصميم الخطة التنموية الشاملة لدولة الإمارات التي تحدد ملامح الخمسين عاماً المقبلة للبلاد، من عام 2021 إلى عام 2071.

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «قبل خمسين عاماً بدأ الآباء المؤسسون وفرق عملهم مهمة لإشراك الناس في صناعة ورسم مستقبل الإمارات كما نراها اليوم، بدأوا من الصحراء، لكن طموحهم كان يعانق السماء ويصل إلى الفضاء. جمعوا الأفكار من الناس، شحذوا الهمم، ناقشوا، تحاوروا، وكانت الظروف غير الظروف، والموارد غير الموارد، لكن الروح الواحدة كانت في القمة، والعمل الجاد من أجل هذه البلاد كان هو المهمة، مهمة صنعت التاريخ، وغيرت مفاهيم الدول الحديثة».

وأضاف: «اليوم، نعيد إحياء مهمة الآباء المؤسسين، ونبدأ مهمة الاستعداد للخمسين عاماً المقبلة، وصولاً إلى مئوية الإمارات، بأكبر فريق تصميم في العالم، دورنا أن نصمم إمارات المستقبل للأجيال القادمة، وأن نشرك الناس في التصميم، كما فعل الآباء المؤسسون في مهمتهم، نريد تدشين أفضل عملية لتصميم الدول، نريد أن يساهم المواطنون والمقيمون في رسم أفضل مستقبل لدولة الإمارات».

ويشتمل مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة لدولة الإمارات على عدد من المبادرات التفاعلية بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والأفراد من المجتمع للعمل معاً، وبشكل تشاركي، على طرح الأفكار والتصورات، ورسم ملامح المستقبل في القطاعات والمجالات كافة، وذلك عبر مجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تقوم اللجنة العليا لعام الاستعداد للخمسين بالإشراف عليها، مثل الحلقات النقاشية وجلسات التصميم.

وسيتضمن مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة إطلاق المنصة الرقمية لرسم مستقبل الإمارات، وهي منصة لتصميم الأفكار تتيح لأفراد المجتمع من المواطنين والمقيمين المساهمة بأفكارهم لرسم مستقبل مئوية الإمارات، حيث تعمل المنصة على استقبال أفكار أفراد المجتمع وتصميماتهم في مجالات متعددة، مثل: الصحة، والتعليم، والتنمية الاجتماعية، والاقتصاد، والبيئة، والإسكان، والسياحة، وريادة الأعمال، والاستثمار، والمهارات، والقيم المجتمعية، والثقافة، والعلاقات الأسرية، والرياضة، والشباب، والأمن الغذائي، والعلوم والتكنولوجيا المتقدمة، وغيرها من المجالات التي يمكن لأفراد المجتمع تصميم أفكارهم ضمنها.

ويشمل مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة كذلك أدوات للتفاعل المجتمعي في الجهات الحكومية والخاصة لاستلهام أفكار أفراد المجتمع لرسم الخمسين عاماً التالية، حيث تعمل هذه الأدوات التي تتضمن اللقاءات المرئية والاستبيانات وحلقات النقاش بين الجهات الحكومية والخاصة من جهة، وبين أفراد المجتمع المستفيدين من خدماتها من الجهة الأخرى. وتضمن هذه الأدوات الحصول على أبرز الأفكار المجتمعية لرسم مستقبل الإمارات في كثير من القطاعات والمجالات المتخصصة، وبالأخص الحيوية منها، مثل الصحة والتعليم والاستدامة والتقنيات المتقدمة، التي ستؤدي دوراً فاعلاً في الارتقاء بالمخرجات.

وسيتضمن مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة مهام خاصة للوزراء في التشكيل الحكومي الأخير، حيث سيتم تنظيم عدد من اللقاءات الوزارية المباشرة مع مجموعات متنوعة من أفراد المجتمع المعنيين. كما سيعمل مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة على تسخير الطاقات الشبابية، وذلك من خلال إصدار خاص لسلسلة «حلقات الشباب» الذي سيكون بالتنسيق مع وزارة الثقافة والشباب.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، سيؤدي القطاع الخاص دوراً أساسياً في مشروع تصميم الخمسين عاماً المقبلة، وذلك ضمن دعوة الفاعلين فيه كافة، من الشركات الوطنية والعالمية العاملة في البلاد وأصحاب المنشآت المتوسطة والصغيرة ورواد الأعمال، وذلك من خلال سلسلة من الفعاليات والحوارات مع ممثلي قطاع الأعمال في الإمارات.

وتطمح الإمارات إلى التخلص من الاعتماد على النفط في اقتصادها، وذلك خلال الخمسين عاماً المقبلة، عبر تهيئة كل قطاعات البلاد لبناء اقتصاد معرفي يعتمد على الابتكار والإبداع والعلوم والتكنولوجيا الحديثة، والاستثمار في العقول والكفاءات، وتشييد الأسس القوية لاستدامة التنمية للأجيال المقبلة.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,74	9,26	1508	2,74
ج. استرليني £	4,82	4,68	0,49	4,72	0,48	0,39	0,91	20,80	11,88	1933	3,55
يورو €	4,37	4,24	0,44	4,28	0,44	0,36	0,83	18,49	10,89	1772	3,22

النفط (برنت) أمس 42,23 $ السابق 41,92

الذهب أمس 1876,00 $ السابق 1866,10

بتكوين أمس 10902,80 $ السابق 10602,40

استقبال أول باخرة قمح من إنتاج الاستثمار الزراعي الخارجي

رفض توصية بتخفيض رسوم حكومية على بيع التبغ في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت أصدرت فيه هيئة الجمارك السعودية تنظيماً يرتبط باستيراد الأفراد لمنتجات التبغ، أفصح عضو مجلس شورى سعودي أمس عن إسقاط المجلس توصية بمناقشة خفض الرسوم الحكومية على محلات بيع منتجات التبغ.

وقال عضو الشورى وأمين عام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الدكتور عبد الله الفوزان حول إسقاط التوصية: «انحاز المجلس لصحة المواطن رغم أن ذلك سيؤدي إلى خسائر اقتصادية وسوف يغضب المستثمرين في هذا المجال ومن يتعاطون منتجات التبغ». وزاد في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي: «المحافظة على صحة المواطن تعني توفيراً للمصروفات على علاج ضحايا التبغ».

وأعلنت السعودية في عام 2019 وتحديداً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عن بدء العمل بلائحة رسوم تقديم منتجات التبغ، مع نشرها بالجريدة الرسمية، حيث تتراوح رسم ترخيص نشاط تقديم منتجات التبغ في المطاعم والمقاهي بين 30 ألف ريال و5 آلاف ريال وفقاً للتصنيف، بينما تراوح رسم ترخيص نشاط تقديم منتجات التبغ لمدة سنة للمطاعم أو المقاهي في الفنادق 5 نجوم من 100 ألف ريال إلى 10 آلاف ريال.

من جانب آخر، أصدرت الجمارك السعودية تعميماً على جميع منافذها البرية والجوية والبحرية يتضمن آلية جديدة لتنظيم عملية استيراد منتجات التبغ للمستوردين الأفراد عبر شركات النقل السريع أو البريد أو الشحن الجوي، حيث حددت الآلية السماح للأفراد باستيراد كمية قدرها 2400 سيجارة (تعادل 12) كرزا، وكمية قدرها 125 من السيجار و(2) كيلوغرام من المعسل أو ما يعادل ذلك من منتجات التبغ الأخرى، وذلك لكل 3 أشهر.

وأوضحت الجمارك أنه سيتم تحصيل الرسوم الجمركية والضرائب المستحقة على هذه الكميات عند استيرادها، والتي تشمل رسوماً جمركية بنسبة 100 في المائة يُضاف إليها ضريبة انتقائية بنسبة 100 في المائة، ومن ثم يُضاف إليها ضريبة قيمة مضافة بنسبة 15 في المائة.

وحول ما يتعلق بما يرد بصحبة المسافرين الأفراد أوضحت الجمارك أن الكمية التي لا تتجاوز 200 سيجارة أو 500 غرام لأنواع التبغ الأخرى كالمعسل ستُعفى من الرسوم والضرائب، مؤكدة أنه في حال وردت كمية أعلى من ذلك سيتم تحصيل الرسوم والضرائب المستحقة على كامل الكمية الواردة مع المسافر.

وأكدت «الجمارك»، في بيان صدر عنها أمس، أنه سيتم حجز ما يزيد على الكميات المسموح بها ومطالبة المستورد الفرد والمسافر بإعادتها إلى مصدرها، وفي حال عدم إعادتها خلال المدة المحددة فإن المحجوزات تُعد متروكة وتُحال تلقائياً إلى مستودع المتروكات في الجمرك تمهيداً لبيعها برسم الصادر، ولا يحق لصاحب الشأن المطالبة بها بعد انتهاء المهلة المحددة للمراجعة.

وشددت «الجمارك» السعودية على أن هذه الإجراءات والضوابط لا تشمل المستوردين الأفراد والمسافرين الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً والمسافرين المترددين عبر المنافذ، ولا ينطبق أيضاً على ما يتم ضبطه أثناء محاولة إدخاله إلى المملكة بطريقة غير مشروعة.

من جانب آخر مرتبط بالأمن الغذائي، أعلنت المؤسسة العامة للحبوب عن استقبالها أول باخرة تحمل 60 ألف طن من قمح أوكراني المنشأ وذلك بميناء جدة الإسلامي، وتمثل أولى شحنات القمح المستورد من إنتاج الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني «سالك».

وأوضح محافظ المؤسسة المهندس أحمد الفارس، أن هذه الشحنة تأتي في إطار توجه الدولة نحو الاستفادة من الاستثمارات الزراعية السعودية بالخارج، وربط تلك الاستثمارات باحتياجات السوق المحلية، وذلك في إطار برنامج الاستثمار الزراعي في الخارج الذي يمثل أحد برامج استراتيجية الأمن الغذائي في المملكة الهادف إلى تنويع واستقرار مصادر الإمدادات الغذائية الخارجية.

وأضاف الفارس أن المؤسسة حريصة على تنويع مصادر شراء القمح من خلال المناقصات العالمية التي يتم طرحها وتتنافس فيها مختلف المناشئ المصدرة للقمح في العالم، إضافة إلى شراء القمح المحلي من المزارعين ضمن ضوابط إيقاف زراعة الأعلاف الخضراء الذي تم رفع سقف الكمية المستهدفة بدءاً من الموسم القادم إلى 1,5 مليون طن سنوياً، إلى جانب المناقصات الخاصة بالمستثمرين السعوديين في الخارج والمخصص لها 10 في المائة من مشتريات القمح سنوياً.

إفراغ أول شحنة قمح أوكرانية في الموانئ السعودية ضمن جهود الأمن الغذائي (الشرق الأوسط)

جهات حكومية: خطط التغطية النباتية وتنمية الحياة الفطرية دعمت حركة السياحة

الخدمات البيئية السعودية لتوليد 100 ألف فرصة عمل

الدمام: إيمان الخطاف

«أنشطة ومجالات البيئة السعودية لاستقطاب آلاف الشباب السعوديين مستقبلاً»، كان هذا أبرز تقديرات منتدى البيئة 2020 الذي أقامته الغرفة التجارية الصناعية بالشرقية «غرفة الشرقية» في السعودية أمس، الذي توقع أن تولد سوق الخدمات البيئية 100 ألف فرص وظيفية في المملكة عبر مؤسسات وشركات ومصانع القطاع الخاص، مع توجهات السعودية المتسقة مع رؤية 2030 للاستدامة البيئية واستثمار مكوناتها.

وقال رئيس الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة المهندس علي الغامدي، إن المركز الوطني لإدارة النفايات، الذي تأسس حديثاً إلى جانب خمسة مراكز أخرى، تؤكد أهمية التحوّل من أن تكون إدارة النفايات عبئاً على الدولة إلى مورد اقتصادي.

واستطرد: «اليوم الدول تعتبر النفايات مورداً اقتصادياً يضيف لخزينة الدولة ويسهم في جذب الاستثمارات المحلية والدولية».

وعن تأثيرات جائحة كورونا على قطاع البيئة، لفت الغامدي إلى تداعيات إيجابية حصلت خلال الفترة الماضية؛ منها انخفاض نسبة انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون، والحد من الممارسات غير البيئية مثل الاحتطاب.

ويستدرك: «شهدنا زيادة في حجم النفايات الطبية، الأمر الذي يجعلنا في تواصل دائم مع وزارة الصحة لوضع آليات لمعالجة هذا الأمر».

من جهته، أفصح الدكتور خالد العبد القادر، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر، خلال مشاركته في المنتدى، أن هناك خطة تتضمن إيجاد عدد أكبر من المنتزهات على مستوى البلاد، سواء المنتزهات البرية أو الساحلية أو ذات التكون الجغرافي المميز، كالتكوينات الجبلية وغيرها.

وأضاف: «نحن ننظر للمنتزهات الوطنية كمناطق حماية للقطاع النباتي، بالإضافة إلى دورها الاجتماعي لكونها أماكن يرتادها أفراد المجتمع»، مؤكداً دور هذه المنتزهات في رفع جودة الحياة إلى جانب كونها قناة استثمارية مهمة.

من ناحيته، تحدث الدكتور محمد قربان، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، خلال الجلسة في المنتدى، عن أن العمل على تطوير المحميات لها دور في دعم حركة السياحة البيئية، مفيداً بأن المركز يدير حالياً 15 محمية.

وأفصح أن وجود هذه المحميات يضيف بصورة كبيرة للتنوع الأحيائي والنباتي، إلى جانب دورها الاستثماري المهم.

ولفت قربان إلى أن السعودية تتميز بتنوع أحيائي كبير، حيث يوجد فيها 86 نوعاً من الثدييات، وأكثر من 100 نوع من الطيور، وأكثر من 1000 نوع من الأسماك، كما توجد أنواع من الكائنات المتوطنة، التي لا يوجد لها مثيل في العالم.

وأشار إلى أن المركز يواجه العديد من التحديات، من أبرزها نقص الماء في الغابات، ومشكلة الجفاف والرعي الجائر اللتان تؤثران على التنوع الأحيائي، والتوسع السكاني، والصيد الجائر.

السعودية تعمل على تطوير برامج استدامة البيئة (الشرق الأوسط)

بكين تدعم التمويل وتناقش مستقبل الاقتصاد

اليوان يحقق أفضل أداء أمام الدولار منذ 2008

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن اليوان الصيني يقترب من تحقيق أفضل أداء ربع سنوي أمام الدولار الأميركي في 12 عاما، مدعوما بالتفاؤل حيال الأداء القوي للاقتصاد الصيني ومعدلات الفائدة المرتفعة نسبيا.

وأوضحت الصحيفة الاثنين أن قيمة اليوان تضاعفت أمام العملة الأميركية بنسبة 3,7 في المائة منذ بداية شهر يوليو (تموز) الماضي حتى ختام تعاملات يوم الجمعة الماضي، مما يضع العملة الصينية على الطريق صوب تسجيل أفضل أداء ربع سنوي أمام نظيرتها الأميركية منذ عام 2008.

ونقلت الصحيفة عن رئيس مجموعة «ثورن برغ» الاستثمارية جيسون برادي قوله إن «المرونة التي يتحلى بها الاقتصاد الصيني باعتباره أول الاقتصادات العالمية التي تضررت من تبعات جائحة فيروس (كورونا)؛ لكنها سرعان ما استعادت تعافيها، ساهمت في تدعيم قوة اليوان أمام الدولار».

وأشارت الصحيفة من جانبها، إلى أن البيانات تظهر تفوقا صينيا على صعيد الصادرات، حيث سجلت نموا أفضل من المتوقع خلال شهر أغسطس (آب) الماضي، كما أن زيادة الإقبال الأميركي على السلع الصينية يدعم نمو الطلب على العملة الصينية.

وأضافت أن شهر سبتمبر (أيلول) الجاري شهد تسجيل اليوان مستوى 6,8 أمام الدولار، وهو أعلى مستوى له منذ شهر مايو (أيار) من عام 2019 ويقترب من تسجيل مستوى 6,82 دولار خلال التعاملات الأخيرة.

ويتوقع الخبير الاقتصادي جيسون برادي أن يستمر ضعف الدولار في التعاملات الخارجية في ظل مساعي الولايات المتحدة لإعادة إنعاش اقتصادها عبر انتهاج سياسات نقدية تحفيزية، والإبقاء على معدلات الفائدة عند مستويات منخفضة قياسية.

وأضاف أن بنك الشعب الصيني «المركزي الصيني» كان أكثر حذرا من نظرائه في مسألة خفض سعر الفائدة ولم يطبق أي خفض في معدلات الفائدة الرئيسية منذ شهر مايو الماضي، وهو ما ساهم في اتساع الفجوة بين العائدات التي تقدمها السندات الصينية مقارنة بغيرها من الاقتصادات العالمية الأخرى.

وهو ما أكده جيم فينيو، رئيس دائرة الشؤون الآسيوية لدى مجموعة «إيه إكس إيه» الاستثمارية، مشيرا إلى أنه أصبح في إمكان المستثمرين الذين يحتفظون بسندات مقومة باليوان في المحافظ العالمية، الاستفادة من الفجوة الواسعة في العوائد الاسمية، إلى جانب مكاسب في فروق أسعار الصرف، في حين أن إقبالهم على شراء العملة الصينية يساعد في مزيد من دعمها أمام الدولار.

وأشارت صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أنه منذ عام 2018، عانى اليوان الصيني من تبعات الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، حتى تم التوصل إلى اتفاق جزئي بداية العام الجاري؛ لكنه سرعان ما تلقى ضربة قاسمة من تبعات انتشار جائحة «كورونا» وانكماش الاقتصاد الصيني، قبل أن يبدأ استعادة قوته خلال أواخر شهر مايو الماضي.

وأضافت أنه رغم المعطيات السابقة، جاءت خسائر اليوان أقل كثيرا عن غيره من العملات الأخرى مثل الدولار الأسترالي أو الجنيه الإسترليني، حيث أحكمت دوائر صنع القرار في بكين قبضتها جيدا على سوق العملة المحلية عبر ضوابط رأس المال، والتدخل عن طريق البنوك المملوكة للدولة، ومن خلال النطاق اليومي الضيق الذي تحدده للتداول الداخلي.

وقال البنك المركزي الصيني الاثنين إنه سيحافظ على وفرة السيولة على نحو معقول ويوجه تكاليف التمويل نحو الانخفاض. وأضاف بنك الشعب الصيني في بيان عقب اجتماع لجنته المعنية بالسياسة النقدية أنه سيجعل هذه السياسة أكثر مرونة واستهدافا، وتابع قائلا إنه سيحافظ على سعر صرف اليوان مستقرا بشكل أساسي.

ومن جهة أخرى، يلتقي كبار قادة الصين في الفترة من 26 إلى 29 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل لصياغة سياسات اقتصادية واجتماعية للسنوات الخمس المقبلة، حيث يعطي رئيس البلاد شي جينبينغ الأولوية للاستهلاك المحلي والابتكار لمواجهة تهديد قطع العلاقات مع الولايات المتحدة.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن المكتب السياسي للحزب الشيوعي حدد الاثنين موعد اجتماع اللجنة المركزية للحزب، دون الخوض في التفاصيل. وكانت شينخوا قد ذكرت في يوليو الماضي أن الحزب الحاكم يعتزم مناقشة مقترحات خطة التنمية في البلاد للفترة من عام 2021 إلى 2025، فضلا عن وضع مخطط طويل الأجل يمتد حتى عام 2035.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن الخطة الخمسية تغطي كل شيء تقريبا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للصين، من أهداف النمو ومكافحة التلوث إلى التعليم والدفاع الوطني. وسوف تحتاج الوثيقة، التي تجري صياغتها في الوقت الذي تعمل فيه حكومة شي على عرقلة جهود الولايات المتحدة لاحتواء الصين، للموافقة النهائية عليها من البرلمان الصيني العام المقبل.

ووفقا لبلومبرغ، جدد قرار تحديد الخطط لفترة تتجاوز الدورة المعتادة للحزب ومدتها خمس سنوات التكهنات بأن شي يرغب في البقاء في السلطة. وضغط شي من خلال إجراء تعديل دستوري في عام 2018 لإزالة حدود عدد الفترات الرئاسية التي كانت سوف تلزمه بالتخلي عن الرئاسة في عام 2023.

يقترب اليوان من تحقيق أفضل أداء ربع سنوي (رويترز)

وليد خدوري*

الوقود الهيدروجيني: الآفاق المستقبلية

طلبت اليابان خلال رئاستها الماضية لمجموعة العشرين إعداد دراسة عن دور الهيدروجين في الطاقة. وأعدت وكالة الطاقة الدولية دراسة تحليلية شاملة في عام 2019 حول الوضع الراهن للهيدروجين وإمكانات تطويره كوقود طاقوي. وخلصت الدراسة إلى أن الهيدروجين يتمتع خلال المرحلة الراهنة بدعم سياسي وتجاري غير مسبوق، حيث إن سياسات ومشاريع تطويره ومحاولة استغلاله كوقود طاقوي حول العالم تنتشر بسرعة. واستنتجت الدراسة، أن الوقت مناسب الآن لتطوير تقنيات استغلال الهيدروجين وتقليص تكاليف الإنتاج لتسهيل منافسته أنواع الوقود الأخرى وشيوع استعماله. واقترحت الوكالة للحكومات والشركات الصناعية الطرق والوسائل لتحقيق الاستفادة القصوى لاستغلال طاقة الهيدروجين.

تشير الدراسة إلى أن إمدادات الهيدروجين للمصانع في الوقت الراهن هي عملية تجارية رائجة حول العالم. وأن هذه الإمدادات قد ازدادت ثلاث مرات منذ عام 1975، وأن الطلب في ازدياد مستمر. من الجدير بالذكر، أن الأغلبية الساحقة لمصدر الإمدادات هو الوقود الأحفوري، بحيث إن 6 في المائة من الغاز العالمي و2 في المائة من الفحم العالمي يستعمل لإنتاج الهيدروجين. من ثم، فإن إنتاج الهيدروجين مسؤول عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بما يساوي انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في بريطانيا وإندونيسيا معاً.

كما تفيد دراسة وكالة الطاقة الدولية، بأن هناك ازدياداً ملحوظاً في عدد الدول التي تدعم صناعة الهيدروجين. وتضيف الوكالة، أن هناك في الوقت الراهن 50 هدفاً وتوصيات وسياسات لتشجيع استهلاك الهيدروجين أو لاستهلاكه بشكل مباشر، معظمها في قطاع المواصلات. ومن الملاحظ، أنه خلال السنوات القليلة الماضية، ارتفع الإنفاق الحكومي العالمي على أبحاث طاقة الهيدروجين وتطوير أبحاثه وطرق استعماله، وإن كان هذا الإنفاق العالي أقل مما صرفته الحكومات في هذه المجالات نفسها قبل ذروة إنفاقها على أبحاث الهيدروجين في عام 2008.

يتم إنتاج الهيدروجين، كما ذكرنا أعلاه، من الوقود الأحفوري. وكذلك من الكتلة العضوية (الوقود العضوي) ومن المياه، أو من دمج العنصرين الأخيرين معاً. ويشكل حالياً الغاز الطبيعي المصدر الأساسي لإنتاج الهيدروجين، حيث يشكل الإنتاج من الغاز نحو ثلاثة أرباع الإنتاج العالمي من الهيدروجين، أو نحو 70 مليون طن سنوياً. وهذا يشكل بدوره 6 في المائة من إنتاج الغاز العالمي. ويشكل الإنتاج من الفحم المرتبة الثانية؛ نظراً للاحتياطي الضخم المتوفر للصين، من ثم استهلاكه العالي هناك. كما يتم إنتاج كمية محدودة من الهيدروجين من النفط والكهرباء.

تشكل قيمة المحروقات الجزء الأكبر من كلفة إنتاج الهيدروجين حالياً، حيث تتراوح هذه الكلفة ما بين 45 و75 في المائة من مجمل قيمة كلفة الإنتاج. هذا في حين أقل من 0,1 في المائة فقط من إنتاج الهيدروجين في الفترة الراهنة يتم الحصول عليه من التحليل الكهربائي المائي، إلا أنه مع توقع انخفاض أسعار الكهرباء المنتجة بالطاقات المستدامة، بالذات الطاقة الشمسية والرياح، فهذا قد زاد الاهتمام لاستعمال التحليل الكهربائي المائي نظراً لانخفاض كلفة كهرباء الطاقة المستدامة عن الكهرباء التقليدية. وهناك بالفعل مشاريع عدة قد تم تشييدها التي تستعمل التحليل الكهربائي المائي مستخدمة الطاقات الكهربائية المستدامة ومياه البحار. الأمر الذي قلص تكاليف الإنتاج بنسبة عالية. ومما يساعد أيضاً في الوقت نفسه توفر مياه البحار بشكل وافٍ.

ما هو مستقبل وقود الهيدروجين؟ تشير دراسة الوكالة، إلى أنه مع الاهتمام العالمي الواسع بالهيدروجين خلال المرحلة الحالية، فمن الضروري انتهاز الفرصة لدعم الاستثمارات في التقنيات الحديثة لإنتاج الهيدروجين والبحث في إمكانية تقليص كلفة إنتاجه، وكذلك تشجيع الصناعات المعتمدة عليه، هذا بالإضافة إلى جعل إنتاجه صديقاً للبيئة.

وتشير الدراسة إلى أنه رغم أن الهيدروجين يستعمل حالياً بشكل واسع على الصعيد العالمي، فإن الوقود لا يزال ملوثاً للبيئة. من ثم، يتوجب تحويله إلى صديق للبيئة وبتكاليف قليلة منافسة؛ ذلك لكي يستطيع أن يصبح وقوداً ملائماً للمتطلبات المستقبلية.

وقد اقترحت وكالة الطاقة الدولية حزمة من السياسات التي يمكن للحكومات أو الصناعات تنفيذها جميعاً أو البعض منها لكي يكون بالإمكان استعمال وقود الهيدروجين كطاقة نظيفة وبكلفة أقل.

1 - يتوجب على الحكومات والأقاليم والمدن تخصيص دور للهيدروجين في خططهم المستقبلية، بالذات، في قطاعات التكرير، الكيماويات، صناعات الحديد والصلب، قطاع الشحن ووسائل المواصلات الطويلة المدى، والمشاريع السكنية والمنازل، ومحطات توليد وتخزين الكهرباء.

2 - تبني سياسات لدعم الأبحاث لتقليص كلف إنتاج الهيدروجين الصديق للبيئة. فهذه التقنية متوفرة حالياً، لكن يتوجب دعمها بالأبحاث اللازمة لتقليص كلف الإنتاج.

3 - توحيد المواصفات القياسية وتقليص الإجراءات البيروقراطية غير الضرورية.

4 - الاستغلال الأمثل للمناطق الاقتصادية الحالية وللبنى التحتية الجاهزة لكي تستعمل الهيدروجين النظيف للبيئة وقوداً للطاقة.

خلاصة الأمر: أن إنتاج الهيدروجين اليوم من الوقود الأحفوري هو أمر مكلف اقتصادياً من ناحية، ومضرّ للبيئة من ناحية أخرى. كما أن تشييد بنى تحتية متخصصة لتوزيع ونقل الهيدروجين قد أثبتت التجارب أنها عملية باهظة التكاليف وتتطلب الكثير من الوقت. لذا يتوجب التعاون والتنسيق مع بقية القطاعات المماثلة. على سبيل المثال، فإن تشييد محطات وقود في المرحلة الحالية الأولية عمل مكلف للغاية؛ لذا يقترح خلال المراحل الأولية توزيع الهيدروجين في محطات الوقود التقليدية الحالية نفسها، وهذا أمر سيتطلب تعديلات قليلة الكلفة نسبياً مقارنة بتشييد محطات متخصصة بالهيدروجين فقط.

إن الأغلبية الساحقة من إنتاج الهيدروجين اليوم مصدره الوقود الأحفوري؛ الأمر الذي ينتج منه الكثير من التلوث. لذا؛ إما إنتاج الهيدروجين من الكهرباء المنتجة من الطاقة الكهربائية المستدامة، أو حصر ثاني أكسيد الكربون الناتج منه وإعادة حقنه أرضاً.

* كاتب عراقي متخصص في أمور الطاقة

أمير المنطقة: المشروع الجديد سيوجد قيمة مضافة ويولد فرصاً للتوظيف

منظومة النقل السريع بالحافلات «خيار أمثل» للمدينة المنورة

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن سلمان أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس هيئة تطوير المنطقة، أن مشروع دراسات النقل السريع بالحافلات «BRT»، يُعدّ من المشاريع الحيوية التي ستساهم في توفير منظومة متكاملة من خدمات النقل العام عالية المستوى، ويُمثل الخيار الأمثل للنقل العام الذي يتناسب مع الطبيعة الجغرافية للمدينة المنورة، ويحقق الاستيعاب الكامل بما يُلبي احتياجات الأهالي والزوار ويتوافق مع متطلبات المخطط الشامل للمدينة المنورة.

جاء ذلك خلال ترؤسه الاجتماع الأول لمجلس الهيئة للعام الجاري عبر تقنية الاتصال المرئي، بمشاركة الأمير سعود بن خالد الفيصل، نائب أمير المنطقة، نائب رئيس المجلس، والمستشار بالديوان الملكي رئيس اللجنة التنفيذية بالهيئة المهندس إبراهيم السلطان والرئيس التنفيذي للهيئة المهندس فهد بن محمد البليهشي. وأشار أمير المنطقة إلى أن المشروع الجديد الذي تعكف الهيئة على تنفيذه سيخلق قيمة مضافة في المدينة المنورة؛ نظراً لقابلية تنفيذه بالشراكة مع القطاع الخاص وسرعة إنجازه وتشغيله خلال فترة تتراوح بين 24 و36 شهراً، فضلاً عن مساهمته في إيجاد عدد كبير من فرص العمل الجديدة المباشرة وغير المباشرة لأبناء المنطقة، إلى جانب عدم الحاجة للأعمال الإنشائية المقعدة أو نزع الملكيات، كونه يمر في مسارات محددة في وسط وجانب الطرق العامة.

وبيّن الأمير فيصل بن سلمان أن المشروع يأتي متوافقاً مع مستوى الرعاية والعناية الذي تقدمه حكومة خادم الحرمين للمدينة المنورة وزائريها، بما يترجم توجهات الدولة في تسهيل الحركة والتنقل لسكان وزوار المدينة المنورة، مطالباً بالانتهاء من إجراء دراسات الجدوى الاقتصادية بهدف تغطية حجم الطلب المتزايد على خدمات النقل خصوصاً في المواقع الجاذبة التي تحظى بتوافد عدد كبير من الزوار في موسمي الحج والعمرة، وتشغيلها بحافلات صديقة للبيئة ذات جودة عالية وفي مسارات مخصصة لا تتعارض مع وسائط النقل الأخرى.

من جهة أخرى، أطلع المجلس على الخطة الزمنية لتنفيذ المشروع وإجراءات طرح وترسية المشروع المزمع إقرارها في الربع الثالث من العام الجاري، والبدء بإجراءات طرحه للتنفيذ من قبل القطاع الخاص خلال الربع الرابع من العام المُقبل 2021.

ويتكون مشروع الحافلات السريعة من مسارين رئيسيين بمجموع أطوال 52 كيلومترا بشكل طولي تتضمن 33 محطة وقوف يتم إنشاؤها بجودة عالية، وفقاً للهوية العمرانية للمدينة المنورة، وبطاقة استيعابية تصل إلى 1800 راكب في الساعة، يشمل المسار الأول 22 محطة وقوف في مسار يبلغ طوله 36 كيلومترا، فيما يشمل المسار الثاني 11 محطة وقوف في مسار يبلغ طوله 16 كيلومترا.

وخلال الاجتماع، وافق المجلس على خطة مشروع إعداد الكود العمراني للمدينة المنورة الذي يهدف إلى إجراء دراسة شاملة لتوثيق الهوية العمرانية والمعمارية للمدينة المنورة مع التوسع في دراسة الوضع الراهن للمحافظات المجاورة لتوثيق تأثيرها على الهوية العمرانية، وتشخيص مشاكل التلوث العمراني والبصري، وإعداد خطط للحفاظ على الهوية العمرانية، ووضع الأسس والقوانين للحفاظ على المواقع التاريخية، وتقديم توصيات ومعايير الترميم والحفاظ على المواقع الأثرية، وخلق توجه موحد يعتمد على منهجية ومقترحات مفصلة ومدروسة توفر المرونة اللازمة وتحفز الإبداع والتنافس بما يتفق مع توصيات الكود العمراني، كما وافق مجلس الهيئة على الإطار العام لنموذج الحوكمة والإطار المؤسسي للهيئة.

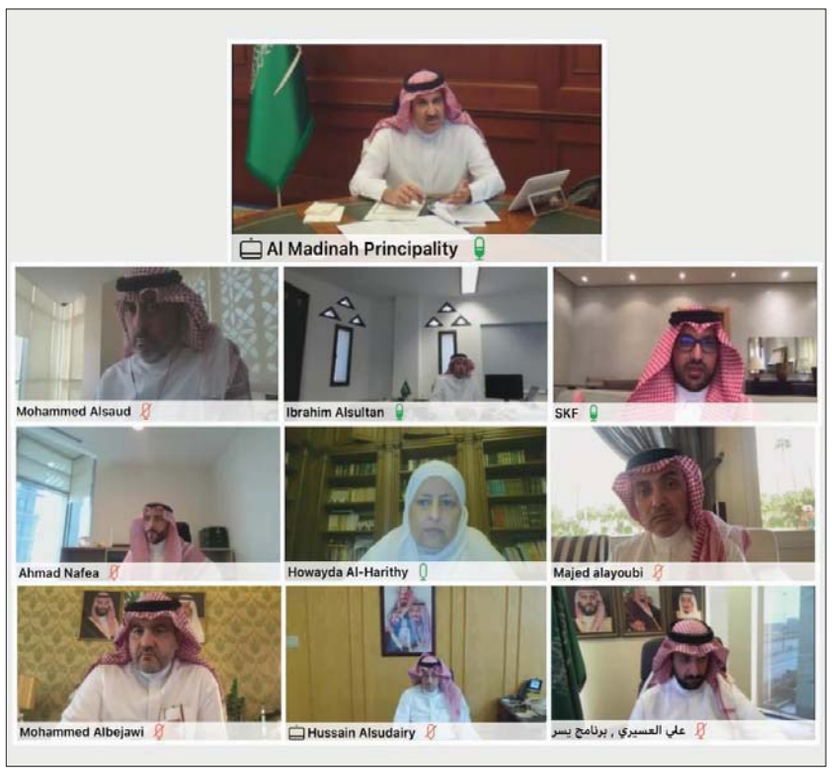

أمير المدينة المنورة مترئساً اجتماع مجلس هيئة تطوير المنطقة عبر الاتصال المرئي (الشرق الأوسط)

مواقع التواصل تبدي انزعاجاً من تبعات قرار ترمب

محكمة أميركية تعلق مؤقتاً قرار حظر «تيك توك»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أوقف قاض فيدرالي أميركي قراراً موجهاً سياسياً أصدرته إدارة الرئيس دونالد ترمب بحظر تنزيل تطبيق «تيك توك» في الولايات المتحدة، وذلك قبل ساعات من دخول القرار حيز التنفيذ.

وأصدر قاضي منطقة واشنطن كارل نيكولز مساء الأحد، أمراً قضائياً مؤقتاً بتعليق الحظر، وذلك بطلب من وكلاء تطبيق «تيك توك» الشهير الذي يتهمه البيت الأبيض بأنه يمثل تهديداً أمنياً بزعم ارتباط شركة «بايت دانس» التي تملكه بحكومة بكين.

وبقيت حيثيات الحكم طي الكتمان. لذا لم يكشف السبب في الأمر القضائي الوجيز الصادر عن المحكمة في واشنطن. ويستطيع القاضي كشف بعض أجزاء القرار بعد التشاور مع محامين من الطرفين. وسعى قرار إدارة ترمب لحظر تنزيل التطبيق من متجري «آبل ستور» و«بلاي ستور» اعتباراً من منتصف الليل (04:00 ت غ، الاثنين)، مع السماح باستخدامه حتى 12 نوفمبر (تشرين الثاني).

ورفض القاضي في الوقت الحالي طلب «تيك توك» المتعلق بوقف قرارات الحظر الكلي في نوفمبر.

ويمثل القرار فوزاً مؤقتاً لهذه المنصة التي يستخدمها 100 مليون أميركي. لكن المحكمة لم تنظر بعد في الحجج القانونية حول ما إذا كان يجب أن يبقى تطبيق «تيك توك» متاحاً للمواطنين الأميركيين، أم لا.

واستمع القاضي في جلسة استماع افتراضية نادرة إلى دفوع تتعلق بحرية التعبير وما يترتب على قرار الحظر من تأثير على الأمن القومي. لكن «تيك توك» اعتبر أنه حتى الحظر المؤقت سيكون مدمراً ويسبب ضرراً، لا يمكن إصلاحه للشركة من خلال إعاقة نموها والإضرار بسمعتها التجارية.

وجاء في بيان صادر عنه: «يسعدنا أن المحكمة وافقت على مزايا حججنا القانونية وأصدرت أمراً قضائياً. سنواصل الدفاع عن حقوقنا لصالح مجتمعنا وموظفينا».

وبالنسبة إلى الأمر القضائي، استمع نيكولز إلى حجج حول حرية التعبير والآثار المترتبة على الأمن القومي لحظر ترمب التطبيق الذي تملكه الصين في جلسة استماع هاتفية نادرة الأحد.

وقال محامي «تيك توك» جون هول إن الحظر «عقابي» و«تعسفي»، ويغلق منتدى عاماً يستخدمه نحو 100 مليون أميركي.

وفي مذكرة مكتوبة قدّمت قبل جلسة الاستماع، قال محامو «تيك توك» إن الحظر «تعسفي» و«من شأنه تقويض أمن البيانات» من خلال حظر التحديثات والإصلاحات للتطبيق.

واعتبرت شركة «بايت دانس» أن الحظر غير ضروري، لأن هناك مفاوضات جارية لإعادة هيكلة ملكية «تيك توك» في الولايات المتحدة ومعالجة قضية الأمن القومي التي أثارتها إدارة ترمب.

في المقابل، قال محامو الحكومة إن الرئيس ترمب يملك الحق في اتخاذ إجراءات تتعلق بالأمن القومي، مشيرين إلى أن الحظر ضروري بسبب صلات «تيك توك» بالحكومة الصينية من خلال الشركة الأم «بايت دانس».

ووصف بيان حكومي الشركة الصينية بأنها «ناطقة باسم» الحزب الشيوعي الصيني و«ملتزمة بالترويج لأفكار وأجندة» الحزب.

وبعد إصدار الأمر القضائي، قالت وزارة التجارة في بيان، إنها ستلتزمه لكنها «تنوي الدفاع بقوة عن الأمر التنفيذي... عبر الطعون القانونية».

وقال كارل توبياس الأستاذ في كلية الحقوق في جامعة ريتشموند إن استئناف القرار ممكن، لكن الفرق القانونية قد تختار «محاولة التوصل إلى حل للخلاف القانوني الأوسع» مع القاضي. واستنكرت الصين الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة. ودعا الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ وينبين الاثنين، واشنطن إلى توفير بيئة تجارية «عادلة» و«غير تمييزية» في الولايات المتحدة، وانتقد «سياسة الترهيب» التي تتعرض لها شركات بلاده.

وأوضحت مذكّرة قدمتها «نت تشويس» وهي مجموعة تجارية تضم «غوغل» و«فيسبوك» و«تويتر» أن الحظر قد تكون له آثار جدية على الإنترنت العالمي. وقالت هذه المجموعة في ملفها إن «إجراءات الحكومة في هذا الصدد غير مسبوقة».

وتابعت أن الحظر «سيخلق أيضاً سابقة خطيرة» للإنترنت المفتوح، مضيفة أن «حظر المطورين الأميركيين أي رمز مرتبط بـ(تيك توك) لأي غرض هو حظر على اللبنات الأساسية للتعبير الرقمي الحر».

وأشارت المجموعة التجارية إلى أن الصين أو دولاً أخرى قد تستشهد بحظر «(تيك توك) كمبرر لحظر نشاطات شركات إنترنت أميركية أو تقييدها بما فيها منصات تواصل اجتماعي موجودة في الولايات المتحدة».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أشار دونالد ترمب إلى مخاوف تتعلق بالأمن القومي وأصدر أوامر لحظر كل من «تيك توك» و«وي تشات».

لكن الأمر القضائي الصادر الأحد سيسمح بمواصلة استخدام التطبيق حتى 12 نوفمبر، ما يمنح «بايت دانس» وقتاً لإبرام صفقة لنقل ملكية التطبيق لمجموعة أميركية.

وتم الكشف عن صفقة مبدئية نهاية الأسبوع الماضي، من شأنها جعل شركة «أوراكل» العملاقة في «سيليكون فالي» الشريك التكنولوجي لـ«تيك توك»، ومالك أسهم في كيان جديد سيُعرف بـ«تيك توك غلوبال».

وقال «تيك توك» الأحد، إنه سيواصل «حوارنا المستمر مع الحكومة» بشأن الخطة التي حصلت على موافقة مبدئية في نهاية الأسبوع الماضي من الرئيس دونالد ترمب.

ولم يتّضح ما إذا كانت بكين ستوافق على الصفقة، إذ يعتبر البعض أن تحرك الولايات المتحدة يعد خصخصة غير مبررة للتكنولوجيا الصينية.

سندات مصرية خضراء مقومة بالدولار

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أظهرت وثيقة أمس، أن مصر عينت بنوكا قبيل إصدار مزمع لسندات خضراء مقومة بالدولار الأميركي. وسيرتب كريدي أجريكول وسيتي وإتش إس بي سي ودويتشه بنك، مكالمات مع مستثمرين قبيل الصفقة المزمعة، التي ستكون بالحجم القياسي وبأجل خمس سنوات للسندات.

ويعني الحجم القياسي أنها لن تقل عن 500 مليون دولار. وقال وزير المالية محمد معيط يوم الأحد إن السندات الخضراء ستعزز ثقة المستثمرين الأجانب في الاقتصاد المصري وتجذب المهتمين بالعوائد البيئية. ونقل بيان وزارة المالية قوله إن مصر لديها «محفظة من المشروعات الخضراء المؤهلة بقيمة 1,9 مليار دولار منها 16 في المائة لمجال الطاقة المتجددة و19 في المائة للنقل النظيف و26 في المائة للإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي و39 في المائة للحد من التلوث والسيطرة عليه». وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قالت مصر إنها ستطرح سندات خضراء وصكوكا وسندات ذات عائد متغير في النصف الأول من 2020.

وفي الشهر الماضي، وقعت مصر قرضا تقليديا وإسلاميا بقيمة ملياري دولار مع بنوك دولية وإقليمية في صفقة نسقها بنكان إماراتيان. وقال مصدر مصرفي قريب من صفقة السندات الخضراء إنها ستكون أول طرح دولي لسندات خضراء سيادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تشهد مصر زخماً في قطاع الطاقة وتحاول استثماره (رويترز)

شهد قطاع الطاقة في مصر خلال الفترة الأخيرة زخماً بشكل ملحوظ، في ضوء سعي البلاد لتكون مركزا إقليميا لتجارة وتداول البترول والغاز.

وكشف وزير البترول المصري طارق الملا يوم الأحد، خلال افتتاح أكبر مجمع لتكرير المنتجات النفطية في أفريقيا، عن أن «هناك مشروعات جديدة جار تنفيذها والبالغ عددها 3 مشروعات بإجمالي تكلفة استثمارية 5,7 مليار دولار تعادل 91 مليار جنيه، وهي مجمعا إنتاج البنزين والسولار بمحافظة أسيوط، وتوسعات مصفاة ميدور والتي تضيف في مجملها نحو 4,9 مليون طن سنويا منتجات بترولية».

وافتتحت مصر الأحد، مشروع مصفاة المصرية للتكرير في منطقة مسطرد بالقاهرة الكبرى، والذي يعد واحداً من أكبر مصافي تكرير البترول في مصر وأفريقيا، بتكلفة استثمارية 70 مليار جنيه (4,3 مليار دولار)، وينتج حوالي 4,7 مليون طن سنوياً من المنتجات البترولية تتنوع ما بين السولار والبنزين ووقود الطائرات وبعض المنتجات الأخرى.

يسهم المشروع في زيادة إنتاج السولار بنسبة 30 في المائة وزيادة إنتاج البنزين بنسبة 15 في المائة، ويأتي في إطار خطة وزارة البترول والثروة المعدنية المصرية لزيادة الإنتاج والوصول إلى الاكتفاء الذاتي من المنتجات البترولية في عام 2023 عبر التوسع في إقامة مشروعات جديدة متطورة لتكرير وتصنيع البترول.

قال وزير البترول المصري في هذا الصدد، إن «بلوغ هدف تحقيق الاكتفاء الذاتي لمصر من البنزين والسولار بحلول عام 2023 جار العمل عليه منذ عام 2016 والتي بلغ حجم الاستيراد خلالها حوالي 10 ملايين طن سنوياً بتكلفة 4,5 مليار دولار»، موضحاً أنه تم تخفيض تلك المعدلات خلال عام 2020 لتصل إلى 3,5 مليون طن سنوياً بتكلفة 1,5 مليار دولار. وأوضح مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة القلعة أحمد هيكل، المنفذة للمشروع بالتعاون مع الحكومة، أن مشروع الشركة المصرية للتكرير مثال للشراكة الحقيقية بين الدولة والقطاع الخاص، فهو أكبر مشروع شراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص في أفريقيا وأضخم مشروع قاد القطاع الخاص المصري تمويله وتطويره بالشراكة مع الدولة، حيث قامت شركة القلعة بتطوير خطة استثمارية جذابة حظيت بتأييد مجتمع الاستثمار الدولي وقامت بتوفير الاستثمارات الرأسمالية للمشروع في أكبر عملية من نوعها بالسوق المصرية منذ عام 2007 والأكبر على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال عام 2012.

ووفق بيان صادر من شركة القلعة أمس، «يقوم مشروع المصرية للتكرير بدور مهم في تعزيز الأداء البيئي وترشيد استهلاك الموارد عبر إنتاج مشتقات بترولية ذات مواصفات عالمية تراعي المعايير الأوروبية للانبعاثات، والتي ستثمر عن منع انبعاث 186 ألف طن من غاز ثاني أكسيد الكبريت و96 ألف طن من الكبريت إلى هواء القاهرة الكبرى، أو ما يعادل حوالي 29 في المائة من الانبعاثات الكبريتية في مصر. كما يعمل المشروع على توظيف الغاز الطبيعي كوقود أساسي للشركة مع تحويل شركة القاهرة للتكرير لاستخدام الغاز الطبيعي أيضاً بدلا من المازوت».

المغرب: الجائحة تفاقم البطالة وتقلص مداخيل الخزينة

الرباط: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الاقتصاد والمالية المغربي محمد بنشعبون، عن نتائج سلبية لجائحة كورونا على الاقتصاد المغربي، من أبرزها تراجع المداخيل الضريبية وغير الضريبية بما يناهز 13,8 مليار درهم (1,38 مليار دولار) حتى شهر أغسطس (آب) الماضي، مقارنة مع نفس الفترة من عام 2019. وأوضح الوزير بنشعبون في عرض قدمه أمس أمام لجنة المالية بمجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان) بخصوص توقعات سنة 2021، احتمال تراجع الموارد الجبائية ما بين 20 و25 مليار درهم (2 و2,5 مليار دولار) مقارنة مع 2019، ما يعني تفاقم المديونية وعجز الميزانية.

من جهة أخرى، أشار الوزير إلى تأثير الجائحة على ارتفاع معدل البطالة، متوقعا ارتفاعه إلى حدود 13 في المائة سنة 2020 عوض 9,2 بالمائة المسجلة سنة 2019، وذلك بسبب توقع انخفاض بنسبة 5 في المائة في الناتج الداخلي الخام، وفقدان ما يناهز 227 ألف منصب شغل في القطاع غير الفلاحي و78 ألفا في القطاع الفلاحي. هذا علما بأن المغرب فقد 589 ألف منصب شغل، ما بين الفصلين الثانيين من سنتي 2019 و2020.

وحسب الوزير بنشعبون، فإنه خلال الفصل الثاني من سنة 2020 ارتفع معدل البطالة بنسبة 4,2 في المائة، ليصل في الوسط الحضري إلى 15,6 في المائة، مرتفعا 3,9 نقطة، ومسجلا ارتفاعا أكبر في صفوف الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و34 سنة، ليصل 22,6 في المائة بارتفاع 3,4 نقطة. أما في المجال القروي، فارتفعت البطالة إلى 7,2 في المائة، مرتفعة 3,2 نقطة.

ورغم هذه الصعوبات، كشف بنشعبون أن مشروع القانون المالي (الموازنة) 2021 سيعطي أولوية للقطاعات الاجتماعية، وسيتم خلاله برمجة تعميم التغطية الصحية الإجبارية على مدى سنتي 2021 و2022، تنفيذا لتعليمات العاهل المغربي الملك محمد السادس، والتي تصل كلفتها إلى حوالي 13,829 مليار درهم (1,38 مليار دولار)، سيتم تمويلها في إطار نظام المساهمات بـ5,366 مليار درهم (536,6 مليون دولار)، فيما ستتكفل الدولة بتمويل 8,462 مليار درهم (846,2 مليون دولار) في إطار النظام غير المساهماتي. كما أعلن الوزير المغربي عن تعزيز ميزانيتي وزارتي الصحة والتعليم في مشروع قانون مالية 2021، بإحداث 3500 منصب شغل إضافي، منها 1500 منصب للصحة و2000 لقطاع التعليم.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم

بقلوب ملؤها الإيمان والتسليم بقضاء الله وبقدره
تتقدم شركة مارش السعودية
للوساطة في التأمين وإعادة التأمين
بأحر التعازي وصادق المواساة إلى
أسرة كعكي
في وفاة فقيدها
الشيخ / عبد الإله محمد صالح كعكي
ونخص بالعزاء حرم الفقيد
فاتن عبد العزيز رجب
و أبناؤه و بناته
عبد العزيز عبد الإله كعكي زياد عبد الإله كعكي
عبد الرحمن عبد الإله كعكي عبير عبد الإله كعكي
ياسمين عبد الإله كعكي
سائلين المولى عز و جل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وغفرانه وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان
أعضاء مجلس الإدارة
موسى الربيعان ، روبرت مخول ، كريستوفر أدامانتيداس ، سيد محمد رزا
MARSH

زمن السرد فيها يشهد هول الحرب ودمار سوريا الحديثة

«جريمة في مسرح القباني»... كتابة شهادة عن تاريخ ما جرى نسيانه

حمزة عليوي*

لا رواية دون مصادر تحيل إليها علناً، أو تحاول، قدر المستطاع، إخفاءها. وما بين الإعلان والإخفاء ثمة مسافة تتسع وتضيق حسب تحولات النوع السردي. وما التأكيدات التي نقرأها في مطالع الروايات أو خواتمها الخاصة بعدم مطابقة أحداث الروايات وشخصياتها لمسارات الواقع الفعلي سوى محاولة للتنصل والتنكر للمصدر الذي استقت منه الرواية عالمها السردي. ولا بأس، غير أن الرواية، بنصوصها الحديثة، صارت تبني سرديتها على أساس من الاعتراف والاندماج بمصادرها. رواية السوري باسم سليمان «جريمة في مسرح القباني (الحد والشبهة): دار ميم للنشر - الجزائر 2020» تنتمي للنوع الثاني؛ فهي تجاهر باستخدام مصادر متعدِّدة، وتبني نصها السردي على أساس من توظيف نصوص وحكايات ومواد سردية مختلفة تشترك جميعها في بناء قصة القاتل. فهي لا تختلف هنا عن مثيلاتها باستخدام المخطوط والإحالة. عندنا، مثلاً، نصوص من القرآن، لا سيّما ما يتعلق منه بقصة تضحية إبراهيم بولده إسماعيل، وقصة اصطفاء آدم، وقصة القاتل الأول كما ترد في القرآن على لسان الضحية هابيل. ثمة إحالة أخرى تصل إلينا عن طريق المحقق هشام الذي تفتتح به الرواية عالمها السردي عن «راسكولينكوف - رواية الجريمة والعقاب»، بوصفها جريمة فائقة الدلالة مع أنها تظل مجرد تخيل روائي. إشارات مختلفة يتصل بعضها ببعض وتحاول أن تخترع لنا قصة قاتل في سياق الحرب والتاريخ الملتبس لسوريا الحديثة: روايات أغاتا كريستي، ودراسة فرويد، ومسرحية ريا وسكينة. وتستكمل الرواية قصة القاتل بإشارة دالّة لرواية الفرنسي فيكتور هيجو أحدب نوتردام، الذي تستعير منه الرواية تمثلات المنبوذ ذي الوجه المشوه. فإذا كانت «أحدب نوتردام» تتحدث عن رجل مشوه الجسم بعاهة جسدية أجبرته على التخفي والتواري في الكنسية الشهيرة، عن أنظار الناس، ويتعلَّق بشابة جميلة تعطف عليه ولا تتنكر لمنظره المشوه، فإن أحدب جسر الرئيس، هو حارس مسرح القباني الحلبي الهارب من ثأر يطارده طيلة سبعة عشر عاماً، يصل إلى دمشق عام 1979 حاملاً على ظهره حدبة نافرة وساقاً عرجاء جراء إصابة سابقة. وهو مثل صاحبه الهولندي يتخفى بوظيفة حارس المسرح الشهير، ثم متنكراً بصفة بائع كتب قديمة تحت جسر الرئيس، ومن زاويته هناك كان يراقب ويترصد طالبي الثأر القادمين من حلب. ولا تتوقف الاستعارة حتى هنا، إنما نجد الحارس يرتبط بصداقة مع «عبد الله ابن أمة الله» تتطور لاحقاً إلى علاقة أب بابنه. وفي سيرة عبد الله نستكمل بعض ملامح الأحدب المستعارة؛ فهو ضحية تفجيرات الأزبكية عام 1981 التي خلفته لفافة مشوهة الوجه بلا عائلة، ولا أصل، ولا اسم، لا يجد من يحبه سوى دمى يصنعها من مخلفات المدينة - دمشق في زمن السلم، ثم تتحول إلى تلّة خردة في زمن الحرب، فيعمد إلى إعادة تخيل حياته - سيرته عبر المسرح والتطهير، وعبر الإحالة إلى سيرة مماثلة يجد لها القارئ إشارة في كتاب «الذبابة في الحساء»، وهي سيرة الشاعر المشرد كذلك. فماذا تعني كل هذه الإحالات؟

في عنوان الرواية «جريمة في مسرح القباني» المشبع باليقين الخبري، وهو كذلك مشبع بالتوهم والإيهام؛ نكون إزاء صياغة موجزة وأولية لتلاقي هذه الإحالات. يفترض العنوان بصيغته الخبرية أن جريمة وقعت في مسرح القباني، في حين أن الرواية تمضي بعيداً في تسفيه هذه الواقعة وتكذيبها؛ في الأقل هذا ما سينتهي إليه محقق الشرطة في نهاية الرواية، فلا قاتل في قصة عبد الله وتوأمه أو شبيهه. العنوان صيغة خبرية مثبتة تخبرنا بوقوع الجريمة، وهي الإشارة الأولى التي يتلقاها محقق الشرطة هشام ومساعده جميل، والمبلغ عنها ليس سوى المتهم المشتبه به الوحيد حارس المسرح. هذه الصيغة اليقينية ستتلاعب الرواية بها، أو إن شئت قل إن هذا ما ستفعله أوراق عبد الله التي يجدها المحقق في غرفته؛ كأن نص الرواية وعالمها يجب عنوانها. وفي كلمة «جب» دلالة كبرى تتكرر في مواضع كثيرة من الرواية، فهي عتبة مهمة للخلخلة والتشكيك باليقين الذي يضعنا العنوان إزاءه، كأنها تعيد صياغة الفرضية المضادة في الرواية. نحن، هنا، أمام عنوان يتقاطع مع نص مادته السردية؛ فالعنوان دالّة رئيسية، فيما الرواية تفترض تضاداً بين عنوانها ونصها بعالمه السردي المضاد. هل نريد القول إن العنوان ليس عتبة رئيسية للرواية؟ قطعاً لا، كيف إذن؟

مسرح القباني

يمهّد العنوان السبيل أمامنا لنكون إزاء قصة قاتل في سياق الحدث السوري الدامي. هكذا تبدأ الرواية بمشهد داعم للقصة الرئيسية، قصة القاتل: ثمة ضابط محقق، وهو الممثل للسلطة، ولا يختلف عنه كثيراً رجل دين يصلي ويخطب بالناس في أول أيام عيد الأضحى، ويبلغ المشهد ذروته بصورة رئيس البلاد الذي يراقب المشهد من زاويته المعهودة. نحن في بناية الجنائية وسط دمشق. تجتمع في المشهد الاستهلالي كل مظاهر السلطة التي هي بعض متعلِّقات قصة القاتل، وتصل إلينا عبر ضمير الغائب ومنظور الراوي المراقب الذي يندمج غالباً مع منظور المحقق هشام، ويتحول أحياناً إلى كلي العلم. وهذه قضية تُفيد منها الرواية كثيراً؛ إذ سيكون السرد الذاتي معياراً فارقاً ودالاً على أننا في سياق تأويل مختلف للعنوان وللرواية برمتها. ويؤدي ما يمكن تسميته بالمخطوط الضائع، لا سيما القصص والأشعار التي يجدها المحقق مخبأة في خشبة المسرح، ناهيك بمسرحية الجثة، دوراً رئيسياً في توجيه القراءة والانتقال بالرواية من سياق العنوان، حيث قصة القاتل المزعومة، إلى سياق قصة القتيل الضحية. هل من فارق بين القصتين؛ أليس القاتل صفة لا تتحقق من دون قتيل؟ نزعم أننا في سياق مختلف كلياً. هذا الاختلاف نجده في مسألتين.

تستخدم الرواية مصادر متعدِّدة وتبني نصها السردي على أساس من توظيف نصوص وحكايات ومواد سردية مختلفة تشترك جميعها في بناء قصة القاتل

الأولى، اتساع وتشعُّب قصة الضحية «القتيل»؛ فهي تشغل أكثر من مائة صفحة من أصل الرواية كلها البالغ عدد صفحاتها 164. نحن، هنا، إزاء قصة رئيسية تختلف جذرياً عما يريد العنوان أن يقوله ويقنعنا به، فهي لا تتصل، ولا تريد أن تُفسِّر فعل جريمة القتل. إنها قصة يجمع المحقق أوراقها المفقودة، فتبدو لنا أشبه بهوامش من المفروض أن تساعد في إضاءة قصة القاتل وتحديد شخصيته واسمه، لكننا نعرف بتوالي الفصول أننا بصدد بناء قصة الضحية، وهو ذاته توأم المحقق هشام المدفون في مقبرة قريتهم البعيدة. تتكشف القصة كاملة أمامنا عندما ينهي المحقق قراءة أوراق عبد الله كلها، فيخرج من أسفل خشبة المسرح عارفاً أنه وعبد الله قد ولدا في اليوم ذاته «29 نوفمبر (تشرين الثاني)»، وفي سنة واحدة «1981»، بل في سياق حدث واحد، وهو تفجيرات الأزبكية.

المسألة الثانية، تتعلق بما حققه السرد الذاتي الذي كُتبت عبره أوراق عبد الله. لنتذكر أن أوراق عبد الله كُتبت بمنطق النص الأدبي؛ فهي نصوص أدبية يتوفر فيها الوعي بإشكالية الفارق بين السرد الموضوعي والذاتي. هكذا تصل إلينا أغلب أوراق عبد الله عبر السرد الذاتي، ثمة متكلم لا يحيد عن مقصده الرئيسي، وهو كتابة شهادة على ما جرى محوه وتجاهله من التاريخ المعاصر لسوريا. نحن، هنا، في سياق قصة النسيان، أو ما جرى إسقاطه من الذاكرة السورية، وإن شئنا الحق نقول، كما تلح الرواية في مواضع كثيرة، نحن في سياق كتابة تاريخ ما جرى نسيانه، فعبد الله وتوأمه، محقق الشرطة، يصنعان ذاكرة من النسيان. هذا النسيان يمثله القتيل المفترض عبد الله اللقيط الذي عثرت عليه الشرطة بعد تفجيرات الأزبكية عام 1981، وعاش في ملجأ أيتام مشوَّهاً، فلما كبُر منحته الحكومة جنسيتها وبطاقتها المدنية، لكنها عجزت عن منحه أصلاً وجذوراً وعملاً، فيصبح بديلاً عن الزبّال، عامل البلدية في أحياء دمشق. يجمع المفيد من قمامة المدينة ويصنع منها دمى يؤلف منها وبواسطتها مسرحية دمى، ويكتب، في غرفته الفقيرة، قصصاً وأشعاراً. تجمعه الكتب مع حارس مسرح القباني، بائع الكتب، تحت جسر الرئيس، وهو المتهم والمشتبه به الوحيد، بمصادفة سعيدة، بقتل عبد الله الذي يموت على خشبة مسرح القباني وسط الدمى.

تختار رواية «جريمة في مسرح القباني» أدواتها وزمانها ومكانها بدقة ملفتة؛ فزمن السرد فيها يشهد هول الحرب والموت المعبر عنه بـ«تلّة الخردة» ودمار سوريا الحديثة، فيما تكتب «تؤرخ» لنا أوراق عبد الله تاريخ النسيان. وعلى صعيد المكان، فإن الرواية تختار الزوايا المظلمة من أقدم مدينة عرفتها البشرية، دمشق. وفي اختيار «المسرح» مكاناً متخيلاً لجريمة «القتل» دلالة تعيد توجيه عالم الرواية كاملاً؛ فالمسرح قام على فكرة التطير من الذنب. تبقى أدوات الرواية المستخدمة ببناء عالمها السردي، فنجدها في التوزيع المنظّم للعوالم المتخيلة، ثمة سرد موضوعي يتولى تصوير جبروت السلطة وقوتها، ويدخل ضمنه منظور المحقق هشام ومساعده جميل الذي نعرف أنه هو من وضع توقيعه على خاتمة الرواية. ويقابل هذا الإطار شهادة عبد الله على جريمة النسيان التي أنتجت كل هذا الخراب والموت اليومي.

* كاتب من العراق

المصرية منصورة عز الدين في روايتها الجديدة

أحلام تتنقل بين عالم القاهرة المعاصر وعالم البصرة القديم

القاهرة: منى أبو النصر

تظلل زهور الياسمين بروائحها المحببة النفاذة أجواء رواية «بساتين البصرة»؛ الرواية الصادرة أخيراً عن دار «الشروق» للكاتبة الروائية المصرية منصورة عز الدين، التي تُمهد مبكراً لسطوة الياسمين في تصديرها للرواية بكلمات للإمام محمد بن سيرين، وردت في كتاب «تفسير الأحلام الكبير» المنسوب إليه، ففي عُرف ابن سيرين «يدل الياسمين على الهم والحزن لأن أول اسمه يأس».

تكشف السطور الأولى للرواية شجن الياسمين، فسريعاً يُطل بطلها «المُتلصص على العالم»، كما يصف نفسه في مطلع السرد، ويستولى الحلم البعيد على وعيه وإدراكه تماماً. يظل على مدار الرواية يُردده لما لوقعه في نفسه من تجليات، فقد وجد في رؤياه أن ملائكة تقطف الياسمين من بساتين البصرة، ويرى نفسه أنه يروي تلك الرؤيا للإمام الحسن البصري الذي يُفسر له منامه بزوال علماء المدينة، فيستوحش الذنب في روح البطل بسبب تلك الرؤيا، وكأنه هو من جلب لعلماء البصرة هذا المصير المشؤوم. وفي لعبة سردية رئيسية في الرواية، تتجسد رؤيا البطل وتجد طريقها لكتاب «الأحلام» المنسوب للإمام ابن سيرين. يقول البطل «كنت بشراً من دم ولحم وأعصاب، ثم وجدت رؤياي لنفسها مكاناً داخل المؤلَّف المنسوب لابن سيرين، فصرت كائناً ورقياً».

يبدأ البطل في استكشاف جوهر حياته ما بين وجوده البشري المعاصر في مجال بيع الكتب القديمة، وبين جوهره «الورقي» وموطن روحه الذي استقر به في كتاب «الأحلام»، حيث يعيش عالمه العتيق تحت سماء البصرة، في مدينة الأئمة واللغة والبساتين، ويكاد البطل يفقد القدرة على الفصل بين العالمين؛ عالم القاهرة المعاصر وعالم البصرة القديم، عالمه المعاصر كبائع شغوف بالكتب القديمة، وعالمه كخوّاص اسمه «يزيد بن أبيه» يصنع السلال في البصرة ويحرص على دروس الإمام الحسن البصري وملازمة أهل العلم «كانت الأحلام تخبرني بطرف من حياة شخص عاش قبل قرون».

تتكئ الرواية، التي تقع في 163 صفحة، على تقنية تعدد الأصوات كوسيلة للتنقيب في مرايا الذات، فبطل الرواية واسمه المعاصر «هشام خطّاب» يرى شذرات من نفسه باعتباره «يزيد بن أبيه»، فهو مهجوس بالبحث عن موطن لروحه، وهو موطن لا حدود له «الزمن سيّال والمكان وهم». فهو في زمنه البصري كان من رواد مجلس الإمام والقاضي الحسن البصري، يحرص على التقرب من واصل بن عطاء، وتعينه ذاته القديمة تلك على فك شفرات هذا البحث اللانهائي عن حقيقة انتمائه «خطر لي، بينما يتجسد ركض ذاتي العتيقة أمام ناظري، أن بداخلي سراً لا قدرة لي على حمله، وأني في جريي في ذاك الزمن الغابر كنت أبحث عن حلٍّ للغز يقض مضجعي».

تمهد الرواية لعدة ركائز في نشأة البطل جعلته صريع مشاعر الخيبة المبكرة، ما خلق داخله دوافع ذهنية وروحية للهروب الدائم من هذا الواقع، فوجد في الأحلام سبيلاً للخلاص من عذابات روحه سعياً وراء وجود سابق. واستعانت المؤلفة باستشهادات شعرية متنوعة المعنى والدلالة، تم توظيفها على مدار الرواية كمرئيات لبواطن البطل، بداية من شعر امرؤ القيس وزهير بن سلمى وحتى أمل دنقل. فالشعر والفن والأحلام حلفاء وجوده الهش على الدوام، حتى أنه عندما وقع في حب فتاة، كان أول ما لفت نظره لها أنها كانت تقبض في يدها نسخة من كتابه الأثير «تفسير الأحلام» لابن سيرين، لتكون أول مناسبة للحديث معها هو طلبه تصفح الكتاب لقراءة حلمه مع الملائكة والياسمين.

ثم ما يلبث أن يرى البطل محبوبته تلك بعيون الرسّام الشهير مارك شاغال، فهو يرى أن ثمة تشابهاً بينها وبين زوجة شاغال، حتى أنه يقرر أن يُطلق على فتاته اسم «بيلا» تيمناً باسم «بيلا روزينفيلد» زوجة شاغال. يقول: «كنت مفتوناً في هذه الفترة ببيلا هذه، شيء ما في روح الفتاة وإطلالتها ذكرني بها كما تتبدى في نسختها المرسومة، لكن كم كانت خيبة أملي كبيرة حين بدأت تلك الحمقاء تتشبه ببيلا في المظهر».

يبدأ بطل الرواية في استكشاف جوهر حياته ما بين وجوده البشري المعاصر في مجال بيع الكتب القديمة وبين جوهره «الورقي» وموطن روحه الذي استقر به في كتاب «الأحلام»

تُمرر الروائية منصورة عز الدين السرد على لسان البطل عبر زمنيه القديم والمعاصر، ومنه تتنقل أصوات الرُّواة لتضيف مع كل صوت قطعة جديدة، وأبرز تلك الأصوات صوت أمه «ليلى»، و«مجيبة» زوجته في ماضيه المُتخيل، وصوت المُفكر المُعتزل «واصل بن عطاء» الذي منحته الرواية صوتاً سردياً مستوحى مما تيسر من سيرته، وكذلك صوت حبيبته في الزمن المعاصر «بيلا». ومن الأصوات الأخرى المهيمنة، صوت صديقه في زمن البصرة «مالك بن عدي النساخ» الذي توطدت أواصر علاقتهما في مجلس الحسن البصري، الذي يلفت نظره ما لمالك النساخ من باع في ناصية الكلمة وتفسير الأحلام. ومنذ ذلك الحين، صار له شأن كبير في حياة بطل الرواية المهجوس بالأحلام، حتى أنه أصبح أحد أعمدة حياته وخرابها لاحقاً.

وتمر الرواية خلال رحلة استبطان عقل البطل وروحه على سياقات تاريخية شهيرة. ففي محض حضوره لمجالس الإمام الحسن البصري، يتعرف على الخلاف المعروف بين الحسن البصري وواصل بن عطاء حول حُكم مرتكب الكبائر، هذا الخلاف الذي اعتزل على أثره واصل بن عطاء مجلس إمامه الحسن البصري، وهو الاعتزال الذي كان سبباً في عبارة الإمام الحسن الشهيرة «اعتزلنا واصل»، وهي العبارة التي تظهر في الرواية مصحوبة بحزن يسكن عين الحسن البصري وروحه.

يظل تفسير ابن سيرين، و«بيلا» شاغال، والأم الغارقة في الغياب، وكتب التراث التي يحترف العمل في كنفها، تظل جميعها مفردات في حاضر البطل لا تُزيده سوى ترحال إلى حلمه القديم ومحاولة الإمساك به، ذلك الحلم الذي أزهر مع الياسمين الذي زاره في أحد المنامات، حاملاً معه حياة موازية في البصرة، يكاد بطلها يتلاشى في بساتينها حدّ الغرق: «ياسمين في رأسي، ياسمين في جوفي، ياسمين يملأ الكون من حولي. أغصّ به، أختنق برائحته، فأتوق إلى عالم خال منه ومنها. لم تعد أحلامي وحدها مغمورة بتلك الزهرة البيضاء القاسية، غادرت أراضي نومي وانتقلت إلى جغرافيا صحوي»، وهي تلك الأحلام التي جمعته بالبصري وحلقت به في كتاب ابن سيرين، والتي تزيده شكوكاً في اليقظة، وتردداً وحيرة في المكان والزمان. وربما لم يحسم أمراً واحداً في حياته كما فعل في قوله: «مكاننا الحقيقي موطن أرواحنا».

رحيل «لسان البسطاء وقلمهم»

عدنان فرزات.. ما أقسى الموت في الغربة!

الكويت: ميرزا الخويلدي

أحدث رحيل الإعلامي والروائي السوري عدنان فرزات، صدمة كبيرة في نفوس المثقفين العرب، من الخليج إلى مسقط رأسه دير الزور على الضفة السورية لنهر الفرات.

جاء رحيله مفاجئاً، وصاعقاً، هو الذي جمع حوله أطياف المثقفين العرب، خصوصاً في الكويت والخليج. عمله في الصحافة الثقافية المتعددة، وفي مؤسسة «جائزة عبد العزيز البابطين» الفاعلية في النشاط الثقافي على الصعيد العربي والعالمي، جعلت عدنان الذي يتقن فن نسج العلاقات التي لا تنقطع، محلّ ثقة واحترام المثقفين في عموم العالم العربي.

فاجأه المرض، ليصرم السنوات الـ56 التي شيدّها بنفسه؛ عاماً من حلم، وعاماً من عناء، قضى أغلبها في الغربة والمنفى حاملاً همّ وطنه الذي ينزف، وهمّ الثقافة التي خدمها برموش عينيه.

ولد عدنان فرزات في دير الزور، وكانت عائلته من حماة، وفي جامعة حلب درس في كلية الحقوق، وخلال دراسته فيها، بدأ العمل في مجال الصحافة والإعلام، وكانت بدايته صحيفة «الجماهير» في حلب.

في حلب الشهباء واجه عدنان قسوة الحياة وشظفها، يقول في حوار صحافي: «عشتُ أياماً بائسة كنت أمضي يوماً كاملاً على وجبة واحدة، أو ربما سندويتشة، ولم أكن أملك دثاراً في برد حلب المعروف بقسوته، فأضطر للنوم بثيابي الشتوية التي أذهب فيها إلى الجامعة، والعمل البسيط الذي لا يسد فاقتي، وكنت أسكن في غرفة أرى فيها الجرذان تجري من أمامي، وظللت أكافح وأعمل ليل نهار».

المعاناة التي لازمته كظله، أصبحت شبحاً ثقيلاً يحمله معه أينما حلّ: «حملتُ المعاناة منذ طفولتي، بدأتُ حياتي بكفاح مرير وحياة بائسة من الفقر والجوع والتشرد. المعاناة كوّنت لدي أحاسيس مرهفة تجاه الفقراء والبسطاء والمعذبين في هذا الكون والمشردين والذين يعانون».

بعدها حطَّ رحاله في الكويت لبعض الوقت، ومنها سافر إلى أكثر من دولة ومدينة حول العالم... «كل دولة أسافر إليها أستقي من أزقتها القديمة ومعالمها التاريخية أثر الإنسان. أصافح في حجارتها عقولاً صنعت هذا المجد المدهش».

في عام 2000 صدرت في دمشق جريدة «الدومري» كأول صحيفة مستقلة منذ عام 1963، وكان شقيقه رسام الكاريكاتور الشهير علي فرزات أبرز مؤسسيها، وأصبح عدنان رئيساً لتحرير الصحيفة، ولم تستمر تجربته فيها طويلاً حيث غادرها مجدداً إلى الكويت، حيث عمل في العديد من الصحف والمؤسسات الثقافية هناك، وكان أبرز تلك الأماكن عمله كمسؤول المركز الإعلامي في مؤسسة «جائزة عبد العزيز البابطين» للإبداع الشعري، ومدير قناة البابطين الثقافية التلفزيونية، ونشاطه المميز في رابطة الأدباء، حيث أصبح سكرتير تحرير لمجلة «البيان» الصادرة عن رابطة الأدباء الكويتيين، عمل كذلك في العديد من وسائل الإعلام الكويتية بينها «القبس» و«الأنباء»، ومجلة «المستثمرون»، وصحف خليجية متعددة، حتى استقرّ به المقام، مراسلاً متعاوناً في القسم الثقافي لصحيفة «الشرق الأوسط».

عدنان فرزات

كانت روايته «رأس الرجل الكبير» أول عمل سردي يتعرض للحراك السوري، عبر رصدها لحركة الناس في الأحياء الشعبية لمدينة حلب. وقد أصدر عدنان فرزات خمس روايات هي: «جمر النكايات» 2010، و«رأس الرجل الكبير» 2011، و«كان الرئيس صديقي» 2013، و«لقلبك تاج من فضة» 2014، و«تحت المعطف» 2015، وفي كل أعماله كان عدنان ينحاز للفقراء والمهمشين: «لم أنس الناس البسطاء في رواياتي وكتاباتي. أنا لسانهم وقلمهم الذي يتحدث عن معاناتهم وقلمي يكتب لهم».

أنتج له تلفزيون الكويت أفلاماً وثائقية، منها «ماينهز الفنجان»، و«رحيل الطيور الطائرة»، و«وطني الثاني: على الحلوة والمرة»، و«العتمة والنور». وحظيت أعماله الروائية بالعديد من الندوات والدراسات النقدية.

حمل عدنان فرزات غربته على كتفيه يبحث عن درب يوصله إلى وطنه الذي حلم أن يعود إليه، مشاياً أو محمولاً، وشاءت الأقدار أن تحتضن جثمانه أرض الكويت، كما احتضنت شبابه وعطاءه ومجده الذي سيبقى طويلاً.

أفضل كاميرا على أجهزة «آندرويد»... وتشغيل تطبيقاته مباشرة من الكومبيوتر الشخصي

تعرف على مزايا «غالاكسي نوت 20 ألترا 5 جي»

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبح بإمكان محبي التقنية تجربة واحد من أفضل هواتف 2020 على جميع الأصعدة، سواء كان التصميم الأنيق، أو الشاشة فائقة الأداء، أو القدرات التصويرية المتقدمة، أو المواصفات التقنية العالية، وحتى دعم شبكات الجيل الخامس فائقة السرعة، وذلك من خلال هاتف «سامسونغ غالاكسي نوت 20 ألترا 5 جي» Samsung Galaxy Note 20 5G Ultra. واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف قبل إطلاقه في الأسواق العربية، ونذكر ملخص التجربة.

يقدم الهاتف مزايا عديدة مبهرة من أهمها وظائف القلم الذكي المتقدمة

تصميم فاخر

بداية سيلاحظ المستخدم التصميم الأنيق للهاتف، حيث إنه عالي الجودة بشكل كبير، وتنحني أطراف شاشته من الجانبين لإضفاء لمسة إضافية من الجمال. ويمكن إخراج القلم الذكي من مكانه أسفل الجهة اليسرى، والذي سيشحن نفسه بسرعة كبيرة، مع وجود زرين أعلى الجهة اليمنى لتعديل درجة ارتفاع الصوت، وزر أسفلهما لتشغيل المساعد الصوتي الذكي. ويمكن وضع شريحتي الاتصال أو بطاقة الذاكرة الإضافية من الجهة العلوية. كما يقدم الهاتف بروزا أنيقا في المنطقة الخلفية حول نظام الكاميرات، واللون البرونزي الجديد للهاتف لافت للنظر ولا تلتصق البصمات عليه.

قدرات تصويرية غير مسبوقة

ويستخدم الهاتف نظام تصوير خلفيا مكونا من 3 كاميرات خلفية بدقة 108 (بعدسة واسعة) و12 (للتصوير عن بعد) و12 ميغابكسل (بعدسة واسعة جدا) وضوء فلاش، إلى جانب كاميرا أمامية بدقة 10 ميغابكسل تدعم تسجيل الفيديوهات بالدقة الفائقة 4K. ويقدم كذلك التقريب البصري بالعدسات لغاية 5 أضعاف أو لغاية 50 ضعفا عبر التقريب الرقمي، إلى جانب تقديم فلاتر متقدمة لرفع جودة الصور الشخصية.

كما يمكن استخدام أدوات التحرير الاحترافية المدمجة لتقديم صور مذهلة وإنشاء عروض فيديو بمواصفات سينمائية في راحة يد المستخدم، حيث توفر الكاميرا المدمجة القدرة على التقاط الصورة بدقة 8K وبنسبة عرض سينمائية بنسبة 21 إلى 9 وسرعة تسجيل سينمائية كذلك تبلغ 24 صورة في الثانية. ويدعم نمط الفيديو الاحترافي Pro Video والتركيز الاحترافي للصورة والصوت والتعرض والتحكم بسرعة التقريب وقدرة تسجيل الفيديوهات بسرعة 120 صورة في الثانية بالدقة العالية الحصول على عروض فيديو ذات جودة مبهرة وتحسين جودة الصورة. ويمكن أيضا التحكم بمصادر الصوت سواء من الميكروفونات المدمجة في الهاتف أو المصادر الصوتية الخارجية لا سلكيا، مثل القدرة على ربط الهاتف مع سماعات «غالاكسي بادز لايف» اللاسلكية الجديدة لتسجيل صوتيات فائقة الوضوح وخفض الضوضاء في الخلفية.

مزايا متكاملة

ويقدم الهاتف لأول مرة في هذه السلسلة شاشة ديناميكية نابضة بالألوان تعمل بتقنية Dynamic 2X AMOLED ومعدل تحديث يبلغ 120 هرتز لتوفير تجربة مشاهدة غامرة وسلسة، وهي تتكيف تلقائيا مع المحتوى الذي تعرضه لتحسين عمر البطارية. ويمكن شحن 50 في المائة من بطارية الهاتف في 30 دقيقة فقط بفضل تقنية الشحن السريع والبطارية الذكية التي تدوم طوال اليوم.

ويدعم الهاتف شبكات الجيل الخامس للاتصالات لتقديم سرعات تحميل فائقة باستخدام تقنيتي Sub - 6 و mmWave عالية الأداء، ويدعم الهاتف تقنية المشاركة القريبة المعززة بتقنية النطاق فائق العرض Ultra - Wide Band UWB، بحيث يمكن توجيه الهاتف نحو أجهزة وملحقات أخرى تدعم هذه التقنية لتبادل الملفات مع تلك الأجهزة أو العثور عليها وتحديد مكانها بدقة أعلى.

إلى جانب دعم تقنية «سامسونغ نوكس» Samsung Knox لحماية الجهاز والبرامج بشكل استباقي وشامل.

ويقدم القلم الذكي S - Pen المطور مزايا متقدمة لتدوين الملاحظات بخط اليد، تشمل رفع دقة التعرف على الكتابة للحصول على المزيد من الاستجابة، مع القدرة على توجيه القلم فوق الشاشة للتنقل دون ملامستها، مثل العودة إلى الشاشة الرئيسية أو التقاط صورة للشاشة.

كما يمكن استخدام تطبيق «سامسونغ نوتس» Samsung Notes لالتقاط الأفكار وتحريرها ومشاركتها عبر الهواتف أو الأجهزة اللوحية أو الكومبيوترات التي تعمل بنظام التشغيل «ويندوز»، وذلك بدعم التطبيق لميزة الحفظ التلقائي والمزامنة والمتابعة، مثل توقف المستخدم عن التدوين والمتابعة بعد انتقاله للعمل عبر جهاز آخر. ويعمل التطبيق بسهولة على إجراء تحسينات في الخط المكتوب وتوفير القدرة على إضافة التعليقات إلى ملفات PDF وتسجيل الملاحظات الصوتية أثناء تدوين الملاحظات النصية، والنقر على أي كلمة في الملاحظات المكتوبة للانتقال إلى تلك اللحظة في التسجيل الصوتي.

تصميم الهاتف أنيق وفاخر

ويتيح تطبيق «يور فون» Your Phone القدرة على العمل بشكل ذكي عبر الأجهزة والتكامل مع نظام التشغيل «ويندوز» لتشغيل تطبيقات الهاتف مباشرة من الكومبيوتر دون أي مشاكل حول مشاركة المعلومات بين الجهازين. وأصبح من السهل إرسال الرسائل وإدارة الإشعارات ومزامنة الصور وإجراء المكالمات وتسلمها مباشرة من الكومبيوتر، مع إمكانية إضافة تطبيقات الهاتف المفضلة للمستخدم إلى شريط المهام أو قائمة البداية في «ويندوز» وتشغيلها من الكومبيوتر، وذلك حتى لا يضطر المستخدم إلى البحث في هاتفه عن تطبيق ما، بل يمكنه التفاعل معه دون ترك الكومبيوتر. وسيتمكن المستخدمون في وقت لاحق من هذا العام من تشغيل تطبيقات متعددة جنبا إلى جنب على الكومبيوترات بنظام التشغيل «ويندوز 10»، مع المحافظة على مزامنة جميع منظومات الإنتاجية الخاصة بالمستخدم عبر الأجهزة لدى مزامنة تطبيق «سأمسونغ نوتس» مع تطبيقي «مايكروسوفت وأن نوت» و«أوتلوك»، أو مزامنة رسائل التذكير في هاتف المستخدم مع تطبيقات «أوتلو» و«تيمز» و«تو دو».

ويمكن استخدام الهاتف للحصول على الترفيه بأعلى المستويات، حيث تعاونت «سامسونغ» مع «مايكروسوفت» لدعم خدمة بث الألعاب «إكس بوكس غيم باس ألتيميت» Xbox Game Pass Ultimate من «مايكروسوفت» على هذا الهاتف بفضل دعم الاتصال عالي السرعة عبر شبكات الجيل الخامس وعرض الصورة بمعدل 120 صورة في الثانية، أينما كان المستخدم متواجدا. ويمكن اللعب بأكثر من 100 لعبة متقدمة خاصة بأجهزة «إكس بوكس» إلى الآن، مع ازدياد هذا العدد وتقديم المزيد من الألعاب. هذا، ويستخدم الهاتف تقنيات الذكاء الصناعي لتعزيز سرعة الاستجابة للألعاب المتطلبة، مع تحسين جودة الصوتيات اللاسلكية وضمان سرعة استجابة للمس على الشاشة. يضاف إلى ذلك الألوان الغنية للشاشة وسرعة معالجة البيانات للحصول على تجربة ترفيهية سلسة وعالية الجودة تتناسب مع متطلبات اللاعبين المحترفين.

مواصفات تقنية

ويقدم الهاتف معالجا ثماني النواة من طراز «سنابدراغون 865+» أو «إكسينوس 990» (حسب بلد الإطلاق) بتقنية 7 نانومتر بحيث تعمل نواتان بسرعة 2,73 غيغاهرتز، ونواتان بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 أنوية بسرعة 2 غيغاهرتز للإصدار العالمي، بينما يقدم الإصدار الأميركي نواة واحدة بسرعة 3 غيغاهرتز، و3 أنوية بسرعة 2,42 غيغاهرتز، و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهرتز). ويستخدم الهاتف ذاكرة بسعة 12 غيغابايت للعمل، وسعة تخزينية تبلغ 128 أو 256 أو 512 غيغابايت (وفقا للرغبة) مع دعم استخدام بطاقات الذاكرة «مايكرو إس دي إكس سي» التي تشغل مكان شريحة الاتصال الثانية لتقديم 1 تيرابايت إضافية من السعة التخزينية. ويبلغ قطر الشاشة المبهرة 6,9 بوصة وهي تعرض الصورة بسرعة 120 هرتز بالدقة الكاملة، أو بسرعة 60 هرتز بالدقة الفائقة 4K، وبدقة 3088x1440 بكسل وبكثافة 496 بكسل في البوصة، وهي تدعم عرض الصورة بتقنية HDR10+.

ويدعم الهاتف شبكات «بلوتوث 5» و«واي فاي إيه وبي وجي وإن وإيه سي و6» والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC ويدعم استقبال بث الراديو «إف إم». كما يقدم الهاتف مستشعر بصمة مخفي خلف الشاشة يعتمد على الموجات الصوتية لقراءة البصمة، مع دعم تقنية Wireless DeX لعرض محتوى الهاتف على شاشة أو تلفزيون لاسلكيا وتحويله إلى كومبيوتر محمول متكامل والاتصال مع الأصدقاء أثناء مشاهدة عروض الفيديو على التلفزيون. وتبلغ شحنة البطارية 4500 ملي أمبير - ساعة وهي تدعم الشحن السريع بقدرة 25 واط، والشحن لا سلكيا بقدرة 15 واط، مع دعمه تقنية الشحن اللاسلكي العكسي لشحن الهاتف للملحقات المختلفة بقدرة 4,5 واط وتبلغ سماكة الهاتف 8,1 مليمتر ويبلغ وزنه 208 غراما، وهو متوافر بألوان البرونزي والأبيض والأسود، ويبلغ سعره 5299 ريالا سعوديا (نحو 1400 دولار).

تصميم فريد يوفر أفضل التجارب الممتعة

«أسوس روغ فون 3»... مواصفات خارقة لمحبي الألعاب

لندن: هشام الكوحة

يعد قطاع الهواتف الذكية من أكبر القطاعات التقنية زخماً بكثرة الخيارات، فتوجد هناك الفئة الرخيصة، والمتوسطة، والغالية، وأيضاً الرائدة منها. بالإضافة إلى ذلك، نسمع بين الحين والآخر عن طفرات أخرى كالهواتف المطوية أو الهواتف ذات الشاشة الملتفة، وغيرها الكثير، ولكن لعل الفئة المستحدثة والأكثر استقراراً هي فئة هواتف الألعاب، إذ تشترك كلها في قوة المواصفات ورخص الأسعار مقارنة بالأجهزة الرائدة التي تخطت أسعارها حاجز الألف دولار.

هذه الفئة لاقت رواجاً كبيراً خصوصاً من الأجيال الشابة، إذ تلبي هواتفها متطلباتهم الأساسية؛ وهي قوة الأداء والشاشة الخلابة مع التضحية ببعض المميزات الأخرى كجودة الكاميرا الضعيفة نسبياً، والسبب في ذلك تقليل التكلفة وطرح الهاتف بأقل سعر ممكن. ومن المميزات الفريدة لهواتف الألعاب أيضاً القدرة على شبكها بالعديد من الاكسسوارات الخاصة باللعب التي توفرها الشركات المصنعة لهذه الهواتف للبيع منفصلة. وكما هو معلوم، تسببت جائحة «كورونا» في فرض الحجر الصحي على ملايين الناس حول العالم، فزاد بالتالي الطلب على هذه الهواتف؛ لذا سارعت الشركات في الإعلان عن آخر منتجاتها؛ وكان من بينها شركة «أسوس» التي طرحت هاتفها الجبار «أسوس روغ فون 3» (Asus Rog Phone 3)، وشركة «نوبيا» بطرحها جهاز «ريد ماجيك 5 إس» (Red Magic 5S)، خليفة «ريد ماجيك 5 جي»، الوحيدين في العالم اللذين يأتيان بمروحة فعلية للتبريد.

هاتف «أسوس روغ فون 3»

اختبرت «الشرق الأوسط» كلا الهاتفين، ولكن بما أننا قمنا بمراجعة «ريد ماجيك 5 جي» في الأعداد السابقة فسيكون التركيز أكثر على هاتف «أسوس»، وسنذكر وجه المقارنة متى ما دعت الحاجة.

التصميم والشاشة

● التصميم. يأتي هاتف «روغ» بتصميم فريد وجريء في الوقت نفسه، وستعرف من الوهلة الأولى أنه مخصص للألعاب، حيث الحواف العريضة أعلى وأسفل الشاشة، ويوجد بها سماعتا ستيريو ربما تكون الأفضل من بين جميع الهواتف التي اختبرناها هذه السنة. من الخلف تبرز الخطوط الملونة والكاميرا الثلاثية، وأيضاً فتحة تهوية لتساعد في تبريد الهاتف أثناء الاستخدام الثقيل. على الجهة اليمنى توجد الأزرار الافتراضية التي تعمل تلقائياً عند تشغيل الألعاب.

ما يميز الهاتف أيضاً وجود 3 منافذ USB-C، بحيث يستطيع المستخدم شحن الهاتف من منفذ وتوصيل سماعة في المنفذ الآخر، بينما المنفذ الثالث مخصص للملحقات والاكسسوارات.

وربما يكون العيب الوحيد في تصميم الهاتف هو أن طبقة حماية الزجاج من نوع «غوريلا غلاس 3»، الذي يعتبر قديماً وأقل مقاومة للصدمات والخدوش من الجيل السابع مثلاً، الذي رأيناه في هاتف «سامسونغ نوت 20 ألترا». ولعل السبب في ذلك هو الحفاظ على شعار ROG المتوهج، وأيضاً الخطوط الملونة بأضواء RGB في الخلفية.

● الشاشة. المميز في الشاشة أنها تقريباً جمعت كل التقنيات الحديثة لتوفر أفضل تجربة لمحبي الألعاب. فالشاشة جاءت من نوع «أموليد» (AMOLED) بقياس 6,59 بوصة وتعمل بدقة 1080 × 2340 بكسل، وبكثافة 391 بكسل في البوصة الواحدة، ويمكنها أن تعرض مليار لون متفوقة على كل المنافسين في فئة الألعاب (16 مليون لون) وتأتي محمية بطبقة من «غوريلا غلاس 6».

تدعم الشاشة اللمس المتعدد وتأتي بحساسية لمس (زمن استجابة الشاشة) 270 هرتز، وتعد الأعلى في السوق مناصفة مع هاتف «بلاك شارك 3 برو». هذا بالإضافة إلى سرعة تردد الشاشة نفسها التي تصل إلى 144 هرتز، وبالمثل، يعد هذا الرقم هو الأعلى في الساحة ولم يسبقه له إلا هاتف «الريد ماجيك».

الأداء والكاميرا

● الأداء. بالنسبة للأداء، فقد زودت «أسوس» هاتفها بأحدث وأقوى معالج من شركة «كوالكوم»؛ وهو «سناب دراغون 865 بلس» (Snapdragon 865 Plus)، ما يجعله أحد الهواتف القلائل في العالم الذي يأتي بهذا المعالج. بالنسبة للذاكرة العشوائية فتبدأ من 8 غيغابايت وتصل إلى 16 غيغابايت، أما الذاكرة الداخلية فتبدأ من 128 غيغابايت إلى غاية 512 غيغابايت من نوع UFS3,1، ولا يدعم الهاتف إضافة بطاقة تخزين خارجية (MicroSD).

أما بالنسبة للبطارية فجاءت ضخمة بسعة 6000 مل أمبير - ساعة، وتعد من الأكبر في فئتها ويمكنها تشغيل الهاتف قرابة اليومين مع الاستعمال الخفيف. يدعم الهاتف خاصية الشحن السريع بقدرة 30 واط ويشحن الهاتف من 0 إلى 50 بالمائة في أقل من نصف ساعة.

ويعمل الهاتف بنظام أندرويد 10، مع واجهة استخدام من شركة أسوس معدلة للألعاب يوجد بها نمط X الذي يجعل كل طاقة الهاتف موجهة نحو الألعاب مع إغلاق كل التطبيقات في الخلفية. الواجهة بشكل عام كانت بسيطة وسلسة ذكرتنا بواجهة الأندرويد الخام وتدعم اللغة العربية دعماً كاملاً عكس «ريد ماجيك 5 إس» الذي من أكبر عيوبه رداءة التعريب في القوائم.

● الكاميرا. يحتوي الجهاز على ثلاث كاميرات خلفية؛ الأولى بدقة 64 ميغابكسل، والثانية واسعة جداً بدقة 13 ميغابكسل، أما الأخيرة فهي عدسة ماكرو بدقة 5 ميغابكسل، أما الأمامية فبدقة 24 ميغابكسل. وبالنسبة للفيديو، فإن الجهاز يصور لغاية 8k مثله مثل «ريد ماجيك»، ومن خلال تجربتنا للهاتف فالنتائج كانت مرضية ولكن لا ترتقي لمنافسة الهواتف الرائدة كـ«آبل»، أو «سامسونغ» أو «هواوي»، ولكن كما أوضحنا سلفاً فهذا الأمر مقبول جداً لخفض التكلفة.

في خلاصة تجربتنا للهاتف، يسعنا القول إنه يعد أقوى هواتف الألعاب عتاداً فالمعالج هو الأقوى، والشاشة تجربتها رائعة ونظام الأزرار الافتراضية مميز جداً في الألعاب ولكنه أفضل في هاتف الريد ماجيك. سعر الهاتف يبدأ من 650 دولاراً للنسخة B وتقريباً 750 للنسخة A، ولكننا ننصح بشراء النسخة A، حيث إن الفرق الرئيسي هو اختلاف ترددات الشبكات، فنسخة A تدعم تقريباً كل شبكات الهواتف في مختلف الدول عكس النسخة الاقتصادية محدودة الإمكانات.

اتصالات الجيل الخامس: شبكة المستقبل لا تزال بطيئة

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الأكاديمية الصينية لتقنيات المعلومات والاتصالات في 16 سبتمبر (أيلول) 2020 أن أكثر من 110 ملايين من المستهلكين في الصين قد سجلوا للاشتراك بشبكة «5 جي» العالية السرعة. وبهذا تصبح الصين أكبر سوق للمستهلكين المرتبطين بشبكة الاتصالات الجديدة «5 جي» في العالم، وذلك بعد أقل من عام واحد على إعلان المسؤولين عن منح تراخيص الاستخدام التجاري للشبكة في البلاد.

أما في الولايات المتحدة فتجري محاولات محمومة لنشر الشبكة في المدن الأميركية. ويقول جيفري آي. فاولر الخبير الأميركي في التقنيات إنه وبعد اختبار سرعة شبكة اتصالات الجيل الخامس الجديدة ومقارنتها بسرعة اتصالات شبكة الجيل الرابع، وجد أنّ الأولى المنتشرة على امتداد الولايات المتحدة ليست أسرع بكثير من تلك المستخدمة حالياً، بل حتّى أنّها أبطأ في بعض الأماكن.

شبكات الجيل الخامس

يعرف مالكو هواتف آيفون وغالاكسي ما هو قانون حروف الـG، وأنّ كلّ G إضافية تعني المزيد من السّرعة في عمليات التحميل... الجيل الثالث منها أو 3G سمح بإرسال الصور بينما فتح الجيل الرابع أو الـ4G الباب لخدمات تدفّق الفيديو.

قد تحمل شبكات الجيل الخامس وعوداً هائلة في السنوات المقبلة، ولكنّها اليوم، أي في 2020 وفي الولايات المتحدة، تجعل أداء الهواتف المجهّزة بتقنية الـ5G، دون المستوى. أثناء اختبارات جيفري فاولر لهواتف الـ5G، سجّلت الشبكة سرعات تحميل مشابهة لسرعات شبكات الجيل الرابع (LTE). وفي بعض الأماكن، كداخل المنزل أو على طريق كاليفورنيا السريع، سجّل الهاتف أداءً أبطأ.

ويقول الخبير الأميركي إنه خلال حمل خلال الأسابيع القليلة الماضية، ستّة هواتف من أكبر ثلاثة مزوّدين للخدمات المحمولة في الولايات المتحدة، أي «آي.تي. آند تي» و«تي موبايل» و«فرايزون»: ثلاثة بتقنية 4G (LTE) من إصدارات العام الماضي، وثلاثة أخرى حديثة بتقنية 5G. وفي كلّ مكان قصده في أنحاء منطقة خليج سان فرنسيسكو، كان يشغّل اختبارات تحميل متزامنة على جميع الأجهزة مستخدماً تطبيق اختبار السرعة اسمه «أوكلا سبيد تست». وكرّر هذه العملية أكثر من 4 آلاف مرّة.

تروج شركتا «آي.تي. آند تي». و«تي موبايل» لشبكاتهما من تقنية الجيل الخامس على أنّها «منتشرة في جميع أنحاء البلاد» دون المبالغة بأرقام السّرعة. تقول «آي.تي. آند تي» إنّ اتصالات الجيل الخامس تعني «سرعة محسنة»، بينما تقول «تي موبايل» إنّها تعني «سرعة أسرع» دون الإفصاح عن الكثير من التفاصيل. أمّا «فرايزون»، فتدّعي أنّ شبكاتها توفّر سرعات خارقة، وأنّها أسرع بـ25 مرّة من شبكات الجيل الرابع المتوفّرة اليوم، ولكنّ خدماتها متوفّرة في 1 في المائة فقط من مناطق الولايات المتحدة منذ بداية الصيف الحالي.

أظهر استطلاعٌ للرأي أجرته شركة «سايكيس» الاستشارية أنّ معظم الأميركيين يعتقدون أنّ شبكات الجيل الخامس تعني «اتصالا أكثر سرعة وفاعلية».

من خلال الاختبارات، وجد الخبير أنّ متوسّط سرعة التحميل عبر شبكات الجيل الخامس التابعة لـ«آي تي آند تي». كان 32 ميغابت في الثانية على هواتف الـ5G، و34 ميغابت في الثانية على هواتف الـ4G. وسجّلت شبكات «تي موبايل»، سرعة تحميل متوسّطة بلغت 15 ميغابت في الثانية على هواتف الـ5G، و13 ميغابت في الثانية على هواتف الـ4G. أمّا شبكات «فرايزون» المحدودة، فلم تكن متوفّرة في منطقة اختباراتي.

وعند تبادل النتائج التي جمعها مع شركات تجري اختبارات سرعة لشبكات الاتصالات في جميع أنحاء البلاد من خلال متطوّعين أو خبراء يجولون في الشوارع، أشارت شركة «روت ميتريكس» المتخصصة بتحليل الشبكات والتي تملكها شركة «آي إتش إس ماركيت»، إلى أنّه وفي النصف الأوّل من العام، وصلت السرعة المتوسّطة للتحميل عبر شبكات «آي تي آند تي». إلى 46 ميغابت في الثانية، أي أسرع بقليل فقط من شبكات الجيل الرابع والتي يبلغ متوسط سرعة التحميل عبرها 43 ميغابت في الثانية. أمّا سرعات «تي موبايل»، فقد زادت لجهة النسبة المئوية، ولكنّ سرعة التحميل المتوسطة عبر شبكاتها للجيل الخامس، فقد بلغت 25 ميغابت في الثانية ولكنها لم ترق حتّى إلى مستوى سرعات شبكات الجيل الرابع التابعة لمنافستها (آي تي آند تي).

من جهتها، قالت شركة «أوبن سيغنال» إنّ متوسّط سرعة التحميل على هواتف الجيل الخامس في الولايات المتحدة خلال الفترة الممتدّة من مايو (أيار) إلى أغسطس (آب) كانت أكبر بـ76 ميغابت في الثانية من سرعة التحميل على هواتف الجيل الرابع. في المقابل، لم يتجاوز إجمالي سرعة التحميل لدى الأميركيين الذين يملكون هواتف الجيل الخامس 33 ميغابت في الثانية، مسجّلة ثاني أبطأ سرعة في العالم.

عندما سُئل المسؤولون التنفيذيون المتخصصون بهذه الشبكات عن السرعة، أقرّوا بحقيقة تحجم إعلاناتهم عن ذكرها. فقد كشف كريس سامبار، نائب الرئيس التنفيذي للعمليات التقنية في «آي تي آند تي»، أنّ ادعاء أنّ «تجربة شبكات الجيل الخامس التابعة للشركة توازي تجربة شبكات الجيل الرابع جودة، وتكاد تكون أفضل منها» يعني أنّ تجربة الجيل الخامس توازي «في الوقت الحالي على الأقلّ» جودة تجربة شبكات الجيل الرابع.

من جهتها، قال مارك ماك ديارميد، نائب رئيس قسم هندسة شبكات الراديو والتطوير في شركة «تي موبايل»: «نحن لا ندّعي أنّ ما وصلت إليه شبكات الجيل الخامس اليوم هو النهاية، لأنّه البداية»، لافتاً إلى أنّ شبكة «تي موبايل» للجيل الخامس هي اليوم «أسرع بمرّتين» من متوسّط سرعة شبكات الجيل الرابع التي تملكها الشركة.

حقائق «5 جي»

● تحديث الهواتف. ولكن ماذا عن تحديث الهواتف هذا العام أو العام المقبل؟ قد يكون هناك سبب يدفع إلى التفاؤل بتحسّن شبكات الجيل الخامس في الولايات المتحدة، ولكنّ نصيحة الخبير الأميركي هي ألّا تحدّثوا هواتفكم في عام 2020 دون صورة واضحة لفاعلية شبكات الجيل الخامس في المنطقة التي تعيشون فيها.

● اتصالات أسرع. تعلّق شركات كثيرة آمالها على شبكات الجيل الخامس لتحدّد شكل إنتاجها المستقبلي، إذ من المتوقّع أن تفتح هذه التقنية الباب لتطوير أجهزة جديدة كالمركبات والمعدّات الطبية الأكثر ذكاءً التي تحتاج إلى عمليات تحميل أسرع وببطءٍ أقلّ في الاستجابة أو الرد (أي التأخير الذي قد يحصل في تشابك الاتصالات مع بعضها).

● مواقع جغرافية. ولكنّ الهواتف الذكية تأتي في المقدّمة، لذا يعمل مزوّدو الخدمات على تقديم هواتف جيلٍ خامس مغرية للمستهلكين، وعلى تحديث أنظمتهم لتصبح قادرة على التعامل مع الطلب المتزايد على البيانات. من هنا، يصرّ صانعو الهواتف الذكية على التسويق لتوليد «دورة زخم» من شراء الهواتف الجديدة بعد سنوات من التحديثات المملّة.

من هنا، يمكن القول إنّ شراءكم لهواتف جديدة بتقنية الجيل الخامس في 2020 يجب أن يعتمد على موقعكم على الخريطة. فقد تم الحصول خلال الاختبارات على تحميلات بسرعة 750 ميغابت في الثانية من «آي تي آند تي». في زاوية واحدة في وسط المدينة، ولكنْ أيضاً تم الحصول وفي نفس البقعة على سرعة 330 ميغابت على هاتف من الجيل الرابع.

وكما حصل أثناء الكتابة في المكتب في وسط سان فرنسيسكو، على تحميلات بسرعة 11 ميغابت في الثانية على هاتف من «آي تي آند تي». بتقنية الجيل الخامس. أمّا على هاتف «تي موبايل» من الجيل الخامس أيضاً، فقد حصل على سرعة 8 ميغابت مثيرة للسخرية لأنّها بالكاد تكفي لتشغيل نتفليكس بجودة إتش دي.

إنّ التحديات التي تواجهها شبكات الجيل الخامس حالياً وقدراتها المستقبلية هي نتاج الطريقة التي وصلت بها التقنية إلى المكان الذي هي فيه اليوم.

أبطأ النطاقات

● نطاق منخفض. وكقالب حلوى من ثلاث طبقات، تأتي شبكات الجيل الخامس بنطاقات متعدّدة: منخفضة ومتوسطة وعالية، وكلّ نطاق يتطلّب الحصول على طيف راديو من الأبراج الخلوية التابعة لهيئة الاتصالات الفيدرالية في الأماكن الصحيحة.

حالياً، تستخدم كلّ من «آي تي آند تي» و«تي موبايل» نطاقاً منخفضاً. ولكنّ هذا الأخير ليس الحصّة الأشهى من كعكة الجيل الخامس لأنّه لا يقدّم سرعات تحميل أفضل بكثير مما تقدّمه شبكات الجيل الرابع اليوم والتي يتشارك معها الطيف نفسه.

في المقابل، تسهّل شبكات الجيل الخامس المنخفضة النطاق سفر إشارات الإرسال إلى مسافة أبعد وتتيح لها اختراق الجدران. كما أنّ بناء شبكات بنطاق منخفض سمح للشركتين بادعاء أنّهما نشرتا تقنية الجيل الخامس في جميع أنحاء البلاد وخدمة ما يفوق 200 مليون زبون.

من جهتها، أعلنت شركة «فرايزون»، أكبر مزوّدي الاتصالات اللاسلكية في الولايات المتحدة، أنّها ستطلق شبكتها من الجيل الخامس المنخفض النطاق مع نهاية هذا العام.

● تحديث الأجهزة. حتى الآن على الأقلّ، لم يعمد أكبر مزوّدي الخدمة في الولايات المتحدة إلى فرض رسوم إضافية على الزبائن الذين يرغبون بالاستفادة من تقنية الجيل الخامس، إلّا أنّهم يجبرونهم على شراء هواتف مجهّزة بتقنية الجيل الخامس لاستخدام الشبكة الجديدة. ولكنّ اتصال الجيل الخامس المتوفّر اليوم ليس سببا مشجّعاً لمعظم النّاس على التحديث، لأنّه أشبه بشراء سيّارة رياضية ثمّ إدراك أنّه لا يمكن قيادتها بسرعة تفوق 65 ميلاً في الساعة في معظم الأحيان... بمعنى آخر، سيبقى النّاس عالقين في المستويات البطيئة ريثما يتمّ إنتاج شبكات أسرع.

«استراتيجية الدعم» أمام الفيصل و«رؤساء المحترفين»

وزير الرياضة مجتمعاً برؤساء الأندية (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

استعرض الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة خلال اجتماعه أمس الاثنين مع رؤساء أندية دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، بالقاعة الكبرى بمجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي في الرياض أهم منجزات استراتيجيات الدعم لكل الأندية. وحضر الاجتماع عبد الإله الدلاك مساعد وزير الرياضة ووكلاء الوزارة، وياسر المسحل رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم، وعبد العزيز الحميدي رئيس رابطة دوري المحترفين المكلف.

وقدم وزير الرياضة تبريكاته للفرق الفائزة في مختلف الألعاب خلال الموسم الماضي، وكذلك الفرق المتأهلة إلى دوري المحترفين بكل الدرجات، وأعرب عن شكره للأندية ولكل الجهات على جهودهم في استئناف مسابقات الموسم الماضي، والتغلب على جائحة كورونا وإنجاح الموسم، كما بارك بلوغ فريقي الأهلي والنصر لربع نهائي دوري أبطال آسيا 2020، متمنياً لهما تقديم مباراة كبيرة تليق بكرة القدم السعودية بما يضمن وجود أحدهما في النهائي وتحقيق اللقب.

وتم استعراض «استراتيجية دعم الأندية» للموسم الرياضي الماضي، وأهم ما أنجز منها منذ إعلانها في مايو (أيار) 2019م، وما تمت ملاحظته من جوانب في التنفيذ لضمان التطبيق الأمثل في المرحلة المقبلة، كما جرى اطلاع رؤساء الأندية على استراتيجية الدعم للموسم الرياضي الجديد والآلية المعدة لذلك، واستعراض ضوابط الاستراتيجية لتحقيق أفضل معايير الحوكمة في الأندية، إلى جانب تنمية الألعاب المختلفة بما يسهم في نمو وتطور مختلف الرياضات وزيادة حضورها وانتشارها بشكل أكبر، ورفع مستوى الرياضة السعودية بمختلف أنواعها، وفق تنظيم واضح يضمن تطور المنظومة الإدارية والمالية في الأندية، ويحقق الكفاءة المالية والعمل على تعزيزها واستدامتها لزيادة النمو بالقطاع الرياضي.

وأكد وزير الرياضة خلال اللقاء أن لجنة الكفاءة المالية ستتابع أداء الأندية مالياً، مشيراً إلى أنه سيتم التدقيق بصورة دورية لضمان تحقيق مستهدفات الاستراتيجية، إلى جانب العمل على ضمان المزيد من التوسع في الرياضات والألعاب المختلفة، لزيادة انتشارها ومنح فرص واسعة لجذب المواهب وتعزيز قدراتهم.

كما تم خلال الاجتماع مناقشة دور رؤساء الأندية في تفعيل الجوانب الاستثمارية والعمل على تعزيزها داخل الأندية، وشهد نهاية الاجتماع طرح أبرز المقترحات والآراء من قبل رؤساء ومسؤولي الأندية، لضمان المزيد من حوكمة العمل ومعالجة الصعوبات.

القرعة وضعتهما وجهاً لوجه... باختاكور يصطدم ببيرسبوليس... وتقنية الفيديو في «الثمانية»

قمة سعودية نارية بين النصر والأهلي في «ربع نهائي آسيا»

الرياض: فهد العيسى

أوقعت قرعة دور ربع نهائي بطولة دوري أبطال آسيا فريق النصر السعودي بمواجهة مباشرة أمام مواطنه فريق الأهلي، لتأتي هذه المواجهة الثانية للنصر أمام فريق سعودي بعدما واجه التعاون في دور ثمن نهائي البطولة ونجح في تجاوزه.

وأقيمت قرعة الأدوار المتقدمة لبطولة دوري أبطال آسيا مفتوحة دون قيود لتجنب مواجهة الفرق من ذات الدولة بعضهما البعض، وجاءت المواجهة الثانية لهذا الدور لتجمع بين فريق باختاكور الأوزبكي ونظيره بيرسبوليس الإيراني.

وتقام مباريات دور ربع نهائي البطولة، يوم غد الأربعاء، حيث يلتقي النصر مع نظيره الأهلي في مواجهة سعودية بطابع آسيوي على استاد جاسم بن حمد بنادي السد بالعاصمة القطرية الدوحة، على أن تقام المواجهة الثانية بعدها مباشرة على ذات الملعب.

وتستضيف العاصمة القطرية الدوحة النسخة الحالية لبطولة دوري أبطال آسيا عن غرب القارة، وذلك بعد إقامتها بنظام التجمع وضغط مبارياتها خلال وقت زمني قصير بصورة استثنائية للنسخة الحالية التي توقفت في مارس (آذار) الماضي بسبب تفشي وباء فيروس «كورونا» قبل عودتها مجدداً.

وتقام الأدوار الإقصائية للبطولة بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة وذلك بصورة استثنائية للنسخة الحالية، حيث تقام مواجهة دور نصف نهائي البطولة يوم السبت المقبل على استاد جاسم بن حمد، ليتأهل الفريق الفائز من هذه المواجهة إلى المباراة النهائية للبطولة التي ستقام يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) المقبل على أرض الفائز من فرق غرب القارة.

وسيدشن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بدءا من مواجهات دور ربع نهائي البطولة تقنية الفيديو المساعد VAR وذلك للمرة الأولى على صعيد البطولة بعدما غابت طيلة الفترة الماضية قبل إعلان حضورها في الأدوار المتقدمة فقط.

وبلغ النصر هذا الدور من البطولة عقب فوزه الصعب على نظيره التعاون بهدف وحيد حمل توقيع المغربي عبد الرازق حمد الله في دور ثمن نهائي البطولة، فيما استهل النصر مشواره في بطولة دوري أبطال آسيا بتعادل إيجابي 2 - 2 أمام السد القطري قبل أن يحقق فوزه الأول بثنائية مقابل هدف على العين الإماراتي قبل توقف البطولة في مارس الماضي.

وواصل النصر نغمة انتصاراته عقب استئناف البطولة بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة، حيث حقق الفوز ذهاباً وإياباً على سيباهان أصفهان الإيراني، قبل أن يعود للتعادل أمام السد القطري وبعدها يخسر من العين الإماراتي في مواجهة تحصيلية بعد تأهله متصدراً للمجموعة الرابعة برصيد 11 نقطة.

أما فريق الأهلي فقد تمكن من خطف بطاقة التأهل والعبور نحو دور ربع نهائي البطولة عقب فوزه بركلات الترجيح على نظيره فريق شباب أهلي دبي الإماراتي وذلك بعد استمرار التعادل الإيجابي بين الفريقين 1 - 1 حتى ركلات الترجيح التي شهدت فوزه بنتيجة 4 - 3 حيث سجل للأهلي حسين عبد الغني ولوكاس ليما ومعتز هوساوي وعبد الرحمن غريب، فيما أضاع عمر السومة الركلة الأخيرة، إلا أن الأهلي استفاد من إضاعة ركلتين من ركلات الترجيح لصالح فريق شباب أهلي دبي.

وحضر الأهلي في المجموعة الأولى لبطولة دوري أبطال آسيا التي ضمت إلى جواره كلا من الشرطة العراقي واستقلال طهران الإيراني والوحدة الإماراتي الذي أعلن انسحابه من البطولة عقب قرار استئنافها بحجة عدم قدرته على السفر إلى قطر بسبب تفشي وباء فيروس «كورونا» بين أفراد البعثة.

وكان الأهلي تأهل لبطولة دوري أبطال آسيا عبر الملحق الذي قابل فيه فريق استقلال دوشته الطاجيكستاني ونجح بتجاوزه بهدف وحيد سجله يوسف بلايلي، قبل أن يخوض مباراته الأولى أمام الوحدة الإماراتي ويتعادل معه بهدف لمثله قبل سحب وإلغاء نتائج الفريق الإماراتي، لتعتبر المواجهة الأولى للأهلي في دور المجموعات أمام استقلال طهران والتي كسبها بهدفين لهدف.

وبعد استئناف البطولة، واصل الأهلي تحقيق نتائجه الإيجابية وحقق فوزاً ثمينا أمام الشرطة العراقي بهدف وحيد دون رد ساهم في قيادته لدور الستة عشر كأول المتأهلين، وبعدها خسر المباراتين المتبقيتين له في دور المجموعات أمام الشرطة واستقلال طهران الإيراني، إلا أن الفريق تأهل متصدراً لمجموعته الأولى بست نقاط.

وتبدو حظوظ فريق النصر أكثر عن شقيقه فريق الأهلي في ظل المعطيات الفنية التي قدمها الفريقان خلال المشوار في البطولة حتى الآن، حيث يملك النصر أرقاماً مميزة على صعيد التسجيل وعدم استقبال الأهداف على عكس فريق الأهلي الذي بدأ مشواره صعباً رغم بلوغه هذا الدور.

ونجح النصر بتسجيل عشرة أهداف في البطولة حتى الآن، كان للمغربي عبد الرزاق حمد الله النصيب الأكبر منها وذلك بتسجيله ستة أهداف ويعتلي قائمة هدافي البطولة حتى الآن، فيما سجل الرباعي عبد الله مادو وعبد الرحمن العبيد ومختار علي وخالد الغنام هدفاً لكل منهم، واستقبلت شباك النصر حتى الآن خمسة أهداف كان لفريق السد نصيب ثلاثة منها، فيما سجل العين الإماراتي هدفين في مرمى الأسترالي براد جونز.

أما فريق الأهلي فقد سجل ستة أهداف فقط حتى الآن، منها أربعة في دور المجموعات وهدف وحيد في دور الستة عشر أمام شباب أهلي دبي الإماراتي وهدف آخر ضمن الملحق الآسيوي، ويتصدر سلمان المؤشر قائمة هدافي الأهلي بهدفين، فيما سجل كل من عمر السومة ويوسف بلايلي ومحمد المجحد وماركو مارين هدفا لكل منهم.

جانب من مراسم سحب قرعة ربع نهائي أبطال آسيا (الشرق الأوسط)

الناديان السعوديان سيتواجهان في دور الثمانية (تصوير: عبد العزيز النومان)

فيتوريا: «جزئيات صغيرة» ستحسم ربع النهائي... وفلادان: لا نخشى أحداً

جدة: إبراهيم القرشي

بدأ فريقا النصر والأهلي الاستعداد الفعلي يوم أمس للمواجهة التي ستجمعهما في ربع نهائي ديربي أبطال آسيا وسط تحفز إداري وجماهيري بدعم اللاعبين، وحث كل جمهور فريقه على مضاعفة الجهد والسعي لخطف بطاقة التأهل لنصف نهائي البطولة القارية.

وشرع المدرب الصربي فلادان ميلويفيتش مدرب الأهلي خلال الحصة التدريبية أمس على تصحيح الأخطاء التي وقع فيها لاعبوه في مواجهة شباب أهلي دبي في دور الـ16 بالبطولة إلى جانب الوقوف على جاهزية لاعبيه والبدء في رسم منهجيته التكتيكية للمباراة المفصلية للفريق غداً الأربعاء وذلك بعد متابعة المباريات الأخيرة لمنافسه.

في المقابل، فضل البرتغالي روي فيتوريا مدرب النصر تجنب إرهاق اللاعبين بعد أن فرض حصة تدريبية خفيفة بعد أقل من أربع وعشرين ساعة على انتهاء مواجهتهم أمام التعاون في دور الـ16 بالمسابقة، في الوقت الذي ينتظر أن يضع فيتوريا اللمسات الأخيرة على المنهجية التكتيكية للمباراة خلال الحصة التدريبية اليوم.

وحث مدربا فريق الأهلي والنصر لاعبيهما الكل على حدة على بذل قصارى جهدهم لتحقيق تطلعات الجماهير ببلوغ الدور التالي للمسابقة والمنافسة على لقب البطولة، مطالبين اللاعبين بالتركيز العالي خلال الفترة المقبلة والحرجة لتجاوز مهمة العبور لنصف النهائي، في الوقت الذي تواصل الدعم الإداري والشرفي في كلا الناديين متعهدين للاعبين بمكافآت خاصة في حال تحقيقهم الفوز وبلوغ نصف النهائي القاري.

وقال البرتغالي روي فيتوريا مدرب النصر: «المواجهة ستكون مختلفة عن السياق المحلي وبظروف مغايرة... نعرف بعضنا البعض جيداً، وبالتالي المباراة ستُلعب على جزئيات صغيرة، هي بمثابة نهائي ونحن جاهزون للقيام بما علينا بهدف مواصلة المنافسة».

وأضاف «الأهلي خصم صعب، واجهناه مرتين خلال الدوري، لكننا أمام مهمة جديدة يجب أن ننجزها، لن نغير الكثير لدينا أسلوبنا واستراتيجيتنا المعتمدة وسنستعد بالطريقة المعهودة».

بدوره قال الصربي فلادان ميلويفيتش مدرب الأهلي: «سنواجه خصماً صعباً وقوياً، المباراة تحظى بالخصوصية لكنها مختلفة تماماً عن المواجهات المحلية، المناسبة تفرض نفسها، ونريد أن نُظهر أفضل صورة ممكنة».

وأضاف «كل الفرق التي بلغت هذا الدور استحقت التأهل، وباتت تملك طموحاً كبيراً، نأمل أن نكون في الموعد ونقدم الأفضل لأننا جئنا إلى هنا من أجل المنافسة».

وأشار ميلويفيتش: لم يكن عندي تفضيلات قبل القرعة، لأن كل الفرق قوية جداً، ولكن أتت نتيجة القرعة مثيرة لأننا سنواجه فريقاً من السعودية.

وأضاف «النصر فريق جيد جداً، ونحن بالتأكيد نحترمه، ولكننا لا نخشاه، أتينا إلى هنا من أجل تقديم أفضل ما بوسعنا، ولهذا فإننا سنقاتل ونلعب ثم سنشاهد ماذا سيحصل... فلسفتي هي إعداد الفريق لمواجهة أي خصم بذات الطريقة، نحن سنتعامل مع هذه المباراة بذات الطريقة التي نتعامل فيها مع أي مباراة أخرى».

وأوضح: «دور الـ16 بات خلفنا الآن، ونحن نركز على مواجهة النصر، يجب أن أركز على حالة اللاعبين لأن لدينا الكثير من الإصابات، ولكنني أؤمن بفريقي وبالنادي، ودائماً أريد أن نستمتع بالمباراة».

وكان فريقا النصر والأهلي التقيا مرتين هذا الموسم، ضمن منافسات دوري المحترفين، وأسفرت الأولى عن التعادل السلبي في جدة. كما عجز كل من الفريقين عن تحقيق الفوز أيضا، في المباراة الثانية التي جرت بالرياض، وانتهت بالتعادل (2 - 2)، لتكون المواجهة الآسيوية بمثابة فض للاشتباك.

وسيتخلل المباراة أيضا سباق من نوع خاص، بين اثنين من أبرز هدافي الكرة السعودية، في السنوات الأخيرة وهما نجم النصر، المغربي عبد الرزاق حمد الله، هداف النسخة المنتهية مؤخرا من دوري المحترفين، برصيد 29 هدفا، والمهاجم السوري عمر السومة، الذي سجل 19 هدفا في نفس المسابقة، واحتل المرتبة الثالثة في قائمة الهدافين.

واحتل حمد الله صدارة الهدافين في الدوري السعودي، للعام الثاني على التوالي، بينما توج السومة بلقب الهداف ثلاثة مواسم متتالية سبقت فوز حمد الله باللقب. وفي النسخة الحالية من دوري أبطال آسيا، نجح حمد الله في إحراز 6 أهداف حتى الآن، بينما لم يسجل السومة إلا مرة واحدة، من ركلة جزاء.

إلى ذلك، يعد حسين عبد الغني لاعب الأهلي أكبر لاعب يشارك في مباريات دوري أبطال آسيا، حيث يبلغ من العمر 43 عاماً، بينما كان مثل فريق النصر في فترة سابقة وشارك معهم في البطولة القارية كذلك.

وشارك عبد الغني في نسخة عام 2005 و2008 من البطولة القارية مع الأهلي، قبل أن يمثل نادي النصر أعوام 2011 و2015 و2016 ثم عاد من جديد في نسختي العام الماضي والعام الحالي ليشارك مع الأهلي.

وقال عبد الغني عقب نهاية مباراة شباب أهلي دبي: «لا أحب التخطيط للمستقبل بشكل كبير وفي كرة القدم لا يوجد مجاملة وإن شاء الله أستطيع تقديم المزيد».

مدربو الأندية الأربعة أمس بعد قرعة الأبطال (تصوير: عبد العزيز النومان)

خطط اتحادية لاستبعاد محليين وأجانب قبل الدوري

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن فتح إدارة الاتحاد خطوط المفاوضات مع عدد من اللاعبين الأجانب والمحليين التي تنوي استبعادهم من قائمة الفريق للموسم الرياضي الجديد، وذلك بالتواصل مع بعضهم للاتفاق على تسويات مالية، وفتح النقاش مع آخرين تجاه العروض المقدمة لهم للانتقال أو الإعارة.

وبحسب المصدر فإن إدارة الاتحاد ستنتهج كذلك تسويق عدد من اللاعبين على الأندية المحلية لتجنيب النادي تبعات مالية في ظل ارتباطها معهم بعقود احترافية ملزمة، يأتي في مقدمتهم البرازيلي جوناس دي سوزا والأرجنتيني ليوناردو جيل والإيفواري ويلفريد بوني والتونسي أنيس البدري، حيث كان الأخير موجودا في جدة طوال الأيام الماضية دون المشاركة في تدريبات الفريق وسط أنباء عن تسليم اللاعب لمقر سكنه والسيارة الخاصة المسلمة له من نادي الاتحاد رغبة بالرحيل.

في حين وافقت إدارة الاتحاد على إعارة مهاجم الفريق عبد العزيز العرياني لنادي ضمك، ويونس عبد الواحد إلى نادي جدة وذلك لموسم واحد، وكذلك الموافقة على انتقال عبد الله العمار لفريق ضمك في الوقت الذي شهد الفريق غربلة واسعة، وذلك باستبعاد الحارس عساف القرني وعمار الدحيم ومحمد الثاني بعد تجديد الارتباط معهم، بينما منحت الضوء الأخضر للاعب منصور الحربي للانتقال لأي ناد يرغب بخدماته سواء بالإعارة أو الانتقال النهائي، وكذلك عبد الرحمن الغامدي الذي شارف عقده على الانتهاء، مع تقديم الشكر لهم جميعاً.

ويؤزم موقف الاتحاد ارتباط 12 لاعباً أجنبياً بعقود احترافية مع النادي في الوقت الذي يتاح لكل ناد بالدوري السعودي للمحترفين بالاستعانة بـ7 لاعبين فقط، الأمر الذي ستكون معه مهمة تسويق بعضهم أمرا ليس يسيراً إلى حد كبير مع الاستعانة بآخرين في قائمة الفريق للموسم الرياضي الجديد.

ويرتبط الاتحاد مع الصربي ألكسندر بريجوفيتش ومواطنه ألكسندر بيزيتش الذي انتهت فترة إعارته لفريق سيول الكوري الجنوبي والإيفواري ويلفريد بوني ومواطنه سيكو سونوجو المعار لفريق النجم الأحمر الصربي بالإضافة للبرازيليين روماريو ريكاردو دا سيلفا ومارسيلو غروهي وبرونو أوفيني وجوناس دي سوزا، ولاعب الرأس الأخضر غاري رودريغيز الذي تم فسخ عقد إعارته من قبل فنربخشة التركي والمغربي كريم الأحمدي والأرجنتيني ليوناردو جيل والتونسي أنيس البدري.

وأشار المصدر إلى اقتراب المحترف ليوناردو جيل من العودة للدوري الأرجنتيني بعد أن أبدى عدد من الأندية الاهتمام بالتعاقد مع اللاعب، في الوقت الذي ينتظر أن ينتقل الغامدي والحربي إلى فريق الوحدة أو لأحد الأندية بالمنطقة الشرقية، وكذلك الحال للاعب طارق عبد الله الذي بات قريباً من الانضمام لفريق العين، فيما تبدو حظوظ البدري بالعودة للدوري التونسي أو الانتقال للدوري المصري كبيرة، حيث يوجد اللاعب في جدة دون المشاركة في تدريبات الفريق.

في حين أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن مواصلة الإدارة الاتحادية تكثيف تحركات لحسم عدد من التعاقد مع محترف أجنبي وآخر محلي في غضون الأيام المقبلة.

وعلى الصعيد الفني، فرض البرازيلي فابيو كاريلي مدرب الاتحاد حصة تدريبية يوم أمس على اللاعبين تركزت على الجوانب اللياقية والفنية بتدريبات منوعة، حرص خلالها على وضع تدريبات انفرادية لعدد من اللاعبين لتعزيز الجانب الفني والمهاري لهم. فيما واصل حمدان الشمراني برنامجه التأهيلي تمهيداً لانضمامه للمشاركة في التدريبات الجماعية، وذلك بعد تجاوزه العملية الجراحية التي أجريت له في الأنف مؤخراً تزامناً مع نهاية الموسم الرياضي الماضي.

وكان كاريلي فرض خلال البرنامج الإعدادي للفريق برنامج اليوم التدريبي الكامل يشتمل على حصتين تدريبيتين صباحية ومسائية إلى جانب تناول وجبتي الغداء والعشاء في النادي بإشراف أخصائي التغذية بمشاركة جميع لاعبي الفريق، وإدراج عدد من المحاضرات التثقيفية للاعبين في جدول التحضيرات اليوم.

كاريلي (الشرق الأوسط)

«أندية الأولى» تجهز الاتفاق لدوري المحترفين

الدمام: علي القطان

يبدو المدير الفني السعودي خالد العطوي عازماً على ترتيب صفوف فريقه الاتفاق في الموسم الجديد، وذلك بعد أن أعطى شارة الموافقة للاستغناء عن صالح العمري الذي انتقل مباشرة إلى أبها.

ولم يجد العمري مكاناً في الاتفاق في الموسم الجديد ليغادر التشكيلة، علماً بأن هذا الاستغناء يعيد للأذهان الاستغناءات العديدة للاتفاق في الموسم الماضي للاعبين كانوا يعدون من الأبرز، من بينهم أسامة الخلف الذي انتقل للحزم ومنه للنصر مؤخراً، وكذلك حسن الحبيب الذي انتقل للحزم قبل أن ينتقل للفتح بعد هبوط فريقه لدوري الدرجة الأولى والعديد من الأسماء الأجنبية أيضاً، إلا أن هناك من يرى أن لكل مدرب قناعات فنية يكون مسؤولاً عنها في نهاية المطاف. ولم تقتصر قرارات مدرب الاتفاق على الاستغناء عن العمري، بل سبقه اللاعب سعد خيري الذي انتقل للباطن العائد حديثاً إلى دوري المحترفين وعدد من اللاعبين الذين تمت إعارتهم لأندية في دوري الدرجة الأولى، من بينهم أسماء تم استقطابها الموسم الماضي، إلا أن الهدف من إعاراتها إكسابها فرص المشاركة ونيل الخبرة، من بينهم هشام الفرحان المنتقل لهجر، وكذلك أحمد المحيميد الذي تم تمديد إعارته للجبلين، ومحمد سعد الذي تمت إعارته للساحل الضيف الجديد لدوري الأولى.

وعلى صعيد متصل، أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن المدرب العطوي قرر خوض مباريات مع فرق في دوري الدرجة الأولى خلال فترة الإعداد، حيث اعتذر لأندية بدوري المحترفين طلبت الحضور إلى الدمام لخوض ودية ضد الاتفاق خلال فترة الإعداد للموسم الجديد، ومن بين هذه الفرق الرائد.

ويهدف العطوي إلى التدرج في خوض المباريات من حيث القدرات الفنية، ليكون هناك انسجام أفضل بين المجموعة قبل خوض المباريات القوية، وهذا ما عمد عليه أيضاً خلال فترة التوقف الطويل والاستعداد لبقية الموسم الماضي.

ويطمح المدرب إلى أن يكون فريقه ضمن فرق المقدمة في بطولة الدوري الموسم المقبل، وينافس بقوة على بطولة كأس خادم الحرمين الشريفين بعد أن نجح في إقناع الإدارة بالتمديد له لمدة عامين.

على صعيد اللاعبين الأجانب، فقد اكتملت الأسماء من اللاعبين الذين جدد المدرب الثقة بهم يتقدمهم الحارس رايس مبولحي الذي انتظم أول من أمس، وكذلك فيليب كيش ودي سوزا وحتى سليمان دوكارا الذي دارات حوله الشكوك كثيراً فيما يخص بقاءه، إلا أن اللاعب يامبيري لم يتحدد مصيره ولم ينتظم في التدريبات.

خالد العطوي (الشرق الأوسط)

غوارديولا ينتقد توتر لاعبيه... ورودجرز يشيد بالهداف المخضرم فاردي

هزيمة سيتي المدوية بخماسية أمام ليستر تدفعه لتدعيم دفاعه بالبرتغالي دياز

لندن: «الشرق الأوسط»

دفعت الهزيمة المدوية لمانشستر سيتي 2 - 5 أمام ليستر سيتي إلى تحرك سريع من المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا، لتدعيم دفاع فريقه بتعاقد عاجل مع البرتغالي الدولي روبن دياز نجم بنفيكا مقابل 68 مليون يورو.

وأعلن بنفيكا، أمس، إتمام الاتفاق مع مانشستر سيتي على الصفقة التي من ضمنها قيمة انتقال مدافع الأخير الدولي الأرجنتيني نيكولاس أوتيمندي إلى صفوف الأول مقابل 15 مليون يورو.

كما يحق للفريق البرتغالي الحصول على 3,6 مليون أخرى في حال نجاح سيتي في حصد البطولات.

ووصل دياز (23 عاماً) إلى مانشستر بالفعل لإجراء الفحص الطبي، أمس، وربما يكون جاهزاً للانضمام للفريق الأسبوع المقبل.

وسيخلف قطب الدفاع الدولي البرتغالي (23 مباراة دولية) الذي نشأ في مدرسة بنفيكا، قطب دفاع منتخب الأرجنتين أوتيمندي (32 عاماً)، الذي يعرف جيداً كرة القدم البرتغالية كونه لعب مع بورتو في الفترة بين صيف 2010 ويناير (كانون الثاني) 2014.

كان مدرب بنفيكا جورج جيزوس أوضح في نهاية الأسبوع الماضي أن رحيل روبن دياز أصبح ضرورة لتحقيق التوازن المالي للنادي، بعد خسارته أمام باوك سالونيكي اليوناني (1 - 2) في الدور التمهيدي الثالث لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وسيكون دياز ثاني مدافع يعزز صفوف سيتي بعد الدولي الهولندي ناثان أكيه القادم من بورنموث مقابل 45,30 مليون يورو.

وعانى مانشستر سيتي من مشكلات دفاعية الموسم الماضي، فبالإضافة إلى إصابة الفرنسي إيميريك لابورت، وغيابه مدة طويلة عن الملاعب، تراجع مستوى أوتميندي وجون ستونز، في حين ترك قائد الفريق السابق البلجيكي فانسان كومباني، فراغاً كبيراً في الخط الخلفي، واضطر غوارديولا إلى إشراك لاعب الوسط الدفاعي البرازيلي فرنادينيو في مركز قلب الدفاع مرات عدة.

فاردي نجم ليستر المتألق يسجل بكعبه في مرمى مانشستر سيتي (أ.ب)

دياز مدافع بنفيكا ومنتخب البرتغال لتدعيم صفوف سيتي (أ.ف.ب)

وظهرت معاناة سيتي في خط الدفاع في مباراة أول من أمس بالدوري أمام ضيفه ليستر سيتي، ليتجرع هزيمة قاسية بخماسية. وتوج دياز بلقب الدوري البرتغالي مع بنفيكا العام الماضي، وهو العام ذاته الذي توج فيه مع منتخب بلاده بلقب النسخة الأولى لدوري الأمم الأوروبية.

واعترف غوارديولا بأن افتقار فريقه للصبر بعد أن استقبل هدف التعادل عكس سير اللعب جعله ينهار أمام ليستر سيتي صاحب «العقلية الدفاعية».

وقال غوارديولا بعد أن استقبل فريق يتولى تدريبه خمسة أهداف لأول مرة في 686 مباراة: «دافع ليستر في منطقته، وأرادوا فقط اللعب على الهجمات المرتدة... سجلوا من أول هجمة لهم واحتسبت لهم ثلاث ركلات جزاء، ولذلك كان الأمر في غاية الصعوبة بالنسبة لنا. عدم صناعة الفرص أصابنا بالتوتر والقلق».

ومع غياب المهاجمين سيرجيو أغويرو وغابرييل خيسوس بسبب الإصابة، بدا سيتي بلا أنياب رغم حصوله على نصيب الأسد من الاستحواذ على الكرة، وتقدمه مبكراً بهدف الجزائري رياض محرز. وبدا سيتي معرضاً لاهتزاز شباكه في كل مرة تقدم فيها ليستر للهجوم، وسببت سرعة جيمي فاردي الذي سجل ثلاثية العديد من المشكلات لدفاع صاحب الأرض.

وحصل المهاجم على ركلتي الجزاء اللتين سجل منهما الهدفين الأول والثالث بعد أن هز الشباك بكعب القدم بطريقة رائعة في الهدف الثاني، وأضاف جيمس ماديسون هدفاً رابعاً بتسديدة مذهلة وأكد يوري تيلمانس الانتصار من ركلة جزاء قرب النهاية، ليتابع ليستر سيتي انطلاقته القوية هذا الموسم، بعد فوزه على وست بروميتش البيون 3 - صفر وعلى بيرنلي 4 - 2، ليبقى في الصدارة بالعلامة الكاملة.

وأبدى غوارديولا أسفه لافتقار فريقه للهدوء، لكنه أكد أن سيتي سيعود بقوة بعد أن استقبل خمسة أهداف في الدوري على أرضه لأول مرة منذ خسارته 5 - 1 أمام آرسنال في فبراير (شباط) 2003.

وقال المدرب الإسباني: «إنها نتيجة صعبة لكني لن أستسلم. سأجد حلولاً من أجل استقرار الفريق، ربما اعتقد لاعبو فريقي أنهم لا يلعبون جيداً بما يكفي بعد هدف التعادل، لكننا كنا متفوقين تماماً في هذه النقطة».

من جهته، كال الاسكوتلندي بريندان رودجرز مدرب ليستر سيتي، المديح لهداف الفريق فاردي، وحثه على مواصلة التهديف في بقية الموسم، وقال: «بالنسبة لي، إمكانية تسجيل عدد من اللاعبين للأهداف أمراً جيداً. يأتي جيمي في المرتبة الأولى لكن نملك لاعبين آخرين يمكنهم التسجيل. رأينا هارفي بارنز كان قريباً من هز الشباك في بعض مناسبات. ماديسون شارك كبديل وسجل وكذلك يوري أظهر مدى اتزانه ورباطة جأشه... بشكل عام من المهم أن يكون لدينا العديد من اللاعبين القادرين على هز الشباك».

وسيلتقي ليستر، الذي يتصدر ترتيب الدوري بثلاثة انتصارات من ثلاث مباريات، مع وستهام الفائز أيضاً بنتيجة عريضة أول من أمس على وولفرهامبتون برباعية نظيفة يوم الأحد المقبل.

تحذير من انهيار هيكل كرة القدم في إنجلترا

لندن: «الشرق الأوسط»

كتبت مجموعة من قادة كرة القدم الإنجليزية خطابا مفتوحا للحكومة البريطانية يحذرون فيه من انهيار الهيكل الحالي للعبة في البلاد، وذلك في حال عدم تلقي الأندية لمساعدة عاجلة. وجاء من ضمن الموقعين على الرسالة كل من غريغ دايك ولورد تريسماس رئيسا الاتحاد الإنجليزي للعبة السابقين، إلى جانب شارلي ميثفين أحد حملة الأسهم في نادي سندرلاند واللاعب السابق روبي سافيج.

وعانت العديد من أندية رابطة كرة القدم الإنجليزية (الدرجة التالية للدوري الممتاز) من خسائر مالية ضخمة وذلك بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد وتوقف المنافسات في مارس الماضي ثم عودتها من دون جماهير.

وبعد عودة المنافسات في يونيو الماضي، تمت إقامة كل المباريات بدون حضور جماهيري، ما يعني أن الأندية خسرت إيرادات ضخمة في عملية بيع التذاكر.

وكانت الحكومة البريطانية تأمل في عودة الجماهير للمدرجات ابتداء من أول أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، لكن الخطط تأجلت عقب ارتفاع معدل المصابين بفيروس كورونا.

وكتبت المجموعة لوزير الثقافة والرياضة أوليفير دودون: «لكي تحافظ الأندية على نفسها خلال الشتاء وتواصل اللعب، فإنها تحتاج إلى تعويض خسائرها المالية جراء عدم بيع التذاكر».

وقال دودون إنه يأمل في أن تتدخل أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، وتأخذ خطوة من شأنها دعم الأندية الأخرى في أزمتها، لكن المجموعة تقول إن ذلك ليس كافيا.

وقال الموقعون: «لا يمكن أن تكون مسؤولية الدوري الإنجليزي حل القضايا الناشئة عن سياسة الحكومة. لا بد أن تكون هناك قرارات في الأسابيع المقبلة، في ظل عدم قدرة العديد من الأندية على الوفاء بالتزاماتها تجاه الرواتب للشهر المقبل». واختتموا: «هذا يمكن أن يؤدي ليس فقط إلى فشل العديد من الأندية التاريخية، ولكن كذلك انهيار هيكل الدوري الذي عرفناه لأكثر من مائة عام».

سواريز يضع بصمته مع أتلتيكو مدريد... وبيتيس يبحث عن القمة الإسبانية أمام خيتافي اليوم

فاتي يتألق وميسي يسجل في بداية حالمة لكومان بقيادة برشلونة

مدريد: «الشرق الأوسط»

تألق الفتى الصاعد أنسو فاتي وسجل هدفين وعادت الابتسامة ليونيل ميسي مسجلاً هدفاً وصانعاً آخر في انتصار كبير لبرشلونة برباعية نظيفة على ضيفه فياريال في مستهل مشواره بالدوري الإسباني بقيادة مدربه الجديد الهولندي رونالدو كومان، بينما وضع الأوروغواياني لويس سواريز بصمته مبكراً مع فريقه الجديد أتليتكو مدريد بتسجيل ثنائية من الانتصار الساحق على غرناطة 6 - 1 في المرحلة الثالثة للبطولة.

بدد برشلونة ومدربه الجديد كومان المخاوف بعد رحيل سواريز والتشيلي أرتورو فيدال والكرواتي إيفان راكيتيتش والبرتغالي نيلسون سيميدو والبرازيلي أرتور في أول مباراة في الليغا (لم يشارك في أول جولتين) بفوز كبير ومستحق على ضيفه فياريال، مؤكداً استعداده للعودة إلى منصات التتويج التي غاب عنها الموسم الماضي في جميع المسابقات.

وضرب برشلونة بقوة وحسم النتيجة في شوطها الأول بتسجيله رباعية بفضل الأداء الهجومي القوي للاعبيه، خصوصاً في المرتدات بقيادة الرباعي الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي فيليبي كوتينيو وأنسو فاتي والفرنسي أنطوان غريزمان.

وفرض فاتي نفسه نجماً للمباراة بتسجيله ثنائية في الدقيقتين 15 و19. واصطياده ركلة جزاء التي ترجمها ميسي إلى هدف ثالث في الدقيقة 35 قبل أن يتسبب الأخير في الهدف الرابع الذي سجله المدافع باو بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 45.

وقال فاتي بعد اللقاء: «اللعب إلى جانب ليونيل ميسي يمثل أمراً ممتعاً بالنسبة لي. هو دائماً يهتم بي ويمنحني النصائح».

وأشاد كومان بالنجم الواعد للنادي الكاتالوني أنسو فاتي (17 عاماً)، وقال: «إنه لاعب شاب يتعين عليه البحث عن الانتظام في أسلوب لعبه وأدائه. لقد أثبت أن أمامه مستقبلاً مبهراً، وأنا سعيد جداً به. توغلاته في الجهة اليسرى كانت هائلة، لقد عرفنا كيفية الاستفادة من مؤهلاته بشكل جيد جداً». وأعرب كومان عن سعادته بأداء فريقه قائلاً: «أنا سعيد بأداء الفريق خصوصاً في الشوط الأول حيث سجلنا أربعة أهداف، وقدمنا مستوى رائعاً مع الكثير من السرعة... الجانب السلبي الوحيد هو أننا فقدنا الكثير من الكرات وهبط إيقاعنا في الشوط الثاني». كما امتدح كومان نجمه الفرنسي أنطوان غريزمان الذي دفع به أساسياً إلى جانب ميسي وفاتي والبرازيلي فيليبي كوتينيو العائد إلى الفريق بعد أن كان معاراً لبايرن ميونيخ الألماني.

فاتي يحتفل بافتتاح تسجيل الرباعية مع برشلونة في مرمى فياريال (رويترز)

سواريز سجل هدفين في أول ظهور بقميص أتليتكو (إ.ب.أ)

وقال كومان: «غريزمان لعب في مركز يتطلب منه الانطلاق من الجناح الأيمن والتوغل إلى وسط الملعب. في طريقتنا في اللعب، لا يتعين عليه اللعب على الجناح، يجب أن يتوغل إلى وسط الملعب لفتح المساحات، وبإمكانه تغيير مركزه مع ليو (ميسي) أنا سعيد بعمله وأدائه».

واستبعد كومان سواريز من تشكيلة برشلونة هذا الموسم وأبلغه أنه خارج مخططاته مباشرة بعد تسلم الهولندي منصبه في منتصف أغسطس (آب) الماضي خلفاً لكيكي سيتين المقال عقب الهزيمة المذلة أمام بايرن ميونيخ الألماني 2 - 8 في ربع نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا.

وانتقل سواريز الجمعة إلى صفوف أتليتكو مدريد ولم يتأخر في الرد على كومان بتسجيله ثنائية مع تمريرة حاسمة في 24 دقيقة لعبها كبديل في المباراة ضد غرناطة والتي حسمها القطب الثاني للعاصمة في صالحه 6 - 1.

وقال دييغو سيميوني المدير الفني لأتليتكو عقب المباراة: «سواريز فعل ما يعرفه جيداً، وهو اللعب من أجل الفريق، عندما تتمكن من مساعدة فريقك عبر تسجيل الأهداف في أول مشاركة لك، فإنك تشعر بالسعادة».

وأضاف سيميوني، الذي خاض فريقه أول لقاء أيضاً بالدوري: «أنا سعيد بطريقته (سواريز) في خلق المساحة، وتسجيله وصناعته أحد أهداف اللقاء... وصول سواريز سيخلق مستوى من المنافسة على المراكز التي ستكون جيدة للفريق فقط».

وتتواصل البطولة اليوم بلقاء ريال بيتيس الساعي إلى استعادة التوازن والانفراد بالصدارة عندما يحل ضيفا على خيتافي في انطلاق المرحلة الرابعة.

ومني ريال بيتيس بخسارته الأولى هذا الموسم بعد فوزين متتاليين عندما سقط أمام ضيفه ريال مدريد حامل اللقب بصعوبة 2 - 3 بعدما كان متقدماً 2 - 1. ورغم ذلك بقي في الصدارة بفارق الأهداف أمام شريكه غرناطة الذي تلقى بدورة هزيمة ساحقه من أتليتكو مدريد 1 - 6.

ويأمل ريال بيتيس الانفراد بالصدارة مستغلاً تأجيل مباراة غرناطة مع ضيفه أوساسونا بسبب خوض الأول للدور الفاصل المؤهل لدور المجموعات في مسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، حيث يحل ضيفاً على مالمو السويدي الخميس.

وصب مدرب ريال بيتيس التشيلي مانويل بيليغريني جام غضبه على التحكيم عقب المباراة ضد ريال مدريد، حيث اضطر فريقه إلى إكمال المباراة بعشرة لاعبين إثر طرد مدافعه البرازيلي ايمرسون أباريسيدو في الدقيقة 68، بعد اللجوء لتقنية حكم الفيديو، والتي أكدت بعد ذلك ركلة جزاء سجل منها القائد سيرجيو راموس هدف الفوز للفريق الملكي.

وقال بيليغريني الذي أشرف على تدريب ريال مدريد موسم 2009 - 2010: «كنا متفوقين على في الشوط الأول ونسير على الطريق الصحيح. بعد ذلك أصبحت المباراة متوازنة، ومع ركلة الجزاء والطرد، لا يمكن أن تستقيم الأمور».

وأضاف: «قيل لي إنه قبل ركلة الجزاء كان هناك تسلل واضح للاعب الريال، لكن الحكم لم يأخذ ذلك في الاعتبار. كان علينا القتال ضد ريال مدريد وتقنية الفيديو».

ويواجه بيليغريني عقوبة الإيقاف لمدة قد تصل إلى أربع مباريات بسبب انتقاده للحكام بعدما أحال الاتحاد الإسباني لكرة القدم الملف إلى لجنة المسابقات، المسؤولة عن معاقبة اللاعبين والمدربين. ولن تكون مهمة ريال بيتيس سهلة أمام خيتافي ثامن الموسم الماضي والذي خاض مباراتين فقط حتى الآن جمع خلالهما أربع نقاط، بعد أن تأجلت مباراته مع جاره ريال مدريد في المرحلة الأولى بسبب الراحة التي منحت للنادي الملكي بسبب تأخر موسمه الأوروبي، حيث خرج على يد مانشستر سيتي الإنجليزي في ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا. كما أن ريال بيتيس قد يجد نفسه تحت ضغط كبير لاستعادة الصدارة من ريال سوسييداد أو فالنسيا في حال فوز أحدهما في مواجهتهما التي تقام قبل ساعة ونصف من مباراة الفريق الأندلسي ومضيفه المدريدي.

ويملك ريال سوسييداد خمس نقاط من تعادلين وفوز، وفالنسيا أربع نقاط من فوز وخسارة وتعادل.

وتستكمل المرحلة غداً بأربع مباريات أبرزها مباراتا قطبي العاصمة ريال مدريد وأتلتيكو مدريد، الأول مع ضيفه بلد الوليد والثاني مع مضيفه هويسكا الصاعد حديثاً إلى دوري الأضواء في اختبارين في المتناول.

ويختتم برشلونة المرحلة الخميس في ضيافة سلتا فيغو، وفي اليوم ذاته يلعب أتلتيك بلباو مع قادش، وإشبيلية مع ليفانتي.

تيم يتخطى سيليتش في بداية قوية برولان غاروس

تيم وانتصار أول في رولان غاروس (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

حقق النمساوي دومينيك تيم انطلاقة قوية في بطولة فرنسا المفتوحة للتنس (رولان غاروس) بفوزه على الكرواتي مارين سيليتش 6 / 4 و6 / 3 و6 / 3 أمس، ليصعد إلى الدور الثاني.

وحقق تيم الفوز على سيليتش، البطل السابق لبطولة أميركا المفتوحة، على ملعب «فيليب شاترير» الذي شهد تجهيز السقف القابل للطي، حيث باتت فرنسا المفتوحة آخر بطولات «غراند سلام» استخداما لهذه التقنية، وذلك من أجل إتاحة الفرصة للعب في ظل أي ظروف متعلقة بالطقس السيئ او هطول أمطار. ويلتقي تيم، المتوج بلقب أميركا المفتوحة (فلاشينغ ميدوز) والذي وصل إلى نهائي رولان غاروس مرتين من قبل، في الدور الثاني، مع الأميركي جاك سوك والفائز على مواطنه ريلي أوبلكا 6 / 4 و6 / 4 و6 / 3.

ويستهل النجم الإسباني رافائيل نادال مشوار الدفاع عن لقب البطولة، بمواجهة البيلاروسي ايغور جيراسيموف.

ويتطلع نادال، الملقب بـ«ملك الملاعب الرملية»، إلى تعزيز رقمه القياسي وإحراز لقب البطولة الفرنسية للمرة الثالثة عشرة في مسيرته.

وفي منافسات السيدات قدمت التشيكية بترا كفيتوفا عرضا قويا لتفوز على الفرنسية أوسيان دودين 6-3 و7-5، لتضمن الظهور بالدور الثاني. ووجهت اللاعبة البالغ عمرها 30 عاما والفائزة بلقب ويمبلدون الانجليزية مرتين ضربات إرسال قوية لمنافستها الفرنسية التي كان ندا قويا لها. وقالت كفيتوفا عقب المباراة : «لم يسبق لنا مواجهة بعضنا البعض، ولم نتدرب سويا. لذلك جاءت المباراة صعبة من البداية، إنها تلعب بشراسة وضرباتها مشابهة لضرباتي، لذلك كنت أحاول فقط انتظار الفرصة لكسر إرسالها».

وستلتقي كفيتوفا، التي أطلقت ثماني ضربات إرسال ساحقة وارتكبت ثمانية أخطاء مزدوجة في ضربة الإرسال أقل من منافستها، في الدور المقبل مع الإيطالية جاسمين باوليني أو الإسبانية اليونا بولسوفا.

ينقلك مسافراً وأنت في مكانك

«سلو تي ڤي» نوع جديد من الأفلام... بسيط ويصعب فهمه

بالم سبرينغز: محمد رُضا

إذا كنت على سفر عبر القارات ووصلت إلى المدينة التي قصدتها ثم إلى الفندق الذي حجزت فيه ثم إلى غرفتك في ذلك الفندق، ستكون مجهداً لدرجة أنك ستنام من اللحظة التي تضع فيها رأسك على الوسادة الأثيرة.

ما يحدث في الكثير من الأحيان أنك تستيقظ بعد ساعات وتقلق وتجد نفسك لا تستطيع النوم مجدداً. البعض يلجأ للحبوب الطبية رغم تحذير البعض من تناولها. البعض ينهض ليأكل والآخر يستلقي لعل النوم يأتيه مجدداً. ولا تنسى من لا يستطيع النوم سريعاً فيجلس فوق سريره منتظراً فرجاً قريباً.

حتى مطلع هذا القرن لم تكن هناك وسائل أخرى لكي تنام. هي مسألة تتعلق بحوافز دماغية وليس فقط بدنية. النوم هو قرار قد لا تستطيع أن تتخذه لأسباب متعددة. القلق أو مجرد البقاء يقظاً هو من نتائج هذا القرار.

ثم جاء حل يمكن اعتماده بسهولة. أدر جهازك التلفزيوني لكن لا على الأخبار ولا على الغناء ولا على مشاهدة «الشيف» وهو يحضر كيف يمكن صنع شرائح السمن بالعسل، ولا حتى على برنامج تلفزيوني أو فيلم سينمائي. ابحث عن محطة تعرض «سلو تي ڤي». إن وجدتها استرخِ في مكانك وتابعها... بعد قليلٍ سيغالبك النعاس وقد تستيقظ صباح اليوم التالي لتكتشف أنك نمت والتلفزيون مفتوح.

من فيلم لوميير «وصول القطار إلى لاسياتا»

القطار ينطلق في «نوردلاندسبارنن- دقيقة بدقيقة»

تسع ساعات

«سلو تي ڤي» (Slow TV) ليس عبارة عن برنامج يعرض الحركة بالسلوموشن (ارتفاع في عدد الكادرات المعروضة ما يسبب بطء الحركة في الفيلم). على العكس تماماً، الحركة طبيعية جداً. كل ما في الأمر أن ما هو معروض لا يحتوي على دراما ولا تغيير في الكادرات ولا تقطيع مونتاجي ولا تمثيل ولا حتى... إخراج.

ليس هناك حاجة لكتابة سيناريو، ولا يوجد أساساً حوار. لا يوجد موضوع محدد أو غير محدد. لا قضية ولا حتى أشخاص وشخصيات. بالتالي هو ليس برنامجاً درامياً ولا تسجيلياً ولا تقريرياً أو إخبارياً. ليس كرتونياً ولا يحتوي على ممثلين. لا فن فيه ولا مدرسة واقعية أو خيالية أو أسلوب فني أو درامي ما.

كل ما هنالك، كاميرا موضوعة على مقدمة قطار يتحرك فوق خطي سكته.... فقط.

هذا الناقد جربها منذ عشرين سنة. بعد ربع ساعة أو أكثر قليلاً شعر بالنعاس. قاوم لنصف ساعة أخرى ثم استسلم للأمر وغفا. لكن هناك من يبقى صاحيا. فالمعروض مستمر بلا توقيت معين وهو يشبه قيام الواحد منا باتخاذ موقع متقدم في مقطورة القطار الأولى ومتابعة المشاهد التي يمر بها القطار وهو في طريقه من محطة الانطلاق إلى محطة الوصول الأخيرة.

في العام 2009 قام التلفزيوني الفنلندي بعرض ما يُعتبر اليوم فاصلاً بين ما سبق تقديمه في هذا الإطار وبين ما تلاه. فيلم بعنوان «برغنسبانن - دقيقة بدقيقة (بالفنلندية: Nordlandsbanen - Minutt for Minutt) بلغت مدته 8 ساعات وهي المدة التي تستغرقها رحلة القطار من مدينة برغن إلى أوسلو. بعده بثلاث سنوات أطلق التلفزيون الفنلندي رحلة قطار مماثلة بعنوان «نوردلاندسبانن - دقيقة بدقيقة» بلغت مدة عرضه 9 ساعات و50 دقيقة. هذا شمل انطلاق القطار في شبه دائرة حول القطب الشمالي تبدأ من محطة ترودهايم وتنتهي في محطة بودو.

كسر هذا الفيلم أرقاماً قياسية بالنسبة لما سبقه من الفصيل ذاته إذ شاهده مليون و200 ألف شخص ما بين 29 ديسمبر (كانون الأول) ومطلع الشهر الثاني من العام التالي.

بعض جاذبية الفكرة تعتمد على أن المشاهد سوف يستمتع بزيارة جغرافيا متباينة وغريبة لم يفكر بها من قبل أو ربما فكر بها ولم يستطع تنفيذها. إذ ينطلق القطار متجاوزاً أول ضوء أخضر في مسيرته، ومنتقلاً من سكة حديد إلى أخرى يعرفها، تتبدى على جانبيه الحياة في المدينة التي انطلق منها: مبانٍ مختلفة. شوارع تسير متوازية. سيارات. أشخاص متدثرين بالمعاطف في ذلك الوقت من العام. شارات كهربائية أخرى ثم ما يلبث المشاهد أن يجد أن حياة المدينة أو البلدة التي انطلق منها القطار تأزف على التغير أمام ناظريه. المباني تصبح متباعدة وكل من فيها يقل عدداً والمزيد من الطبيعة ينبلج أمام العين... أشجار، ثلوج، جسور فوق خط السكة وسماء رمادية... حبات مطر تهطل فوق الزجاج الأمامي للقطار و... الكثير من الثلج.

> في العام 2009 قام التلفزيوني الفنلندي بعرض ما يُعتبر اليوم فاصلاً بين ما سبق تقديمه في هذا الإطار وبين ما تلاه. فيلم بعنوان «برغنسبانن - دقيقة بدقيقة» بلغت مدته 8 ساعات وهي المدة التي تستغرقها رحلة القطار من مدينة برغن إلى أوسلو

> بعض جاذبية الفكرة تعتمد على أن المشاهد سوف يستمتع بزيارة جغرافيا متباينة وغريبة لم يفكر بها من قبل أو ربما فكر بها ولم يستطع تنفيذها. إذ ينطلق القطار متجاوزاً أول ضوء أخضر في مسيرته، ومنتقلاً من سكة حديد إلى أخرى يعرفها، تتبدى على جانبيه الحياة في المدينة التي انطلق منها

التهام الطبيعة

لاحقاً ما سيتغير المشهد على التوالي... كلما مضى القطار بعيداً في رحلته، تغيرت الطبيعة أمامه. سهول هنا وجبال هناك وأنفاق تسبق جسوراً معلقة. على الجانبين مزيد من الأراضي الخالية والبراري البعيدة أو بحيرات وأنهر وربما تجد نفسك فوق البحر لفترات قصيرة متكررة.

كل ذلك والكاميرا تدور بصبر وأناة تلتهم ما تراه الكاميرا، وكما في محاولات دييغا ڤرتوڤ التجريبية في العشرينات والثلاثينات، تصبح عين المشاهد ذاته. هي عينه طالما هو متابع لما تتلقفه تلك الكاميرا من مشاهد متوالية لا ترتيب سينمائيا أو تلفزيونيا فيها. أنت والطبيعة عبر عين الكاميرا (Kino - Eye) حسب ڤرتوف) لكن بمفهوم مختلف تماماً لا عن تجلياته التجريبية فقط، بل عن كل مفاهيم السينما غير الروائية أو الروائية أو حتى التجريبية. هو نوع و«فورم» مختلف عما عرفته الشاشات حتى مع الأخذ بعين الاعتبار أفلام الأخوين لوميير التي رصدت وصول القطارات إلى المحطة في أفلام لم تتجاوز مدة عرض الواحد منها أكثر من دقيقتين.

ما هو غريب أنك قد لا تخلد للنوم، وبل ربما ستفكر بتغيير المحطة لكنك لن تفعل ذلك. حب الاكتشاف يقودك إلى المتابعة. أمامك فرصة لكي تشاهد الحياة التي لن تخوضها على سطح الأرض كما كانت جزءاً من الحياة على سطح كوكب آخر. القطار الأوروبي الذي سينتقل بك من محطة إلى أخرى في مسيرة دائرية يجعلك، بفضل العين المشتركة بينك وبين الكاميرا، أقرب إلى طير في وجهة محددة. صحيح أنك - كالقطار - لن تخرج عن السكة الحديد لكن السكة الحديد ذاتها (وبالتالي أنت والقطار والكاميرا) ستنعطف هنا وتلتوي هناك وتسير في خط مستقيم يليه منعطف آخر وهكذا.

سبب آخر للمتابعة بجانب حب الاكتشاف حقيقة أن البيئة البصرية التي يتكون بها الفيلم المعروض أقرب إلى تنويم مغناطيسي حتى ولو لم يؤدِ بك إلى النوم. شيء في الذات النفسية لدى عديدين (غالبية من أمضى أكثر من خمس ساعات يواصل الفرجة) يجعلك مهتما برصد ما تشاهده.

نلاحظ هنا أنك لا تقوم بأي جهد سوى المتابعة. كل متر من الأرض التي يمر القطار فوقها وكل صورة من المناظر التي يمر القطار بها هي بمثابة دافع ذاتي غريب يأبى أن تتركه يمضي.

في الساعة الثالثة والثلاثين دقيقة من «نودلاندسبانن» تجد نفسك وسط بحر من الثلوج ترتفع على جانبي السكة. في الأفق غير البعيد غابة من الأشجار المترامية. التحدي هو إذا ما كنت تستطيع أن لا تسأل نفسك كيف سيدخل القطار تلك الغابة؟ ما الذي سيكشفه لك هناك؟ كم ستمتد؟ وما الذي يكمن وراءها.

أفلام وقطارات

بعض النقاد الأجانب الذين كتبوا بالإنجليزية عن ظاهرة «سلو تي ڤي» (قلة لا تتجاوز الخمسة منذ 2009) قارن بين هذا النوع من الأفلام وبين النوع الذي مارسه الأميركي أندي وورهول في فيلم «إمباير» عندما زرع الكاميرا أمام أحد مداخل بناية «إمباير بلدينغ» في نيويورك لثماني ساعات من دون حركة. عبر الفترة تلتقط الكاميرا العابر والداخل والخارج من البشر ولا تفعل أي شيء آخر. حينها (1964). حينها بدأ الأمر فتحاً غير مسبوق. لكن «إمباير» لم يشكل موجة أو ظاهرة (أو «ترندا») وبقي حبيس رغبة صاحبه في التجريب والتغريب. بينما أفلام «سلو تي ڤي» لديها الكثير مما تقوله في الحياة والأكثر من سبل الجاذبية.

المشاهد هنا غالباً ما سيجد نفسه وقد استجاب للعرض حتى مع عدم وجود أي عناصر ترفيهية.

ما يبدو غالباً، في هذا المعيار، تأثير العلاقة بين الإنسان والطبيعة من ناحية، وبينه وبين القطارات من ناحية أخرى.

أفلام القطارات دائماً ما تشبعت بعناصر تثير الفضول. وهي جاءت على أشكال ومواضيع كثيرة.

في Atomic Train (شوهد على محطة NBC سنة 1999 قصة صدام بين قطارين أحدهما محمل بسلاح نووي.

في «المرتزقة» لجاك كارديف (1968) رحلة في قطار يشق طريقه في أدغال أفريقيا وصراع على متنه بين أميركي وألماني.

وفي رواية وفيلم «جريمة في أكسبرس الشرق» لسيدني لومِت (1974) جريمة قتل تقع تتطلب مهارة هركيول بوارو لحلها.

أما «قطار الهروب» (Runaway Train) لأندريه كونتشالوڤسكي (1985) يعتلي مجرمون هاربون من العدالة قطاراً سريعاً حيث تقع معظم الأحداث.

والقطار هو موضوع إحدى تحف الكوميدي بستر كيتون في «الجنرال» (1926) وموضوع صراع لي مارڤن وارنست بورغنين في فيلم روبرت ألدريتش «إمبراطور الشمال» (1973) وهو رمز الحرية في فيلم هال آشبي «آيل للمجد» (Bound for Glory) سنة 1976.

وهو موجود في مئات الأفلام الروائية الأخرى على نحو مفصلي منذ أن قام إدوين إس. بورتر بتحقيق أول فيلم روائي أميركي تزيد مدة عرضه عن عشر دقائق وهو «سرقة القطار العظيمة» (The Great Train Robbery) سنة 1903.

وعلى صعيد تسجيلي محض، لدينا «وصول القطار إلى لاسياتا»، فيلم قام بتحقيقه سنة 1896 الأخوين لوميير.

في حين أن «سرقة القطار العظيمة» يعرض قصة عصابة تسرق ركاب قطار في الغرب الأميركي إلى أن يقضي «الشريف» عليها، اكتفى، والسينما ما زالت وليدة في السنوات الخمس السابقة للقرن العشرين، بتصوير وصول قطار إلى المحطة المذكورة. الكاميرا على الرصيف لا تتحرك. نشاهد رجالاً ونساء وموظفي المحطة ينتظرون وقد اقتراب القطار، ثم خروج الركاب واعتلاء ركاب آخرين القطار.

إلى أن حقق الأميركي بورتر «سرقة القطار العظيمة» تم اكتشاف القدرة على تحريك الكاميرا، لكن في الحالتين هما فيلمان من رصد حدث عمد الأول لما نسميه اليوم بالسينما التسجيلية وانصرف الآخر إلى السينما الروائية.

لكن في كل الأفلام التي صورت قطارات كانت الكاميرا تصور الحياة والأحداث في القطارات وخارجها. توفر الترفيه الكامن في المواضيع المختارة والقصص المثيرة والشخصيات التي نريد أن نعرف ماذا ستفعل ولماذا.

من هنا تركيز الكاميرا على مكان واحد لا يتغير يكمن في وسط مقدمة القطار من الخارج وبدء تشغيل المحرك ثم الانطلاق بينما تبتلع هي اللحظات والمشاهد يبقى شأناً منفصلاً عما سبق. هو الوسيط بين المشاهد وبين العرض. لا حركة خارج ذلك ولا صوت (سوى صوت القطار) ولا فرصة لتنويع من أي نوع. والأغرب من كل ما سبق (أو ربما على ذات الدرجة من الغرابة) أنه يشكل فيلم رحلة سياحية مجانية تكتشف العالم بينما أنت مستلقٍ على سريرك. سواء غلب عليك النعاس أو استمررت في المشاهدة (بعض الأفلام لا يزيد طولها عن ساعة ونصف) فإن المسافة بينك وبين العالم الجديد هي المسافة بين سريرك ذاك وشاشة التلفزيون. أما ما يتيحه لك الفيلم من سفر فلا مقياس له.

بستر كيتون في تحفته «الجنرال»

أسبوع ميلانو يختتم فعالياته محتضناً القضية اللبنانية

غلبت على الالوان درجات الباستيل كما غابت التطريزات

لندن: جميلة حلفيشي

في الـ4 من شهر أغسطس (آب) الماضي، عمّت حالة من الحداد عالم الموضة بلبنان. فمشاغل ومحال معظم المصممين كانت تتمركز في مناطق غير بعيدة عن مرفأ بيروت، وبالتالي لم تسلم من الانفجار القوي الذي دمرها وأحرق تصاميم كانت معلقة على الواجهات أو رسمات على الورق لم يتم تنفيذها بعد، تناثرت على الأرض وشظايا الزجاج تغطيها.

لكن شتان بين تلك الصورة وصور الأزياء التي أبدعها هؤلاء المصممون بعد أن أفاقوا من الصدمة. مشاعر الغضب والحزن والألم خفت وحلت محلها مشاعر الأمل والتحدي والرغبة في المزيد من الإبداع. لم يكن ذلك ممكناً من دون دعم خارجي. العالم أجمع أظهر تعاطفاً معهم ونادى بمد يد المساعدة، لكن الدعم الفعلي والعملي جاء من إيطاليا، وتحديداً من غرفة الموضة الإيطالية التي لها أيادٍ بيضاء كثيرة فيما يتعلق بدعمها قضايا إنسانية وتعاطفها مع مصممين شباب. فقد سبق وأن أطلقت في بداية العام حملة تعاطفت فيها مع الصين بسبب التمييز العنصري التي تعرض له مبدعوها بعد تفشي جائحة كورونا مباشرة، وكانت بعنوان «الصين نحن معك» أتبعتها بحملة «إيطاليا نحن معك». وأخيراً وليس آخراً حملتها اللبنانية، والتي فتحت فيها غرفة الموضة الميلانية أبوابها أمام ستة مصممين شباب، هم الثنائي قزي وأسطا، وحسين بظاظا، وروني الحلو، وأمين جريساتي، ماركة «أتوليه نوير» و«إمورجنسي روم». كلهم عبروا عبر صفحات التواصل الاجتماعي، بأن الدنيا اسودت في عيونهم بعد أن دُمرت أعمالهم في انفجار مرفأ بيروت. وصلت صرخاتهم إلى ميلانو التي طلبت منهم لملمة أوراقهم وتسجيل حضورهم في أسبوعها بأي شكل.

والشكل الذي اختاروه لمشاركتهم لربيع وصيف 2021 اقتصر في الغالب على أفلام قصيرة، نجحت في تسليط الضوء على قدراتهم الإبداعية. فقد تكون حالتهم النفسية تحسنت، لكن الحالة الاقتصادية لا تزال متأزمة، إضافة إلى صعوبة السفر بسبب جائحة كورونا. المتابع لهذه الأفلام يرى مدى انعكاس الأحداث الأخيرة على نفسياتهم. لم تكن كلها عن الأزياء والإكسسوارات. فقد تعذر على بعض هؤلاء المصممين البدء من الصفر بعد أن دُمرت أعمالهم تماماً، وبالتالي لم يتمكنوا من تنفيذ تشكيلاتهم في الوقت المناسب. ماركة «إمورجنسي روم» مثلاً اقتصرت على بث فيلم قصير يصور الحالة التي يعاني منها اللبنانيون، وذلك من خلال التركيز على أشخاص عاديين عبّروا بعفوية عما يعانونه بشكل يومي للعيش بثلاث لغات: العربية، والفرنسية، والإنجليزية.

بيد أن الفيلم الذي قدمه المصمم الشاب حسين بظاظا كان الأقوى تأثيراً ودمجاً للحالة النفسية والموضة. استعمل فيه الأزياء أداةً للتعبير عن حالات الغضب والخوف والألم والحزن والفرح والأمل التي شعر بها بعد الانفجار. يشرح «تتمحور مجموعتي هذا الموسم حول المشاعر الصادمة التي تعصف بنا بعد وقوع حادث مؤلم يودي بالأرواح ويكاد يودي بأحلامنا أيضاً». ويتابع المصمم «بعد المشاعر الأولية التي انتابتنا بعد حريق مرفأ بيروت في الـ4 من شهر أغسطس الماضي، والتي تباينت بين الخوف والغضب والكُره والفوضى والارتباك، بدأت تتسلل إلى النفس مشاعر أخرى، مثل الأمل والحب والرغبة في خلق الابتسامة والفرح بأي شكل من الأشكال... كان التحدي هو الذي يُحرك هذه المشاعر، وهو ما نجح في إخراجنا إلى الضوء». ترجم بظاظا كل هذا في فيلم قصير جاءت فيه التصاميم قوية تعبر عن حالة التحدي في الأزياء من جهة، وعن حالة الشتات والألم في السيناريو من جهة أخرى. يبدأ الفيلم بعارضة يطلب منها المخرج سمير سرياني أن تعبّر بوجهها وحركات جسمها عن كل الحالات الإنسانية التي نمر بها من مفاجأة وعدم تصديق وخوف وغضب إلى الفرح، وغيرها.

ويشرح المصمم، أن الفيلم يحكي قصة زينة وهي شابة «أردناها أن تُصاب بالارتباك والحيرة عندما نطلب منها أن تخبرنا عن نفسها... مثل الكثير منا تشعر بالجمود والإحراج والضياع والخوف؛ لأن نكران الذات الذي عاشته طويلاً جعلها تنسى نفسها وتُنكر احاسيسها إلى حد أصبحت فيه غير قادرة على التعبير عن أي شيء».

تنقل زينة هذه المشاعر من خلال لقطات سريعة جداً. في كل لقطة تظهر بزي مختلف يعبّر عن حالة نفسية. في إطلالتها الذكورية تريد أن تفرض نفسها وتكتسب ثقة بالنفس، وفي حالتها القوية تظهر بإطلالة يطغى عليها أسلوب الـ«غرانج»، وفي لحظاتها الهادئة تظهر في تصاميم رومانسية. هكذا كانت كل إطلالة تعبّر عن حالة نفسية عميقة أكثر من إطلالة مزاجية عابرة. وبما أن زينة كانت تُمثل الحالة التي يمر بها المصمم نفسه، فإن الأزياء التي صممها لم تكن تعكس الدفء كما يتوقع من تشكيلة موجهة للربيع والصيف، بل كانت «باردة تركز على المعاطف والسترات... فـ2020 لا تزال تُرسل قشعريرة في أوصالي؛ لهذا احتجت أن أوفر فيها وقاية لنفسي ولغيري أكثر من أي شيء آخر». حتى ألوانها تميزت ببعض البرود؛ إذ إن ألوان الأصفر والأخضر والوردي جاءت بدرجات باستيلية، إلى جانب الأسود والكحلي، مع غياب شبه كامل للتطريز. لم تكن تعكس تقشفاً بقدر ما كانت تعبر عن عملية تناسب الوضع الحالي.

استعاض المصمم حسين بظاظا عن التطريز بالخرز برسمات فنية تعبر في كل تصميم عن حالة نفسية

نظمته افتراضياً القنصلية العامة في البرازيل دعماً للبنان

«عناق بيروت» يجمع «السامبا» مع جاهدة وهبي وهاروت فازليان

بيروت: فيضيان حداد

بمبادرة من القنصلية العامة في العاصمة البرازيلية ريو دي جانيرو، أقيم مساء الأحد 27 من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي، حفلاً غنائياً افتراضياً بعنوان «عناق بيروت». وجرى هذا الحدث بين لبنان والبرازيل ليكون الأول من نوعه في مساعدة بيروت بعد الكارثة التي تعرّضت لها. والمعروف أنّ الجالية اللبنانية في البرازيل تعد من أكبرها في عالم المهجر، ويصل عددها إلى نحو ستة ملايين لبناني مغترب. وجرى الإشراف العام للحفل تحت إدارة مارسيلو أميكي، فيما تولى قائد الأوركسترا تيم رسكالا الإدارة الفنية له بالاشتراك مع المؤلّف الموسيقي ريكاردو فغالي (وهو ابن شقيق الفنانة صباح). شارك أيضاً فنانون برازيليون ذوو شهرة واسعة في الحفل، منهم فاغنر وكلوديا ليتي ولنين وفرجات ودانيال ومليم. أمّا من لبنان فقد صدح صوت الفنانة جاهدة وهبي ترافقها الأوركسترا الفيلهارمونية بقيادة المايسترو هاروت فازليان.

وتوجّه المؤلّف الموسيقي جيلبرتو جيل، الذي تولّى سابقاً حقيبة وزارة الثقافة البرازيلية، مع العديد من الفنانين الآخرين، برسالة أمل إلى اللبنانيين. وتلت شخصيات معروفة مقتطفات من مؤلّفات جبران خليل جبران.

ويروي المايسترو هاروت فازليان، قصة هذا الحدث في حديث لـ«الشرق الأوسط»، «اتصلوا بي من القنصلية في البرازيل يقفون على رأي بحفل يقيمه فنانون من البرازيل. فشرحت لهم بأنّ هذا الحفل قد يكون ناقصاً في غياب أي حضور للبنان. ومن هنا بزغت فكرة مرافقتي للحفل مع الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية». ويضيف فازليان: «هو أول تعاون فني يحصل ما وراء الحدود بين لبنان والبرازيل، وافتخرت بمشاركة فنانين برازيليين من أصل لبناني أمثال ريكاردو فغالي ابن شقيق الفنانة الراحلة صباح. وكذلك سعدت بمشاركة تيم رسكالا، إذ اكتشفت أنّه لبناني، وأنّ جدّه من آل رزق الله». ويؤكّد فازليان أنّ كل ما وقّعه من أعمال فنية كمهرجانات بعلبك و«عناق بيروت» مؤخراً يترجم إيمانه بالأمل. ويقول في سياق حديثه: «من دون الأمل لا نستطيع أن نعيش، والموسيقى تحمل هذه الرسالة من دون شك. وأعمالي تأتي كترجمة لأمل ينشده وطن وشعب وحتى الإنسان بشكل عام. فلا نستطيع أن نستسلم مهما اشتدت بنا الأزمات». وعن مشاركة كل من عبير نعمة وفاديا طنب وغادة شبير في الحفل من خلال مقطوعات غنائية سجلناها في بيوتهن، يقول: «لقد استغربت إطلالتهن، إذ لم أكن على علم بها، وتبين فيما بعد أنّها من ضمن البرنامج الذي أعدّته القنصلية هناك. وكنت أفضل لو تمت دراستها بتأنٍ أكبر ورافقتهن شخصياً مع موسيقى الأوركسترا مباشرة من بيروت تماماً كما جرى مع جاهدة وهبي».

جانب من حفل «عناق بيروت»

> اقترح هاروت فازليان فكرة لافتة بحيث يقود الأوركسترا حضورياً في بيروت بالتوازي مع الحفل في البرازيل انطلاقاً من التسجيلات الصوتية التي أرسلها إلكترونياً نجوم برازيليون سجّلوا ألحاناً مصحوبة بمقاطع فيديو مسجلة

كان قائد الأوركسترا هاروت فازليان، اقترح فكرة لافتة وطليعية، بحيث يقود الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية حضورياً في بيروت، بالتوازي مع الحفل في البرازيل، انطلاقاً من التسجيلات الصوتية التي أرسلها إلكترونياً نجوم برازيليون سجّلوا ألحاناً مصحوبة بمقاطع فيديو مسجلة.

من ناحيتها، أكدت الفنانة جاهدة وهبي، أنّ الحفل هو بمثابة لفتة تكريمية تقدمها البرازيل إلى لبنان. وتقول في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «عندما اتصل بي المايسترو هاروت فازليان بهذا الخصوص لم أتردد ولا لحظة بالمشاركة في الحفل على الرغم من وجودي خارج بيروت. فإثر الكارثة التي حلّت بمدينتنا أصبت بحالة نفسية متردية، وبالإحباط، بحيث لم يكن لدي القدرة على الغناء. مع (عناق بيروت) استرجعت قوتي وغنيّت من أجل مدينتي التي أعشق». وقدّمت وهبي في الحفل أغنية برازيلية كلاسيكية بعنوان «Samba em preludio» في نسخة جديدة (عربية - برتغالية) من توزيع فازليان، وكذلك أغنية «رح حلفك بالغصن يا عصفور» للفنان وديع الصافي. كما شاركت جوقة «الصوت العتيق» أيضاً في الحفل ضمن أغنية «يا عاشقة الورد» للفنان زكي ناصيف.

وتعلّق جاهدة وهبي: «الأغنية البرازيلية تعد من أشهر الأعمال في تلك البلاد ويرددها الكبار والصغار. وكتبت قسماً منها بالعربية وغنيتها باللغتين تكريماً لشعبين متناغمين، تربط بينهما علاقة أرض متجذرة من عشرات السنين».

كانت وهبي قد أهدت بيروت قبل فترة أغنية بعنوان «عم يوجعني وطني» عبّرت فيها عن مشاعرها الأليمة تجاه ما حدث في بيروت.

«ضي» يستضيف أعمالاً من 14 دولة

200 فنان عربي يحاورون التراث بأعمال تشكيلية

القاهرة: رشا أحمد

كيف ينظر الشباب العربي إلى المستقبل؟ هذه المرة لسنا بحاجة إلى إجابة هاربة من أسوار البحث الأكاديمي لمنظرين انقطعت صلتهم بالشارع، فلدينا في الدورة الثالثة لمهرجان «ضي» للشباب العربي إجابة عملية مكتوبة بلغة الفن التشكيلي قدمها 200 فنان، معظمهم دون الثلاثين أو فوقه بقليل. ألوان مبهجة تشع بالبهجة والأمل، خطوط حادة تفصل بين ظلام اليأس وإشراقة التفاؤل، ظل ونور يرسم حالة جمالية مدهشة، كتلة وفراغ تعلن عن ميلاد مواهب جديدة.

المهرجان ينظمه أتيليه العرب للثقافة والفنون «ضي»، وهو مؤسسة مصرية خاصة تعنى بالأدب والفن التشكيلي ويستمر حتى منتصف أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بمشاركة تشكيليين شباب من 14 دولة عربية، هي مصر والسعودية وسوريا والبحرين والعراق واليمن وليبيا والإمارات والكويت وتونس والمغرب ولبنان والسودان وعمان. وشملت الأعمال المشاركة مجالات الرسم والتصوير والنحت والغرافيك والخزف والفوتوغرافيا.

السمة اللافتة في الأعمال المشاركة هو كل هذا التميز الذي يتسم بها مساهمة الفنانات كماً وكيفاً، من حيث روح المغامرة الإبداعية والانطلاق إلى آفاق غير مألوفة، لا سيما في عالم البورتريه النسائي، كما يتجلى عند التشكيلية المصرية ولاء أبو العينين، حيث تمزج بين مفردات المنزل ونظرة الهدوء في عيون فتاة شابة، بينما تسترد النساء الناضجات لدى دينا عبد الواحد جزءاً من طفولتهن فيلعبن لعبة «النبال الخشبية» التي تعد من فلكلور الريف المصري، وتبدو ربة المنزل لدى لارا طهماز السورية جزءاً من جدارية مزروعة بالورود ذات الألوان الخلابة، فيما تتجلى حواء عند نورين نبيل (فلسطين) كامرأة مصنوعة من الضوء والألوان الساخنة ترنو للمستقبل بكل ثقة.

> السمة اللافتة في الأعمال المشاركة هي كل هذا التميز الذي تتسم به مساهمة الفنانات كماً وكيفاً، من حيث روح المغامرة الإبداعية والانطلاق إلى آفاق غير مألوفة، لا سيما في عالم البورتريه النسائي

منحوتة للفنان عبد الرحمن العجوز

عمل «حلم» للفنانة مي أشرف (الشرق الأوسط)

وفيما يشتغل كل من بيتر إيساف وبيشوي صلاح من مصر في أعمالهما النحتية على العلاقة الخاصة بين الإنسان والقطط، يقدم الفنان الأردني ياسر أمين، فرقة عزف موسيقي عبر تكنيك غرافيكي خاص يظهر أعضاءها ككتلة واحدة تلاحمت خيوطها مع المادة المعزوفة، كما يعود ناصر المقبالي من سلطنة عمان إلى التراث الشعبي الثري لمنطقة الخليج العربي، فيقدم عجوزاً ملتحفة بألوان زاهية تعزف على إحدى الآلات الموسيقية الفلكورية، فيما لفت الفنان أحمد مجدي الأنظار بلوحة جميلة معبرة لعامل نظافة في لحظة استرخاء والتقاط الأنفاس.

وربما كانت الملاحظة التي يمكن أخذها على هذا الحدث هو ضخامة عدد المشاركين وازدحام أروقة الغاليري بالمعروضات، ما أدى إلى صعوبة متابعة العديد منها رغم تميزها الشديد.

وشدد هشام قنديل، رئيس مجلس إدارة أتيليه «ضي»، على أهمية إطلاق مثل هذه المبادرات الفنية التي تتبنى طاقات الشباب العربي الخلاقة في مجال الفن التشكيلي، مشيراً إلى أن «مئات المواهب من المحيط إلى الخليج تتطلع إلى فرصة حقيقية لتعبر فيها عن نفسها».

ويضيف قنديل لـ«الشرق الأوسط»، على أنه لا ينافس قطاع الفنون التشكيلية بوزارة الثقافة المصرية، بل يسعى للتكامل معه من أجل نهضة الحركة الفنية العربية، موضحاً أنّه عاش في السعودية أكثر من ثلاثين عاماً، حيث تولى العديد من المسؤوليات بمجال الفن التشكيلي في مدينة جدة، وبالتالي تتوفر لديه حصيلة من الخبرات والعلاقات والتجارب التي يود توظيفها للصالح العام بعد استقراره نهائياً في القاهرة.

ومن الفنانات المشاركات بالمعرض، تؤكد نورهام عبد العزيز على سعادتها الشديدة بالمشاركة في محفل عربي يضم العديد من التجارب الثرية المتنوعة التي تفيد فنانة في مقتبل عمرها مثلها، مشيرة إلى أنّ «هذه هي الجائزة الحقيقية في هذا الحدث الكبير». ويوضح محمد زيادة، أنّه في عمله «ركاب الدرجة الأخيرة» حاول تصوير ركاب القطار بطريقة مختلفة من خلال عمل بانورامي يظهر فيه الركاب محملين بالحقائب والهموم، كما تبدو عجلات القطار ذاته بألوان غير تقليدية.

كانت لجنة التحكيم برئاسة الفنان التشكيلي د. مصطفى الفقي، قد اعتمدت جوائز المهرجان بقيمة 545 ألف جنيه مصري (نحو 34 ألف دولار)، حيث فاز بالجائزة الكبرى وقيمتها 100 ألف جنيه مناصفة كل من عبد الرحمن العجوز «نحت» ومحمد عيد «تصوير» وكلاهما من مصر.

السعودية: محمد الحارثي رئيساً تنفيذياً لـ«الإذاعة والتلفزيون»

محمد الحارثي

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام السعودي المكلف، رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون قراراً بتعيين محمد فهد الحارثي رئيساً تنفيذياً للهيئة.

وقدم القصبي، شكره وتقديره لخالد الغامدي، الذي سيستمر في العمل نائباً للرئيس التنفيذي للهيئة، وذلك على ما قدمه طوال فترة ترؤسه للجنة التنفيذية لتسيير أعمال هيئة الإذاعة والتلفزيون.

ويتمتع محمد الحارثي بخبرة واسعة في مجال الإعلام تمتد لعشرين عاماً، تقلد خلالها العديد من المناصب وتدرج في قطاعات متعددة في الإعلام السعودي أو الدولي، حيث بدأ مسيرته المهنية في جريدة «الشرق الأوسط»، قبل أن ينضم كمراسل لجريدة «عرب نيوز» التي تصدر باللغة الإنجليزية، وإلى صحيفة «الفاينشال تايمز» اللندنية كصحافي زائر. ثم انتقل للعمل في جريدة «الاقتصادية»، ليصبح صحافياً منتظماً فيها، ثم مسؤولاً عن صفحتها الأولى ومديراً لتحريرها فيما بعد.

وفي عام 1997 تولى رئاسة تحرير مجلة «الرجل» التي تصدر عن المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، حيث حصل على جائزة الخليج للتميز عام 2002، وفي عام 2004 أصبح رئيساً لتحرير مجلتي «سيدتي» و«الجميلة»، الصادرتين عن المجموعة نفسها، ونجح الحارثي في تحويل مجلة «سيدتي» إلى عدة مجلات متخصصة ومواقع إلكترونية هي: «سيدتي ديكور» و«سيدتي وطفلك» و«سيدتي للأزياء»، كما أطلق مجلة «سيدتي» باللغة الإنجليزية. كما رأس تحرير جريدة «عرب نيوز» بين عامي 2013 – 2016، ودشن خلالها مشروع منتدى «عرب نيوز» الحواري الذي يستضيف ندوات بحضور مسؤولين ودبلوماسيين لمناقشة قضايا الساعة.

وفي 2015 أطلق برنامج «بدون شك» على قناة mbc، وفاز الحارثي بعضوية مجلس إدارة هيئة الصحافيين السعوديين في 2016، وهو عضو مؤسس لمنتدى القيادات العربية الشابة في دافوس الشرق الأوسط، وعضو في مشروع الخليج 2000م في جامعة كولومبيا في نيويورك.

وحصل الحارثي على جائزة الإبداع الإعلامي في بيروت لعام 2014 لنجاحاته في الإعلام المطبوع والمرئي والإلكتروني. ويشارك بمقالات سياسية في جريدتي «الشرق الأوسط» و«البيان»، وله مقالان الأول أسبوعي في مجلة «سيدتي»، والآخر شهري في مجلة «الرجل».

عرب عجم

● الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، استقبل أول من أمس، سفير مصر الجديد لدى هولندا، حاتم عبد القادر، بمقر مشيخة الأزهر، حيث أوصى شيخ الأزهر السفير بالعمل على رفع مستوى التعاون العلمي بين مصر وهولندا، موضحاً أن الأزهر يستقبل كل عام طلاباً من هولندا في مختلف المراحل التعليمية. وعبر عبد القادر عن سعادته بلقاء شيخ الأزهر، مؤكداً أنه سيعمل على تعزيز العلاقات العلمية والثقافية بين الأزهر وهولندا، مستفيداً من خبرات الأزهر.

د. أحمد الطيب

● ذي يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد، وزير الثقافة والرياضة والشباب العماني، استقبل أول من أمس، سفير جمهورية الهند المعتمد لدى السلطنة مونو مهاور، بديوان عام الوزارة، وتم خلال المقابلة استعراض العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين الصديقين، وبحثُ أوجه التعاون المشتركة القائمة في المجالات الثقافية والرياضية والشبابية، وتبادلُ وجهات النظر بشأن سبل تعزيزها وتطويرها.

ذي يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد

● وسام الربضي، وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني، ألقى أول من أمس، محاضرة في كلية الدفاع الوطني الملكية الأردنية بعنوان «التخطيط الاستراتيجي للتنمية ودور وزارة التخطيط والتعاون الدولي»، حيث استعرض الوزير خلال اللقاء مراحل عملية التخطيط التنموي في الأردن، قائلاً إن «المعطيات العالمية تستوجب علينا إعادة ترتيب الأولويات الوطنية». وأشار إلى أن المرحلة المقبلة، وعملية ترتيب الأولويات والبرامج الجديدة، ستتضمن مراجعة لوثيقة الأردن 2025، وإعداد برنامج تنموي للأعوام الثلاثة المقبلة.

د. وسام الربضي

● رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي في مصر، استقبلت أول من أمس، سفير كوريا الجنوبية الجديد في القاهرة هونغ جين ووك، لبحث مجالات التعاون المستقبلية، والموقف الحالي للمشروعات الجارية بين البلدين، فضلاً عن التوسع في مشروعات الجامعات التكنولوجية في مصر، كما تم الإشارة إلى إمكانية الاستفادة من خبرة كوريا الجنوبية في مجال تصنيع مشتقات بلازما الدم بالتعاون مع وزارة الصحة. وتطرقت الوزيرة في مباحثاتها إلى أهمية توسيع نطاق التعاون مع كوريا الجنوبية في مجال الجامعات التكنولوجية.

د. أحمد بن محمد السعيدي

● كمال بلجود، وزير الداخلية الجزائري، استقبل أول من أمس، سفير مملكة إسبانيا لدى الجزائر فرناندو موران، بمقر الوزارة. وتبادل الطرفان خلال هذا اللقاء، سبل تعزيز التعاون الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك على غرار ظاهرة مكافحة الهجرة غير المشروعة، وكذا تبادل الخبرات في المجالات ذات الصلة بقطاع الداخلية.

منتصر الزعبي

● إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة المصرية، تابعت أول من أمس، الاستعدادات النهائية لإعادة تشغيل قصر ثقافة الإسماعيلية خلال احتفالات مصر بذكرى انتصارات أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973 بعد توقفه عن العمل منذ 8 أشهر لإجراء عمليات التطوير ورفع الكفاءة.

هالة الانصاري

وقالت الوزيرة إن عمليات تحديث المواقع والمنشآت الثقافية تأتي انطلاقاً من الحرص على استمرار الحراك الإبداعي باعتباره إحدى الوسائل الفاعلة للارتقاء بالوعي، مشيرة إلى دور الثقافة والفنون في بناء الشخصية المصرية، وإعداد أجيال تدرك متطلبات التنمية الوطنية المنشودة.

● أحمد بن محمد السعيدي، وزير الصحة العُماني، استقبل أول من أمس، محمد غنيم، سفير مصر في مسقط، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في المجال الصحي. وأعرب السفير عن تقديره لجهود السلطات العُمانية في توفير الرعاية الصحية اللازمة وتقديم جميع أشكال الدعم لأبناء الجالية المصرية في سلطنة عُمان منذ بداية أزمة انتشار فيروس «كورونا المستجد»، فيما أشاد الوزير بمستوى التنسيق القائم بين البلدين بشأن التعامل مع تداعيات الأزمة وتبادل الخبرات في مجال الوقاية من انتشار الجائحة.

● منتصر الزعبي، السفير الأردني لدى العراق، التقى أول من أمس، وزير الصناعة والمعادن العراقي منهل عزيز الخباز، حيث بحث الجانبان خلال اللقاء السُّبل الكفيلة بتعزيز العلاقات المشتركة وفتح آفاق جديدة للتعاون الصناعي بين العراق والأردن. وأكد السفير استعداد ورغبة حكومة بلاده بزيادة التعاون والعمل المشترك مع العراق في شتى المجالات وعلى كافة الأصعدة، مشيراً في ذات الوقت إلى استعداد المستثمرين والشركات الأردنية للعمل مع شركات وزارة الصناعة وإقامة مشاريع واعدة تعود بالمنفعة للبلدين.

● هالة الأنصاري، الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة بالبحرين، شاركت أول من أمس، في حفل جائزة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة للعمل التطوعي. وأعربت عن شكرها لاختيار مجلسها ضمن المؤسسات الرسمية التي حظيت بالتكريم من قبل الجائزة. وأكدت أن الجائزة تأتي في سياق المبادرات المجتمعية المؤثرة والمؤمنة بأهمية تعزيز قيم العمل التطوعي في بناء البحرين الحضاري، موضحة أن الذاكرة الوطنية حافلة بالمواقف المجتمعية النبيلة التي سجلتها نساء البحرين في أوقات المحن والأزمات.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة ألمانية.
2- شهر ميلادي - من الالوان.
3- جمع ولد - البحر.
4- متشابهان - عاصمة اوروبية - احد الوالدين "معكوسة".
5- لقب - متشابهان - منتجع فرنسي.
6- آخر الديانات - للتخيير.
7- ممثلة واستعراضية مصرية - من الابجدية.
8- البحر - كثير الانين والتأوه.
9- علم مؤنث - صوت الرعد "معكوسة".
10- احد الوالدين "معكوسة" - سلاح ناري "معكوسة".

عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- من الخطاطيف "معكوسة" - جزيرة أندونيسية "معكوسة".
3- جرى الماء - عاصمة الفلبين.
4- جمع ليلة - مرتفع.
5- مضيق تركي - متشابهان.
6- أميرة بريطانية راحلة.
7- ذائع الصيت - رقود "معكوسة".
8- حيوان ضخم - حاكم وقاضي "معكوسة".
9- دولة عربية - من الابجدية.
10- مدينة قبرصية - حيوان قطبي.

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ن	ي	ك	ا	ر	ا	غ	و	ا	■
2	ا	ر	ي	ج	■	■	ن	ه	ا	ر
3	ن	و	■	ل	ب	ن	ا	ن	■	ي
4	س	ي	ن	ا	■	ر	ن	■	ي	م
5	ي	■	س	ل	ا	م	■	ن	ل	■
6	ع	ل	ي	■	ا	ل	ع	ر	ا	ق
7	ج	ا	م	ا	■	ا	ل	ق	م	ر
8	ر	م	ل	ي	■	ي	■	■	■	ا
9	م	ل	ا	ك	■	ا	ل	ي	م	ن
10	■	ا	س	م	ا	ل	■	ه	ر	■

سودوكو

2				7			5	1
3		5		8			9	
					1			
	2	3			4			6
	4			9				5
		6	2					
	9				5			
						5	7	
8		4			6		2	

الحل السابق

5	4	8	6	2	1	3	7	9
7	9	2	8	3	4	6	1	5
6	1	3	5	7	9	2	8	4
8	2	1	7	9	5	4	3	6
3	5	6	1	4	8	9	2	7
9	7	4	2	6	3	8	5	1
4	6	7	3	5	2	1	9	8
1	3	9	4	8	7	5	6	2
2	8	5	9	1	6	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

الثلاثاء 12 صفر 1442 - 29 سبتمبر (أيلول) 2020 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15281

London - Tuesday - 29 September 2020 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15281

عالم الرياضة

هزيمة سيتي المدوية بخماسية أمام ليستر تدفعه لتدعيم دفاعه بالبرتغالي دياز

سمير عطاالله

الشدياق والإسلام

كان أحمد فارس الشدياق واحداً من كبار اللغويين العرب. واعتبره مارون عبود (أبو محمد)، وهو من شيوخها، كبيرهم من دون جدل. وفي الحالتين فإنها منزلة لم ينزلها كثيرون من شغفاء اللغة وعلمائها في لبنان، ما بين أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهي المرحلة التي ظهرت خلالها القواميس والمناجد والمجامع (مجمع البحرين) والترجمات الكبرى. وكان معظم المشتغلين بعلم اللغة من المسيحيين، ومنهم من اعتنق الإسلام، وأشهرهم أحمد فارس الشدياق، الذي تنقل كاتباً ومترجماً في مصر وتونس ومالطا ولندن.

كُتب عن دخول الشدياق الإسلام الكثير. والرواية الأكثر شيوعاً أنه فعل ذلك انتقاماً من اضطهاد الكنيسة لشقيقه بعدما اتجه هذا إلى الطائفة البروتستانتية، ومن ثم مات قهراً. وقيل إنَّ فارس بغض بعض التعصب الماروني فأشهر إسلامه تحت اسم أحمد.

عبر السنين لم أجادل هذه النظرية، ولا كنت أملك ما يمكنني من ذلك. لكنني وجدت أسباباً أعمق وأبعد في دراسة للأستاذ محمد الهجرسي (تراث الإنسانية) يرد فيها تحول الشدياق إلى تأثره بالسنوات التسع التي عاشها في مصر بجوار الأزهر. هناك اختلط بالأزهريين وتقرب منهم وأفاد من علومهم. لكن عندما تقرأ الشدياق نفسه تجد أنه تأثر بالحياة بين عموم المصريين، وراقت له معاملتهم للغرباء وفيما بينهم.

هل قرأت ما قاله هيرودوتس اليوناني، الملقب أبا التاريخ، في وصف رحلته إلى مصر والشعب المصري؟ سوف تجد نسخة مطابقة تقريباً كتبها الشدياق بعد ألفي عام. يقول: أين القلم والدواة حتى أصف (القاهرة)، هذه المدينة السعيدة الجديرة بالمدح من كل من رآها، لأنها بلد الخير ومعدن الفضل والكرم. أهلها ذوو لطف وأدب وإحسان إلى الغريب، وفي كلامهم من الرقة ما يغني الإنسان عن التطريب، إذا حيوك فقد أحيوك، وإذا سلموا عليك فقد سلموك، وإن زاروك زادوك شوقاً لرؤيتهم، وإن زرتهم فسحوا لك صدورهم فضلاً عن مجالسهم. أما علماؤها فإن مدحهم قد انتشر في الآفاق، وفات فخر من سواهم وفاق، «بهم من لين الجانب، ورقة الطبع وخفض الجناح وبشاشة الوجه، ما لا يمكن المبالغة في إطرائه».

وينقد الأستاذ الهجرسي الذين اتهموا الشدياق بالغرض في إسلامه قائلاً إن الإسلام انتقل إلى بنيه بعد ذلك، ولم تتزوج ابنته من ضابط بريطاني أحبها إلا بعد أن أشهر إسلامه، وانتقل الإسلام إلى الأحفاد.

عارضة تقدم زياً ضمن فعاليات أسبوع ميلانو للأزياء (رويترز)

مشعل السديري

«الرأي قبل شجاعة الشجعان»

ليس هناك إنسان (عاقل) لا يخاف، ومن يقول غير ذلك فهو كذاب وستين كذّاب، لأنَّ الخوف مرادف للدفاع عن الحياة، وهناك فرق بين الخوف والجبن، مثلما هناك فرق بين الشجاعة والتهور.

وهذا (عنترة بن شداد) أشجع الشجعان، عندما واجهه ثور هائج فأطلق ساقيه للريح هارباً، فتعجب وسخر الناس من هروبه، فرد عليهم قائلاً: ومن أدرى الثور أنني عنترة؟!

ولو كنت في مكانه فحاشا لله أن أهرب، لأنني ساعتها سوف أصاب بسكته قلبيّة.

وغريزة الخوف والشجاعة، يشترك فيها الرجل والمرأة في المواقف الصعبة، وسوف أضرب لكم مثلين واقعيين لرجل وامرأة تعرض كل منهما لموقف مرعب.

الأول هو الممثل الذي يقوم ببطولة آخر سلسلة من أفلام (جيمس بوند)، وذلك عندما استضافت قاعدة جوية بريطانية عدداً من الفنيين الذين يعملون على تجهيز مشاهد تابعة لذلك الفيلم الذي يحمل عنوان: لا وقت للموت (No Time To Die)، إلا أن تصوير الفيلم شهد اضطراباً غير متوقع، حيث تم إجلاء ما يقدر بنحو 400 شخص من فريق عمل الفيلم، بينما انتشرت الكلاب البوليسية في المنشأة العسكرية لتمشيطها بحثاً عن المتفجرات، فضلاً عن وضع طوق طوله 300 متر حول شاحنة مقلوبة مشتبه بها، وتملك تصريحاً أمنياً منتهية صلاحيته، اتضح أخيراً أنه لا هناك عملية إرهابية ولا يحزنون. وبعدها سمحت للمخرج والممثلين أن يستأنفوا عملهم، غير أنهم لم يجدوا بطل الفيلم المغوار، لأنه انطلق بسيارته هارباً، ولم يعثروا عليه إلاّ بعد أسبوع، وكان من اشتراطاته لكي يعود للعمل أن يتم التصوير في مكان آخر بعيد عن القاعدة، لأنه أصيب (بفوبيا) وأعصابه لا تتحمل.

والموقف الثاني: تمكنت موظفة استقبال بفندق في ولاية كنتاكي الأميركية وعمرها 26 سنة، عندما واجهت لصاً ملثماً يحمل مسدساً، اقتحم عليها صالة الفندق يريد أن يستولي على المال الموجود لديها.

فما كان من شجاعة وذكاء الموظفة ورباطة جأشها إلاّ أن وافقته على ذلك، وأخرجت النقود وبعثرتها أمامه متعمدة، وعندما التهى هو بجمعها، فما كان من (بنت أبوها) إلاّ أن تقفز عليه، واختل توازنه وسقط على الأرض في الوقت الذي خطفت فيه هي مسدسه، وعندما حاول الهرب أطلقت النار على قدمه، فاستسلم صاغراً، واتصلت هي بكل برود بالبوليس وقبضوا عليه.

ولو كانت لي قدرة لاستقطبت تلك البنت وجعلتها حارسة شخصية لي، ترافقني أينما تحركت ليلاً أو نهاراً.

زوج من النجوم الشابة داخل «حساء كوني مالح»

القاهرة: حازم بدر

تمكن علماء فلك يابانيون من رصد زوج من النجوم الشابة تنمو في حساء كوني مالح، حيث كان كل نجم ينمو في قرص من الغازات يحتوي على جزيئات كلوريد الصوديوم، المعروف باسم ملح الطعام، وبخار الماء الساخن، وكانت الأقراص تدور في اتجاه معاكس.

ويعد هذا الكشف الذي ساعدت فيه أجهزة المتابعة الراديوية في صحراء أتاكاما بشمال تشيلي، والمعروفة باسم «مصفوفة أتاكاما الكبيرة المليمترية/ الفرعية»، هو الكشف الثاني عن الملح حول النجوم الشابة الضخمة، ويؤسس وفق دراسة نشرت عن هذا الاكتشاف في العدد الأخير من دورية «الفيزياء الفلكية»، لنظرية تقول بأن الملح هو علامة ممتازة لاستكشاف المحيط المباشر للنجوم الصغيرة العملاقة.

وتوجد نجوم ذات كتل مختلفة في الكون، وتمتلك الأصغر منها عُشر كتلة الشمس فقط، بينما تمتلك الأكبر منها 10 أضعاف كتلة الشمس.

وبغض النظر عن الكتلة، تتشكل جميع النجوم في سحب كونية من الغاز والغبار، ودرس علماء الفلك أصول النجوم لسنوات طويلة، ومع ذلك، لا تزال عملية تشكل النجوم الضخمة محجوبة، وذلك لأن مواقع تكوين النجوم الضخمة تقع على مسافة أبعد من الأرض، والنجوم الصغيرة منها محاطة بسحب ضخمة ذات هياكل معقدة، وتمنع هاتان الحقيقتان علماء الفلك من الحصول على مناظر واضحة للنجوم الفتية الضخمة ومواقع تكوينها.

واستخدم فريق من علماء الفلك بقيادة الدكتور كي تاناكا في المرصد الفلكي الوطني في اليابان، قوة أجهزة المتابعة الراديوية في صحراء أتاكاما لاستكشاف البيئة التي تتشكل فيها النجوم الضخمة، ولاحظوا انبعاثات راديوية من مجموعة متنوعة من الجزيئات في محيط ثنائي النجوم الضخمة الشابة 16547 - 4247، واكتشفوا على وجه الخصوص، أن كلوريد الصوديوم (NaCl) والماء الساخن (H2O) يوجدان في المنطقة المجاورة مباشرة لكل نجم، أي القرص المحيطي، كما اكتشفت جزيئات أخرى مثل ميثيل السيانيد (CH3CN)، التي لوحظت بشكل شائع في الدراسات السابقة للنجوم الفتية الضخمة، لكنّها لا تتبع الهياكل الموجودة بالقرب من النجوم.

ويقول تاناكا في تقرير نشره أول من أمس موقع المرصد الفلكي الوطني في اليابان، «كلوريد الصوديوم مألوف لنا مثل ملح الطعام، لكنّه ليس جزيئاً شائعاً في الكون، وكان هذا هو الاكتشاف الثاني فقط لكلوريد الصوديوم حول النجوم الشابة الضخمة».

واكتشف كلوريد الصوديوم، لأول مرة، حول أحد النجوم الضخمة في منطقة نشطة لتشكيل النجوم في مجرة درب التبانة، تعرف باسم (Orion KL Nebula)، وأكدت النتائج الجديدة أن الملح علامة جيدة للكشف عن النجوم.

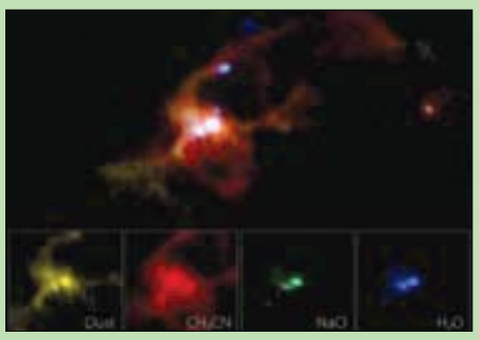

صورة لزوج من النجوم واللون الأخضر يمثّل الملح

متحف أكسفورد يتخلص من معالم الاستعمار

إزالة جمجمة من متحف «بيت ريفرز» (إ.ب)

صورة من متحف «بيت ريفرز» (إ.ب)

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

من عظام ديناصورات وهياكل حيوانات إلى جماجم بشرية؛ يُعرف متحف «بيت ريفرز» في مدينة أكسفورد البريطانية بمجموعته الشاسعة من المفردات الأثرية والإثنوغرافية التي جرى جمعها خلال الرحلات الاستعمارية البريطانية حول العالم. ولكن في ظل فحص نقدي لماضي بريطانيا الاستعماري العنيف، يعمل متحف جامعة أكسفورد على إزالة عدد من المعروضات من العرض، بما في ذلك مجموعته الشهيرة الخاصة بالرؤوس المقطوعة والجماجم. وبعد عطلة طويلة جراء جائحة فيروس كورونا، أعاد متحف «بيت ريفرز» فتح أبوابه أمام الزوار في سبتمبر (أيلول) الحالي، ولكن من دون الرفات البشرية، البالغ عددها 120 قطعة، التي كانت من قبل جزءاً لا يتجزأ من المجموعة.

عقب موجة من التظاهرات العالمية المناهضة للعنصرية في الشهور الأخيرة، تأخذ المتاحف والمدن حول العالم نظرة متفحصة لآثارها ومعارضها.

وأعلن متحف «بيت ريفرز» الشهير المختص بالإنثروبولوجي أنّ الخطوة تأتي في إطار عملية لفحص عميق للإرث الاستعماري للمتحف، وهو نهج رائد في إزالة الطابع الاستعماري من متحف في المملكة المتحدة. وأضاف المتحف الواقع في حرم جامعة أكسفورد، أن تاريخه والكثير من معروضاته مربوطة بشدة بـ«التوسع الإمبريالي البريطاني والانتداب البريطاني لجمع وتصنيف المفردات من العالم»، وهو الأمر الذي غالباً ما كان يتم باستخدام العنف.

5 حوادث سيارة لامرأة خلال 30 دقيقة

دورتموند: «الشرق الأوسط»

تحقق الشرطة الألمانية في سلسلة من الحوادث التي تسببت فيها امرأة خلال فترة زمنية قصيرة للغاية في إحدى المناطق الريفية في ألمانيا، والتي أسفرت عن قتيل وعدة جرحى.

وقال متحدث باسم المدعي العام في مدينة مونستر يوم أمس، إنّ سائقة سيارة (44 سنة)، يُشتبه في تسببها في خمس حوادث في غضون نصف ساعة، لا تزال تتعافى في المستشفى وغير قادرة على المثول للاستجواب بعد.

وفتحت الشرطة تحقيقاً في الواقعة. وقالت شعبة جرائم القتل في بيان أول من أمس، إنّ النتائج الأولية تشير إلى أنّ المرأة كانت تعاني من مرض نفسي وتتلقى العلاج منذ عدة سنوات.

وخلال سلسلة الحوادث التي وقعت صباح أوّل من أمس، لقي راكب دراجة (47 سنة) حتفه، وأصيب أربعة أشخاص، من بينهم سائقة السيارة.

وأصيب شخصان يبلغان من العمر 63 و64 سنة بجروح خطيرة، كما أصيب مسن (72 سنة) بجروح طفيفة.

ووقعت أربعة من هذه الحوادث في بلدة لينين الريفية بولاية شمال الراين - وبستفاليا، أما الحادث الأخير فقد وقع في بلدة لينغريش القريبة، حيث لقي راكب الدراجة حتفه، واصطدمت المرأة بشجرة.

تحويل منجم إلى أكبر بحيرة تشيكية

برلين: «الشرق الأوسط»

لطالما تعرض التعدين لانتقادات شرسة لآثاره المدمرة على البيئة والأضرار التي يتركها على محيطاته.

ولكن مدينة موست التشيكية في نورث بوهيميا نجحت الآن في تحويل منجمها المحلي إلى معلم طبيعي بإعادته إلى الطبيعة مجدداً في هيئة بحيرة صناعية جديدة.

العملية لم تكن سهلة على الإطلاق. لقد استغرق الأمر نحو 12 عاماً للانتهاء منها. ويقال على نحو مثير للجدل إنّ البحيرة هي واحدة من أعلى البحيرات تكلفة في العالم، حيث تكلفت نحو 2,5 مليار كرونة (110 ألف و858 دولاراً)، حسب ما ذكرته إذاعة براغ الدولية. نُفّذ المشروع المحيط بمنجم الفحم السابق «ليزاكي» على موقع بلدة تاريخية سابقة كانت قد دُمرت في سبعينات وثمانينات القرن الماضي لإفساح مجال للمنجم.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية أنّ «بحيرة موست» الجديدة هي الآن أكبر بحيرة في البلاد، حيث تبلغ مساحتها أكثر من 300 هكتار.

وأصبح شاطئ البحيرة بالكامل مفتوحاً أمام الجمهور العام. ويمكن التجول حول البحيرة بالدراجة أو سيراً. كما يمكن السباحة والغوص فيها.

باريس وهامبورغ تستضيفان «الواقع السحري» للرسام دي شيريكو

باريس: «الشرق الأوسط»

يعد جورجيو دي شيريكو (1888 - 1978) أحد أهم رسامي ما بعد الحداثة الإيطاليين.

ويخصّص متحف دو لورونجري في باريس حيث أقام الرسام وفنان الغرافيك لأول مرة لفترة طويلة بين 1911 و1915، معرضا لأعماله الميتافيزيقية.

سيستمر المعرض في باريس حتى 14 ديسمبر (كانون الأول)، ويمكن بعد ذلك رؤيته في هامبورغ في متحف «كونستهاله هامبورغ» تحت عنوان «الواقع السحري» من 21 يناير (كانون الثاني) إلى 25 أبريل (نيسان) 2021. وخلال إقامته في العاصمة الفرنسية التقى دي شيريكو الرسامين بابلو بيكاسو وأندري ديرين وكذلك الشاعر والناقد الفني جيوم أبولينير الذي فُتن بأصالة اللغة البصرية للرسام الإيطالي.

يعتبر دي شيريكو الممثل الرئيسي لحركة الرسم الميتافيزيقي التي استمرت حتى عشرينات القرن الماضي، والتي أرادت الكشف عن الواقع الحقيقي والتغلب عليه من خلال صور مبهمة. أثرت أعماله الغامضة من أمثال «ربيبة الشاعر» و«غزو الفيلسوف» على السرياليين الفرنسيين. إنّهما تصوران مناظر الهندسة المعمارية الغريبة، بتمثال قديم مقطوع الرأس وموز وكذلك الخرشوف وقذائف المدفعية. ويمكن رؤيتهما في المعرض.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سوريا 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية